في الشرق الأوسط: أفورقي يتهم مسؤولين أميركيين بتشجيع اثيوبيا على ضرب بلاده (ص4) هجوم صاروخي على مركز للشرطة وسط اسطنبول (ص4)

تحذير طبي بريطاني من ڤياغرا مزيفة في السوق السوداء

لندن: من أسامة نعمان

حذر الأطباء امس من مخاطر شراء عقار «ڤياغرا» من السوق السوداء «لان ذلك يعرض حياتهم الى الخطر».

وقال الأخصائي البريطاني المعروف الن باثاريك لـ«الشرق الأوسط» ان «الڤياغرا عقار طبي ممتاز ثبتت فعاليته في مساعدة المصابين بالبرود الجنسي، الا ان وصفاته يجب ان تمنح للمريض بعد اجراء فحص طبي دقيق لحالته». وشدد باثاريك على «ان الڤياغرا ليست عقاراً للحب كما يقال، بل للصحة وهو فعال ومفيد وناجح».

وحول الاقراص المعروضة للبيع حالياً في السوق السوداء، قال باثاريك «ان هذه العقاقير المزيفة تحتوي على مكونات مضرة، ولذلك فاننا ننصح بعدم تناولها». واشار الى «ان الڤياغرا المزيفة مثل البضائع المزيفة الاخرى لا يقصد منها سوى الربح الرخيص».

وعن وجود دلائل عن حوادث اقتناء «الڤياغرا» الحقيقية والمزيفة في بريطانيا قال باثاريك «ان المركز الطبي الذي يعمل به حالياً في «هارلي ستريت» استقبل 100 حالة طارئة تعرض فيها المرضى الى أعراض مختلفة بسبب تناولهم للعقار من دون وصفة طبية».

واضاف «ان الأطباء يعالجون مرضى ظهرت لديهم ا ختلاطات واعراض جانبية بسبب ذلك منها الصداع الشديد وتورد الوجه وتوهجه وازدياد ضغط الدم». (تفاصيل اخرى ص شؤون علمية وأولى 2).



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 29 جمادى الأولى 1419هـ - 20 سبتمبر (أيلول) 1998م
السنة الحادية والعشرون - العدد 7236

London - Sunday - 20 September 1998
Front Page No. 1
Vol. 21 No. 7236

البيت الأبيض يترقب بقلق ردود الفعل على شريط مونيكا

ميتشل يقود فريق كلينتون لمواجهة «مؤامرة» الجمهوريين

واشنطن: من محمد صادق

يبذل البيت الابيض جهودا مكثفة «لتجنيد» فريق من الاعضاء السابقين في الكونجرس الاميركي للتعامل مع الكونجرس في المعركة التي يخوضها الرئيس بيل كلينتون ضد ما وصفه العديد من الديمقراطيين بـ«المؤامرة التي ينفذها الجمهوريون لالحاق الاذى والضرر بالرئيس». واجرى في هذا النطاق اتصالات بالسناتور السابق جورج ميتشل زعيم الاغلبية الديمقراطية سابقا في مجلس الشيوخ، ليتولى مسؤولية التعامل مع الكونجرس مع فريق اخر من اعضاء مجلس النواب السابقين الذين امكن الاتصال بهم.

وتأتي هذه الخطوة ردا على قرار لجنة العدل في مجلس النواب اول من امس نشر شريط الڤيديو المسجلة عليه شهادة كلينتون في فضيحة «مونيكا جيت»، وسيطرح امام الاميركيين غدا. وتعكس جهود البيت الابيض هذه، مؤشرا على ضعف الفريق الرسمي الحالي الذي يتولى الدفاع عن الرئيس، سواء من المسؤولين أم من المحامين والخبراء القانونيين كما تعكس قلقا من ردود الفعل على نشر الشريط.

وحول شريط الڤيديو الذي صوتت على نشره لجنة العدل في مجلس النواب اول من امس، المكونة من 37 عضوا 21 جمهوريا و16 ديمقراطيا، اعلن امس ان التصويت اتسم بالالتزام الحزبي اذ صوت 20 جمهوريا مع النشر والـ16 ديمقراطيا ضده، بينما امتنع جمهوري واحد عن التصويت. وقال اعضاء في اللجنة ان الديمقراطيين فشلوا حتى في تجنب نشر اجزاء في الشريط تتعلق بما قاله الرئيس في اجاباته عن تفاصيل العلاقة الجنسية مع لوينسكي، وما دار في المكالمات الهاتفية معها.

والمثير للصدمة عند الذين سيشاهدون الشريط غدا ليس تفاصيل العلاقة الجنسية التي قرأها الملايين في تقرير المدعي المستقل كينيث ستار، وانما انفعالات الرئيس وغضبه وروايته بالصوت والصورة لما ورد مكتوبا في تقرير ستار، وخصوصا التفاصيل التي دفعته احيانا الى محاولة ترك كرسي الاعتراف امام المحققين. (تفاصيل ص 6)

شرطي من جهاز شرطة الكابيتول، مقر الكونجرس الاميركي، يحمل صندوقا يحوي وثائق عائدة لقضية «مونيكا جيت» من مبنى فورد هاوس الى الكابيتول حيث اقرت لجنة العدل في مجلس النواب نشر شريط استجواب الرئيس كلينتون (أ.ف.ب)

رئيس.. خجول وغاضب وفيلسوف في الجنس

لندن: من كمال قبيسي

خجول، غاضب، وفيلسوف في الجنس مع قطرات من العرق تتصبب منه احيانا، لكنه عنيد ومثابر ويجهد كي لا يستسلم ويتراجع عما قاله سابقا. هكذا يبدو زعيم اكبر دولة في العالم، عبر شريط ڤيديو يتضمن اعترافاته لمدة 4 ساعات امام لجنة محققين ومحلفين، وهو الشريط الذي حصلت «الشرق الأوسط» امس على حوالي 20 دقيقة منه. ويتضمن الشريط مواجهات منطقية بين الرئيس والمحلفين، عبر 18 سؤالا طرحوها عليه، ليستمعوا منه الى اجوبة يؤكد فيها بانه لم يكذب حين سألوه سابقا عما اذا كان «يقيم» علاقة جنسية مع مونيكا، لان السؤال جاء بصيغة الحاضر، وليس بصيغة الماضي. (تفاصيل ص 6)

السلطات الألمانية تعتقل عربيا في بافاريا

أميركا تضيق الخناق على شبكة بن لادن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ضيقت الولايات المتحدة الخناق على شبكة اسامة بن لادن، بالاعلان عن اعتقال مواطن عربي في ميونيخ، يعتقد بانه يدير شؤونه المالية.

واكد مسؤول في الادارة الأميركية امس ما ورد في تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» بان السلطات الالمانية اعتقلت بمساعدة الاستخبارات المركزية الأميركية ومكتب التحقيقات الفدرالي (اف. بي. اي) المواطن العربي الذي يدعى ممدوح محمود سالم. ورفض المسؤول كشف تفاصيل أخرى «لأن التحقيقات لا تزال جارية» على حد قوله. وأكد وزير العدل في اقليم بافاريا جونتر بيكشتاين ان خبراء من المانيا والولايات المتحدة يحاولون التعرف على هوية الرجل البالغ من العمر 40 عاماً.

وحسب صحيفة «الواشنطن بوست» في التقرير فان سلطات الأمن الالمانية احتجزت سالم يوم الأربعاء الماضي في جنوب المانيا للاشتباه بعلاقته مع اسامة بن لادن. وقالت الصحيفة ان 18 شخصاً اعتقلوا حتى الآن، للاشتباه بدورهم في تفجير سفارتي اميركا في كينيا وتنزانيا الشهر الماضي، وان بعضهم محتجز حالياً في السجون الأميركية. ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي كبير قوله «ان اعتقال سالم مهم جداً، وهو بمثابة نسف لمنظمة بن لادن». (تفاصيل ص 4)

«الأسواق الحرة» في مناقصة بالسعودية

شرعت السعودية في اتخاذ تدابير جديدة من شأنها تعزيز اقتصاديات قطاع المطارات بما يتوافق مع استراتيجية زيادة الموارد والتخفيف من مخصصات القطاع العام في الموازنة العامة. وابلغ الدكتور علي الخلف رئيس الطيران المدني السعودي «الشرق الأوسط» ان مشروع الاسواق الحرة المزمع تنفيذه في المطارات الدولية دخل مراحل متقدمة، وسيطرح في مناقصة للشركات السعودية. (اقتصاد)

الهلال السعودي يلتقي الوحدة اليمني

بلغ الهلال السعودي الدور الثاني من مسابقة كأس ابطال الاندية الآسيوية، اثر تجاوزه منعطف السالمية الكويتي الصعب 2/3 في لقاء الاياب، ويواجه في الدور الثاني فريق الوحدة اليمني في 9 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل في لقاء الذهاب على ارض الاخير، على ان يكون لقاء الاياب في الرياض يوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه. (رياضة)

الحسن الثاني والأمير عبد الله يبحثان التطورات السياسية

الرباط - واس: استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس في قصر الصخيرات الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي. وقد عقد الملك الحسن الثاني والأمير عبد الله بن عبد العزيز اجتماعا جرى خلاله تبادل الاحاديث الودية وبحث العلاقات الثنائية بين البلدين والعمل على تعزيزها واستعراض مجمل الاوضاع الراهنة على الساحات العربية والاسلامية والدولية. وقد اقام الملك الحسن الثاني امس حفل غداء تكريما للأمير عبد الله بن عبد العزيز. وحضر الاستقبال وحفل الغداء الأمير تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود والأمير عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز المستشاران في ديوان ولي العهد السعودي والأمير فيصل بن عبد الله بن عبد العزيز والأمير منصور بن عبد الله بن عبد العزيز ووزير المالية والاقتصاد الوطني الدكتور ابراهيم العساف ووزير التجارة اسامة بن جعفر فقيه.

كما حضره الأمير محمد بن الحسن ولي العهد المغربي والأمير رشيد بن الحسن والأمير يوسف بن علي ووزير الدولة للشؤون الداخلية ادريس البصري ووزير العدل عمر عزيمان ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية عبد الكبير العلوي.

الى ذلك يبدأ الأمير عبد الله يوم الاربعاء المقبل زيارة رسمية الى الولايات المتحدة تستغرق ثلاثة ايام، يجري خلالها مباحثات مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون ونائبه آل جور وكبار المسؤولين في الادارة الاميركية.

وتأتي هذه الزيارة تلبية لدعوة من آل جور الذي اصدر مكتبه امس بيانا جاء فيه «ان الأمير عبد الله قبل الدعوة الموجهة من نائب الرئيس الاميركي لزيارة واشنطن خلال الفترة من 22 الى 25 الشهر الحالي، وان الرئيس كلينتون ونائبه يتطلعان لاستعراض التطورات العالمية والاقليمية مع الأمير عبد الله. كما يتطلعان الى ان يبحثا مع الأمير عبد الله نطاقا واسعا من الاهتمامات الثنائية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية». وصرح متحدث باسم البيت الابيض امس ان الرئيس كلينتون سوف يحضر غداء عمل مع الأمير عبد الله يوم الخميس المقبل.

3 اعتراضات لمحامي لوكربي على المحاكمة

لندن: من صلاح جميل

انتقد محامي الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي المبادرة البريطانية - الاميركية لمحاكمتهما في هولندا امام قضاة اسكوتلنديين وبموجب القانون الاسكوتلندي، مبديا ثلاثة اعتراضات رئيسية عليها. واكد الدكتور ابراهيم الغويل، رئيس هيئة الدفاع عن عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة، في اتصال هاتفي لـ«الشرق الاوسط» من طرابلس ان «الحل هو بعدم الاحتيال على الاجراءات القانونية».

واضاف الغويل ان مقترح المحاكمة في بلد ثالث الذي قدمه اصلا استاذ القانون الاسكوتلندي البروفيسور روبرت بلاك الذي توجه امس برفقة جيم سواير، رئيس رابطة الضحايا البريطانيين، الى طرابلس ينص على «حيدة المكان وحيدة المحكمة الى جانب ضمان حقوق موكلي قبل واثناء وبعد المحاكمة». وفي هذا السياق اوضح الغويل «ان لاهاي، وليس المعسكر الذي حددته بريطانيا وهولندا، اقترحت لاستضافة المحاكمة بصفتها مقر محكمة العدل الدولية. كما نص المقترح الاصلي على ان تتولى مجموعة قضاة دوليين يرأسهم قاض اسكوتلندي - وليس هيئة جميع اعضائها اسكوتلنديون - نظر القضية».

وعن حقوق موكليه قال الغويل انه واثق من براءتهما «ولكن لو افترضنا انهما ادينا فان المفروض، وهذا ما اكده الخبراء القانونيون الذين ناقشوا اخيرا تشكيل محكمة جنايات دولية، ان يقضيا العقوبة في ليبيا». واضاف ان «هؤلاء الخبراء اكدوا انه لاعتبارات نفسية واجتماعية وانسانية لا بد ان يقضي المدان عقوبته قريبا من اهله».



المسؤولون الكويتيون لا يعلقون على «المهاترات»

بغداد تصعّد ضد الكويت وتتهمها بعرقلة ملف العقوبات

الكويت: «الشرق الاوسط»

رفض مسؤول كويتي الرد على اتهامات متحدث رسمي عراقي بان الكويت تعرقل الجهود التي يبذلها كوفي انان الامين العام للأمم المتحدة لاجراء مراجعة شاملة لعلاقة العراق بمجلس الأمن الدولي على صعيد التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واكتفى المسؤول الكويتي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه في اتصال مع «الشرق الأوسط» امس بالقول ان مشكلة العراق هي مع الامم المتحدة وليست مع الكويت، واضاف ان «ما نسمعه ونقراه في وسائل الاعلام العراقية ما هو الا مهاترات ولم نتعود الرد رسميا على ما تقوله الصحف العراقية».

وفي بغداد (أ.ف.ب) نقلت صحيفة «القادسية» الحكومية العراقية امس عن متحدث باسم وزارة الاعلام قوله ان «الكويت بدات تمارس دورا تامريا خبيثا في الكواليس تجاه المراجعة الشاملة التي اقترحها الأمين العام للأمم المتحدة» في اشارة الى المشاورات التي اجراها انان اخيراً مع اعضاء مجلس الأمن الدولي حول اقتراحه اجراء «مراجعة شاملة» للعقوبات المفروضة على العراق. وهاجم المتحدث العراقي مندوب الكويت لدى الأمم المتحدة (السفير محمد ابو الحسن) واتهمه «بمحاولة فرض شروطه لعرقلة مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة».

كما هاجمت صحيفة «بابل» التي يملكها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين امس المسؤولين الكويتيين وقالت انهم «تجاهلوا حقيقة ان الامن مهما طال فانه سيجد نفسه يوما دون حماية». واضافت انهم «يتحملون بشكل كامل المسؤولية عما سيجري لهم في المستقبل بعد ان اهدروا فرصة العمر للحصول على رضا العراق ومغفرته».

معقل اليسار الأميركي يستضيف ندوة «الطريق الثالث» غدا

نيويورك: من أمير طاهري

تستضيف جامعة نيويورك، التي تعتبر معقل اليسار الاميركي، اول ندوة من نوعها غدا عن «الطريق الثالث»، وهو الاسم الموقت للايديولوجية الجديدة التي تطرح نفسها بقوة بديلا عن الراسمالية والاشتراكية.

ويشارك في هذه الندوة، عدد من قادة العالم وفلاسفته البارزين، بينهم الرئيس الاميركي بيل كلينتون، التواق، بسبب فضيحة «مونيكا جيت»، الى تلميع صورته كمفكر ورجل دولة من الطراز الأول، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي كان اول من اطلق فكرة «الطريق الثالث» عندما زار واشنطن في مطلع العام الحالي. ويساهم في الندوة ايضا عدد من قادة الحكومات والاحزاب من الدول الاسكندنافية، والاميركية اللاتينية والاسيوية الذين لا يشعرون، لاسباب متباينة، بالارتياح من جراء هيمنة الايديولوجيا الرأسمالية التي يصعب تحديها في عصر العولمة الراهن. (ص 4)

مدير عام شرطة دبي لـ «الشرق الأوسط»

السياحة لم تؤثر على استقرارنا الأمني وليس هناك «بدون» في الإمارات

دبي: من عبد العزيز الصديقي
وتاج الدين عبد الحق

قال مدير عام شرطة دبي اللواء ضاحي خلفان تميم ان السياحة لم تؤثر على الاستقرار الامني الذي تنعم به دبي.

وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان موضوع غسيل اموال المخدرات تهمة باطلة تلجأ لها الدوائر الغربية لمنع استقطاب الاستثمارات. وعن مشكلة «البدون» في الامارات اكد خلفان ان هذه مشكلة مفتعلة لا وجود لها، واشار الى أن التنسيق الامني مع السعودية يتم بشكل جيد. وقال ان الجالية الروسية في الامارات آخر من يرتكب الجرائم.

وفي مايلي نص الحديث:

● هناك من يرى أن انفتاح دبي السياحي له ضريبة امنية، الى أي مدى تشعر كمسؤول عن جهاز الشرطة بالامارة أنكم تدفعون هذه الضريبة؟

ـ هذا الكلام غير صحيح، فاستقرارنا طيب ولله الحمد، ولم تؤثر السياحة على هذا الاستقرار، وهذا ما تؤكده الاحصاءات عن الجرائم المرتبطة بالسياحة قياساً لاعوام سابقة. وما يقال من ان السياحة ادت الى زيادة معدل الجريمة غير صحيح وغير دقيق.

● لكن هناك من يقول إن طبيعة الجريمة تطورت من الناحية النوعية، حتى أن البعض «وجد فيها نكهة روسية»؟

ـ نحن لا نفرق في المعاملة بين ابيض واسود، لدينا معاملة واحدة نطبقها على الجميع، وصدقني أننا عندما نتكلم عما يوصف «بجرائم الروس» فاننا نظلمهم وأنا اتحدث هنا من واقع الاحصاءات، فالروس يأتون في ذيل القائمة التي ينتمي اليها من يتم ضبطهم أو من يرتكبون الجرائم. وعندما نستعرض أسماء المقبوض عليهم وجنسياتهم، نجد الروس هم آخر من يتم ضبطهم من أبناء الدول التي انفصلت عن الاتحاد السوفياتي السابق، في حين أن أبناء دول آسيا الوسطى الأخرى هم الاكثر، والسبب أن لهذه الدول ظروفاً معيشية صعبة.

وعلى سبيل المثال فان انخفاض سعر الروبل الآن ربما يؤدي الى زيادة الهجرة من هذه البلدان الى دول العالم كله، ومن الطبيعي أن يكون بين هؤلاء منحرفون، لكن يجب أن نضع ذلك ضمن معيار موضوعي. فنحن عندما نتكلم عن حالتين لا يمكن أن نجعل من هذه الاحصائية المتواضعة سبباً للتعميم وتوصيف الجريمة بأنها ظاهرة.

● هل الرقم الذي نكرته حقيقي أم على سبيل المثال؟

ـ نعم رقم حقيقي ونسبة حقيقية بل ربما كانت أقل من ذلك، فعندما نرى تعداد القادمين لدبي ونقيسها بالنسبة والتناسب نجد أن الحوادث محدودة جدا، فعدد الذين يستخدمون مطار دبي سنويا 9 ملايين و180 الف نسمة أي ما يزيد على عدد الذين يستخدمون مطار القاهرة بحوالي مليون، وللأمانة أقول نحن بخير ولا يوجد ما يقلق. ولا يفترض أن نوجه في صحافتنا واعلامنا أي نوع من التهجم على أي جنسية مهما كانت، فالبشر بشر اينما كانوا.

● لكن ما تقوله الآن يختلف عما كنت تقوله قبل سنتين في محاضرات وندوات وتصريحات حيث كنت تحذر من مخاطر الانفتاح السياحي؟

ـ لا في البداية قلت يجب أن لا نتعجل الأمور ولا نحكم مسبقا على الناس ودعونا نرى نتيجة زيادة أعداد القادمين الينا. وأتحدى أن أكون قد طالبت باغلاق أبوابنا، وكل ما تحدثت عنه في السابق كان من باب التوعية والتحذير من دون أن يعني ذلك أن ننغلق ونمنع دخول الأجانب لمجرد وجود مخاوف لم تمتحن بعد.

● انن تصريحاتك السابقة كانت بهدف التوعية لا انتقاد للسياسة الانفتاحية؟

ـ انا لست مع التسيب ولا تضييق الخناق، ما طالبت به هو الوسطية في الأمور وهي الوضع الصحيح، فنحن في بلد فيه حركة تجارية واسعة ولا أستطيع أن أطبق نفس المقاييس التي تطبق في دول أخرى.

فعلى سبيل المثال يمكن أن تشترط بعض الدول نوعية معينة من اللباس المحتشم، لكن لا أستطيع أن أطبق نفس هذه المقاييس على سائحة قادمة من جنوب آسيا ومتجهة الى أوروبا عبر مطار دبي، خشية ان يؤثر على طبيعة الدور التجاري الذي تلعبه دبي.

● يقال إن دبي تدفع ثمن السياحة الرديئة التي تأتي عبر معابر أخرى بدولة الامارات وتتسب الى دبي. هل تواجهون هذه الظاهرة؟

ـ لا، ما حدث أننا اكتشفنا أن نسبة معينة غير محمودة السلوك تأتي من جهة معينة عبر مكاتب سياحية معينة في امارة أخرى والواقع أن هناك صعوبة في حصر السياحة غير المحمودة لأن الموافقة على التأشيرة يخضع لمعايير امنية، فاذا لم تكن لطالب التأشيرة أي قيود لدينا فلا نمنع تقديم التأشيرة له، واذا حدث وتم ضبط مخالفات فيما بعد فانه يتم معاملة كل حالة على حدة. وعلى العموم فنحن لا نستطيع مراقبة سلوك الناس، والمسألة لا ترتبط بالسياحة فقط بل هي مرتبطة بالسلوك والتربية لا باغلاق الحدود، ويجب أن لاننسى ان السلوك المنحرف موجود في أماكن لا يخطر على بالك أن يتواجد فيها، بل ان مثل هذا السلوك كان موجودا عبر التاريخ وليس مرتبطا بحقبة تاريخية أو بظرف زمني معين.

● يجد البعض أن تسهيلات الدخول في دبي أكثر مرونة من تلك التي تتوافر في دول خليجية أخرى هل هذا يغري المهربين لاستخدام دبي كمعبر لتجارة المخدرات؟

ـ عندما نتكلم عن المعابر، انا أعتقد ان كل مطار دولي في العالم معبر وكل ميناء يعمل بكفاءة عالية يعتبر معبراً، لأن كميات المخدرات لا تأتي من مصدر انتاجها الى مكان استهلاكها مباشرة، اذ قد تمر بعدة موانئ قبل ان تصل الى محطتها الأخيرة.

فبحكم التجارة الدولية ونشاطها وما تم توفيره من وسائل اصبحت أساليب تهريب المخدرات غير مرتبطة بمعبر أو بدولة واحدة. وعلى سبيل المثال ضبطنا مجموعة من الأفارقة كانوا قادمين من دولة آسيوية وكان هؤلاء يحملون في أحشائهم هيروين، ثم علمنا في نفس اليوم ان هناك 200 شخص سافروا الى اماكن مختلفة وهم يحملون نفس الشيء حيث يتم استئجار هؤلاء كحمالين للمخدرات.

● كم كان عدد الذين ضبطتهم شرطة دبي؟

ـ حوالي عشرة اشخاص أي ما يعادل 5 في المائة من مجموعة الحمالين، وقد تكون مجموعات من هؤلاء قد نجحت في الافلات والوصول للدول المتجهة اليها.

وخط سير هؤلاء متعرج حيث كان الأشخاص الذين ضبطناهم متجهين الى جدة ثم السودان وبعد ذلك الى نيجيريا ومن هناك الى السويد، وهذا يدل على أن المعابر ليست محددة، وهي تتبدل بتبدل أساليب التهريب.

● في مقابلات سابقة تحدثت عن الموانئ الخاصة والموانئ المفتوحة باعتبارها نقاط ضعف في جدار مكافحة ظاهرة التهريب؟

ـ ما قلته كان من باب نقد الذات، وهو يعبر عن ظاهرة صحية في عملنا الأمني ولكن أؤكد أن جهاز مكافحة المخدرات في دبي يقوم بعمله بشكل جيد وبكفاءة عالية.

● في ضوء عملكم في مجال مكافحة المخدرات هل تجد أن حجم التهريب يتراجع؟

ـ الظاهرة في ازدياد، وستظل كذلك ما لم يتم اقتلاع جذور المشكلة أي معاقل انتاج المواد المخدرة في آسيا، ونحن على سبيل المثال ضبطنا هذا العام حوالي 4 اطنان من المواد المخدرة وهي أعلى كمية نضبطها في تاريخ عملنا في هذا المجال.

● هل تعتقد أن تشديد العقوبات في القوانين المحلية ساهم في تحسين مستوى المكافحة لتهريب المواد المخدرة؟

ـ تشديد العقوبات ساهم في تقليص حجم تهريب الهيروين، لكن في المقابل زاد تهريب الحشيش، وأعتقد أن استمرار وازدياد تهريب الحشيش مرده الى أن بعض العصابات لا تعتبر الحشيش من المواد المخدرة التي يطالها القانون وتعتبره نوعا من التدخين وبالتالي لا يخضع لعقوبة الاعدام المنصوص عليها في القانون.

● هل العقوبات المطبقة في الامارات تفرق بين نوع وآخر؟

ـ لا، ابدا، فالعقوبات على تهريب المواد المخدرة واحدة وبنفس المستوى.

● حتى القات؟

ـ طبعاً، فالقات بالنسبة لنا مادة مخدرة مثلها مثل المواد الأخرى.

● من القضايا التي تطرح عند الحديث عن الانفتاح موضوع التسلل، هل ما زالت الموانئ الخاصة ثغرة ينفذ منها المتسللون؟

ـ انتقاد الموانئ الخاصة جعلنا نتوجه الى تعزيز اجراءات الرقابة على حدودنا البحرية وأمنا مراقبة محكمة للمعابر، وهذا الأمر قلل الى حد كبير من عدد المتسللين الى الدولة، وجعل بعضهم يتجه الى دول أخرى بعد أن اصبحت سواحلنا مراقبة رادارياً، فضلاً عن أننا زدنا عدد زوارق المطاردة الى 97 زورقاً على مستوى الدولة وأؤكد ان حدودنا البحرية مؤمنة بشكل جيد تجاه عمليات التسلل التي أصبح خطرها يتم من خلال دول مجاورة اي من خلال الحدود البرية.

● تعود الناس على مفاجآت شرطة دبي، ومن ذلك القرارات التنظيمية الأخيرة بشأن السجون والمنشآت العقابية، ووصفت بأنها تحويل السجون الى «خمسة نجوم» ما هي الفلسفة وراء هذه الاجراءات؟

ـ أريد أن أسأل، هل يوجد سجن خمسة نجوم؟ السجن سجن، وهي عقوبة لتقييد الحرية وليس للتنكيل بالانسان، وتقييد الحرية هو الجزاء الأصعب، حيث لا يوجد أصعب من تقييد الحرية حتى لو تهيأت للسجين أفضل الظروف.

وما نقوم به من تطوير للسجون حالياً ليس جديداً، فقد كنا أول من أدخل الى السجون الحرف ووسائل الترفيه ايماننا منا بأنه ليس كل سجين مجرم بالضرورة، اذ قد تؤدي الحسابات الخاطئة لشخص ما الى ظهور عجز في الوفاء بالتزاماته وبالتالي يصبح مسجونا حتى دون أن يكون له قصد جنائي. وعليه لا يمكن تشبيه هذا الانسان بأولئك الذين يسطون على الناس أو المهربين أو الذين يرتكبون جرائم جنائية أخرى، وهنا لا بد أن أشير الى أن هذه النوعية من الناس يشكلون نسبة عالية من المسجونين، خاصة ان بينهم اناساً يقبض عليهم بتهمة مخالفة قوانين العمل والهجرة حيث جاءوا بقصد العمل دون أن تكون لديهم دوافع اجرامية بل مقصد نبيل هو تأمين لقمة العيش لأولادهم.

● هناك مشكلة تواجهها السلطات الأمنية في دول الخليج وهي مشكلة ما اصطلح عليه «البدون» وهم أولئك الذين يعيشون بدول المنطقة دون أن يحملوا جنسيتها أو أي جنسية أخرى، ما هو حجم الظاهرة في الامارات، وكيف تحاولون حلها؟

ـ الامارات لا توجد فيها مشكلة بدون وهي مفتعلة في معظم الأحيان، وانكر انني عندما كنت ضابط مركز شرطة واجهت بعض الحالات التي يدعي أصحابها انهم بدون جنسية، وكنت أطلب من القاضي أن يسمح لنا بتفتيش منزل من يدعي ذلك حيث نجد لديه في النهاية جواز بلده الذي يخفيه طمعاً في الحصول على جنسية الدولة. ولذلك فان الظاهرة ليست موجودة وان هي وجدت فهي لحالات فردية قليلة.

● هناك حالات استخدم فيها الزواج من أجل الحصول على الجنسية؟

ـ نعم ضبطنا قضية واثبتنا ذلك حيث اكتشفنا بعض الناس تزوج بشكل صوري لتمكين الزوجة من الحصول على الجنسية، وقد تم ضبط هذه الحالات التي كانت تقوم بها عصابة معينة وتمت محاصرة الظاهرة قبل استفحالها.

● هل كانت هذه العصابة من جنسيات مختلفة أم جنسية واحدة؟

ـ لا، الذي قام بهذا العمل بعض المتجنسين وكان عددهم حوالي 5 أو 6 أشخاص وقد تقاضوا أموالا مقابل ذلك.

● التجنيس لا يزال من القضايا المطروحة في المنطقة، كيف تتم عمليات التجنس في الامارات؟

ـ الدولة لم تقصر بحق الذين كانوا في الامارات خاصة أيام العسر وشظف العيش والحياة الصعبة، حيث منح هؤلاء الجنسية لأنهم عاشوا معنا وعرفناهم وقاسمونا المرارة ومن واجبنا أن نقاسمهم الحلاوة، اما أولئك الذين جاءوا بعد الطفرة وبعد النفط فهم موضع احترام لكن ليس معنى ذلك أن نمنحهم الجنسية.

اللواء ضاحي خلفان تميم (ارشيف «الشرق الاوسط»)

● هناك من يطالب بمنح الاقامة الدائمة للأجانب؟

ـ انا ضد هذا النوع من الاقامات، لكن أؤيد فكرة منح الاقامة لكل مستثمر يريد أن يستثمر ويعيش من عرق جبينه.

● كانت لديكم ملاحظات على مشروع قانون بشأن مكافحة غسيل أموال المخدرات ما هي هذه الملاحظات وما هو حجم الظاهرة في الامارات؟

ـ قضية غسيل الأموال كلمة حق يراد بها باطل، فقد استخدمتها الدول الغربية لمنع الدول العربية من استقطاب الأموال والاستثمارات ووضع العراقيل أمامها، ولذلك فهي تطلق التهم جزافاً في هذا المجال لعرقلة تدفق الأموال والاستثمارات الأجنبية الى بلادنا. والدليل على ذلك بنك الاعتماد الدولي الذي أتهم بغسل الأموال، ولم تكتف الدول الغربية بمصادرة الأموال التي قيل انه تم تبييضها بل امتدت المصادرة لتطال كامل أموال المودعين حتى تلك الناتجة عن استثمارات سليمة وموارد معروفة، فلو صدقت النية لاقتصرت عملية المصادرة على الأموال التي يقال انها أموال مخدرات أما مصادرة كامل الأموال فيدل على النوايا السيئة والمبيتة. واذا كانت أموال البنوك ناتجة عن أعمال مشروعة او عكس ذلك فيجب أن يتم الفصل بها من خلال القضاء وليس من خلال دعاوى تطلق جزافاً بدون دليل. ولاننسى أن الدوائر الغربية تلجأ الى أسلوب التشوية بشكل مقصود بهدف استلاب أموالنا وسحبها.

● ولكن متى سيتم وضع نظام لمكافحة غسيل الأموال في الامارات؟

ـ هو في طور المراجعة وقد يطرح قبل نهاية هذا العام.

● كيف تقيم التنسيق الأمني الخليجي؟

ـ التنسيق ممتاز مع المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان وقطر، وهو يحتاج الى تنشيط مع الدول الأخرى وأعتقد أن ضعف التنسيق ونشاطه لا يرجع الى اختلاف السياسات بل الى حماس الأشخاص الذين يتولون هذه المسألة.

● في أي المجالات يتم التنسيق؟

ـ في كل الموضوعات ابتداء من المخدرات الى تبادل المعلومات والزيارات والاستفادة من التجارب.

● ما هو المطلوب لتعزيز التنسيق الخليجي؟

ـ ما أرجوه هو أن يتم عقد اجتماع لقادة الشرطة في دول مجلس التعاون لأن هذه الحلقة لا تزال مفقودة، ونرجو من الامانة العامة أن تنظر في هذه المسألة في أقرب وقت.

● لكن هناك اجتماعات لوزراء داخلية دول التعاون؟

ـ اجتماعات وزراء الداخلية تمثل اجتماعات قمة أمنية، والوزراء يناقشون الخطوط العريضة والسياسات أما مديرو الشرطة فهم يناقشون الخطوات التنفيذية وتأمين انسياب عملية التنسيق بين الدوائر الأمنية المختصة بدول المجلس.

تركيبة المجلس المقبل تحددها القبائل على حساب «الكتل» السياسية

تساؤلات في قطر حول أهلية مشاركة المرأة في انتخابات المجلس البلدي

لندن: من فارس السلمان

بدأ الحديث عن انتخابات المجلس البلدي القطري يهيمن باكرا على اهتمام الشارع في الدوحة على الرغم من ان التوجه لصناديق الاقتراع لن يبدأ قبل فبراير (شباط) المقبل.

ويرجع اهتمام الشارع القطري بهذه الانتخابات، التي تشهدها البلاد لأول مرة، بسبب مشاركة المرأة في الترشيح والانتخاب فضلا عن اسباب اخرى اهمها ان قطر التي شهدت بعد استقلالها متغيرات سياسية متسارعة في المخطط الهيكلي ادت الى طفرة تنموية محلية بدأت تشعر ان المرحلة الحالية تتطلب، وان كانت متأخرة، ضرورة ان يستند التركيب الهيكلي للبلد على بناء المؤسسات الدستورية وهو الامر الذي لم يعتد عليه المواطن القطري من قبل.

ويلاحظ ان المسؤولين في الدوحة بدأوا توجهاتهم الفعلية نحو الانفتاح وفتح المجال امام الآخر من خلال «بعض» وسائلهم الاعلامية، الامر الذي احدث هوة بين المواطن القطري والمساحة التي منحت لهذه الوسائل، اذ ان المتلقي يكاد لايستوعب «صدقية» ماتطرحه هذه الوسائل بسبب تنافر مساحة الحرية المتاحة لها وبين الواقع الذي يعيشه المواطن، كان من الاجدى لن يعيش المواطن التجربة كواقع عملي من خلال السماح لطلبة الجامعة بتأسيس «اتحاد الطلبة» والتشكيلات السياسية التي يفرخها، وان كانت متواضعة، كذلك السماح بتأسيس مزيد من جمعيات النفع العام اذ لا يوجد في قطر سوى جمعيتي الفنانين والمهندسين (تردد الحديث اخيرا عن انشاء جمعية للمزارعين).

واضافة الى ذلك فان المجتمع القطري لا تسيطر عليه التجمعات السياسية سواء الليبرالية او الاسلامية وهذا سيؤدي الى ان تركيبة المجلس البلدي الاول في تاريخ الدوحة لن تهيمن عليه قوى سياسية محددة بل سيكون للقبائل الكبيرة وخاصة قبيلتي «الهواجر» و«المرة» العدد الاكبر من النواب الـ29 الذين يمثلون عدد نواب المجلس.

ويرى مراقبون ان الممارسة الديمقراطية التي سيتمتع بها القطريون من خلال توجههم الى صناديق الاقتراع ستعجل، بالضرورة، في تشكيل الكتل السياسية التي ستهيمن بفاعلية اكبر على المسرح السياسي القطري، وزادوا: انه اذا ما صدر مرسوم مجلس الامة ـ البرلمان ـ الذي وعدت الحكومة به الشعب فسيكون تأثير القوى السياسية يفوق مرارا تأثير القوى القبلية التي ستتحكم بنتائج انتخابات المجلس البلدي المقبل. ويبدو ان الحكومة تنبهت الى ذلك بشكل واضح فمنعت مشاركة القوات المسلحة والشرطة من الترشيح والانتخاب للمجلس البلدي خشية ان يتم تسييس المؤسسة العسكرية.

وفضلا عن هذه المعطيات السياسية ثمة جانب آخر فرض على الشارع القطري ان يمنح الانتخابات المقبلة اهتماما خاصا، وهو منح المرأة حق الانتخاب والترشيح وهو الحق الذي لم تحصل عليه المرأة الكويتية التي تعيش اجواء الانتخابات البرلمانية والبلدية منذ مطلع الستينات.

واللافت للنظر ان المرأة القطرية لم تتمتع بحقوق اقل اهمية من حق الانتخاب والترشيح وهو السماح لها بقيادة السيارة. اضافة الى ذلك ان المجتمع القطري مجتمع قبلي تحكمه العادات والتقاليد والاعراف القبلية التي تعد بمثابة القوانين التي لا يمكن تجاوزها او العبث بها، فضلا عن تساؤلات تطرح على نطاق واسع تتمحور حول اهلية المرأة للدخول في الانتخابات، لذا فمن المرجح ان لا تحظى المرأة بنتائج ايجابية بعد اعلان نتيجة التصويت.

ويتوقع مراقبون ان عددا غير قليل من نساء قطر لن يتوجهن الى صناديق الاقتراع اما لعدم ايمانهن بهذا الحق او لأن ذويهن لن يسمحوا لهن بذلك غير ان اعلان عدد من سيدات المجتمع عن ترشيح انفسهن سيكسر الحاجز النفسي الذي يفصل بين بعض النساء وصناديق الاقتراع، خاصة بعد ان ترأست الشيخة عائشة بنت خليفة بن حمد آل ثاني «اللجنة التحضيرية لمشاركة المرأة في الانتخابات البلدية»، واضافة الى ذلك ان عددا من المثقفات بدأن في التحرك الاعلامي المكثف من اجل كسر الحاجز النفسي وتشجيع المرأة على خوض الانتخابات.

الى ذلك تقول الدكتورة زكية مال الله ان مشاركة المرأة القطرية في الانتخاب والترشيح هو اقرار لحقها، مشيرة الى ان القانون الذي اصدره الامير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والخاص بالمجلس البلدي يعني الاعتراف بالمستوى التعليمي والثقافي الذي حققته المرأة في قطر ولذلك منحها هذا القانون الحقوق التي تمكنها من المشاركة السياسية.

وكلما اقترب تاريخ التوجه الى صناديق الاقتراع تعددت الآراء «والتوجهات» ازاء اول انتخابات بلدية تشهدها البلاد.

بغداد تحث أنان على رفع الحظر وواشنطن تهدد بـ«إجراءات أخرى»

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد ـ واشنطن ـ نيويورك:
أ.ف.ب ورويترز

حث العراق امس الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على التحرك لكي «يحترم مجلس الامن الدولي التزاماته» ويرفع الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات، فيما وجهت واشنطن الى بغداد تحذيرا من «اجراءات اخرى» يمكن اتخاذها اذا لم يتراجع العراق عن قراره وقف التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

وقالت صحيفة «الجمهورية» الحكومية في مقال افتتاحي ان على انان «العمل بفاعلية في اتجاه الانصاف والتطبيق القانوني لقرارات مجلس الامن وللوعود التي قطعها على نفسه».

واشارت الصحيفة الى النجاح الذي حققه امين عام المنظمة الدولية في نزع فتيل الازمة المماثلة التي اندلعت في فبراير (شباط) الماضي بين العراق والامم المتحدة، وطالبت انان بـ«المباشرة في رفع الحصار عن شعب العراق بدءا بتطبيق الفقرة 22 من القرار 687».

وتنص هذه الفقرة على رفع الحظر النفطي بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل ولا يستطيع ان يملكها او يصنعها في المستقبل ايضا.

وقد اجازت الامم المتحدة للعراق في ديسمبر (كانون الاول) برنامجا لبيع كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف دولي وذلك لستثناء من احكام القرار 687 نظرا لتردي الاحوال الاجتماعية والمعيشية للشعب العراقي، ويتيح البرنامج الان بيع ماقيمته 5,25 مليار دولار كل ستة اشهر.

وكانت بغداد قد هددت الاربعاء الماضي بقطع كل العلاقات مع اللجنة الخاصة اذا لم يتراجع مجلس الامن الدولي عن قراره رقم 1194 الذي علق بموجبه المراجعة الدورية (مرة كل شهرين) للعقوبات الدولية، وهو قرار اعقب قراراً عراقياً بوقف التعاون مع اية عمليات تفتيش جديدة عن الاسلحة.

ووجهت الولايات المتحدة اول من امس تحذيرا جديدا الى بغداد بضرورة العودة عن قرارها مهددة بتشديد العقوبات.

وقال ساندي بيرجر مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي في مؤتمر صحافي ان «اجراءات اخرى» ستتخذ بحق العراق في حال رفض الانصياع لنداءات مجلس الامن التي تدعوه الى السماح للمفتشين الدوليين بالتحرك من دون اي قيود.

الا ان المسؤول الاميركي لم يوضح طبيعة هذه الاجراءات معتبرا انه يتعين على الامم المتحدة في المرحلة الاولى العمل على دفع بغداد الى التراجع عن مواقفها الحالية.

واضاف بيرجر «اذا فشلت الامم المتحدة سيتوجب علينا بالطبع التفكير في اجراءات اخرى». واعتبر ان قرار مجلس الامن الذي صدر في التاسع من سبتمبر (ايلول) الحالي وقضى بتعليق المراجعة الدورية للعقوبات هو «اجراء مهم».

وعلى صعيد ذي صلة اعلن دبلوماسيون في الامم المتحدة ان خبراء دوليين سيعقدون اجتماعا في نيويورك في الثالث والعشرين من الشهر الحالي يستغرق يومين لمناقشة نتائج التحاليل المخبرية الفرنسية والسويسرية حول وجود اثر لغاز الاعصاب «في.اكس» في رؤوس الصواريخ العراقية.

واكد دبلوماسيون ان المعاينة الاولية لم تشر الى وجود الغاز القاتل على عكس ما كشفته التحاليل التي اجراها مختبر للجيش الاميركي في يوليو (تموز) الماضي. الا ان الدبلوماسيين يؤكدون ان هذه النتيجة هي جزئية ما يعني انها تتعلق بجزء من العينات التي كشف عليها.

وسيقدم الخبراء من فرنسا وسويسرا نتائج تحليلاتهم خلال اجتماع في مقر الامم المتحدة يشارك فيه خبراء اميركيون وروس وبريطانيون.

وكانت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاجون) قد اعلنت الخميس الماضي ان نتائج المختبرات الفرنسية والسويسرية، في حال كانت سلبية، لن تلغي نتائج المختبر الاميركي.

وكان مختبر تابع لسلاح البر الاميركي رصد آثارا لهذا الغاز القاتل على شظايا صواريخ عثر عليها مفتشو اللجنة الخاصة في يونيو (حزيران) الماضي.

وقام خبراء لاحقا بجمع 80 شظية اخرى من الموقع ذاته الذي دمرت فيه بغداد صواريخ من طراز «الحسين» للتأكد من نتائج المختبر الاميركي. وارسلت هذه الشظايا الى مختبرين فرنسي وآخر سويسري.

وقال المتحدث باسم البنتاجون كينيث بيكون ان «المسالة ليست معرفة اذا عثروا على آثار (في.اكس) ام لا على الشظايا التي قاموا بتحليلها. ان نتائج تحليل هذين المختبرين لا تلغي ما توصل اليه المختبر الاميركي (...) لان الشظايا جمعت من جانب آخر من الموقع».

واكد بيكون ان فريقا من اليونسكوم مؤلفا من 13 عضوا من سبع دول اقر نتائج المختبر الاميركي.

وقال ان «هؤلاء الاشخاص الـ13 خلصوا بالاجماع الى ان نتائج المختبر الاميركي صحيحة وان آثارا من غاز (في اكس) كانت بالفعل موجودة على هذه الشظايا».

وكانت بغداد قد اكدت للجنة الدولية انها لم تتمكن يوما من انتاج هذا الغاز المهلك وطالبت باجراء تحليلات لشظايا الصواريخ في مختبرات اخرى.



ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attaché Inc., 1310 G Street NW 750
Washington, D.C. 20005 U.S.A

بالمقلوب

أحمد الربعي

من يوقف التطرف

هناك عبث بمستقبل منطقة جغرافية وبشرية كبرى تمارسه حركة طالبان الافغانية، فهذه الحركة تتصرف بمنطق لا علاقة لها بواقع الحياة السياسية الاقليمية والدولية، وتتحرك وكان كل الاطراف الدولية والاقليمية غائبة او مغيبة، وتتصرف بشكل غير مسؤول في منطقة جاهزة للانفجار.

دول الخليج العربية بذلت جهودا كبيرة لتحسين علاقاتها مع ايران، ونجحت في هذه الجهود بشكل مدهش وخاصة بعد انتخاب الرئيس خاتمي، والغرب يواجهون مشكلة حقيقية مع تركيا بعد التحالف غير المسبوق اقتصاديا وعسكريا بين تركيا واسرائيل، وقضية السلام في الشرق الأوسط متجمدة بفضل اندفاع فلسطيني غير مدروس تجاه السلام وتعنت حكومة نتنياهو. وهناك خوف اقليمي من سباق التسلح الهندي-الباكستاني.

في ظروف كهذه لا يجوز السماح لحركة طالبان بممارسة هذه المراهقة السياسية والتحركات التي لا تحسب حسابا للتوتر الاقليمي، والمنطقة كلها لا تحتمل حربا بين ايران وافغانستان، بل لا تحتمل استمرار الحرب العبثية داخل افغانستان نفسها.

هناك اطراف اقليمية على رأسها باكستان تقوم بدعم حركة طالبان بشكل مكشوف، واول ضحايا تصرفات حركة طالبان هم الباكستانيون انفسهم الذين سيضعفهم اي توتر جديد، وخاصة دخول ايران وافغانستان في حرب، في مأزق وسيجعل اولويات باكستان وخاصة في نزاعها مع الهند مثل اوراق مبعثرة يصعب جمعها.

المطلوب جهد اقليمي ودولي لمنع المتطرفين داخل حركة طالبان من استمرار نهجهم المتشدد، ولغتهم السياسية التي لا تعرف الحدود، ولا تعرف الحجم الحقيقي والمتواضع لحركة طالبان، ولا يجوز أن تسبب سياسة طالبان في اشعال المنطقة وما يعنيه ذلك من مآس انسانية واقتصادية وعودة الى الوراء في ظل ازمات دولية خطيرة وكبيرة.

شاس يدعم منافس نجل ليفي على المنصب

انتخابات رئيس بلدية بيسان تفجر الصراع بين حزبي اليهود الشرقيين

تل أبيب: من نظير مجلي

يشهد الحزبان الرئيسيان للطوائف الشرقية اليهودية في اسرائيل صراعا هذه الايام في اعقاب تفجر خلاف على رئاسة بلدية مدينة بيسان تدخل فيه احد رجال الدين. وبلغ الصراع حداً جعل احدهما (حزب «شاس») يعلن حربا لتصفية الحزب الآخر «جيشر» (الجسر) الذي يتزعمه وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي.

وكان الصراع بين الحزبين قد بدأ يتخذ شكل المواجهة في الانتخابات النقابية لمجمع النقابات العام في اسرائيل (الهستدروت) في شهر مايو (ايار) الماضي. ففي تلك الانتخابات، اتخذ كل حزب منهما موقفا غريبا ومستهجنا:

- حزب «شاس»، وهو حزب اليهود الشرقيين المتدين الذي يعتبر ثالث حزب في اسرائيل (له 10 نواب في الكنيست)، تحالف مع حزب العمل في قائمة واحدة. مع أنه يعتبر احد الاسباب الاساسية لسقوط حزب العمل في الانتخابات الاخيرة للكنيست. فهو الذي كان قد انسحب من حكومة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين عشية توقيع اتفاقيات اوسلو في 13 سبتمبر (ايلول) 1993، وهاجم سياسته العلمانية. واليوم يتحالف مع رئيس الوزراء اليميني الحالي بنيامين نتنياهو.

ومع ذلك، فان موقف «شاس» هذا، يظل اقل غرابة من موقف «جيشر»، اذ ان الليكود ايضا تحالف في الانتخابات النقابية مع العمل. وادارة الهستدروت حاولت خلال السنوات الخمس الماضية الظهور وكأنها فوق الحزبية.

لكن «جيشر»، وهو الحزب المنشق عن «الليكود» (5 نواب في الكنيست حاليا) تحالف في انتخابات الهستدروت مع «ميرتس»، وهو حزب يساري صهيوني ذو طابع اشكنازي (هكذا يطلق على اليهود من اصل غربي).

وتتضح ان هذه الانتماءات ليس فيها اي موقف مبدئي وانها ناجمة فقط عن الحرب الخفية القائمة بينهما.

حزب «جيشر» كان قد تأسس مع خروج ليفي من الليكود، سنة 1995، على خلفية صراعه الشخصي والطبقي والطائفي مع نتنياهو. لكن وزير البنى التحتية ارئيل شارون، نجح في اعادته الى الليكود عشية الانتخابات الاخيرة للكنيست، لكي يوحد معسكر اليمين. وعاد ليفي كحزب داخل حزب مقابل ضمان مركزه كقائم بأعمال رئيس الحكومة ووزير للخارجية وضمان اربعة مقاعد اخرى في الكنيست لحزبه. وعندما انفجر الصراع مرة اخرى بين ليفي ونتنياهو في السنة الماضية، انسحب ليفي من الحكومة وراح يبني حزبه جماهيريا، من خلال التشديد على الشرائح الاجتماعية الفقيرة من اليهود الشرقيين. هنا، وفي كل مرة وصل فيها الى بلدة او موقع، وجد ان حزب «شاس» قد سبقه اليه وانه قد اقام له قاعدة جماهيرية ثابتة. بل ان جماعة «شاس» كانوا يواجهون ليفي على انه رجل المؤسسة ويقولون له «انت كنت وزيرا عشرات السنين. فماذا فعلت لليهود الشرقيين؟».

هذه الاجواء في الشارع اليهودي الشرقي في اسرائيل صدمت ليفي، فراح يتصل بالقيادات السياسية والعلمانية والمثقفين من اليهود الشرقيين وعدد من الاعلاميين البارزين، يحذرهم من خطورة حزب «شاس» على الدولة عموما وعلى اليهود الشرقيين خصوصا ويشبههم بحركة «حماس» الفلسطينية، ويقول «نجحوا في خلق اسلوب حياة جديد في الحلبة الحزبية، يحصلون على مئات الملايين من الدولارات من الرشاوى، علنا، وبشكل شرعي، عن طريق مدارسهم ومؤسساتهم الدينية والتعليمية. ويستعملون هذه الاموال لرشوة الناس البسطاء. ويعملون بكل جهد على ان يظل الناس بسطاء، حتى يتمكنوا من الاستمرار في تضليلهم».

وراح يدعو الى «كشف حقيقة شاس، كحزب يعيدنا الى الوراء مئات السنين»، وهاجم رجال الدين اليهود الذين يدعمون «شاس»، قائلا انهم «ليسوا علماء دين بل هم سياسيون يتاجرون بالدين او متدينون بسطاء يستغلونهم للتجارة السياسية».

ويرد قادة «شاس» الصاع صاعين، ويقال ان اريه درعي، زعيم «شاس» السياسي هو الذي افشل جهود نتنياهو لاعادة ليفي الى الحكومة، واقنعه بان يتوجه الى دان مريدور، وزير المالية السابق، لكي يتولى منصب وزير الخارجية الشاغر، حتى يغلق الباب تماما امام عودة ليفي الى الحكومة. لكن مريدور رفض ان يعود الى الحكومة طالما يقف نتنياهو في رئاستها.

ولكن كل هذه الصراعات ظلت خفية. وما انفجرت علنا الا في نهاية الاسبوع، عندما خرج ليفي بتصريحات مباشرة ضد «شاس». وجاءت هذه التصريحات على خلفية الانتخابات البلدية في مدينة بيسان، معقل ليفي. فهناك يتنافس على رئاسة البلدية نجله، وهو شاب متدين، وفيني كابلو، وهو علماني من حزب العمل. فقد ارتبطت «شاس» باتفاق مع كابلو ضد ليفي الابن، وجلبت الى بيسان رجل الدين الهرم، الحاخام كادوري، ليباركه.

وكان ليفي قد طلب من كادوري ان يأتي لمباركة نجله. وفوجئ بحضوره مباركا منافسه. فراح يهاجمه ويهاجم شاس التي «تستعمله للتجارة السياسية، مستغلة كونه هرما (92 سنة) لا يفرق بين يمينه وشماله»، وانضم الى ليفي احد رجال الدين المقربين منه، باروخ ابو خصيرة الذي يقدم نفسه كقديس، فقال ان الراب كادوري لم يكن رجل دين في يوم من الايام، وأنا أذكر انه كان خادما في الكنيس يقدم الشاي لرجال الدين. فكيف جعلوه قديسا لا ادري.

وعلى اثر ذلك، راح الطرفان يتراشقان الشتائم ووصل الحد بـ«شاس» لدرجة الاعلان عن تصفية «جيشر». والعالمون ببواطن الامور في الحزبين يقولون ان هذه هي البداية فقط ونهايتها لن تكون بهذا المستوى من البساطة. «فهي حرب طاحنة.. يرى اولها ولا ترى نهايتها».

فتح تطالب كلينتون باستبدال روس بأولبرايت

تونس: «الشرق الأوسط»

اكدت حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية «ان الحديث عن اعلان الدولة الفلسطينية في 4 مايو (ايار) 1999 لا يجوز ان يتحول الى مدار نقاش حول «نعم أو لا» بل يجب ان يتمحور حول كيفية تجسيد هذا الاستقلال. وطالبت فتح الرئيس الاميركي بيل كلينتون بسحب المنسق الاميركي للسلام دنيس روس من قضية الشرق الأوسط والاستعاضة عنه بوزيرة الخارجية. وقالت فتح في نشرتها الداخلية الخاصة بالكوادر ان عدم التوصل الى اتفاق حتى يوم 4 مايو (ايار) المقبل مع اسرائيل يعني انه لن تكون هناك سيادة ممارسة وانما سيادة مقموعة ومتزوعة بسبب الاحتلال.

واشارت فتح الى ان درجة السيادة ولمكانية تحقيقها وتجسيدها يتوقف على درجة اعتراف العالم بها مما يتطلب جهودا خارقة من اجل استقطاب التأييد الصعب من اوروبا وغيرها.

واوضحت فتح في نشرتها نصف الشهرية التي تصدرها دائرة التعبئة الفكرية ان مجموعة دول عدم الانحياز وعددها 114 دولة باركت اعلان الدولة الفلسطينية في المؤتمر الاخير في جنوب افريقيا.

وشددت فتح على ان الاعتراف الواقعي من دول العالم بدولة فلسطين المستقلة في حدود مرجعية السلام وهي قرارات مجلس الأمن 242 و338 ومبدأ الارض مقابل السلام تنهي مفهوم الاراضي المتنازع عليها لتكرس مفهوم الاراضي المحتلة لدولة مستقلة.

ووصفت حركة فتح اعلان قيام الدولة بالمعركة.. وقالت ان اقحام الشعب الفلسطيني باكمله في هذه المعركة الحاسمة يتطلب ان يكون الدور الاساسي في ادارة المعركة في يد منظمة التحرير الفلسطينية بحيث تكون السلطة الوطنية الفلسطينية هي الاداة في ساحة المعركة الداخلية.

واشارت فتح الى ان المنظمة اذا كانت قد استطاعت تجاوز كل العقبات واعلنت الاستقلال عام 1988 في ظل انتفاضة جبارة وتلبية لارادتها ومنهجها فان اعلان الدولة في ظل وجود السلطة الوطنية في الوطن والانتفاضة الكامنة في نفوس الشعب يجعلهما قادرين على حماية هذا «الانجاز العظيم» الذي تحقق مؤشره الأول باقامة السلطة الوطنية.

وحذرت فتح من ان اعلان الدولة يفرض على الجميع وضع كل الاحتمالات موضع الجد. وتساءلت فتح هل يعني اعلان الدولة اعلان الحرب؟ واجابت «ان الشعب الفلسطيني يرفض ذلك لان اعلان الدولة هو استمرار لهجوم السلام الذي يسعى لاستكمال تحرير الارض بالوسائل السلمية ويسعى في الوقت نفسه للحفاظ على المناطق المحررة».

وشددت فتح على ان الشعب الفلسطيني جاهز بكل الوسائل لمواجهة السيناريوهات التي يضعها الجيش الاسرائيلي تحت اسماء «حقل الشوك» و«الصيف الحار» و«الحديد الملتهب».

وقالت ان كل هذه السيناريوهات ستقف على ابواب المدن المحررة لترى الشعب الفلسطيني كيف يواجهها.

روس يعلن حدوث تقدم والفلسطينيون يؤكدون استمرار الفجوة

غزة - واشنطن - القاهرة: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

تناقضت التصريحات الصادرة من السلطة الفلسطينية والمبعوث الاميركي للشرق الاوسط دينيس روس، ففي حين اكد انه يحقق تقدما في جولته الحالية للوصول الى اتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء اول من امس خلال الاجتماع الاسبوعي للقيادة الفلسطينية في غزة ان المهمة الجديدة لروس لم تحرز التقدم المرجو في عملية السلام وفي المفاوضات.

ودعا عرفات الادارة الاميركية والمجتمع الدولي الى حماية عملية السلام المتعثرة من جراء «مراوغة الحكومة الاسرائيلية واستمرارها في التهرب من اعلان قبولها المبادرة الاميركية التي قبلها الجانب الفلسطيني».

واكد بيان صدر عن الاجتماع وزعته وكالة الانباء الفلسطينية ان الفلسطينيين يتطلعون الى الدورة الجديدة للامم المتحدة من اجل ان يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته تجاه عملية السلام.

واضاف ان منظمة التحرير الفلسطينية تقدمت بسلسلة من مشاريع القرارات لحماية عملية السلام وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وحمل اسرائيل على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

ورغم تهديدات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للفلسطينيين بعدم اعلان الدولة الفلسطينية أكدت القيادة الفلسطينية المضي في الاستعدادات لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة بعد انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية في الرابع من مايو (أيار) 1999

وكان نتنياهو قد حذر من ان اسرائيل لن تبقى مكتوفة الايدي. وقال «ان عرفات سيرتكب خطأ فادحا لان اسرائيل ستتخذ على الفور اجراءات احادية الجانب لن تكون ابدا لصالحه».

لكن وزير الخارجية المصري عمرو موسى قال امس انه لا يمكن لاسرائيل ان تمنع الفلسطينيين من اعلان قيام دولة مستقلة في غياب اي تقدم في عملية السلام.

وقال موسى في تصريح للصحافيين في مطار القاهرة قبل مغادرته الى نيويورك للمشاركة في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة ان مصر تختلف كل الاختلاف مع ما اعلنه نتنياهو من ان اعلان دولة فلسطينية من قبل عرفات سينسف عملية السلام وسيلغي كل الاتفاقات المبرمة بين الجانبين. واضاف انه طالما لا يحدث تقدم في عملية السلام فانه لا يمكن ان يمنع الشعب الفلسطيني من التحرك نحو تقرير مصيره.

من جهة اخرى حملت القيادة الفلسطينية اسرائيل مسؤولية جرائم المستعمرين الذين سلحتهم وحولتهم الى ميليشيا مسلحة.

وقالت ان هذه الميليشيات المسلحة والمحمية من قوات الجيش والشرطة الاسرائيلية اطلقت النار على طلاب مدرسة بيتونا فقتلت الطالب اياد قرابصة تحت سمع وبصر القوات الاسرائيلية.

وطالب نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني امس بمحاكمة المسؤولين الاسرائيليين على جرائم المستعمرين اليهود بحق المواطنين الفلسطينيين.

وقال للصحافيين ان السلطة الفلسطينية تعتزم شن حملة عالمية بخصوص الجرائم التي يرتكبها المستعمرون والارهاب المنظم الذي يتفننون مستندة الى ما أقرته المحكمة الجنائية الدولية في روما من ان الاستعمار جريمة من جرائم الحرب. واشار الى ان «المسؤولين الاسرائيليين يجب ان يحاكموا على هذه الجرائم».

وفي تناقض مع التصريحات الفلسطينية قال روس انه يحقق تقدما في مساعيه لاخراج عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين من الطريق المسدود الذي بلغته منذ 19 شهرا.

وقال شهود عيان انه بينما كان روس يسعى الى التوصل الى اتفاق بشأن الاراضي والامن كان جنود اسرائيليون يطلقون طلقات مطاطية اصابت عشرة فلسطينيين خلال اضطرابات بالضفة الغربية.

وعقب اجتماع مع عرفات في غزة قال روس مساء اول من امس «اجرينا محادثات طيبة جدا واعتقد اننا نتحرك للامام» وهذا هو اكثر تقييمات روس تفاؤلا منذ وصوله المنطقة في التاسع من الشهر الحالي.

وقال روس ان معالجة القضايا تجري بصورة جادة ومكثفة وشاملة وباسلوب اعتقد انه يمنحنا فرصة لنعيد العملية الى مسارها. واضاف ان هذا هو الهدف لكن ما زال هناك عمل يتعين انجازه.

وكان روس يزمع انهاء مهمته اول من امس لكنه قرر البقاء حتى مساء امس.

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت قد قالت يوم الخميس الماضي ان روس يحقق تقدما مطردا نحو التوصل لاتفاق.

وقالت اولبرايت انها ستجتمع مع عرفات ونتنياهو اللذين سيحضران اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك الاسبوع الحالي لكن لم يتقرر بعد شكل ومكان الاجتماع او الاجتماعات التي ستعقد.

وقالت وزارة الخارجية الاميركية انها لا تستبعد عقد اجتماع ثلاثي في نيويورك بين الولايات المتحدة واسرائيل والفلسطينيين. وافاد المتحدث باسم الوزارة جيمس روبن انه لم يتقرر عقد مثل هذا الاجتماع لكنه ليس شيئا يستبعده المرء.

واضاف «لا اريد استبعاد اجتماعات من هذا القبيل لان اولبرايت، وبالطبع الرئيس بيل كلينتون، سيقومان بالعمل الذي يعتقدان انه مناسب اذا كان سيحدث اختلاف».

وقال روبن ان ذلك يعطي جرعة محدودة من التفاؤل لحيادنا الطبيعي في هذه المسالة، لاحتمال التوصل لاتفاق. لكنه اكد «نحن واقعيون، وقدانقضى وقت طويل منذ اتخاذ القرارات الصعبة التي سمحت بالتوصل لاتفاق».

ورغم ذلك قال مسؤول اميركي اخر طالبا عدم كشف هويته، هناك فرصة اقل من 50 في المائة ان يكون هناك اي شيء، ولم يتحرك الاسرائيليون والفلسطينيون لمسافة كافية.

لكن في غزة قال اسعد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الامر يحتاج الى معجزة لعقد مثل هذا الاجتماع.

ووصف عبد الرحمن الذي حضر اجتماع السلطة الفلسطينية التقدم الذي حققه روس بانه يزيد قليلا عن الصفر، لكنه قال ان نجاح او فشل هذه المهمة يمكن الحكم عليه فقط بعد ان تجتمع اولبرايت مع عرفات ونتنياهو هذا الاسبوع.

وسيزور كلينتون نيويورك يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين لحضور افتتاح الدورة الجديدة للجمعية العامة للامم المتحدة وستكون اولبرايت هناك حتى يوم الجمعة، وسيزور عرفات ونتنياهو الامم المتحدة في نفس الوقت.

وفي الضفة الغربية بقي التوتر متزايدا بسبب قيام القوات الاسرائيلية بقتل فلسطينيين من قيادي حركة حماس التي توعدت بالانتقام لقتلهما.

وادى التوتر الى اسراع اسرائيل بفرض اغلاق كامل للضفة الغربية وقطاع غزة اثناء احتفالات السنة اليهودية الجديدة مما يؤدي الى منع جميع الفلسطينيين من دخول اسرائيل في ما عدا في حالات الطوارئ لاسباب طبية وفي الحالات الانسانية من الساعة الرابعة مساء اول من امس وحتى يوم الاربعاء المقبل.

وكان نحو 2000 فلسطيني تظاهروا في البيرة في الضفة الغربية لمطالبة اسرائيل باعادة جثتي عادل وعماد عوض الله القياديين في الجناح العسكري لحركة حماس اللذين قتلتهما القوات الاسرائيلية.

وقال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا طلقات مطاطية لتفريق نحو 400 فلسطيني رشقوهم بالحجارة مما ادى الى اصابة عشرة بجروح.





خالد بن إسماعيل الأمين العام للحركة من أجل الديمقراطية لـ«الشرق الأوسط»

كنا نعتقد أن عهد الانقلابات بالجزائر انتهى لكن استقالة زروال أكدت خطأنا

لندن: من صلاح جميل

قال خالد بن اسماعيل، الأمين العام للحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر التي يتزعمها الرئيس الأسبق احمد بن بيلا، ان قرار الرئيس الأمين زروال الاستقالة قبل فبراير (شباط) المقبل «يعيد الجزائر الى نقطة الصفر ولكن بفاتورة أعلى بشرياً ومادياً». وحذر في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» من «صراعات عنيفة قد تؤدي لانزلاقات خطيرة تدفع بالجزائر نحو المجهول».

وقال بن اسماعيل، الذي كان يتحدث في لندن حيث التقى عدداً من ناشطي حزبه لبحث اوضاع التنظيم والتطورات والمستجدات على الساحة الجزائرية «فوجئنا نوعاً ما بقرار الرئيس فقد كنا نعتقد، رغم الأوضاع الراهنة، ان عهد الانقلابات انتهى بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد واغتيال الرئيس محمد بوضياف ولكن يبدو اننا كنا مخطئين في اعتقادنا هذا». وأضاف «قبل ترشح الرئيس زروال كانت هناك ضمانات بأن يكمل رئاسته لا سيما انه حاز اكثر من 60 في المائة من أصوات الناخبين».

وعزا بن اسماعيل قرار الرئيس الاستقالة الى صراعات داخل المؤسسة العسكرية وقال «ان كتلة داخل المؤسسة العسكرية شنت حملة شرسة على مستشار الرئيس ـ اللواء محمد بتشين ـ الرجل القوي في مؤسسة الرئاسة وحامي الرئيس وطالبت بتنحيته لكن الرئيس زروال رفض التخلي عن مستشاره». وتابع ان هذه التطورات «تبين فشل مسعى الرئاسة والسلطة الذي يظن ان الأزمة في الجزائر تحل عبر بناء المؤسسات.. كما انها تبين ان مؤسسة الرئاسة رغم قوتها الظاهرة اهتزت بسبب تضارب المصالح والحسابات». وأوضح بن اسماعيل ان في كل بلد هنالك اختلافات في الرؤى والتوجهات والمصالح لكن هذه الاختلافات في البلدان الأخرى الديمقراطية تحل في اطار المؤسسات، اما في الجزائر وفي غياب مؤسسات ديمقراطية حقيقية فان الصراع يمكن ان يكون عنيفاً ويؤدي لانزلاقات خطيرة تدفع بالبلد نحو المجهول». واعتبر ان الاستقالة هي «حصيلة تضارب مراكز النفوذ والمصالح داخل المؤسسة العسكرية».

ورداً على سؤال حول ما تردد عن ان يترشح اللواء بتشين في الانتخابات الرئاسية المقبلة اعتبر بن اسماعيل ان ذلك غير وارد وقال «هنالك تيار في السلطة تابع للاستئصاليين وهم رغم كونهم أقلية فان لهم نفوذاً في السلطة والجيش والأحزاب والمجتمع المدني ولهم اتجاه ايديولجي مصطنع وطرحهم هو التخلص نهائياً من التيار الاسلامي والعربي».

واتهم بن اسماعيل فرنسا بتبني وتشجيع طروحات هذا التيار وقال ان فرنسا «تدخلت حتى في قضية التعريب وتعميم استخدام اللغة العربية ولها مصالح آيديولجية وثقافية في الجزائر بل لا تزال تعتبر الجزائر من محافظاتها الى جانب عامل آخر وهو ان أغلبية المديونية الجزائرية هي لفرنسا». كما اتهم بن اسماعيل فرنسا بالدفع نحو الفيدرالية في منطقة القبائل».

وأضاف ان لفرنسا «امتداداً داخل المؤسسة العسكرية رغم ان الأغلبية الساحقة من ضباط الجيش هم من الوطنيين ومنهم الرئيس زروال الذي كان من مجاهدي جيش التحرير». وتابع «يجب ان لا ننسى ان البلد بأكمله هو رهينة بيد اقلية من الضباط».

وانتقد بن اسماعيل تقرير البعثة الدولية التي اوفدها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى الجزائر اخيراً وقال «التقرير تجاهل الجانب الأساسي من الأزمة الا وهو حقوق الانسان وهذه كارثة.. كما لم تلتق البعثة، حسب اتفاقها مع الحكم، اطراف الأزمة الأخرى، وبالتالي كانت البعثة ومهمتها وتقريرها مضيعة للوقت».

وأعرب بن اسماعيل عن اسفه لعدم تجاوب الحكم مع هدنة الجيش الاسلامي للانقاذ كما ينبغي وقال «باركنا الهدنة في البداية واعتبرناها خطوة نحو الانفراج ولكن النظام لم يقم بالاجراءات التي تعزز هذا التوجه وتخلق الديناميكية نحو السلم والديمقراطية. فلم يبادر الى اطلاق سراح المعتقلين ولم يخفف المضايقات او يلغي قانون الطوارئ. وبعد سنة من الهدنة لا يزال النظام يتحدث عن قانون الرحمة وبينما هنالك لقاءات بين اعلى هرم القيادة العسكرية وجيش الانقاذ هنالك من جهة اخرى حديث عن طي ملف جبهة الانقاذ».

وشدد بن اسماعيل على ان حل الأزمة يكون بالرجوع الى «العهد الوطني» الذي وقع في روما قبل بضع سنوات وتوسيع الحوار الوطني ليشمل جميع الأطراف وتوسيع جدول الأعمال ليشمل جميع جوانب الأزمة ثم الانتقال بعد ذلك الى ندوة وطنية تحضر للانتخابات الرئاسية ويتولى في الوقت نفسه مجلس شيوخ تسيير شؤون البلاد لحين انتخاب رئيس جديد». كما شدد بن اسماعيل على وجوب ان «تنسحب المؤسسة العسكرية تدريجياً من الساحة السياسية وتدع المجتمع المدني يسير البلاد».

وأضاف «في هذه الحالة فان قضية العنف ومكافحته ستصبح قضية الشعب كله وليس فقط قضية الجيش».

وعما اذا كان بن بيلا يعتزم خوض الانتخابات قال بن اسماعيل «الرئيس بن بيلا لن يترشح للانتخابات لكنه سيواصل دوره التوفيقي بحكم تجربته السياسية ورصيده النضالي الذي للأسف لم تستفد منه السلطة». وأضاف ان لجنة السلم والمصالحة، التي شكلت اخيراً والتي هو عضو فيها اضافة الى بن بيلا والأمين العام السابق لجبهة التحرير عبد الحميد مهري وعضو اللجنة المركزية السابق للجبهة عبد العزيز بلخادم وقيادي «الانقاذ» عبد القادر حشاني وآخرين، تعتزم النزول الى الساحة وبحث سبل الاتصال بالشعب ربما من خلال تشكيل جمعية وطنية.

واخيراً شدد بن اسماعيل على ان حزبه الذي حظرته السلطات بسبب رفضه «التكيف» مع قانون الأحزاب الذي يحظر استخدام الثوابت الوطنية من اسلام وعروبة وأمازيغية للدعاية الحزبية، لن يغير دستوره الداخلي ليتماشى مع هذا القانون. وقال «تعتبر الاجراءات التي اتخذت ضد الحركة غير عادلة والحكم الصادر علينا هو على نوايانا ولا يمكن ان نسقط الاشارة الى العروبة والاسلام في دستورنا الداخلي ولا يمكن ان نساوم على هذه الثوابت».

في ندوة تنظمها جامعة نيويورك آخر معاقل اليسار الأميركي

قادة 10 دول يناقشون آيديولوجية تحل مكان الرأسمالية والاشتراكية

تقرير اخباري

نيويورك: من أمير طاهري

ينضم اكثر من عشرة من زعماء العالم الى عدد كبير من الفلاسفة وعلماء السياسة في ندوة تعقد اليوم في نيويورك لمناقشة مبادئ ايديولوجية جديدة تحمل الاسم التجريبي المؤقت «الطريق الثالث».

وتنعقد الندوة باستضافة من جامعة نيويورك التي تعد، من زمن بعيد، قاعدة ومنطلقا للتفكير الراديكالي، ويعتبرها نقادها احد آخر معاقل اليسار الأميركي. وقد قدمت هذه الجامعة عدداً محدوداً من الحائزين جائزة نوبل، غير انها ظلت قادرة على الحفاظ على اسمها في عالم الاعلام بفضل سياسة التحريض والترويج الذاتي. وهذه المرة ايضا، تؤدي هذه السياسة مفعولها بما يثير ارتياحا كبيرا لدى منظمي الندوة.

وتضم قائمة المشاركين المشهورين الرئيس بيل كلينتون التواق الى الخروج من مأزقه، وابراز صورته كمفكر ورجل دولة اصيل، وسياسي من الطراز الرفيع. وينضم اليه ايضا صديقه وزميله رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي سيرسم ابتسامة عريضة على محياه شبيهة بابتسامة كلينتون، كما سيشارك في الندوة ويل كوك رئيس الوزراء الهولندي الذي يجسد مسحة من الوقار بفضل شعره الاشيب.

ويساهم في الندوة عدد من زعماء الحكومات والاحزاب من الدول الاسكندنافية والاميركية اللاتينية والآسيوية الذين لا يشعرون لاسباب متباينة، بالارتياح جراء هيمنة الايديولوجيا الرأسمالية التي يصعب تحديها في عصر العولمة الراهن.

وفكرة «الطريق الثالث» جاءت اساسا من بلير بعد زيارة الى واشنطن في وقت مبكر من العام الحالي. وكان بلير قد اقتدى في حملته الانتخابية الخاصة عام 1997 بالحملتين اللتين خاضهما كلينتون عامي 1992 و1996.

واحرز كلينتون الفوز بسبب رفضه التقيد بالموقف الايديولوجي التقليدي للحزب الديمقراطي. وكان مرشحا الحزب الديمقراطي السابقان للرئاسة والتر مونديل ومايكل دوكاكيس قد وعدا برفع الضرائب لمساعدة الفقراء. وقد حصد الاثنان الهزيمة لان اغلبية الناخبين لم تكن ميالة الى فكرة دفع الضرائب لتحقيق الخير للآخرين.

اما كلينتون فقد وعد بتخفيض الضرائب للطبقات الوسطى التي يشكل افرادها اكبر كتلة من الناخبين في الولايات المتحدة. واذ غامر بفقدان اصوات الناخبين التقليديين في الحزب الديمقراطي، لجأ كلينتون ببساطة، الى الحديث المزدوج الذي يستطيع الناس المختلفون تفسيره بطرق مختلفة لارضاء انفسهم. بل ان كلينتون ابتكر مصطلحا لهذه الممارسة هو: الغموض، فحيثما لا يريد قول الحقيقة يمارس «الغموض». وهو لا يمارس الكذب، على وجه التحديد، بالمعنى الشرعي للمصطلح، لكنه لا يقول الحقيقة الصادقة.

واستفاد بلير من صيغة كلينتون بشأن «الغموض» فأحرز نصرا انتخابيا لم يسبق له مثيل. واستخدم كوك الصيغة ذاتها في هولندا فزاد من اغلبيته بما يتجاوز احلامه.

ولا حاجة لنا الى القول بأن المنتصرين ينتهون دائما الى فعل ما وعدوا بعدم فعله. فقد زاد كلينتون وبلير وكوك، جميعهم، الضرائب الى مستويات غير مسبوقة. ولكنهم فعلوا هذا بطريقة بحيث ان الناخب لا يستطيع ان يتوثق ما اذا كان قد جرى خداعه ام لا.

ولكن هل يتعلق «الطريق الثالث» بالغموض فقط؟ يقول انتوني جيبونز المرشد الروحي لـ«الطريق الثالث» الذي ينشر كتابه حول الموضوع هذا اليوم «كلا على الاطلاق. فما نتحدث عنه هو تغيير جذري في الفكر المعاصر في ميادين السياسة والاقتصاد».

ويضيف القول ان الفكرة تتمثل في «تجاوز ايديولوجيتي الرأسمالية والاشتراكية اللتين هيمنتا على العالم، بأشكالهما المختلفة خلال الـ150 سنة الماضية».

ويشير جيبونز الى ان «انهيار الاتحاد السوفياتي اثبت افلاس النظام الشيوعي، وكشف عن مواطن ضعف الايديولوجيا الاشتراكية ككل. وتلقي الازمات الراهنة في آسيا وروسيا واميركا اللاتينية اضواء على مواطن ضعف نظم السوق والايديولوجيا الرأسمالية».

ويعتقد جيبونز ان الشيوعية انهارت لانها لم توفر مجالا للمشاريع والمبادرات الفردية. ومن ناحية اخرى تواجه الرأسمالية الاخفاق لانها لا تعترف بالحاجة الى العدالة الاجتماعية.

ويقول جيبونز انه «لا ريب ان كلينتون وبلير يدركان المبادئ الاساسية للطريق الثالث. غير انهما ليسا من ابتكراه، ذلك انه يجب البحث عن جذور الطريق الثالث في الاشتراكية الديمقراطية الاوروبية».

وكان البحث عن طريق ثالث قد بدأ، في الواقع اوائل الخمسينات بعد ان انفصلت يوغوسلافيا بزعامة تيتو عن الكتلة السوفياتية. وابتكر مستشارو تيتو مفهوم «الادارة الذاتية» كبديل عن كل من ادارة الدولة في ظل الشيوعية والمشروع الحر في ظل الرأسمالية.

واتخذت ناحية السياسة الخارجية للطريق الثالث، التي سميت حينئذ بـ«القوة الثالثة»، صيغتها في حركة عدم الانحياز التي انبثقت عن مؤتمر باندونج عام 1955. وكانت الفكرة تهدف الى اقامة مجال جديد بين الكتلة الشيوعية التي يقودها الاتحاد السوفياتي والكتلة الرأسمالية التي تقودها الولايات المتحدة. واجتذبت الفكرة دعما كبيرا من جانب الدول المستقلة حديثا في آسيا وافريقيا. واصبح رئيس وزراء بورما أونو ونظيره الهندي جواهر لال نهرو شخصيتين بارزتين في الحركة الجديدة سوية مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر ونظيره الغاني كوامي نكروما.

غير ان الحركة اخفقت في تحقيق نموذج المجتمع البديل الموعود. وتبنى معظم اعضائها نسخة من الاقتصاد الشمولي الذي كان سائدا في الاتحاد السوفياتي حيث الدولة تتخذ كل القرارات الأساسية، وتحاول ادارة الاقتصاد عبر الخطط الخمسية. وفي ميدان السياسة الخارجية انتهى معظم بلدان عدم الانحياز الى التحالف الموضوعي مع الاتحاد السوفياتي. وبحلول سنوات السبعينات لم يبق شيء مشترك بينهم سوى العداء الساذج والعاطفي لأميركا.

ويقول ريتشارد فايزنر، وهو مرشد روحي آخر لـ«الطريق الثالث»، ان بلدان عدم الانحياز اخفقت لانها كانت جميعاً «فقيرة اقتصاديا وفكريا».

ويضيف ان «معظم بلدان القوة الثالثة في سنوات الخمسينات واجهت مشاكل إبعاد شعوبها عن المجاعة. فقد اعتمد معظمها على المساعدة الخارجية لاغراض البقاء. ويتعين علينا ان لا ننسى ان الهند لم تصبح مكتفية ذاتيا في مجال الغذاء إلا في اواخر الثمانينات. وكانت لمعظم دول القوة الثالثة اقتصادات بدائية تعتمد على الزراعة القديمة. ولم تستطع، ببساطة، تجريب نماذج اجتماعية واقتصادية مختلفة وايجاد النموذج المناسب لها».

ويشير فايزنر الى ان معظم زعماء بلدان القوة الثالثة كانوا مثاليين اساسا، واعتزموا حكم بلدانهم المستقلة حديثا بصورة نظيفة.

ويقول انه «بمرور الزمن اصبحت نخب الزعامة في تلك البلدان متشككة. فقد ادركوا انهم مهما فعلوا فان شعوبهم لن تخرج من دائرة الفقر لعدة عقود، ان لم يكن لعدة قرون».

وفي الوقت ذاته كشف الزعماء والحكام عن الفساد واصبحوا اكثر اهتماما باثراء انفسهم على حساب إفقار شعوبهم. ومن المثير للدهشة ان كثيرا من الدول ما تزال تعتمد على المساعدة الخارجية وتواجه الكوارث الدورية بعدما يقرب من خمسة عقود من السنوات على تحقيقها الاستقلال».

ويعتقد فايزنر وجيبونز ان «الطريق الثالث» يمكن ان يحقق النجاح حيث اخفقت القوة الثالثة لسببين على الأقل.

ويتمثل السبب الأول في ان البحث عن ايديولوجيا جديدة يأتي الآن من بلدان غنية وليس بلدان فقيرة. فالبلدان الغنية تستطيع تجريب الافكار وتظهر الفكرة التي تحقق افضل النتائج. أما البلدان الفقيرة فلا تستطيع ذلك، لأن ارتكاب خطأ واحد يمكن ان يؤدي الى تدمير اقتصاداتها الهشة.

أما السبب الثاني فيتمثل في ان الحرب الباردة انتهت ولم تعد هناك كتل متنافسة. وهكذا فان بوسع الدول اختيار نماذجها الاجتماعية والاقتصادية من دون ان تتورط في صراعات القوى العظمى الايديولوجية والسياسية.

طائرة باكستانية عسكرية لدى وصولها الى اسلام اباد من مدينة قندهار الافغانية، حيث نقلت خمسة من الاسرى الايرانيين الذين كانت تحتجزهم طالبان (رويترز)

130 قتيلا وجريحا بانفجار الجمعة في سوق تيارت بالجزائر

لندن ـ الجزائر: «الشرق الأوسط» والوكالات

قدرت تقارير عدد ضحايا الانفجار الذي استهدف سوقا مزدحمة جنوب غربي العاصمة الجزائرية بأكثر من 130 بين قتيل وجريح. في حين اشارت تقارير اخرى الى مقتل ثلاثة مسلحين اصوليين في مواجهات مع قوات الامن.

وذكرت «يومية وهران» الصادرة بالفرنسية امس ان اكثر من 30 شخصا قتلوا في الانفجار الذي سببته عبوة ناسفة يدوية الصنع في سوق بالقرب من تيارت (310 كلم جنوب غربي العاصمة) مساء اول من امس. يذكر ان السوق تقام كل جمعة وتزدحم عادة بالمشترين وخاصة النساء والاطفال.

واعلنت قوات الامن من جهتها في بيان امس ان القنبلة قتلت 26 شخصا على الاقل وجرحت 125 شخصا اخرين بينهم 29 في حال الخطر. واعلن رئيس الاطباء في مستشفى يوسف دمرجي في تيارت عبر الاذاعة امس انه يرجح ان يرتفع عدد القتلى لحالة بعض الجرحى. واشاد الطبيب ايضا برد فعل سكان تيارت الذين تدفقوا على المستشفى «في اندفاع تضامني» للتبرع بدمائهم لمساعدة عائلات الضحايا. ويرفع هذا الاعتداء الى اكثر من ستين عدد الذين قتلوا منذ اعلان الرئيس الامين زروال في الحادي عشر من الشهر الجاري عن انتخابات رئاسية مبكرة في فبراير (شباط) المقبل.

من ناحية ثانية ذكرت صحف خاصة امس ان قوات الامن قتلت ليل الخميس الجمعة ثلاثة مسلحين في بومرداس (شرق الجزائر) ومعسكر (جنوب غرب). وقالت صحيفة «لوماتان» ان مسلحين ضمن مجموعة تضم 15 عنصرا قتلا في بني عمران بولاية البويرة التي تبعد نحو 120 كيلومترا شرقي الجزائر. واضافت ان الاسلحة التي ضبطت مع القتيلين كانت لحارسين بلديين قتلا في المنطقة. وقالت صحيفتا «الخبر» و«وهران» ان مسلحاً قتل في معسكر اثناء عملية تمشيط لقوى الأمن ما تزال مستمرة وتحاصر قوى الامن مجموعة مسلحة من 20 عنصرا في جبل بني شقران ورد انها مسؤولة عن عدة اعتداءات في المنطقة وانها فجرت قبل ايام ضريح احد الاولياء في المأمونية.

على صعيد آخر دانت جبهة القوات الاشتراكية تقرير بعثة الامم المتحدة «الاستطلاعية» حول الجزائر. واكدت الجبهة في بيان اول من امس انها «تندد بشدة بالتقرير الذي اهمل المأساة التي يعيشها الشعب الجزائري».

وتساءل البيان «كيف لا يصدمنا تقرير يهدف الى مساندة بل وتبرئة السلطة الحاكمة ويمنحها شهادة رضا للمضي قدما في سياسة الاستئصال بما يترتب عن ذلك من ارتفاع عدد الضحايا؟». ودعت الجبهة «الهيئات الدولية وفي طليعتها الامين العام للامم المتحدة» الى «متابعة مستمرة ويقظة لوضع حقوق الانسان» في الجزائر وللقيام «بوساطة من اجل عملية سلام ومصالحة وطنية».

وكانت الحكومة الجزائرية قد اعربت عن ارتياحها لصدور تقرير بعثة الامم المتحدة الملائم لمواقفها. واعرب العديد من الاحزاب عن ارتياحه لمضمون هذا التقرير. الا ان الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية ادان التقرير هذا التقرير وقالا انه «يبيض صفحة» السلطة الجزائرية ويشكل «صك براءة» لنظام الجزائر. ورفضت الهيئة التنفيذية لجبهة «الانقاذ» في الخارج التقرير واعتبرت انه يفقد واضعيه المصداقية. من جهة اخرى رأت جبهة القوات الاشتراكية ان اعلان الرئيس زروال عن عقد انتخابات رئاسية مبكرة وقراره عدم ترشيح نفسه ما هي الا «استقالة قسرية» يقف وراءها «الزعماء العسكريون الذين يتهكون الدستور مرة اخرى».

اعتقال عربي في ميونيخ تتهمه واشنطن بإدارة الشبكة المالية لأسامة بن لادن

واشنطن ـ ميونيخ: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اعلن متحدث باسم الوزارة الاقليمية للعدل في ميونيخ في جنوب المانيا امس اعتقال مواطن عربي يبلغ من العمر 40 عاما وينتمي الى المقربين من اسامة بن لادن المتهم بانه وراء تفجيري السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام الشهر الماضي.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية امس ان المواطن العربي الذي اعتقل لعلاقاته المفترضة مع بن لادن هو احد مساعديه الرئيسيين وكان يدير الشؤون المالية لشبكته.

ونقلت الصحيفة عن مصادر حكومية اميركية قولها ان الرجل يدعى ممدوح محمود سالم دون ان توضح جنسيته.

وجاء ذلك بعد 48 ساعة من اعتقال متهم جديد في هذه القضية في الولايات المتحدة وهو وديع الحاج الاميركي الجنسية من اصل عربي والذي اتهم ايضا بانه مساعد رئيسي لبن لادن. وقال وزير العدل في اقليم بافاريا الالماني غونتر باكشتاين ان خبراء من الالمان والاميركيين يحاولون التعرف الى هوية المواطن العربي المعتقل. وقال لاذاعة «بايريش راندفانك» ان خبراء اميركيين من اعلى المستويات يحاولون حاليا توضيح هوية المشتبه.

واوضح باكشتاين ان الرجل ينفي حتى الآن ان يكون مقربا من بن لادن، مضيفا ان مصادر اميركية تقول بالمقابل انه من قادة الجماعات الارهابية ووعد بان السلطات الالمانية ستقضي هذا المشكل في اقرب وقت ممكن.

وافادت الشرطة البافارية ان الاعتقال حصل طبقا لطلب من وزارة العدل الاميركية مدعوما من نظيرتها الالمانية. ومثل الرجل امام قاض امر بعد ذلك بحبسه.

وقال متحدث الماني في ميونيخ ان المحققين يحاولون معرفة ما اذا كان الموقوف هو الشخص نفسه الذي تبحث عنه السلطات الاميركية للاشتباه في كونه مسؤولا للمالية في شبكة بن لادن، واكد ان هذه النقطة لم تتضح تماما بعد.

ونقلت «واشنطن بوست»، عن المصادر الاميركية قولها ان سالم قد يكون ساعد الشبكة الارهابية على التزويد بالاسلحة. وقالت المصادر انه معروف لدى السلطات الاميركية قبل وقوع الانفجارين في افريقيا الشرقية، وان السلطات الاميركية رفعت في نيويورك دعوى على سالم.

هجوم صاروخي على مركز للشرطة وسط اسطنبول التركية

اسطنبول: «الشرق الأوسط»

لحقت اضرار مادية كبيرة بمركز شرطة حي اقصراي الواقع وسط مدينة اسطنبول التركية من جراء انفجار قذيفة لهب من نوع «لاو» اطلقت على المركز بعد ظهر أمس، ولم يبلغ عن وقوع اصابات بشرية. وافاد شهود عيان ان شخصا واحدا على الاقل قام باطلاق القذيفة، حيث شوهد يركض عبر احد الازقة المحيطة بالمركز دون ان يسعى احد لالقاء القبض عليه. لكن قوات الأمن التي طوقت المكان فيما بعد القت القبض على شخص مسلح اتهم بالمشاركة في الهجوم.

موجز

تركيا تتطلع للعب دور مركزي في القرن المقبل

● قال اسماعيل جيم وزير الخارجية التركي امس ان السياسة الخارجية لبلاده للقرن الحادي والعشرين هي ان تصبح الدولة المركز (اوروواسيا). واضاف في كلمة القاها في حفل اقامته جمعية الاداريين ورجال الاعمال الشبان في اسطنبول، ان سياسة تركيا الخارجية تستند الى ثلاثة عناصر هي الاقتصاد والقوة العسكرية والديمقراطية وانها ستكون بذلك في موقع مهم بالنسبة لاوروبا واسيا في القرن الحادي والعشرين. وذكر الوزير حسبما نقلت وكالة الانباء القطرية ان المسار الذي ستختاره بلاده في علاقاتها الاوروبية الآسيوية سيؤثر على علاقاتها مع سورية.

الكويت تنوي بيع 13 طائرة ميراج

● اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الكويتية امس ان الكويت تنوي بيع 13 طائرة ميراج اف ـ 1 من صنع فرنسي اشترتها في عام 1976، في اطار تطوير قواتها الجوية. واوضح العقيد احمد الرحماني لوكالة الصحافة الفرنسية انه تم الاتصال لهذا الغرض بعدد من الدول بينها فرنسا او بلجيكا والبرازيل. وكانت هذه الطائرات التي ستباع مع ذخائرها وقطع الغيار قد دخلت الخدمة في 1976، لكنها لم تعد تعمل منذ تحرير الكويت من الاحتلال العراقي في 1991.

أكد أن مبررات نتنياهو حول مساعدات أديس أبابا عرجاء ولا تهم بلاده

أفورقي يتهم مسؤولين أميركيين بتشجيع إثيوبيا على ضرب إريتريا بالطائرات

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم الرئيس الاريتري اسياس افورقي بعض المسؤولين الاميركيين بلعب دور مضلل في الازمة الحدودية الاريترية ـ الاثيوبية. وقال ان بلاده تأكدت من ان قرار اعلان الحرب الذي صدر عن البرلمان الاثيوبي في مايو (أيار) الماضي جاء بدفع وتشجيع من السفارة الاميركية في اديس ابابا. من جهة اخرى اكد ان اسرائيل تساعد اثيوبيا، لكنه قلل من شأن تحديث اسرائيل لطائرات الميج الاثيوبية، وقال ان اريتريا غير مهتمة بذلك، وقال ان محاولات حكومة نتنياهو تقديم مبررات عرجاء في هذا الصدد ليس لها جدوى ولا اهمية لها بالنسبة الى اسمرة. جاء ذلك في مقابلة للرئيس افورقي مع التلفزيون الاريتري في اسمرة وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منها.

واتهم افورقي الحكومة الاثيوبية بمحاولة اقحام الآخرين في النزاع وطلب مؤازرتهم عن طريق السعي الى الحصول على مساعدة السودان وجيبوتي واليمن وتغيير مواقفه في ما يتعلق بالقضية الصومالية.

وبينما اعلنت اسمرة ان واشنطن سترسل مبعوثا جديدا الى اريتريا واثيوبيا هو انتوني ليك مستشار الأمن القومي السابق وذلك في مبادرة جديدة انتقد افورقي فريق «التسهيل» الاميركي السابق الذين قام بجولات مكوكية بين البلدين. وقال ان بلاده دعت بكل براءة وحسن نية طرفا ثالثا ليلعب دورا تسهيليا في نزاعها مع اثيوبيا عندما تعذر الحل عن طريق ثنائي، لكن دور هذا الفريق ادى الى عوائق امام الحل واوصل مبادرة منظمة الوحدة الافريقية الى طريق مسدود نظرا لضيق الخيارات المتاحة امامها.

وقال: «كان البعض من هنا وهناك يحث الطرف الاثيوبي على ضرورة تلقين الاريتريين درسا لا ينسى، وعلمنا في مرحلة متاخرة من الدور التسهيلي (الاميركي) وقبل انعقاد مؤتمر القمة الافريقي في واغادوغو ان اديس ابابا ابلغت الفريق الاميركي ان يستنكر هذا التصرف او يثني اثيوبيا عن تلك بل على النقيض من ذلك مضى في تشجيع الاثيوبيين على القصف من خلال طلبه تأجيله لحين التمكن من اجلاء الرعايا الاميركيين».

وتابع افورقي قائلا: ان هذا التصرف الاميركي ضيق الافق وكان نابعا من اعتقاد بعض المسؤولين الاميركيين بان استخدام القوة يمكن ان يكسر شوكة الاريتريين ويلين موقفهم. وحول اسرائيل قال: ان ما يقوله نتنياهو وغيره من المسؤولين الاسرائيليين لاخفاء ما يقدمونه من مساعدة لاثيوبيا لم يعد خافيا على اريتريا، فما يزعمه هؤلاء عن ان صيانة وتحديث هذه الطائرات سيستغرق عاما كاملا، وان النزاع سيكون وقتها قد حل لا يمكن ان يصدقه سوى انسان ساذج. وتابع افورقي قائلا: انه قد بات معروفا ان الاسرائيليين سيقدمون طائرات ميج تابعة لرومانيا جرى تحديثها الى اثيوبيا على ان تقدم اثيوبيا 10 طائرات ميج 21 لرومانيا لتتولى اسرائيل تحديثها.

وقال ان اريتريا ليست قلقة، فماذا ستفعل هذه الطائرات حتى لو جهزت برادارات واجهزة متطورة، مشيرا الى ان الاريتريين خبروا الطائرات الحربية ايام الزعيم الاثيوبي السابق منجستو هيلا ماريام.

وحول اتخاذ اسرائيل موقفا في النزاع قال: هذا خيارهم ونحن لا نستطيع اجبارهم على عدم اتخاذ موقف، وهذا لا يقلقنا. وقال: اسرائيل لديها مصالحها الخاصة، وهي يمكن ان تتخذ اي موقف يلائم مصالحها ما دامت قد رأت ذلك. ونحن لم نر في الامر اي تاثير على توسيع هذا النزاع فضلا عن اننا لم نقلق بشأنه كثيرا.

واكد افورقي ان العامل الاساسي في حل النزاع الاريتري ـ الاثيوبي سلميا يكمن في وجود نوايا حسنة لدى الطرفين، والجهود الخارجية لا يمكن الا ان تلعب دورا مساعدا ومعجلا ولكنها لا يمكن وحدها ان تحقق الحل. واتهم اديس ابابا بدق طبول الحرب من اجل صرف النظر عن مشاكل داخلية لديها.

على صعيد آخر قال بيان اصدره التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض ان افورقي استقبل امس في اسمرة محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع، حيث استعرض جهود وفد النوايا الطيبة لرأب الصدع بين اريتريا واثيوبيا.

مرشح مغربي لرئاسة منظمة التجارة العالمية

الرباط: «الشرق الأوسط»

اعلن المغرب أمس ترشيحه رسميا حسن أبو أيوب السفير المكلف المفاوضات التجارية لمنصب المدير العام لمنظمة التجارة الدولية. ويلقى اختيار أبو أيوب الذي تولى عدة مناصب اقتصادية وسياسية وتجارية دعما واضحا من دول القارة الإفريقية والدول العربية.

ويستند ترشيح أبو أيوب لهذا المنصب لخلفية مهمة وهي احتضان مراكش لمؤتمر «الجات» الذي ولدت منه منظمة التجارة الدولية. كما أن المغرب كان من الدول النشطة في مفاوضات جولة الأوروغواي، كما أنه أول بلد صادق على اتفاقية «الجات».

ويذكر أن المغرب قدم ترشيحه للإدارة العامة لمنظمة التجارة الدولية في وقت يشهد فيه النظام العالمي والاقتصادي العالمي مجموعة من الاختلالات. الى ذلك فإن قضية إدماج الدول النامية في النظام التجاري المتعدد الأطراف تطرح نفسها بالحاح نظرا للمخاوف من إمكانية أن يترتب عن العولمة تهميش هذه البلدان.

وتقلد أبو أيوب عدة مناصب في وزارات التجارة والصناعة ومثل المغرب في أغلب المفاوضات التجارية الثنائية والمتعددة الأطراف خصوصا مع الاتحاد الاوروبي وفي إطار «الجات» ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية. وكان سفيرا لبلاده في السعودية.

اللجنة العمانية ـ اليمنية تبحث مد سكك حديدية وإنشاء بنك مشترك

صنعاء: من حسين الجرباني

بدات اللجنة الوزارية اليمنية ـ العمانية المشتركة اعمال دورتها الرابعة في صنعاء برئاسة وزير الانشاءات والتخطيط الحضري اليمني المهندس عبد الله حسين الدفعي ووزير الاسكان العماني مالك بن سليمان المصري. واشار المصري الى ان اللجنة تحظى بدعم القيادة السياسية في البلدين واكد على الجدية في تنفيذ ما سيتفق عليه «لاننا نعتبر اللجنة حلقة وصل قوية في العلاقات الثنائية من خلال تبادل الخبرات وتعزيز التعاون والتنسيق».

واكد الدفعي ان العلاقات بين بلاده وعمان لها تميز وخصوصية مشيرا الى ان تواصل الزيارات على مختلف المستويات وانتظام اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة يؤكد ذلك. ونوه باهمية تقويم ما اتفق عليه في الدورة السابقة وما جرى تنفيذه ومعالجة اسباب التعثر للجوانب الاخرى.

وذكر ان اليمن حقق خطوات نحو تصحيح المسار الاقتصادي في برنامج الاصلاح المالي والاداري الامر الذي كان له اثار جيدة في استقرار اسعار الصرف للعملة المحلية وانحسار التضخم الى معدلات مقبولة. وتتفرع عن اللجنة الوزارية المشتركة لجان متخصصة.

ومن ابرز القضايا التي ستتطرق اليها المباحثات الطريق البري الذي يربط بين البلدين وانشاء سكك حديدية عبر الساحل والربط الكهربائي للمناطق المتجاورة بين البلدين وتشكيل لجنة مشتركة من رئيس المنطقة الحرة في عدن ورئيس المنطقة الحرة في عمان لبحث موضوع البنية الاساسية للمناطق الحرة المشتركة المزمع اقامتها مستقبلا.

ومن الامور التي ستتواصل بحثها في هذه الدورة اقامة بنك يمني عماني مشترك برأسمال قدره مائة مليون دولار يساهم فيه رجال الأعمال في البلدين بعشرين مليون دولار ويفتتح الباب للاكتتاب العام. فضلا عن انشاء شركة استثمارية مشتركة في مجالات الصيد البحري والتعديني وصناعة مواد البناء والانشاءات والاستثمار في الجرف القاري وحماية الاستثمار بين البلدين.

ويجري البحث حول دخول عمان كطرف ثالث في شركة النقل البحري المزمع اقامتها بين اليمن ومصر. واعداد الدراسات والبحوث العلمية المشتركة في مجال الطيران المدني وتبادل المعلومات في مجال الارصاد الجوية. وسيجري استكمال مناقشة مشروع البرنامج التنفيذي للتعاون الجمركي واعادة النظر في تقارب وتقابل المنافذ الرسمية للمراكز الجمركية بين اليمن وعمان، بحيث لا تبعد المسافة اكثر من 500 متر وبعضها يهدف الى السيطرة على المنطقة لمنع التهريب بالاضافة الى مناقشة مشروع اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي.

لقاءات سرية بين وزيري خارجية مصر والسودان والجيش الشعبي يعلن مقتل 131 جنديا حكوميا

القاهرة: «الشرق الأوسط» واشنطن ـ وكالات الأنباء

غادر القاهرة فجر امس وزيرا الخارجية المصري عمرو موسى والسوداني د.مصطفى عثمان إسماعيل حيث توجها معاً إلى نيويورك لرئاسة وفدي بلديهما في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكان اسماعيل قد شارك باعمال الدورة 110 لاجتماعات مجلس الجامعة لوزراء الخارجية العرب.

وكشفت مصادر سودانية عن سلسلة من اللقاءات عقدها الوزيران موسى وعثمان بصورة سرية تامة وجرى التكتم عليها بالاتفاق بين الجانبين، منها لقاءات عقدت بمقر وزارة الخارجية المصرية مساء الاربعاء الماضي استغرقت عدة ساعات.

واكدت المصادر السودانية أن لقاءات وزيري الخارجية بالقاهرة كانت محل اتفاق وترتيبات مسبقة، كما انها تناولت كل جوانب العلاقات بين البلدين علاوة على قضايا أخرى.

واكدت المصادر الدبلوماسية السودانية أن مضمون هذه اللقاءات كان إيجابياً للغاية، مشيرة الى أن حديث الوزيرين تناول كل تفاصيل العلاقات والقضايا.

وذكرت المصادر السودانية انها تستبشر خيراً بسرعة عودة الأمور إلى مجاريها الطبيعية بين البلدين باحسن مما كانت عليه من قبل كما انها ستشهد خطوات ملموسة في غضون الأشهر القليلة المقبلة في هذا الاتجاه لترجمة نتائج لقاءات الوزيرين موسى وعثمان سواء في ديربان بجنوب أفريقيا قبل أسبوعين أو بالقاهرة قبل أيام.

في غضون ذلك اعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان في بيان بالقاهرة امس مقتل 131جنديا سودانيا حكوميا واصابة مئات آخرين بجروح في هجوم شنه المتمردون الاسبوع الماضي في جنوب السودان.

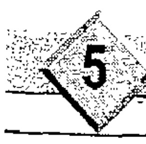
وقال الجيش الشعبي في بيان ان قواته اوقعت هذه الخسائر في صفوف الجنود الحكوميين اثناء مواصلتها حملة «النجم الساطع» التي بدأت الاثنين الماضي على حاميات الجبلين وليريا على مسافة 50 كيلومترا الى الجنوب من مدينة جوبا الاستراتيجية.

واضاف الجيش الشعبي ان قواته الحقت خسائر فادحة في الارواح والمعدات بقوات نظام الخرطوم في كل من حاميتي الجبلين وليريا بلغت 131 قتيلا بينهم عدد من لضباط واشار الى اصابة المئات من الجنود بجروح في المعارك ووقوع 30 اسيرا من الجيش الحكومي في ايدي المتمردين فضلا عن الاستيلاء على معدات عسكرية واعترف الجيش الشعبي بخسارة 11 من مقاتليه واصابة 38 آخرين بجروح.

وقال إن قواته تقدمت تجاه حامية منقلة على طريق ليريا ـ جوبا وحصول معارك داخل وحول مدينة توريت ونفى الجيش الشعبي تدخل القوات الاوغندية الى جانب مقاتليه معتبرا حديث النظام عن تدخل اوغندي ما هو الا محاولة للتغطية على هزائمه ومعنوياته المتدنية.

على صعيد آخر رفض البيت الابيض نداء من الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر باجراء تحقيق في ما اذا كان مصنع سوداني دمرته صواريخ اميركية كان يصنع مكونات غاز الاعصاب. وقال ساندي بيرجر مستشار الامن القومي الاميركي «اعتقد انه توجد لدينا اسباب كافية لضرب هذا المصنع. ووجه كارتر هذا النداء يوم الخميس الماضي مشيرا الى ان زعماء اجانب كثيرين شككوا في الادعاء بان مصنع الشفاء كان يصنع احد المكونات الرئيسية لغاز الاعصاب القاتل في اكس».

وقال بيرجر في بيان صحافي ان عدم ضرب المصنع كان سيعد خطوة لا تتسم بالمسؤولية وقال ان الولايات المتحدة ادركت ان السودان قلق بشأن فقد البنسلين الذي كان المصنع يقوم بتصنيعه، ولكنه اصر على ان السودان مخادع.



بري ينتظر قمة الأسد والهراوي ليطلق العد العكسي لانتخابات الرئاسة

بيروت: «الشرق الأوسط»

انشغلت المنتديات السياسية اللبنانية خلال الايام القليلة الماضية بتقصي المعلومات عن نتائج اللقاء الطويل الذي عقد في دمشق بين الرئيس السوري حافظ الاسد، ورئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري والذي أحيطت حصيلته بكتمان شديد. وتتبع المراقبون باهتمام محصلة اجتماع اخر ولافت عقده رئيس الحكومة رفيق الحريري مع قائد الجيش العماد اميل لحود الذي سبق ان التقى رئيس الجمهورية الياس الهراوي، وهي لقاءات ذات دلالات عشية دخول لبنان في المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جمهورية جديد.

واذا كان من المبكر استقراء حقيقة ما دار في اللقاءات المتكتمة فإن مصادر بري الذي يلوذ بالصمت منذ لقائه بالرئيس السوري تنصح بتتبع الحركة السياسية التي ستبدأ مطلع الاسبوع لأنها قد تحمل الكثير من الاجابات على تساؤلات ما زالت مطروحة وتترجم بعض ما استبطنته القاعة المغلقة في قصر الشعب السوري واروقة القصر الجمهوري اللبناني والسراي الحكومي الجديدة.

ماذا جرى في لقاء دمشق بين الرئيس الاسد وبري؟

في غياب تسريبات المصادر والتزام بري الصمت حتى امام اقرب المقربين اليه واستناداً الى بعض المعلومات والمعطيات والى خلفية العلاقات الاستراتيجية التي تربط بري بالقيادة السورية يمكن الخروج ببعض الاستنتاجات المعززة بالتصريحات والاشارات وتقاطع مواقف سياسية على تماس بالاستحقاق الرئاسي:

اولاً - يمكن القول ان الامور حسمت وان مرحلة التنفيذ ستبدأ قريباً والكلام هنا لمسؤول سوري عقب امام بعض زواره على حصيلة اللقاء الطويل بين الرئيس الاسد ورئيس البرلمان اللبناني مضيفاً بانه جرى الاتفاق في هذا الاجتماع على كل التفصيلات التي اصبحت لدى بري الذي سيقوم في الوقت المناسب بتحضير الآلية والامور الاجرائية لانتخاب الرئيس الجديد.

ثانياً - المبالغة في التكتم على المعلومات والستار الحديدي الذي ضربه بري حولها اكدا حقيقة مفادها ان احداً في لبنان لن يعرف خيار سورية قبل أن يقول الهراوي كلمته وهذا ما أسر به بري الى المقربين اليه وذلك من منطلق حرص القيادة السورية على شخص الرئيس الهراوي تقديرها عالياً ما قدمه للبنان وفي مجال تعزيز علاقاته المميزة بسورية مع الاشارة الى ان بري ابلغ الى رئيس الجمهورية موعد القمة اللبنانية السورية ووضعه في اجواء الخيار السوري الذي سيسمعه من الرئيس الاسد شخصياً ويستمع الى ملاحظاته في هذا الصدد.

ثالثاً - بعد القمة سيبدأ بري تحركه لتاخذ الاجراءات المتفق عليها طريقها الى التنفيذ بعد ان يكون التشاور قد تم مع الرؤساء الثلاثة بحيث يصار الى فتح الدورة التشريعية الاستثنائية لمجلس النواب مطلع اكتوبر (تشرين الاول) مرفقاً بطلب تعديل المادة 49 من الدستور فيصدر المرسوم عن الحكومة ويحول الى مجلس النواب حيث تبدأ المشاورات التي يقوم بها رئيس المجلس اعداداً لجلسة انتخاب الرئيس العتيد وهي جلسة يرجح أن تعقد قبل العشرين من الشهر المقبل بحيث تكون فترة الشهر المتبقية من عمر العهد الحالي كافية للرئيس المنتخب ليطلع من الهراوي على الملفات الاساسية والتحضير لتاليف حكومة العهد المقبل.

رابعاً - ظهر جلياً حرص الرئيس الاسد ومن خلال محادثاته مع بري على ان تاخذ المؤسسات الدستورية في لبنان وعلى رأسها السلطة التشريعية كامل دورها وموقعها لجهة واجباتها الدستورية في انتخاب رئيس جديد للبلاد من خلال التشديد على احترام المواعيد والمهل الدستورية وعدم إرباك الوضع الداخلي بالكلام والتسريب الذي سرعان ما يتحول مادة تجاذب تسيء الى الرئيس المقبل والى الاستحقاق نفسه، من هنا لا ترى سورية اي مبرر لاستباق الامور والخوض فيها قبل اوانها وان الاستحقاق يسير على سكته الطبيعية ولا مصلحة لقيام ضجة مفتعلة حول الاستحقاق الدستوري الذي لم تبدأ بعد مهلته الدستورية وهذا ما يفسر احجام بري حتى عن اطلاق اشارات تتعلق بالموضوع.

خامساً - دلت الاجواء المحيطة بلقاء الرئيس الاسد مع رئيس البرلمان اللبناني ان الاخير ما زال في صلب المعادلة اللبنانية «رقماً صعباً» ولا يمكن تجاوزه بدليل انه الوحيد الذي يملك الآن ما لا يعرفه سواه وان الرجل لم يكن مبالغاً عندما قال للمقربين اليه انه اكثر من مرتاح وان الصورة بكاملها باتت واضحة بالنسبة اليه ولعل شكليات الاستقبال التي خصه بها الاسد تحمل اكثر من معنى ومن رسالة فالدعوة الى اللقاء وجهها اليه الاسد شخصياً واللقاء عقد في قصر الشعب وليس في قصر المهاجرين حيث يلتقي الرئيس السوري كبار ضيوفه في القصر الاول اضافة الى التشريفات المميزة والاستقبال الحار واللقاء الطويل الذي تخلله غداء عمل بين الرجلين الى ما هنالك من امور تدل على ان بري هو من «اهل البيت».

ويقول مصدر سياسي بارز ان هذه الحفاوة التي تعمدت القيادة السورية تقديمها لبري جاءت بمثابة تاكيد على المكانة التي تعطيها لبري وعلى علاقتها التحالفية الراسخة معه سواء على المستويين الشخصي والسياسي كما انها جاءت رداً على الحملة التي استهدفت بري ورئاسة المجلس من قبل اطراف محلية اثناء غيابه في ايطاليا بحيث اضطر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وبتكليف من قيادته الاتصال برئيس المجلس والتاكيد له ان ما اشيع في بيروت عن رغبة سورية في التغيير على مستوى الرئاسة الثانية لا يمكن ان يصدر عن سورية او عن اي مسؤول سوري على الاطلاق.

باختصار يمكن القول ان موضوع الرئاسة حسم في لبنان وان الافصاح عن كلمة السر ينتظر القمة بين الهراوي والاسد والمرجحة خلال الايام القليلة المقبلة وان بري سيبقى معتصماً بالصمت الى ان يحين اوان الكلام المباح بعد القمة، غير ان الحديث عن القمة سواء حدد موعدها او لم يحدد بعد لم يصرف الانظار عن تنامي حركة سياسية ينطلق اصحابها من معطيات تشير الى رجحان كفة قائد الجيش العماد اميل لحود في الوصول الى الرئاسة، ولعل اللقاء النيابي الذي عقد في مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر وضم اكثر من اثنين واربعين نائباً دارت مداولاتهم حول الاستحقاق و«كلمة السر» كان شبه اجماع بين الحاضرين بان قائد الجيش سيكون الرئيس المقبل انطلاقاً من الدعم الذي يحظى به من الرئيس بري الذي لم يعد خافياً بانه يلعب ورقتين الاولى وزير التربية جان عبيد واذا اقتضت الظروف عدم تعديل المادة 49 من الدستور والعماد لحود اذا جرى التفاهم على تعديل هذه المادة. كما يحظى لحود بتقدير الهراوي واحترامه. وهذا على الأقل ما ظهر من خلال اللقاء الذي جمع بينهما منذ اسبوعين تحت عنوان البحث في الجنوب حيث سربت مصادر قصر بعبدا كلاماً مفاده ان الهراوي يكن للعماد لحود محبة خالصة وانه يقدر عالياً نجاحه في المؤسسة العسكرية وابعادها عن التجاذبات السياسية وانه لن يتوانى عن طلب تعديل المادة 49 من الدستور كي يتاح للمجلس النيابي ان ينتخبه رئيساً للجمهورية اذا ما توافرت حظوظ الرئاسة، وبعد اسبوع على هذا اللقاء عقد اجتماع آخر بين العماد لحود والحريري بناء على طلب الاخير وتحت العنوان نفسه البحث في اوضاع الجنوب وجزين وتعمدت مصادر رئيس الحكومة ان تشيع جواً من الارتياح الى نتيجة هذا اللقاء الذي تناول من جملة ما تناول الاستحقاق الرئاسي وآلية العمل في تعديل المادة 49 من حيث التوقيت في شكل خاص وان المحادثات كانت صريحة جداً وشملت كل شيء وكانت مناسبة للحريري لتوضيح موقفه والتاكيد انه كان السباق الى اعتماد فتح الدورة الاستثنائية لإجراء التعديل المطلوب في المادة 49 وتحديداً الفقرة الثالثة منها المتعلقة بموظفي الفئة الاولى مشيداً بمناقبية العماد والتزاماته الوطنية. ويبدو واضحاً من خلال لقاءات الرئيسين الهراوي والحريري بالعماد لحود انهما ارادا التاكيد له انهما ليس ضد ترشيحه كما يشاع ويقال في بعض الاوساط التي تجزم بانهما يلعبان كل الاوراق التي قد تحول دون التعديل او بمعنى اخر يريدان ان يلعبا لعبة مزدوجة فإذا ما انتهى القرار باختيار العماد لحود يظهران وكانهما لم يكونا ضد هذا الاختيار واما اذا وصل الرئيس اللذين يسعيان الى تزكيته فيكونان قد حققا انجازاً كبيراً.

وفي مطلق الحالات تقول اوساط سياسية مطلعة ان الانتخاب الرئاسي حسم وان العماد لحود سيكون رئيساً للجمهورية وان تظهير الصورة بات ينتظر انعقاد قمة الهراوي - الأسد لإطلاق آلية تنفيذ الخيار بدءاً بفتح الدورة التشريعية الاستثنائية ثم تعديل الفقرة الثالثة من المادة 49 من الدستور قبل منتصف شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

اللبنانيون يلجأون الى «الأوضاع الإقليمية» لإخفاء عدم معرفتهم باسم رئيسهم المقبل

بيروت: «الشرق الأوسط»

لا تخلو معركة رئاسة الجمهورية في لبنان من أجواء مضحكة مبكية على الرغم من أن القضية جدية للغاية. واللافت فيها أن الضبابية التي تسود أجواءها باتت تنعكس على اللغة السياسية المستعملة عادة للتعبير عن باطن الفكر السياسي اللبناني.

فإذا طرح السؤال على «كبار المعنيين» بالسياسة وهم بالطبع النواب أو الوزراء او ايضاً المرشحون لرئاسة الجمهورية أجابوا كلهم أن الجو العام يكتنفه الضباب الكثيف الناتج عن انعدام الوضوح في الرؤية الاقليمية الذي ينعكس سلباً على الاجواء الداخلية. انه كلام يشبه «الضرب بالمندل» أو كما يقول عامة اللبنانيين إنه «تبصير» اي «قراءة في فنجان قهوة لا يتغير فيه سوى ما يرغب برؤيته القارئ».

والدلالة الواضحة على التصرف الحالي مجموعة من الالفاظ يختبئ وراءها الجميع، فالقرار الداخلي في شأن ترشيح شخصية معينة لرئاسة الجمهورية معطل منذ ما قبل السلام الذي أقره «اتفاق الطائف» الذي وضع حداً للحرب العسكرية لكنه لم يعد بعد الى اللبنانيين القدرة على الاتفاق داخلياً حتى على ادنى الامور المتعلقة بأمورهم الداخلية، فكم بالحري على انتخاب رئيس جديد. واذا تم استعراض الصحف اللبنانية الصادرة منذ شهرين لوجد فيها ما يضحك فعلاً من تلاعب على الكلام القصد الوحيد منه الهروب من قول الحقيقة.

ففي كل تصريح يبرز موضوع «الاوضاع الاقليمية المؤثرة» وهي في الواقع وصفة لتحاشي الحديث حول انتظار الرأي السوري في اختيار الرئيس الذي يتوافق مع سورية على غالبية المواقف السياسية ولا سيما السياسة الخارجية التي تعتبرها دمشق الاولوية القصوى لها في صراعها مع العدو الاسرائيلي لا سيما في وقت تضغط الدول العظمى على لبنان للقبول بإجراء مفاوضات تنسحب اسرائيل بموجبها من جنوب لبنان فتبقى سورية وحدها في المواجهة. واختصاراً لكل هذه الكلمات وجد اللبنانيون تعبيراً لا يسمي سورية انما يدل عليها مواربة فصاروا كلما سئلوا عن الرئيس العتيد بدأوا بالكلام عن «الاوضاع الاقليمية».

والحقيقة أن رجالات السياسة محتارون أكثر من أي وقت مضى لانهم حاولوا مراراً استقراء «الاوضاع الاقليمية» لتشكيل فكرة واضحة عن الانتخاب الرئاسي فلم يفلحوا حتى الآن الا بالحصول على رد واحد وهو «أن الوقت لم يحن للحديث عن الموضوع». لكن الوقت بات على قاب قوسين من دخول البلاد في المهلة الدستورية التي تفرض على رئيس مجلس النواب الدعوة لاختيار رئيس جديد أو لتعديل الدستور في حال قضت «الاوضاع الاقليمية» باختيار مرشح يتطلب انتخابه تعديلاً دستورياً. لذلك يتفنن الذين تعودوا طرح أنفسهم ناطقين باسم «الاوضاع الاقليمية» ليخفوا عن سائليهم انهم هذه المرة غير مطلعين على «كلمة السر». وهم يكتفون باجترار مجموعة كلمات توحي بالشيء وعكسه او بادعاء الغموض ليحافظوا على صيتهم بأنهم يعرفون ولا يريدون كشف السر. والدليل على هذا الواقع أن احداً لا يلفظ كلمة الانتخاب أو يراهن على أنها ستجري في الوقت الفلاني او أن الدستور سيعدل بل يلتف الجميع على هذه المسلمات بالادعاء بأن مواصفات الرئيس المقبل لا تزال في مصفاة المعنيين بهذا الاستحقاق.

وتتخذ كلمة «استحقاق» هنا معاني كثيرة فهي تعني انتهاء المهلة لاختيار الرئيس الجديد، كما تعني ايضاً ان شخصاً معيناً يستحق الوصول الى سدة الرئاسة الاولى. أما المضمون السياسي الفعلي لهذا التعبير فهو عدم لفظ كلمة انتخاب لأن المستقبل قد يفرض أمراً آخر وهو «استمرار» ولاية الرئيس الحالي مثلاً. والمؤسف بالنسبة الى عامة اللبنانيين هو ما تعودوه من وجود كتلتين نيابيتين على الاقل كانتا في ما مضى تعمدان الى ترشيح نائب او شخصية بارزة وتخوض الكتلتان معركة ضارية داخل المجلس من اجل انجاح مرشحها وايصاله الى سدة الرئاسة الاولى. ولا شك بأن «الاوضاع الاقليمية» كانت حاضرة في الماضي لكنها كانت تكتفي بإبداء رأيها بأي من المرشحين من دون أن تحتكر لنفسها حق الاختيار الكامل.

اما الصيغة الثانية التي تشكل هروباً آخر الى الامام فهي «كلمة السر» العتيقة في قاموس السياسة اللبنانية والتي تعني كثيرون بأنهم يمتلكونها ويبلغونها في الوقت المناسب الى الذين يعنيهم الامر.

وهذا الامر يتم على مرحلتين: الاولى تقضي بوجود علاقات وثيقة مع «الاوضاع الخارجية» للتمكن من الحصول مباشرة منها على الوصفة السحرية وهذا الامر اعتاده اللبنانيون لا سيما ان المدعين حيازة «السر» يستمدون قوتهم لدى الرأي العام من ايحائهم الدائم بأنهم يملكون مفتاح هذا «السر». أما المرحلة الثانية وهي الاهم طبعاً فتقضي بنقل «كلمة السر» قبل أي شخص آخر لتعزيز الموقع الداخلي والاستمرار في لعب دور المطلع على الامور المهمة.

وهناك أخيراً «المواصفات» كلمة أخرى تعني كل شيء وأي شيء. فعظات رجال الدين صارت تتناول انتخاب رئيس الجمهورية من باب تحديد صفات اخلاقية له أو سياسية فتلقفتها الصحافة تحت تسمية المواصفات ودرجت على استعمال هذا التعريف كلما سنحت الفرصة. والمضحك المبكي في هذا المجال أن تصريحات اصحاب الشأن دخلت لعبة التوصيف من حيث اطلاق تعابير تشير الى مرشح دون آخر كمثل القول: «مرشح قوي او يتمتع بحس القيادة او مطلع على أوضاع الاقتصاد العالمي»، الى آخر السلسلة من العناوين الصالحة للدلالة على الشخص انما من دون تسميته.

وفي هذا الخضم وبوجود الاجوبة الجاهزة للتعبير عن أي موضوع فإن اللبنانيين يخشون أن يتكرس هذا العرف الجديد في حياتهم الوطنية ويطلبون ايضاً أن يمر الموعد الدستوري لانتخاب الرئيس الجديد من دون خضات اقتصادية كتلك التي حصلت قبل ثلاث سنوات وأدت الى اضطراب في اسواق النقد لا يزال لبنان حتى اليوم يعيش في ظل نتائجها. ذلك أن الحكومة خشيت من تهريب المتمولين رساميلهم الى الخارج بفعل رفض اللبنانيين اجمالاً فكرة تعديل الدستور. فتكاثر الطلب على العملات الصعبة مما أدى في النتيجة الى رفع الفوائد على سندات الخزينة اللبنانية لتشجيع اصحاب الاموال على إبقائها داخل البلاد. أما حالياً فلم يشعر مصرف لبنان بعد بالحاجة الى مثل هذا التدبير لأن اللبنانيين هضموا فكرة تعديل الدستور ولم يعودوا يتوجسون كلما طرحت لأن الامر لم يتعد بعد مجرد التعديل من أجل رئيس يمنعه الدستور من الترشح ولم تطاول اي أمر آخر يعتبره اللبنانيون مسلما به كمثل النظام الاقتصادي الحر وحرية التبادل وهما من دون أدنى شك غير قابلين لأي تعديل.

هل تحولت البلدة «رهينة» الصراع اللبناني - الإسرائيلي

صفير يتخوف من أن «تفريغ» جزين يشجع التوطين الفلسطيني في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

ماذا يحصل في جزين؟ وهل اصبحت هذه المنطقة رهينة جديدة في الصراع اللبناني - الاسرائيلي؟

منذ اسابيع بدت الصورة في جزين أكثر سواداً مما كانت عليه في اي وقت مضى. والتدابير التي يهدد الاسرائيليون بتنفيذها ضد منطقة جزين بواسطة ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» بقيادة العميل انطوان لحد بدأت تنعكس في الداخل تناقضاً في العمق بين نظرة البطريرك الماروني نصر الله صفير و«حزب الله» في التعاطي مع جزين وأهلها كجزء من الشريط الحدودي.

جزين ليست اساساً ضمن الشريط الذي احتفظت به اسرائيل بعد انسحابها من جنوب لبنان في مطلع عام 1985 حين فشل اجتياحها للبنان في عام 1982 من تحقيق الهدف الاساسي منه وهو حمل لبنان على توقيع اتفاقية سلام معها. وبعد تفاقم عمليات المقاومة ضدها حتى في قلب العاصمة بيروت عادت الدولة العبرية الى نظريتها السابقة باعتماد شريط على حدودها الشمالية تقتطع بواسطته جزءاً من الاراضي اللبنانية يتولى تدبير شؤونها المدنية والعسكرية «جيش» لحد فيكون الاحتلال مقنعاً بوجه لبناني وتكون مهمته منع وصول عمليات للمقاومة الى عمق أراضيها.

وقد مرت سنوات طويلة من الجدل داخل لبنان حول مدى نجاح هذه النظرية في حماية أراضي اسرائيل من الهجمات. فكثيراً ما تمكنت المقاومة من تسديد ضربات مؤلمة لاسرائيل في الشريط حيث تعرض جنودها لعمليات نوعية ادخلت في عقل الدولة العبرية مقولة جديدة عليها وهي ان البقاء في جنوب لبنان لن يكون مجرد نزهة بل هو حرب من نوع آخر لا يتقنها الجيش الاسرائيلي لانها ليست حرباً تقليدية بل تتغير معطياتها بحسب قدرة المقاومة المرتكزة على العمليات الانتحارية أولاً وعلى زرع العبوات الناسفة ثانياً ومن دون الدخول في حرب مواجهة مكشوفة ثالثاً. هذا التكتيك الحربي قد يكون كبد العدو الاسرائيلي ضحايا أكثر من مجمل الحروب التقليدية التي خاضها ضد الجيوش العربية وجعل الرأي العام الاسرائيلي ولا سيما امهات الجنود الاسرائيليين يطالبن بانسحاب اسرائيل من الجنوب وتعزيز أمن أراضيها داخل الحدود بعد سقوط مقولة ان الشريط الحدودي يشكل عازلاً امام المقاومة.

وبالفعل لمحت اسرائيل مراراً الى إمكانية مثل هذا الانسحاب لكنها وضعت له شرطاً رفضته الحكومة اللبنانية وهو التفاوض بين البلدين مباشرة حول التدابير الامنية الواجب على لبنان التزامها لمنع المقاومة من تهديد أمن اسرائيل. لكن برزت أيضاً حقيقة اخرى بعد مجزرة قانا وهي تشكيل لجنة اتفاق ابريل (نيسان) التي تراقب خرق أي من لبنان أو اسرائيل اتفاقاً قضى بعدم قيام عمليات عسكرية من كلا الطرفين ضد اهداف مدنية او انطلاقاً من تجمعات مدنية لتلافي تعريض المدنيين نتائج الرد العسكري عليهم، بعد هذا الاتفاق بدت الصورة الراهنة اذ تبين عملياً أن المقاومة عليها التزام حصر عملياتها في الشريط الحدودي لانه منطقة تحتلها اسرائيل ولا تبعة على المقاومة ان تضرب العدو المحتل داخل الارض اللبنانية. وهنا بدأت مأساة جزين لانها اصبحت عملياً ايضاً شريطاً للمنطقة المحتلة واعتبرت المقاومة ان قتل المتعاملين من بعض ابنائها مع ميليشيا «الجنوبي» هو وجع اضافي للعدو الاسرائيلي فنفذت عدة عمليات اسفرت عن مقتل بعض العملاء، لكنها اصابت ايضاً ابرياء كباراً او اطفالاً مما أثار حفيظة سكان جزين ومعظمهم من المسيحيين والبطريرك الماروني تحديداً.

من جهته يرى البطريرك ان استهداف الجزينيين من دون التفريق بين متعامل وبريء انما يصب في تفريغ المنطقة من أبنائها الصامدين تحت ظلم الاحتلال فإذا بات التعامل معهم وكأنهم كلهم خونة للوطن فلماذا اذا تكرر الحكومة عليهم ضرورة الصمود وعدم افراغ منطقتهم ليرتع بها العدو كما يشاء. وفي عمق مخاوف البطريرك أن يؤدي افراغ جزين الى تشجيع بعض مشاريع التوطين بإلغاء مراكز تجمع الفلسطينيين في مخيمات تزنّر العاصمة بيروت ونقلهم الى داخل لبنان وفق مشاريع اعمارية تبدو وكأنها معدة خصيصاً لهذا الهدف. وما يؤلم البطريرك صفير ان المقاومة تتصرف في جزين وكأن الاهالي لا يعنونها فيما يقف البطريرك دوماً الى جانبها في أي مناسبة سارة او حزينة ولا يتوانى عن تأييدها في نضالها ضد العدو لكنه لا يرضى بأن يقتل اللبناني أخاه ولا يتوانى عن التنبيه الى عدم التمادي في تصنيف المناطق حتى لا يقع المحظور وتسهم العمليات في تحقيق حلم اسرائيل بعدم عودة فلسطينيي الانتشار الى الاراضي الفلسطينية بل يبقوا على الارض اللبنانية خارج المدينة المطلوب بها ان تتحول الى منطقة بناء حديث لا يحتمل وجود المخيمات حولها. مثل هذا الكلام لا يرضي المقاومة ابداً التي ردت عليه وطلبت الى البطريرك مداورة ان يطلب انسحاب جيش لحد من جزين لتحييدها عن القتال الدائر أصلاً ضد اسرائيل وعملائها، ولكن البطريرك يرد على هذه المقولة بانه لا يملك ان يلزم لحد بشيء طالما أن أوامر هذا الاخير تصدر عن اسرائيل وليس عن اي فريق لبناني وأن تحميل البطريرك ومعه اهالي جزين هذه المسؤولية لا يعني سوى الهرب من الواقع الذي لم يعد الجزينيون يحتملونه.

على كل حال، وفي ظل انشغال الدوائر الرسمية اللبنانية بانتخاب رئيس جديد للجمهورية تبدو الحلول لأزمة جزين محصورة بالعمل الدبلوماسي وبمطالبة الدول الاعضاء في مجلس الامن وخصوصاً الولايات المتحدة الاميركية بعدم التغاضي عن وضع جزين ومنع تفاقم الوضع لأن انعكاساته ستكون في الداخل مزيداً من التوتر بين المدافعين عن تحييد جزين وبين المقاومة التي تريد من هجماتها الا يرتاح العدو في أي مكان.

«نهاية أسبوع» عصيبة في البيت الأبيض ترقبا لأضرار فيديو استجواب «مونيكاجيت»



واشنطن: من محمد صادق

لم يمر وربما لن يمر على البيت الابيض والمسؤولين فيه عطلة «نهاية اسبوع» (امس واليوم) عصيبة مثل عطلة نهاية هذا الاسبوع اذ يستعد المسؤولون في البيت الابيض والادارة لمواجهة ما سيترتب على نشر شريط الفيديو المسجلة عليه شهادة الرئيس الاميركي بيل كلينتون في قضية «مونيكاجيت»، صباح غد بالاضافة الى نشر 2800 صفحة من وثائق القضية.

وفي سياق الاستعدادات يبحث مسؤولو الادارة عن كل مساعدة ممكنة في المعركة التي يخوضها الرئيس والبيت الابيض للخلاص من الفضيحة وآثارها، وتحديداً خلال الاسابيع المقبلة، عندما تبدأ المعركة الفعلية بين الكونجرس والبيت الابيض، ألا وهي جلسات بحث عملية عزل الرئيس والتصويت عليها. في هذا الاطار قال مسؤول كبير في البيت الابيض ان اتصالات جارية «التجنيد» اعضاء سابقين في الكونجرس ومسؤولين سابقين وضمهم الى فريق الدفاع عن الرئيس في المرحلة التالية لنشر شريط الفيديو.

ويأمل كبار مستشاري الرئيس القانونيين والسياسيين بالنجاح في «تجنيد» قوى جديدة تضيف زخماً وقوة الى الفريق الحالي، الذي تعب بعض افراده، تعوض غياب الذين سيتركونه قريباً ومنهم رام امانويل كبير مستشاري كلينتون، ومايكل ماك كوري الناطق باسم البيت الابيض، وايرسكن بولز رئيس جهاز موظفي البيت الابيض.

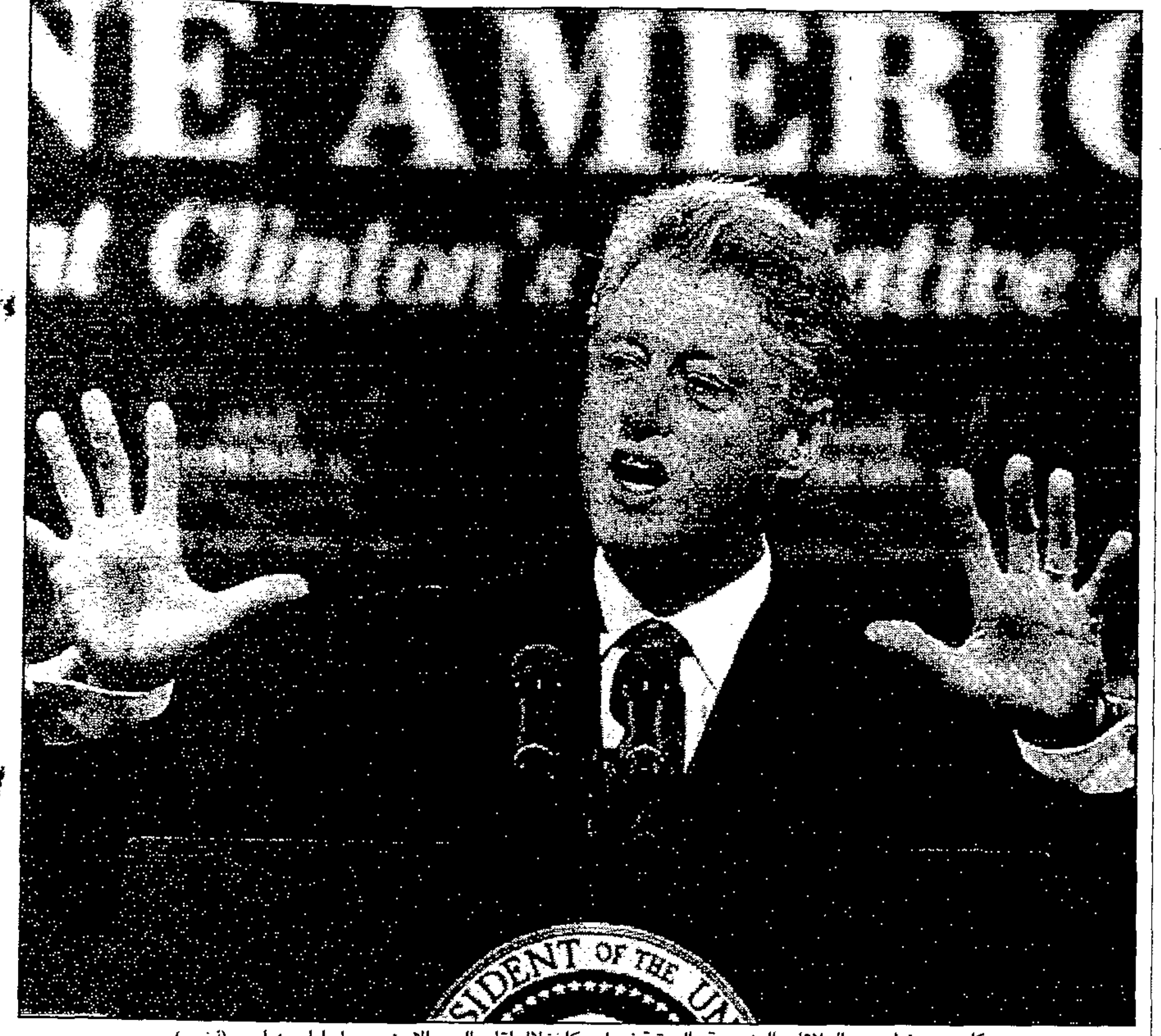
وفي مقدمة من يامل البيت الابيض في موافقته على الانضمام لفريق الدفاع عن الرئيس، زعيم الاغلبية الديمقراطية سابقاً في مجلس الشيوخ السناتور جورج ميتشل ليكون كبير مستشاري الرئيس والمسؤول عن استراتيجية الدفاع ضد عملية العزل التي قد يبحثها الكونجرس. وقالت مصادر رسمية في واشنطن ان اتصالات جرت مع عدد آخر من اعضاء الكونجرس السابقين وخبراء قانونيين لتشكيل فريق قوي، يدعم الفريق الحالي، واوضح احدهما وقال «ان المهمة الاساسية لهذا الفريق ستتركز على التعامل مع الكونجرس، وسيكون افراده «سفراء» للرئيس في هذه المهمة، بعدما اخذ بعض الديمقراطيين يبتعدون عن الرئيس حرصاً على مصالحهم واهدافهم السياسية».

كذلك نقل عن مسؤول كبير في البيت الابيض يدير عملية الحشد والتجنيد: انه لم يتحقق للعملية نجاح كبير حتى الآن، ولم يعلن عن ردود من جرى الاتصال بهم. ومنهم بالاضافة الى السناتور السابق ميتشل النائب الديمقراطي السابق بات وليامز، والنائب السابق بتلر ديريك، والنواب السابقون: بارنز ومارتي روز، وميشيل اندروز وغيرهم.

يذكر ان البيت الابيض كثف جهوده لتشكيل هذا الفريق من النواب السابقين، بعد اخفاق جون بوديستا نائب رئيس موظفي البيت الابيض في جهوده مع الكونجرس خلال الايام الاخيرة، لاقناع لجنة العدل بصرف النظر عن نشر الشريط.

من ناحية ثانية، يرى مراقبون في واشنطن مساعي البيت الابيض لتشكيل الفريق الجديد للدفاع عن الرئيس «مؤشراً على ضعف الفريق الحالي وتداعيه» اضافة الى ان مسالة اعتزام بعض اعضاء هذا الفريق الخروج منه، ومنهم كما ذكرت معلومات امس بول بيجالا احد مستشاري الرئيس كلينتون النافذين، مسألة محرجة ومحبطة.

اما في ما يتعلق بشريط الفيديو الذي سينشر غداً، فترى اغلبية الاميركيين ان قرار نشره لم يكن ضرورياً، ولن يضيف جديداً لما اطلعوا عليه من تفاصيل العلاقة الجنسية التي كانت قائمة بين الرئيس ومونيكا لوينسكي. وترى الاغلبية تبعاً لاستطلاعات الراي ان قضية «مونيكاجيت» اخذت اصلاً مدى بعيداً جداً يبعث على الحزن، وان القضية بكاملها قضية سلوك شخصي كذب فيه الرئيس ولا يجب ان تأخذ كل هذا الحجم والاهتمام. اما حيال ما يحتويه الشريط، فقد قال بعض من شاهدوه: «ان الرئيس بدا احياناً قوياً متمكناً من نفسه ومما يقوله واحياناً اخرى غاضباً من طبيعة الاسئلة التي وجهت اليه، وأوشك في بعض الاحيان على ترك مقعده».



كلينتون يخطب عن العلاقات العنصرية والعرقية في اميركا خلال لقاء بالبيت الابيض مساء اول من امس (أ.ف.ب)

قرار بث شريط الاستجواب يعمق الانقسامات التقليدية الأميركية

واشنطن: من مورين سليم

قرار لجنة العدل في مجلس النواب الاميركي يوم أول من امس بث شريط فيديو عليه شهادة الرئيس بيل كلينتون في فضيحة «مونيكاجيت» عمق الانقسام بين الاميركيين وعلى مختلف المستويات السياسية والعرقية والطائفية والدينية. وزاد من حدة الغضب وتبادل الاتهامات والفضائح بين انصار كلينتون ومؤيديه والمدافعين عنه من جهة وبين خصومه الساعين باصرار وعزيمة لعزله أو اجباره على الاستقالة.

فقد أدى القرار الذي سينفذ يوم الاثنين عندما يشاهد الاميركيون والعالم شريط الفيديو الى مباشرة انصار الرئيس البحث عن كل سلاح او وسيلة يمكن ان تساعدهم في حربهم ضد اعدائه. وفي المقابل بدأ الفريق المناوئ له بحشد كل القوى القادر على جمعها تاهبا للمعركة القادمة وهي التصويت المرتقب في مجلس النواب على قرار بعزل الرئيس او الاكتفاء بتوبيخه او غير ذلك.

وقد وضح عمق الانقسام بين الاميركيين بعد وقت قصير من قرار اللجنة بث شريط الفيديو وذلك عبر اجابات الاميركيين في المقابلات التي اجريت معهم على سؤال عن رأيهم في قرار اللجنة. وظهر الانقسام في نتائج استفتاءات الراي فقد قال 72٪ من هؤلاء ان قرار بث شريط الفيديو قرار خاطئ، ومسيء الى صورة الولايات المتحدة والشعب الاميركي أمام العالم. وقالوا ان القرار أوضح الانقسام عند الطبقة السياسية، اي الانقسام بين الجمهوريين من جانب والديمقراطيين من جانب آخر. كما انتقلت عدوى الانقسام والحرب الى المواطنين العاديين بين مؤيدين للرئيس يريدون ان يظل في الرئاسة وهم الأغلبية، وبين الخصوم الذين يريدون اسقاطه ويعملون لضمان حدوث ذلك..

فعلى المستوى السياسي أكدت تعليقات اعضاء لجنة العدل (اللجنة القضائية) على القرار، تحول الحرب بين الحزب الجمهوري صاحب الأغلبية في مجلسي الكونجرس (النواب والشيوخ) والحزب الديمقراطي مرحلة عداء شرس قد تترك ضحايا كثيرة من الجانبين. فقد تمسك الجمهوريون بالادعاء ان القرار اتخذ بناء على نصوص الدستور ولاحقاق العدالة، بينما قال الديمقراطيون ان القرار لم يتخذ حسب الأصول والقواعد الدستورية بالصورة الصحيحة التامة بل جاء تسرعا في الحكم واستباقا لتحقيق العدالة. واعتبر الديمقراطيون ان الهدف الذي يسعى الجمهوريون لتحقيقه هو «تدمير الرئيس» وليس اي شيء آخر ليصلوا من وراء ذلك الى تحقيق غرضهم السياسي في الانتخابات القادمة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني). وايضا تجلى هذا الانقسام في المقابلات التي اجريت مع ساسة بارزين من الحزبين في مختلف وسائل الاعلام الاميركية بعد صدور القرار.

ويبدو ان الديمقراطيين يأملون، بعد فشلهم بمنع بث الشريط، ان يؤدي البث الى زيادة استياء الاميركيين واشمئزازهم من نشر المزيد من تفاصيل الفضائح والعلاقات اللاأخلاقية، واكثر من ذلك الى اثارة رد فعل عكسي يلحق الخسارة بالجمهوريين، بعدما يشاهد الاميركي ان البث لم يضف اي منحى جديد عن العلاقة بين الرئيس ومونيكا لوينسكي، يتحقق من ان الهدف هو تشويه صورة الرئيس لا اكثر ولا اقل. وهنا يصر الديمقراطيون على القول ان في هذا اساءة كبيرة لا للرئيس وحده وانما للولايات المتحدة وشعبها في الدرجة الأولى. فالرئيس هو رمزها، وقد اخطأ الرمز واعترف بذلك. ولن يكون نشر المزيد من التفاصيل القذرة إلا استمرار لا مبرر له لاهانة الرئيس والشعب والبلاد. ولوحظ ايضا خلال الساعات الماضية عمق الانقسام على المستوى العرقي إذ وقف النواب الاميركيون من اصل افريقي (اي السود) رجالا ونساء ضد قرار بث شريط الفيديو، وأكد 95٪ من الاميركيين السود وقوفهم الى جانب الرئيس ودعمه وتاييده، وظهر واضحا ان الاميركيين السود هم امنع حصون كلينتون، وفسر البعض هذا التاييد الشامل والقوي بالقول «انهم يشعرون بأن الرئيس واحد منهم، ومن ابناء الشعب العاديين، وليس من طبقة تعيش فوق مستوى البشر». وقال آخرون «انه انسان مثلنا، اخطأ، ولا يوجد انسان في الدنيا لا يخطئ، ثم انه اعترف واعتذر، وسامحته اغلبية الشعب الاميركي فلماذا يصر الجمهوريون على المضي أبعد في إذلاله واهانته واهانة الاميركيين جميعا معه».

وتوقع البعض ان الخسارة ستلحق بالجمهوريين ولن يكون لهم ما يريدون لا سيما ان اغلبية من سئلوا من الاقليات العرقية عما اذا كانوا سيصوتون للمرشحين الجمهوريين في انتخابات نوفمبر القادم بعد بث الشريط اجابوا بانهم لن يصوتوا لهم بعدما اتضحت لهم اهدافهم من وراء نشر كل التفاصيل المقززة للفضيحة.

«الشرق الأوسط» تحصل على ما ورد في القسم الأكثر حساسية من فيديو اعترافات كلينتون

لندن: من كمال قبيسي

غدا، في التاسعة صباحا بتوقيت نيويورك، يلقي الرئيس الاميركي بيل كلينتون، خطاب الولايات المتحدة في افتتاح دورة الامم المتحدة لهذا العام.

لكنه سيظهر على الشاشات الصغيرة في مشهد آخر يتابعه ملايين الاميركيين وغيرهم في الداخل والخارج، وسيكون المشهد مؤثرا، لان زعيم اقوى دولة في العالم، يبدو عبر الشريط، كما وكانه «كازانوفا»، ملتزما بالاجابة عما تورط به من علاقات غير لائقة، وطوال 4 ساعات من الشهادة امام المحلفين، مسجلة في شريط فيديو، قررت لجنة العدل في مجلس النواب الاميركي نشره اعتبارا من الغد، ومعه 2800 صفحة من الوثائق التي قدمها المدعي المستقل كينيث ستار، الى اللجنة.

امس حصلت «الشرق الأوسط» على قسم مما يتضمنه الشريط وهو عبارة عن 20 دقيقة حساسة من الاجابات على اسئلة طرحها عليه المحققون.

فيها يبدو كلينتون باذلا اقصى الجهد لكي لا يبدي اي تناقض بين ما كان يقوله سابقا، وما يجيب عليه اثناء التحقيق، وجاهداً اكثر ان يخفف من اعترافاته الصريحة باقامة علاقات غير لائقة مع مونيكا لوينسكي. وفي الوقت نفسه رافضا الاجابة على اسئلة مفصلة من المحلفين، الى درجة انه استشاط غضبا مرات عدة. وكاد في احدى اللحظات ان يغادر القاعة التي كان يجلس في وسطها خجولا وقطرات من العرق تتصبب احيانا على وجهه الذي بدا عليه الاحمرار. ولكنه من ناحية اخرى بدا رافضا الاستسلام والتراجع. ومحاولا الثبات على وجهة نظره في تعريف العلاقات الجنسية، وبطريقة لا يبدو تعريفه متناقضا مع ما قاله سابقا «انا لم اقم اية علاقة جنسية مع تلك المراة».

في القسم الذي حصلت «الشرق الأوسط» عليه بما يتضمنه من مواجهة حساسة بين كلينتون والمحلفين، عناد يبديه الرئيس كلينتون في الدفاع عن اجاباته السابقة.

فقد سالوه في 17 يناير (كانون الثاني) الماضي خلال التحقيقات في قضية باولا جونز عما اذا كان «يقيم» علاقات جنسية مع مونيكا لوينسكي فرد أمام المحلفين في الشريط انه اجاب بالنفي في ذلك الوقت، لان السؤال طرح بصيغة الحاضر، وليس بصيغة الماضي، اي: هل تقيم علاقة جنسية مع الآنسة لوينسكي يا سيد كلينتون؟ فلو كان السؤال: هل اقمت علاقة جنسية مع الآنسة لوينسكي، لربما اجاب كلينتون بالايجاب، لكنه نفى انه «يقيم» علاقة جنسية، وهو في هذه الحالة لا يكذب، لانه لم يكن يمارس اي نوع من العلاقة الجنسية معها، حين سالوه بصيغة الحاضر.

وفي احدى اللحظات شرح كلينتون خلال استجوابه (كما يبدو من الشريط) اصراره على تعريفه لكلمة «لم تكن» (بالانجليزية) هناك اي علاقة جنسية بيني وبين تلك المراة، فقال ان «لم تكن» تعني «لم تحدث»، مع ان الفارق كبير، كان يقول احدنا اليوم: لم يكن ما فعلته جريمة كبرى (وهذه يعني ان ما فعلته حدث فعلا، لكنه لم يكن جريمة كبرى)، لذلك قال كلينتون اثناء الاستجواب: «اذا سالني احدهم اليوم عما اذا كنت اقوم بعلاقات جنسية مع الآنسة لوينسكي، فستكون اجابتي بالنفي، وهي تعني الحقيقة بكاملها».

وتبدأ في الشريط سلسلة اسئلة واجابات استغرقت حوالي 20 دقيقة من اصل 4 ساعات، وهنا جانب مما حصلت عليه «الشرق الأوسط» من القسم الحساس من الشريط:

● سؤال: تريد ان تقول اليوم انه، نظرا لانك لم تكن تقيم علاقات جنسية مع الآنسة لوينسكي خلال التحقيق (قضية باولا جونز) فان اعلان محاميك روبرت بينيت عن اجابتك بالنفي، كان يمكن ان يكون حقيقيا؟

- كلينتون: «لا يا سيدي، اريد ان اقول انه في ذلك التاريخ، كانت الاجابة تتعدى العلاقة بيني وبينها في صيغة الماضي...».

هنا قطع احد المحلفين الموضوع لينطلق الى آخر، راغبا في معرفة رأي كلينتون بالعلاقات الجنسية ونوعياتها، فساله ان يحدد تفسيره للعلاقات الجنسية حين صرح نافيا انه لم يقم بها، وهي «شخص ما يقيم علاقات جنسية» فقال كلينتون: «العلاقة الجنسية هي التي يقوم بها شخص واع لما يفعله» ثم شرح مشيرا الى الجوانب البيولوجية والمسميات العلمية، «ان العملية تحصل لغرض الشعور باللذة، او اشباعها، له او للشخص الآخر، او لهما معا..».

ثم اجاب كلينتون عن خمسة اسئلة تفصيلية عن اشكال الممارسة التي ينطبق عليها تعريفه.

ثم انتقل الاستجواب الى لوينسكي شخصيا، واجاب كلينتون ردا على سؤال حول ما اذا كان فعله مع لوينسكي يتطابق مع تعريفه: «انتم احرار في ان تفهموا من شهادتي بانني قمت او لم اقم بعلاقة جنسية، وكما اعرف فإن هذا هو الجزء الذي يجب تحديده».

وطرح على الرئيس مزيد من الاسئلة التفصيلية تحوم حول ما اذا كانت الملامسة تشكل علاقة جنسية. ومرة اخرى تنصل من الاجابة على بضعة اسئلة تفصيلية محددة جسديا وبوقائع، وكرر القول «لا اضيف عما قلته سابقا». ثم سال احد المحلفين كلينتون عن تصريح لوينسكي في ديسمبر (كانون الاول) الماضي عندما كانت شاهدة في قضية باولا جونز، ونفت فيها اقامة علاقة جنسية مع الرئيس كلينتون فقال كلينتون: «اعتقد انها «بالغت» في تلك اللحظة، فاذا كنت اعتقد بان تعريف العلاقة الجنسية هي ممارسة الجنس من قبل شخصين معا، فهذا صحيح، وهذا التعريف يقبل به معظم الاميركيين ايضا.

مناقشات مع لوينسكي

في ديسمبر (كانون الاول) الماضي تسلمت مونيكا لوينسكي اشعارا قضائيا بضرورة الادلاء بشهادتها امام كبير القضاة حول قضية باولا جونز، وقالت انه كانت لها مناقشات مع الرئيس حول الكيفية التي يجب ان تكون عليها شهادتها، وعن هذا الموضوع يكشف شريط الفيديو ما يلي:

● سؤال: هل توافق انها لم تكن ترغب بالادلاء بشهادتها؟

- كلينتون: آه، بالتاكيد لم تكن ترغب. انها، حسنا.. انها، هي وانا.. نحن لم نتكلم عن تلك الحال، لكن لم تكن راغبة، وقالت: «لا اريد الشهادة، لا اعرف شيئا عن هذا، بالفعل لا اعرف شيئا عن المغازلات الجنسية، من لجل من الشهادة؟» وشرحت لها لماذا كن قمن بذلك (نساء تدعي كل منهن بانها كانت لها علاقة مع كلينتون).

● سؤال: طلبت منها ان تقول الحقيقة؟

- كلينتون: حسنا، اعتقد انه من المنطقي ان تقول الحقيقة، وعندما قلت مرة لبيتي كوري: «لم يحدث ان كنا وحيدين معا» فانني اعتقد بانه مرت مناسبات كثيرة لم اطلب منها ان تكون قريبة مني، مع انها كانت دائما داخل الصالون البيضاوي تقوم ببعض الاعمال، و..

● سؤال: عندما قلت للسيدة بيتي كوري «لم يحدث ان كنا وحيدين معا» فان هذا يعني، انك ومونيكا لوينسكي، يمكنكما ان تكونا في مكان آخر، سواء في الصالون البيضاوي، او احيانا كثيرة في مكتبك الخلفي. هل هذا صحيح؟

- كلينتون: صحيح، كنا مرة في المكتب الخلفي.

● سؤال: ومنذ ذلك الحين.

- كلينتون: لنكن واضحا.. انا اريد.. كنت اتكلم عن عام 1977 لم احاول.. ولم ادفع بيتي كوري ان تترك المكان حين تكون مونيكا لوينسكي فيه، او عندما تكون في الجوار.. لم يحدث ان طلبت منها ابدا..

● سؤال: اذا شهدت (بيتي كوري) بانك قلت «لم نلمسها» بينما قمت بلمسها فماذا يكون الموقف بصراحة. انت لامست لوينسكي، وهذا صحيح. ولكن هل كانت ملامسة خاصة وحساسة؟

- كلينتون: حسنا. لقد شهدت بذلك، واعتقد ان شهادتي واردة قبل ذلك.

● سؤال: ماذا كان هدفك من قولك للسيدة بيتي كوري (لم نكن وحيدين معا) اذا لم يكن الايحاء لها بان تقول ذلك اذا ما سئلت عنه؟

- كلينتون: الآن، يا سيد بيتمان. اقول لك بأن الشيء الوحيد الذي اتذكره عندما بدأت هذه القضية، حاولت ان اتصور الملابسات. حاولت ان اتذكر الاشياء، حاولت ان اتذكر كم مرة رأيت الآنسة لوينسكي..».

تنافس شديد لمواجهة التحديات التكنولوجية رغم التكاليف الباهظة

الشبكات الإعلامية الدولية الكبرى تعرض الشرائط المصورة لشهادة كلينتون على «الإنترنت»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تتاهب خمسة مواقع الكترونية على شبكة «الانترنت» على اقل تقدير، لعرض الشرائط المصورة لشهادة الرئيس الاميركي بيل كلينتون أمام هيئة المحلفين الكبرى لدى الادلاء بافاداته في قضية «مونيكاجيت»، ويتوقع ان تعرض كبريات الشبكات الاعلامية الدولية «سي.ان.ان» و«ان.بي.سي» و«ايه.بي.سي» و«فوكس» وهيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» الشرائط على الانترنت حال السماح بها. وعليه يتخوف خبراء الانترنت من حدوث زحام شديد على خطوط الاتصالات الالكترونية للشبكة مثلما حدث يوم عرض تقرير المدعي المستقل كينيث ستار عليها. وتعتبر تكاليف توظيف التقنيات الالكترونية لعرض الشرائط المصورة الذي يستمر نحو اربع ساعات باهظة ولذلك لن تتمكن سوى المؤسسات الاعلامية الكبرى من عرضها. ويشير خبراء الاعلام في قناة «سي.ان.ان» الى ان توجهات الشبكات الاعلامية الكبرى تجسد شعورها باهمية مواجهة التحديات التكنولوجية وتقديم افضل العروض لزبائنها في سوق شديدة التنافس.

وسيتمكن كثيرون من المشتركين بالانترنت من مشاهدة الشرائط في اي وقت يشاؤون وبشكل يفصل على حلقات لتسهيل متابعتها، وبذلك فانهم سيكونون في موقع التفاعل الرئيسي مع الاحداث بدلا من تفاعلهم السلبي اثناء تلقي العروض على الشاشة التلفزيونية.

ولكن لن يستطيع كل المشتركين مشاهدة العروض على الانترنت ما لم تحتو كومبيوتراتهم على تقنيات وبرامج مكملة لاستقبال عروض الفيديو، وتجهز بعض المواقع برامج خاصة تتيح للمشاركين استقبال العروض.

آل جور: كلينتون لن يستقيل

ناشوا (ولاية نيوهامبشير) - أ.ف.ب: اكد آل جور نائب الرئيس الاميركي مساء اول من امس في مدينة ناشوا (الى الشمال من مدينة بوسطن) ان الرئيس بيل كلينتون لن يستقيل بسبب قضية «مونيكا جيت». وذكر جور في مقابلة مع صحيفة «كونكورد مونيتور» المحلية «ان الرئيس لن يستقيل ولن يتوجب عليه الاقدام على هذه الخطوة» مضيفاً ان «تقرير المدعي المستقل كينيث ستار لا يشكل بالتاكيد دافعا للاستقالة». وكان جور قد اعرب خلال زيارة لاحد مصانع ولاية نيو هامبشير عن اسفه لقرار اللجنة القضائية في مجلس النواب عرض شريط الفيديو الذي يتضمن شهادة كلينتون في القضية.

الأميركيون: هيلاري يجب أن تبقى الى جانب الرئيس

واشنطن: يرى غالبية الاميركيين ان هيلاري زوجة الرئيس بيل كلينتون يجب ان تبقى الى جانبه وانها «سيدة اولى مثالية»، إذ جاء في استطلاع نشرته مجلة «يو إس نيوز اند وورلد ريبورت» الاسبوعية اول من امس الجمعة ان 71 في المائة من الاميركيين مرتاحون للطريقة التي تصرفت بها هيلاري كسيدة اولى فيما اعتبرها 62 في المائة سيدة نموذجية. وقال 58 في المائة ان على هيلاري البقاء بجانب زوجها رغم الفضيحة الجنسية بشان علاقته مع الموظفة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي. وابدى 52 في المائة اعجابهم بولاء هيلاري لزوجها رغم اعترافه بالارتباط بعلاقة «غير لائقة» مع لوينسكي. ولكن في حين راى 48 في المائة ممن شملهم الاستطلاع ان علاقة الزوجين الرئاسيين «علاقة مصلحة» لم ير سوى 18 في المائة انها «علاقة حب». فقد اعتبر 47 في المائة ان السيدة الاولى لن تترك زوجها لانها حريصة على موقعها وعلى مصالحها السياسية. واعرب سبعة اميركيين من كل عشرة (68 في المائة) عن اعتقادهم بان هيلاري كانت تعرف منذ فترة طويلة وجود علاقة بين زوجها ومونيكا لكنها تجاهلت الامر وكذبت لاحقا لحمايته. وتوقع 46 في المائة ان الزوجين سينفصلان بعد خروجهما من البيت الابيض. واجري الاستطلاع على عينة من 1006 اشخاص بين 16 و17 سبتمبر (ايلول) اي بعد اقل من اسبوع على نشر تقرير المدعي المستقل كينيث ستار على شبكة الانترنت.

دمشق: قضية لوينسكي مؤامرة إسرائيلية حيكت ضد كلينتون

دمشق - أ.ف.ب: طرحت الصحف السورية الرسمية في تعليقاتها امس على قضية «مونيكا جيت» فرضية المؤامرة الاسرائيلية التي حيكت ضد الرئيس الاميركي بيل كلينتون بهدف «شل» قدرته على اتخاذ قرارات لارساء السلام الاسرائيلي - العربي. فقالت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية ان المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي «واحدة من نشطاء حزب (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتنياهو وقد وظفت في البيت الابيض في اطار هذه المهمة» واردفت الصحيفة «ستبقى اسرائيل تستغل كلينتون وادارته وتمتص الازمة التي حبكتها بعملية استخبارية مرتبة بدقة منذ زمن حتى استطاعت ان تلف الانشوطة من حول عنقه لتستمر في استثمار الازمة بكل ما عرف عنها من خسة ولؤم».

واضافت الثورة «لقد لمس الجميع حالة الرئيس كلينتون وكيف بدأت اسرائيل تنفيذ برنامجها السياسي الاستيطاني والتوسعي (في الاراضي العربية المحتلة) في ظل هذه الحالة وقبل ان يستعيد وعيه وتنتهي حالة التوازن لديه». اما صحيفة «تشرين» فاكدت ان لوينسكي «تحمل الجنسية الاسرائيلية ومنتظمة في احد الاحزاب الاسرائيلية (حزب مابام) الذي يدعى اليوم حزب ميريتس. واشارت الصحيفة الى [illegible]




لحظة تأمل وتاثر امام الميكروفونات (رويترز)



حوار باسم بين الرئيس وزوجته هيلاري في مناسبة اخرى بالبيت الابيض (رويترز)

بدء وساطة أوروبية رفيعة المستوى لاحتواء الأزمة السياسية الألبانية

تيرانا ـ لندن: «الشرق الأوسط» وا.ف.ب

بدأ وفد اوروبي مشترك رفيع المستوى من «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» و«مجلس اوروبا» في العاصمة الالبانية تيرانا مساعي لايجاد حل سلمي للنزاع القائم بين حكومة الائتلاف اليسارية برئاسة فاتوس نانو والحزب الديمقراطي اليميني المعارض بزعامة الرئيس الالباني السابق سالي (صالح) بريشا. ويضم الوفد المؤلف من 10 اشخاص برونيسلاف جيريميك وزير خارجية بولندا بصفته الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون وجورج باباندريو (ابن رئيس وزراء اليونان الراحل اندرياس باباندريو) وزير الشؤون الاوروبية في الحكومة اليونانية بصفته الرئيس الحالي للجنة وزراء «مجلس اوروبا». وفي حين افادت مصادر في «مجلس اوروبا» ان باباندريو سيقدم تقريرا عن زيارته، اعلنت منظمة الامن والتعاون من مقرها في العاصمة النمساوية فيينا ان الهدف من الزيارة ابلاغ «الحكومة والمعارضة (في البانيا) رسالة حول اعادة الاستقرار والتعاون السياسي والادارة الجيدة»، موضحة ان الهدف الرئيسي للوفد هو التعبير عن تاييد الاسرة الدولية للتوصل الى تسوية سلمية وديمقراطية للأزمة الالبانية الحالية. وتجدر الاشارة الى ان الازمة الاخيرة تفجرت السبت الماضي (12 سبتمبر/ايلول) اثر اغتيال حازم حيدري نائب رئيس الحزب الديمقراطي، واحد ابرز مناصري بريشا، واتهام الاخير الحكومة اليسارية بالتورط في الجريمة. ورداً على اتهامات بريشا وتحريضه على العنف رفع البرلمان الالباني اول من امس الجمعة الحصانة البرلمانية عنه بتهمة التحريض على قلب نظام الحكم، وهكذا بات مصير الرئيس السابق بين ايدي الحكومة التي تستطيع ملاحقته قضائيا واعتقاله.

هذا، ويشمل برنامج لقاءات الوفد الاوروبي خصوصا الاجتماع برئيس الجمهورية الالباني رجب ميداني ورئيس الوزراء نانو، كما اكدت مصادر المعارضة اليمينية ان ثمة لقاء مقررا مع بريشا.

مجددا... مع المستنقع البلقاني

زغرب: من نور الدين صالح

تعليق سياسي

في تصريح لأحد الدبلوماسيين الأجانب قال ان التوترات والازمات في منطقة البلقان لن تهدأ خلال العشر سنوات المقبلة على الأقل. ومع ان البعض يتحفظ على هذا الكلام، فالحقيقة على الارض توحي بان البلقان ستبقى المنطقة التي تهدد أمن أوروبا باستمرار وربما لعشرات السنين القادمة، فلا احد من الدبلوماسيين الغربيين الذين يؤيدون اتفاق دايتون للسلام في البوسنة والهرسك يعتقد ان هذا الاتفاق سيصمد اذا خرجت القوات الدولية من البوسنة، بل ستتفجر الحرب فيها في لحظة خروج هذه القوات، والدليل على ذلك ان الاحزاب القومية، كما تبين من نتائج الانتخابات التي اجريت خلال الاسبوع الفائت ما زالت تسيطر على افكار شعوبها وما زالت تثير بينهم الكراهية العميقة للفئات الأخرى، بل ما زالت تكسب تاييد شعوبها بسبب هذه الكراهية التي يصعب ازالتها خلال عقود من الزمن لأنها تمكنت في المنطقة.

والجزء الآخر من البلقان الذي يسوده التوتر هو اقليم كوسوفو الذي ما زالت صربيا تنفذ ضد اغلبيته الألبانية مخطط تصفية عرقية لجعل كوسوفو منطقة بلا البان وتوطين الصرب الذين فروا من كرواتيا فيها. ووصل تحدي سلطات بلغراد للعالم ما تفعله في كوسوفو الى درجة انها بدأت تهدد العواصم الغربية.

فقد أعلن نائب رئيس الحكومة الصربية فويسلاف شيشل ان صربيا «ستضطر للانتصار مرة أخرى على المانيا كما حصل في كل مرة في الماضي». كما خرج عدة آلاف من سكان بلغراد في مظاهرة امام مبنى السفارة الالمانية يندون بتصريحات وزير دفاعها الذي أعلن ان حلف شمال الأطلسي «الناتو» سيقصف المواقع الصربية خلال اسبوعين او ثلاث ما لم تتوقف الهجمات الصربية في كوسوفو. كذلك نددت وزارة الخارجية اليوغوسلافية بالمواقف الرسمية لدول «الاتحاد الأوروبي» الذي يريد فرض العقوبات على صربيا، الا ان القيادة لم توقف هجماتها على القرى والمدن الالبانية في كوسوفو ولم تكف عن التصفية العرقية التي تنفذها مما أوصل عدد المشردين الألبان في الغابات والجبال في كوسوفو الى حوالي 450 ألف لاجئ مشرد ينتظرون البرد القارس.

ولم تقتصر مأساة الألبان على ما يعانونه في كوسوفو، اذ هي مستمرة ايضا في وطنهم الأم البانيا، المهددة بحرب أهلية يمكن ان تتطاير شراراتها الى الدول المجاورة وتشعل البلقان في حرب بلقانية جديدة.

فالمعارضة الالبانية لم تتراجع بعد عن مطالبها باستقالة رئيس الحكومة الاشتراكي فاتوس نانو الذي تحمله المسؤولية لما يجري في البلاد. بينما يبدو نانو عازما على معاقبة غريمه اليميني صالح بريشا الرئيس الألباني السابق وزعيم المعارضة.

رغم مساعي التفاوض ورعاية إطلاق الأسرى الإيرانيين

الصحافة الباكستانية تبدأ حملة مضادة لتهم طهران لإسلام أباد بدعم طالبان

إسلام أباد: من جمال محمود اسماعيل
طهران: وكالات الانباء

نجحت الحكومة الباكستانية امس، في اطار ما تعتبره مساعي لتخفيف حدة التوتر بين ايران وحكومة طالبان الافغانية، في تأمين الافراج عن خمسة اسرى ايرانيين تحتجزهم طالبان في مدينة قندهار. وفي المقابل نفت ايران اتهامات طالبان بانها قتلت 56 لاجئاً افغانياً واعتقلت آخرين.

فقد توجه وفد من وزارة الخارجية الباكستانية يراسه عزيز خان السفير الباكستاني لدى افغانستان ويصحبه جواد كاظمي نائب السفير الايراني في اسلام اباد وسعيد الرحمن حقاني سفير افغانستان في العاصمة الباكستانية صباح امس الى قندهار مقر قيادة طالبان لغرض اطلاق سراح الاسرى الايرانيين، الا ان المصادر الرسمية الايرانية استبعدت امس عقد اي لقاء بين كاظمي ومسؤولي طالبان. وكان سرتاج عزيز وزير خارجية باكستان قد صرح بوجود امل لكنه ضئيل في منع تطور الخلاف بين طهران وطالبان الى حرب ايرانية افغانية، ولا سيما ان الحكومة الايرانية التي التقى سرتاج عزيز مع عدد من قادتها اخيرا في طهران لم تتعهد امامه بتجنب الحسم العسكري في ازمتها مع طالبان، وكانت هذه الازمة كما هو معروف قد تعقدت في الاسابيع الماضية اثر مقتل مجموعة من الدبلوماسيين الايرانيين في مدينة مزار الشريف بشمال افغانستان لدى احتلال طالبان المدينة.

في هذه الاثناء بدأت وسائل الاعلام الباكستانية تتحدث عن مخاطر «الحرب المقبلة بين ايران وافغانستان»، حسب قولها، بينما يبدو الطرفان عازفين عن إبداء اي مرونة، ولا سيما بعد تحضير ايران لمناورات عسكرية حدودية يشارك فيها نحو ربع مليون مجند، ودعوة إمام الجمعة في كابل للجهاد ضد الايرانيين. وقد اشار احد كتاب اعمدة الراي في صحيفة «ذي نيشن» المقربة من حكومة نواز شريف ان ثمة اقوالاً تتناقلها الصحافة العالمية حول ان القتلى الايرانيين ما كانوا دبلوماسيين بل ضباطاً وخبراء في «الحرس الثوري» الايراني، وكانت مهمتهم مساعدة قوات المعارضة الافغانية. وذهب المصدر الى حد القول «ان مرد الغضب الايراني اساساً ليس لمقتل الدبلوماسيين الايرانيين وانما لتفكك المعارضة الافغانية والهزيمة المنكرة التي مني بها حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران. ووجه الكاتب اتهاماً مباشراً لايران بـ«المشاركة في مؤامرة تقسيم عرقي وطائفي لافغانستان» محذرا في الوقت ذاته طهران من مغبة تجاهل دعوات التعقل ورفض حل النزاع الحالي عبر الطرق الدبلوماسية. ويرى مراقبون في اسلام اباد ان الصحافة الباكستانية بدأت الآن حقاً حملة ضد ايران رداً على الحملة الايرانية الرسمية التي تتهم طهران فيها اسلام اباد بالمسؤولية جنباً الى جنب مع طالبان في مقتل الدبلوماسيين الايرانيين، ومشاركة قوات باكستانية نظامية في معارك افغانستان كما ورد على لسان مرشد الثورة الايرانية آية الله علي خامنئي.

في هذه الاثناء، نفت ايران اتهامات حركة طالبان الافغانية بانها قتلت 56 لاجئا افغانيا واعتقلت اخرين، ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية النفي على لسان مصدر مسؤول بوزارة الخارجية اعتبر فيه اتهام طالبان «بشأن التحرش باللاجئين الافغان في ايران او قتلهم مجرد اكذوبة». وتابعت الوكالة موردة قول المسؤول ان «الافغان المقيمين في ايران ضيوفنا وقد لجأوا الى ايران منذ فترة طويلة والشعب الايراني وفر لهم كرم ضيافة على اساس مبادئ الاسلام والانسانية».

وكانت اتهامات طالبان قد بثتها «إذاعة الشريعة» الناطقة باسم الحركة «علمنا مع الاسف الشديد ان 56 من رفاقنا اللاجئين قتلوا ظلما على يد السلطات الايرانية في الاونة الاخيرة.. والطغاة الجناة اعتقلوا عددا كبيرا من اللاجئين الافغان في اقليم ضياء خان وسجنوهم». واردفت الاذاعة «ان 30 لاجئا قتلوا في اقليم اصفهان و18 في مكان لم يحدد اما الثمانية الباقون فضربت اعناقهم في طهران». وخلصت طالبان الى دعوة الامم المتحدة لاجراء تحكيم في النزاع.

هذا وكانت ايران قد اتهمت طالبان، التي تسيطر الآن على اكثر من 90 في المائة من افغانستان، بقتل اعداد من الهزارة الشيعة عندما احتلت محافظة باميان بشمال وسط افغانستان يوم الاحد الماضي، وتنفي طالبان هذا الاتهام.

مع انهماك بريماكوف في تشكيل حكومته

يلتسين وكوتشما تفاهما على التصدي للأزمة الاقتصادية

موسكو: «الشرق الأوسط»

اختتمت امس زيارة الرئيس الأوكراني ليونيد كوتشما الى روسيا حيث اجرى مباحثات مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين بضواحي موسكو. وقد صدر بيان مشترك عن المباحثات التي تقرر فيها تشكيل «مجموعة لمكافحة الأزمة» من المسؤولين والخبراء في البلدين بغرض معالجة المشاكل التي تعرقل التعاون الاقتصادي الثنائي.

وجرى التاكيد في البيان على تصميم الطرفين على مواصلة الاصلاحات السياسية والاقتصادية في روسيا واوكرانيا وتهيئة الظروف المناسبة لاندماجهما مع الاقتصاد العالمي.

يذكر ان الأزمة المالية في روسيا تركت اثارا سلبية على العملة الوطنية الاوكرانية نظرا لارتباط اقتصاد اوكرانيا بقدر كبير بالمؤسسات الروسية، علاوة على اعتماد هذه البلاد على ارساليات النفط والغاز الروسية بصورة تامة تقريبا. وقد كلف الرئيسان الروسي والاوكراني حكومتيهما بضمان استمرار تبادل السلع بين البلدين دون عقبات، وتنفيذ برنامج التعاون الاقتصادي الطويل الأجل حتى عام 2007 من اجل مواجهة التحديات الاقتصادية والمالية الجديدة.

من جانب آخر بحث يفجيني بريماكوف رئيس الحكومة الروسية مع نظيره الأوكراني فاليري بوستوفيتينكو قضايا الخروج من الأزمة المالية واستقرار الوضع الاقتصادي. كما التقى بريماكوف الرئيس كوتشما حيث اطلعه على برنامج عمل الحكومة الروسية الجديدة وبحث معه موضوع مواصلة الحوار بشأن تعزيز العلاقات الروسية ـ الاوكرانية.

ويشير المراقبون الى ان كييف بدأت تشعر بانها لا يمكن ان تبتعد كثيرا عن موسكو لدى حل مشاكلها الاقتصادية، لان الغرب غير مستعد لتقديم المساعدات بقدر يكفل لها التخلي عن مصادر الطاقة والاسواق الروسية. وبعد حل مشكلة تقاسم اسطول البحر الاسود لم تعد ثمة مشاكل تعكر العلاقات بين البلدين.

على صعيد آخر خرج بريماكوف عن صمته فجأة حين استدعى عدة صحافيين روس وادلى بتصريحات اعتبرها البعض عرضا لاسس برنامج حكومته. وقد اعلن رئيس الحكومة في مؤتمره الصحافي (لم يحضره مراسلون اجانب) ان الاصلاحات في روسيا ستستمر ولكن مع اجراء بعض «التعديلات» وان من الواجب اكساب هذه الاصلاحات «سمة اجتماعية» في فترة الانتقال الى السوق. واكد بريماكوف ان الشركاء الغربيين «يدركون ان الاصلاحات ستستمر في روسيا، ويسير الاصلاح باتجاه تعزيز الديمقراطية في المجالين السياسي والاقتصادي».

ويشير المراقبون الى ان الحديث الصحافي القصير والمفاجئ الذي قدمه بريماكوف وكسر به طوق الصمت الذي فرضه في مقر الحكومة كان خطوة اضطرارية لجأ اليها تحت ضغط مطالبة وسائل الاعلام بكشف خططه. خاصة ان الحكومة الجديدة لم تشكل حتى الآن، ولم يقدم برنامج الحكومة الى البرلمان بعد. وقد رفض فلاديمير ريجكوف (من حركة «بيتنا روسيا») منصب نائب رئيس الوزراء المكلف بالشؤون الاجتماعية والذي يعتبر احد المناصب الهامة في الظروف الحالية.

«الدوما» يرفع الحصانة البرلمانية عن رئيس اتحاد مسلمي روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

اصدر البرلمان الروسي قرارا برفع الحصانة البرلمانية عن النائب الداغستاني نادر خاتشيلايف رئيس اتحاد مسلمي روسيا لتورطه مع شقيقه محمد في احداث الشغب والاستيلاء على دار الحكومة في مايو (ايار) الماضي في محاتش قلعة عاصمة جمهورية داغستان الذاتية الحكم. وكانت السلطات الداغستانية قد اعتقلت شقيقه وهو رئيس الحركة الشعبية اللاكية نائب وزير زراعة داغستان منذ اسبوعين، وبعدها اختفى نادر عن الانظار. ويقال انه موجود حاليا بين انصاره في المناطق الجبلية التي يسكنها ابناء شعبه اللاك. وقد صدر قرار «الدوما» (مجلس النواب) برفع الحصانة البرلمانية عنه باغلبية صوت واحد فقط علما ان ا. أ. جورتسييف نائب رئيس المجلس قال انه لم يصوت مع أن اسمه ورد في قائمة المصوتين. ولهذا طالب بالغاء القرار لانعدام شرعيته. وعارض فلاديمير جيرينوفسكي هذا القرار ايضا.

ويشير المراقبون الى ان الشقيقين خاتشيلايف يمكن ان يوجها انصارهما، وهم الاف اللاكيين المسلحين جيدا، لاستثارة افعال شغب جديدة ضد السلطات الداغستانية. وقد اثبتا في الماضي قدرتهما على مواجهة رئيس مجلس الدولة محمد علي محمدوف ورجال الحكومة عندما استولى انصارهما على مبنى الحكومة ومبنى مجلس الدولة آنذاك.

من جهة اخرى تجدر الاشارة الى ان القائد الميداني الشيشاني سلمان رادويف هدد السلطات الروسية بتنفيذ عمليات ارهابية في العمق الروسي اذا ما تعرض الشقيقان للاذى. كما ابدى شامل باسايف قائد «الكتيبة الاسلامية لحفظ السلام» في الشيشان استعداده لدعم نادر خاتشيلايف الذي لعب دورا بارزا في اجراء المفاوضات بين الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف والمستشار الرئاسي الروسي السابق والجنرال الكسندر ليبيد لوقف الحرب الشيشانية.

ويخشى كثيرون من المسؤولين في موسكو الآن تفجر حرب اهلية في داغستان بين اللاك والدارغين (الذين ينتمي اليهم الرئيس محمدوف). ويعتبرون قرار «الدوما» الذي ايده الشيوعيون والقوميون بصورة رئيسية قرارا خاطئا ويفضلون الا يتدخل الكرملين في الاحداث الداغستانية بصورة مباشرة بل يركز على تسوية الخلافات المحلية بهدوء، ووضع حد لموجة الفساد الحكومي في داغستان الذي ينظر اليه على انه السبب الرئيسي للنزاعات والاغتيالات. اذ يستعر صراع سافر بين مراكز القوى واصحاب النفوذ للسيطرة على الاسواق وتجارة السمك والكافيار.

موجز

كينشاسا تنفي سقوط مدينة ايزيرو بأيدي المتمردين

● نفت حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) امس صحة انباء سقوط مدينة ايزيرو (شمال شرق البلاد) في ايدي المتمردين. وكان النائب الثاني لرئيس «التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية» (الجناح السياسي للمتمردين البانيا موليتجي المدعومين من رواندا واوغندا) آرثر نجوما قد ذكر اول من امس ان المتمردين سيطروا على مدينة ايزيرو (پاوليس سابقاً) القريبة من السودان. واوردت وكالة (أ.ف.ب) النفي الحكومي على لسان وزير الاعلام المتحدث باسم الحكومة ديديه مومنجي.

رئيس وزراء إسبانيا قطع زيارته للبيرو بعد هدنة الباسك

● قطع خوسيه ماريا ازنار رئيس وزراء اسبانيا، الذي فوجئ باعلان ثوار منظمة «ايتا» الباسكية الانفصالية هدنة جدية، زيارته لجمهورية البيرو مساء اول من امس الجمعة للعودة الى مدريد. وكان من المقرر اصلا ان يعود الزعيم الاسباني الى بلاده بعد ظهر امس. وحسب وكالة (رويترز) التي نقلت النبأ بدأ سريان مفعول الهدنة يوم امس الاول الجمعة في ما يمثل «لحظة تاريخية» من تاريخ اسبانيا، على حد وصف محطة الاذاعة الرسمية الاسبانية.

مقتل خمسة مسلمين في اشتباكات دامية بشمال نيجيريا

● قتل خمسة من المسلمين في مواجهات وقعت في شمال نيجيريا اول من امس بين الشرطة ومجموعة تعترض على استمرار احتجاز زعيمها الشيخ ابراهيم الزكزاكي (الزقزاقي). وذكرت صحيفة «دايلي تايمز» الحكومية التي اوردت النبأ ونقلته عنها وكالة (أ.ف.ب) ان الاشتباكات وقعت قرب المسجد الرئيسي في مدينة كانو. ونقلت الصحيفة عن شهود عيان قولهم ان القتلى الخمسة اعضاء في الجماعة الاصولية التي يتزعمها الشيخ المحتجز، وان المتظاهرين الذين كانوا عزل ويربو عددهم على الفي شخص تجاهلوا اوامر الشرطة بالتفرق. وعندما اطلقت الشرطة القنابل المسيلة للدموع ثم الرصاص مما ادى الى سقوط القتلى.

إصدار العرب قرارات قوية لن يغضب الإدارة الأميركية

أحمد أبو الفتح

مقال غريب يكشف عن المؤامرة الكبرى. المقال نشرته جريدة «هارتس» يوم الاثنين الماضي. كتب المقال دان مرغليبت. والمؤامرة ضد الرئيس بيل كلينتون وعنوان المقال: «يهودا والسامرة ليست شوشان».

يقول المقال: «تترك جبهة ارض اسرائيل التشابه الذي وجده انصار اسرائيل الكبرى بين مونيكا لوينسكي والملكة استر اذ ان الاثنتين ذهبت كل واحدة منهما في جنح الظلام الى الحاكم واحبطت بذلك مؤامرة كبرى ضد الشعب اليهودي. في السابق حدث الانقاذ في شوشان واليوم حدث الانقاذ في يهودا والسامرة».

ويقول الكاتب بعد ذلك: «لم يتجرأ بيل كلينتون على فرض موقفه من التسوية بشأن الانسحاب الاسرائيلي قبل ان يقدم المحقق كينيث ستار تقريره. كما انه لا يبدو انه سيقوم بذلك الآن، فاميركا توشك على اجراء انتخابات وهي انتخابات تتم والوضع داخل اميركا غارق في الهزة التي نتجت عن نشر التقرير».

ويهدف الكاتب الى القول ان المتطرفين الاسرائيليين يعتقدون ان نتنياهو استطاع تجنيب اسرائيل الرغبة الاميركية باعطاء الفلسطينيين كمرحلة ما يعادل 13 في المائة من ارض الضفة الغربية نتيجة تدبيره للعلاقة بين مونيكا وكلينتون.

هذا الرأي سبق ان كتبته في مقال لـ«الشرق الأوسط» وقلت ان علاقة مونيكا بكلينتون هي جزء من مؤامرة كبرى حاكها بنيامين نتنياهو لسببين الاول حقده على كلينتون لتأييده بيريز في انتخابات من يتولى رئاسة الحكومة الاسرائيلية والسبب الثاني تفسير نتنياهو لترجيح بيريز بانه يعني ان كلينتون يريد ان تصل المفاوضات مع الفلسطينيين الى تطبيق مقررات مدريد واوسلو وهو يرفض رفضا قاطعا ذلك.

ورغم ان كلينتون اسند كل المناصب الكبرى التي ترسم سياسة الشرق الأوسط ليهود كانوا اعضاء في اللوبي اليهودي ظل نتنياهو يعتبر كلينتون خطرا على سياسته اليمينية المتطرفة التي اعلنها اثناء حملته الانتخابية.

وكانت اولى خطوات نتنياهو لتحجيم سلطة كلينتون هي ان يسيطر اللوبي اليهودي على غالبية اعضاء الكونجرس الاميركي.

استطاع كلينتون اولا ان يقنع اللوبي اليهودي الاميركي بان سياسته هي الافضل بالنسبة لاسرائيل والشعب اليهودي واستعان باشد الحاخامات تطرفاً ليكسب ولاء يهود اميركا له.

ولا شك ان نتنياهو يعلم بنقطة الضعف لدى الرئيس كلينتون وهي علاقاته الجنسية.

فجأة تظهر بولا جونز وتدعي ان كلينتون تحرش بها جنسيا عندما كان حاكما لولاية اركانسو اي منذ عدة سنوات ولكن بولا لا تتمتع باي جمال وقصتها قديمة.

اذن بولا لا تنفع ولكن هناك فتاة شابة اختصها كلينتون يوم فوزه في انتخابات الرئاسة الثانية باحتضانها دون كل الموجودين وتقبيلها ومن المصادفات ان هذه الفتاة تتمتع باغراء جنسي قوي وهي في نفس الوقت يهودية.

هذه الفتاة هي مونيكا لوينسكي الضالة المنشودة لنتنياهو ليصل عن طريقها وعلاقاتها بكلينتون الى تحجيم رئيس اميركا... وكان ما كان.

اليس في الدور الذي لعبته ليندا تريب في هذه القضية ما يقطع بان ما تم هو مؤامرة محكمة الجوانب.

تريب تحدثها مونيكا بعد كل اجتماع مع كلينتون ولا تكتفي باخبارها بنبأ اللقاء بل تصف لها بكل دقة كل ما دار في المقابلة وتريب تكون على استعداد لتحضير جهاز لتسجيل مكالمات مونيكا التليفونية.

جهاز التسجيل جاهز ومونيكا تحكي تليفونيا بتفصيل كامل ما قام به كلينتون وتريب تسجل... هل كل هذا تم عفويا... وهل الفتاة التي تحب رئيس الدولة اذا ما تباهت بعلاقاتها مع الرئيس تحكي تفاصيل ما تم مرة بعد اخرى.

الا يؤكد دور تريب ان ما تم لا يمكن الا ان يكون وليد مؤامرة محكمة وادوارها موزعة.

والمقال الذي نشرته الجريدة الاسرائيلية لا يتوقف عند حدود مونيكا بل يتحدث عن الاضرار التي تلحق باسرائيل نتيجة التصرفات التي يتخذها نتنياهو خصوصا تلك الخاصة بموقفه من كلينتون اذ يقول: «الحكومة تخوض صراعا ضد كلينتون ولكن الضرر الذي يعود على اسرائيل تظهر آثاره في اماكن مختلفة منها القاهرة وغزة وها هي القاهرة تطرد داني ناقيه عندما زارها اخيرا... والثمن الذي تدفعه اسرائيل بسبب سياسة نتنياهو سواء نفذ الانسحاب ام لا غير معقول... الانتفاضة اصبحت على الاعتاب وكذلك الحال بالنسبة للارهاب».

ويضرب امثلة على الثمن الفادح الذي تدفعه اسرائيل ثمنا لسياسة نتنياهو فيقول الكاتب: «رجل اعمال اسرائيلي معروف كان يؤيد على الدوام حزب الليكود قال في الاسبوع الماضي ان من يتولى استثمار امواله قد نصحه الا ينفذ عملية استثمار كان على وشك تنفيذها في اسرائيل لانه ليس من مصلحته ان يغضب زعيما عربيا يهتم بان تستفيد دولته باستثمارات امواله». ثم يقول الكاتب: «وهكذا الى ان يحدد نتنياهو قراره هل يسلم او لا يسلم التلال والهضاب الجرداء في صحراء يهودا تستمر اسرائيل بدفعها نتنياهو الى التدهور نحو السنوات العجاف التي سادت فيها المقاطعة العربية»، ثم يسأل الكاتب: «ما هو المقابل لكل هذه الخسائر».

***

هذا المقال ليس الا احد مظاهر القلق الذي يسود داخل اسرائيل وما اكثر المظاهر التي تؤكد ضيق الكثير من الاسرائيليين نتيجة سياسة نتنياهو.

- يواجه نتنياهو المطالبات المتوالية التي يعلن فيها عزرا ويزمان رئيس دولة اسرائيل عن ضيقه بسياسته والالحاح على ضرورة اجراء انتخابات مبكرة.
- يواجه نتنياهو مظاهرات ضخمة كان اقربها تلك المظاهرة التي احتشد لها عشرات آلاف الاسرائيليين منددين بسياسته وذلك بمناسبة مرور خمس سنوات على اتفاق اوسلو.
- نقص الاستثمارات بصورة تهدد الاقتصاد الاسرائيلي.
- تزايد حركات الاضراب عن العمل التي انتشرت هذه السنة وهي تلحق المزيد من الاضرار بالوضع الاقتصادي.

ثم كيف سيكون عليه موقف الرئيس كلينتون اذا استمر في الرئاسة بعد ان تنتهي انتخابات الخريف.

هل سيستمر منحازاً لاسرائيل ام انه ستنطلق يده ليثبت للعالم وجوده على الساحة الدولية وهو الوجود الذي اهتز بقوة بسبب انحياز اميركا لاسرائيل اثناء اصدار مجلس الأمن قرارات ضد اسرائيل.

السيدة هيلاري زوجة كلينتون تتمتع بذكاء كبير وهي ولا شك تحرص كل الحرص في تصريحاتها هذه الايام.

لقد فاجأت هيلاري العالم بقولها ان هناك مؤامرة شارك فيها اليمينيون الاميركيون... ومعروف ان اليمينيين الاميركيين هم من اشد انصار نتنياهو. ولا شك ان كون اللواتي اقمن علاقة جنسية بزوجها من اليهود سيترك اثاره على نفسية هيلاري وليس مستبعدا ان تدفع زوجها الى اتباع سياسة حازمة بالنسبة لمحادثات السلام والموقف من نتنياهو ليستعيد مكانته في الميدان الدولي التي اهتزت بعنف بانحيازه لاسرائيل ثم بفضائحه الجنسية.

وسواء تغيرت سياسة كلينتون بالنسبة لنتنياهو او لم تتغير فانه في قرارة نفسه سيسعد اذا اتخذ العرب قرارات حازمة ضد اسرائيل مثل وقف التطبيع وتجميد العلاقات العربية مع الدولة العبرية. قد يعلن كلينتون استنكاره لهذه القرارات ولكن سيكون اعلانه هذا مثل قرارات الشجب العربية التي هي كلمات جوفاء لا تاثير لها.

اوضاع اسرائيل تسودها القلق والتردد والازمات والمظاهرات والاضرابات هذه الاوضاع التي تخنق حكم نتنياهو ستزداد احكام قبضتها على هذا الحكم اذا اتخذ العرب هذه القرارات الحراقة... الفرصة سانحة خصوصا انها لن تلقى اية مقاومة صادقة من كلينتون بل انها كما قلت ستسعده... هل يتخذ العرب القرارات الحراقة... هذا ايضا سؤال.

ثقة الشعب تحد حقيقي يواجه كلينتون والبيت الأبيض

روبرت رايش *

يواجه الشعب الاميركي خيارا جليا هو: تصديق المزاعم التي تضمنها تقرير المحقق المستقل الذي قدمه للكونجرس والتي تفيد ان الرئيس قد خالف القانون، وبالتالي استخلاص انه لا يمكن لأي فرد خالف القانون ان يظل رئيسا للبلاد، او قبول اعتذار الرئيس واعتبار المزاعم كانها قابلة للجدل في افضل الحالات، وبالتالي استخلاص انهم وبلا مبالاة يمقتون التصرفات الشخصية التي لا تبرر عزل رئيس منتخب.

لقد اصابت فضيحة مونيكا لوينسكي العديد من الناس حول العالم بالصداع والارباك وجعلتهم يتساءلون: كيف وجدت اقوى دولة في العالم نفسها غارقة في وحل هذه القضية المشوشة؟ ولماذا نبدو مهتمين بها الى هذا الحد؟ الا توجد هنا اشياء اكثر اهمية يمكن التركيز عليها عوضا عن الجنس في المكتب البيضاوي؟

ومع ذلك دعوني اؤكد اننا لم نفقد صوابنا. فمعظمنا.. بمن فيهم اولئك الذين اشتركوا في الحملة الانتخابية لصالح بيل كلينتون في الماضي، والذين يعرفونه منذ وقت طويل، وخدموا معه في واشنطن يشعرون بالغضب والارباك، ويأملون ان تنتهي القصة باسرها.

كيف نستطيع تجاوز المسالة، والتغلب عليها ونسيانها؟ بادراك ان مزاعم المحقق المستقل ليست في واقع الامر جوهر القضية.. فالشعب الاميركي لا يريد عزل الرئيس بسبب كذبه المتعلق بعلاقاته الجنسية، او حتى لانه شجع آخرين على ان يفعلوا ذلك. ومعظم الناس هنا مستعدون للصفح عن اخطائه، لكن مشاكل كلينتون الحقيقية تبدو خارجة عن تلك التي اعترف بها، وعن الضرر الذي لحق به وبسمعته ومصداقيته كرئيس للبلاد.

والتحدي الذي يواجهه - بل ويواجه الامة - هو كيفية استعادة ثقة الناس في هذا الرئيس.

ومشكلة واحدة هنا تبدو واضحة باعتبارها «تصدع الشخصية» (بالنسبة لاولئك الذين يرغبون في توجيه اللوم له) او «الإكراه» (بالنسبة لاولئك الذين يرغبون في القاء اللوم على جوانب الشر في شخصيته)، فلقد قام بيل كلينتون بمغامرة عنيفة وبشعة عندما واصل علاقته «غير اللائقة» مع مونيكا لوينسكي التي كانت تبلغ من العمر حينها 21 عاما. تلك العلاقة التي وقعت قبل اشهر من انتخابات عام 1996 الرئاسية، وبعد اقل من اربعة اعوام من التهم المتعلقة بالتهور الجنسي والتي اوشكت ان تتسبب في خسارته للانتخابات السابقة، وبعد حوالي ستة اشهر من القضية المدنية التي رفعتها عليه باولا جونز واتهمته فيها بانه طلب منها القيام بافعال جنسية بينما كانا معا في غرفة باحد فنادق مدينة ليتل روك، وهي التهم التي يعرف بانه قد يضطر للدفاع عن نفسه بخصوصها امام المحكمة.

حدث كل ذلك في الوقت الذي كانت فيه اميركا وجامعاتها وجيشها تمر بازمة حادة بسبب السماح لرجال في مراكز السلطة بان يستغلوا مرؤوسيهم من الاناث، جنسيا، وكانت مونيكا لوينسكي في حد ذاتها مرؤوسة المرؤوسين.. موظفة مؤقتة في البيت الأبيض تخرجت حديثا من الكلية.

تذكروا ايضا ان العلاقة دامت لعدة اشهر، وانه كان هناك احتمال كبير من ان مونيكا قد تفشي سرها للاصدقاء ولاسرتها وللآخرين، وتقول ان ذلك حدث في المكتب البيضاوي وبالقرب منه، حيث قد يشاهدها حراس الأمن والموظفون وهي تأتي وتذهب، وان العلاقة تضمنت ايضا هدايا ومكالمات هاتفية قد تعتبر دليلا اضافيا على وجود العلاقة. تذكروا كل هذا، ولا شك انكم ستشعرون بخيبة الامل من سلوك كلينتون. وقد تستنتجون ان الرئيس يعاني من شيء ما غير طبيعي. كما ان الصلاحيات التي يتمتع بها الرئيس ستتأثر بهذا الامر بشكل لا مناص منه عندما يبدو الرئيس غير قادر على الحكم على الامور بروية.

والمشكلة الثانية هي الكذبة العامة - ليس فقط انطلاقا من حقيقة (ان الرؤساء عرفوا دائما بانهم يغضون الطرف) بل بسبب حدتها العاطفية - فبيل كلينتون تمكن من التحكم في التلفزيون افضل من اي رئيس سابق خلال عصر التلفزيون، وافضل حتى من الممثل السينمائي رونالد ريجان.. فهو يجيد النظر مباشرة الى عدسات التصوير التلفزيوني، والى عيون ملايين الاميركيين، يتحدث بثقة وبهدوء، يتوقف ليقيس رد الفعل، حيث تبرز شفته السفلى الى الامام احيانا دليلا على التحدي، او يطوي الى اسفل اسنانه العليا ليظهر تصميمه، واحيانا يبتسم بلباقة وتومض عيناه، واحيانا يجعد حواجبه ويدق فكه مستعرضا اقتناعه، واحيانا يبلل عينيه ويرفع حاجبيه الى اعلى قليلا ليعبر عن انسجامه او انكساره. تماما مثل اولئك الممثلين العظماء الذين مضى عليهم دهر، يشعر بيل كلينتون بالاحاسيس التي يعبر عنها، واداؤه قد لا يكون مقنعا جدا حيث قد يحتوي على اي شيء عدا الاخلاص. ومع ذلك ما تزال هناك المزيد من العروض.

خلال يناير (كانون الثاني) الماضي قال الرئيس للاميركيين وباقتناع تام بانه لم يقم علاقة جنسية مع الآنسة لوينسكي. وفي السابع عشر من اغسطس (آب)، نظر الى اعين الاميركيين، وقال ان الكلمات التي صدرت عنه في يناير كانت «مضللة». لقد اعتقد العديد ممن شاهدوا الرئيس في المناسبتين عبر التلفزيون ان استعراض يناير كان اكثر اقناعا. ومن هنا فان مشكلة كلينتون الثانية، اذا ما كان قادرا على تمرير كذبة بدهاء شديد، تتمثل في عدم تصديق الناس لاي شيء سيقوله من الآن بما في ذلك الموجة المتواصلة من الاعتذارات التي يقدمها لهم! وبالرغم من الحجج التي تقول ان قضية لوينسكي تعد شأنا يخصه وحده، فان الخيانة هنا وبلا شك تمس الشعب لان كلينتون كان قد نفى العلاقة وبشكل عاطفي امام الشعب. لقد خاطب اميركا بنفس الحدة العاطفية التي استقطبها في كثير من القضايا العامة التي لا تحصى. والتهديد الذي يعاني منه بيل كلينتون هو ان الناس لن يصدقوا ما سيقوله مرة ثانية تماما.. ماذا سيحدث لسلطة الرئيس عندما تتعرض المصداقية للتقليل من شأنها بشكل صارخ للغاية؟ ان هذا واقع الامر شيء له علاقة.

فالمزيد من الاعتذارات لن تعيد لهذا الرئيس صلاحياته، كما لن تفعل ذلك حملة شعواء يشنها البيت الابيض للدفاع عن هذه الادارة امام العزل البرلماني. فالمطلوب من الرئيس هو ان يقدم توضيحا للسبب الذي دفعه الى التضحية بكل شيء ثم الكذب بشكل فاضح بشأن ذلك، اضافة الى تاكيد منه بانه قد غير اساليبه. حينئذ سيصفح الاميركيون عنه اذا ما فعل، اما بالنسبة لسلطاته الرئاسية فتعتمد اكثر على الالتزام المطلق تجاه ثقة الشعب منها على مبدأ التبرئة.

وبدون ثقة الشعب، فان كلينتون يتمتع فقط برضى الناس على طريقة ادائه لعمله، الامر الذي يعتمد بشكل كبير على القوة المتواصلة لاقتصاد الولايات المتحدة، وهو اساس خطير، خاصة في الوقت الذي يعاني فيه ثلث العالم من الكساد او من ما هو اسوأ منه.

ومع غياب الثقة فان اميركا ستظل غارقة في وحل هذه القضية المثيرة للجدل، غير قادرة على التركيز على القضايا الاكثر اهمية والتي تحتاج الى اهتمام واشنطن. وبافتقاده للثقة فان كلينتون عمليا لا يتمتع برئاسة يستطيع الدفاع عنها، كما ان البلاد ليس لديها رئيس يتولى شؤونها.

* أستاذ السياسة الاقتصادية والاجتماعية بجامعة براندايز في مدينة والثام، ولاية ماساشوستس، شغل موقع وزير العمل خلال فترة رئاسة كلينتون الاولى (بالاتفاق مع «لوس انجليس تايمز»، خاص بـ«الشرق الأوسط»)

الى الشرق الأوسط
Letters To The Editor - Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

«مسيرة المصالحة» رسالة محبة وتفاهم بين الشرق والغرب

● من هشام شهاب - منسق لمسيرة المصالحة، بيروت:

في عدد «الشرق الأوسط» ليوم الاربعاء 1998/9/16، كتب رضا محمد لاري مقالا بعنوان «بعثة اعتذار عن العدوان» تناول فيه ظاهرة «مسيرة المصالحة» التي يشهدها الشرق الأوسط وتكلم عن قضايا سياسية ودينية كثيرة ما زالت عالقة بين الشرق والغرب، وحمل منظمي المسيرة اوزارا وكلفهم مهاما ليست من اختصاصهم واهتماماتهم ولا حول لهم ولا قوة لتصحيحها في المدى القريب.

وعلى الرغم من ان اعضاء المسيرة يتمنون ان تحل كل هذه القضايا بعدل وسلام بين الشعوب الا انهم لا يستطيعون اتخاذ مواقف مباشرة من أي منها لان هذا قد يسيء الى رسالة المسيرة ويعرض اعضاءها للخطر وهم يسيحون في الارض حاملين رسالة المحبة والاعتذار. لذلك يهمني ان اشدد على نقاط اساسية في هذه المسيرة علها توضح معظم الامور التي تطرق اليها رضا محمد لاري في المقال المذكور.

اولا: ان الصليبيين برروا حملاتهم بدوافع دينية وان البابا اوربان صور المسلمين وقتئذ بانهم جيش المسيح الدجال، ووعد كل مسيحي يشترك في «تحرير القدس» بالحياة الأبدية. اما القديس برنار الذي كان في البدء يعارض تلك الحملات، فقد عاد وانضم الى مشجعيها قائلا انها حرب الانسان على المسيح الدجال ايضا.

وبعدهما بكثير جاء مارتن لوثر ليستعمل الالفاظ نفسها في وصف الامبراطورية العثمانية.

لذلك فانه من الواضح ان هؤلاء برروا حملاتهم العسكرية وفقا لخلفية «لاهوتية» وصوروها كصراع بين الرب واعدائه. وقد استمرت هذه العقلية حتى اليوم في الغرب، في بعض شرائح المجتمع.

كما تسود صورة تبسيطية بما يوصف بالتهديد الاسلامي الذي يأخذ شكل غول في اذهان العامة ويستعمل لتبرير بعض السياسات الغربية الرعناء تجاه الشرق الأوسط. كذلك يمعن الغرب بتبسيط صورة هذه المنطقة فيتجاهل التنوع الديني الموجود فيها ويغفل وجود المسيحيين فيها لتقوية الغرائز التي تحرك العامة ضد «الشرق الاسلامي». وقد قويت هذه النزعة وتعاظمت منذ نجاح الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 بقيادة آية الله الخميني.

ثانيا: ان الكثير من المسيحيين في الغرب يستندون لدعمهم المطلق للدولة الصهيونية على منطق هذه العقلية الصليبية. ولعل الذين انطلقوا في الحملات الصليبية قديما كانوا ينظرون الى فلسطين بانها «الأرض الموعودة» على غرار الصهاينة المغتصبين، وان عليهم انقاذها من قبضة «اتباع المسيح الدجال».

لذلك فان الكثير من المسيحيين الغربيين اليوم يستعملون نفس المنطق والمفاهيم الخاطئة «للأرض الموعودة» في دعمهم للدولة العبرية، ويستعملون هذه الروح الدينية لتبرير تحيزهم نحوها ضد العرب. وهذه الافكار الخاطئة كلها تقع في نطاق التراث الصليبي في الغرب.

لذلك يعتقد منظمو مسيرة المصالحة ان كل هذا التراث والعقلية الصليبية، لا تمت باي صلة بالايمان بالسيد المسيح، وعندما كان هو نفسه يعيش تحت ظل الاحتلال الروماني لم يدفع اتباعه الى استعادة «أرض موعودة»، لكنه اكد لهم ان مملكته ليست من هذا العالم، ولا علاقة لها باي سيطرة او نفوذ سياسي. وان اعضاء مسيرة المصالحة يضعون هذا الاعتبار نصب اعينهم في جميع حركاتهم وسكناتهم وهم يمشون (جغرافيا) على خطى اجدادهم الصليبيين.

وان من ابرز اهدافهم في هذه المسيرة هي مقاومة التيارات الاجتماعية التي تغذي التعصب والعداوة. لذلك هم يريدون تنكير انفسهم وشعوب الشرق الأوسط بان الصليبيين لم يكونوا مسيحيين حقيقيين وان عقلية الصليبية الحالية لا يمكن ان يؤيدها او يدعمها الايمان المسيحي، وهم قد اغتنموا مناسبة ذكرى الحملة الصليبية الاولى منذ 900 عام ليوضحوا ذلك. لكن هذا التوضيح ليس مطلوبا على مستوى رجال الدين وزعماء الكنيسة لأن اكثريتهم يفهمون هذا، بل ان التوضيح مطلوب على المستوى الشعبي حيث تسود المفاهيم المغلوطة والافكار المسبقة. لذلك من الضروري استقدام اناس عاديين ليقابلوا اخوانهم في الشرق الأوسط وجها لوجه، اذ ان المواطن العادي في الغرب يتلقى صورة الناس في الشرق من خلال العناوين السلبية للصحف والانماط الجامدة التي تعرض على شاشات التلفزيون وفي الافلام، وان الخطوة الافضل لتوضيح صورة الانسان في هذه المنطقة هي استقدام وفود من الطبقات الشعبية والكنائس للقاء الناس هنا واختبار ذلك بانفسهم.

وتجدر الاشارة الى ان برنامج المسيرة يتضمن هامشا كافيا يسمح لهؤلاء المواطنين الغربيين بالتواصل مع الاشخاص الذين يتعرفون اليهم في المنطقة وبناء علاقات انسانية طبيعية واكتساب صداقات، وعلى الرغم من ان منظمي المسيرة يعترفون ان حاجتهم لوسائل الاعلام تدفعهم الى ارتجال لقاءات ومقابلات في الشارع قد لا تؤدي الى اي نتيجة ملموسة، لكن معظم اعضاء الوفد يقضون اوقاتا اطول من ذلك بكثير للتعرف اكثر واكثر على الناس الذين يقابلونهم في اوضاع طبيعية. لقد قام اعضاء الوفد بجولات كثيرة ومتكررة على عدة مؤسسات وعائلات وافراد ونسجوا علاقات جيدة معهم لدرجة ان بعضهم اصبح ضمن برنامج المسيرة الدائم او حتى مشاركا في ابتكار انشطة جديدة تخدم اهداف المسيرة التي ستستمر لسنوات وتتجدد انشطتها وتتنوع يوما بعد يوم، كلما زادت معرفة منظمي المسيرة بهذه المجتمعات الانسانية التي تتفاعل معها.

لذلك يعتقد منظمو البرنامج ان الانشطة التي تقوم بها المسيرة هي الوسيلة الوحيدة التي تساعد على بناء الجسور المتينة بين الانسان في الشرق واخيه في الغرب التي قد تساهم في بناء مستقبل افضل للعلاقات على مختلف المستويات في المدى البعيد.

وهم يعلمون انهم عندما يفرغون من برنامجهم هنا في الشرق فإن مهمتهم لن تكون قد انتهت، بل ستكون قد بدأت لأن الهدف الاساسي هو توعية الانسان في الغرب وتوضيح صورة الشرق المشوهة والتي تستغلها بعض الانظمة الغربية في صنع سياسات جائرة تجر الويلات على هذه الشعوب الشرقية التي تعيش وتعمل وتحلم بغد افضل.

● ● ●

الغجر أو طيور الأرض

● من انور الخنيزي - القطيف، السعودية:

قرأت تقرير الاستاذ لطفي شلش في صفحة قضايا، عدد 7210 وتاريخ 1998/8/25، بعنوان «اوروبا بعد الحرب الباردة» ويشمل التقرير وضع الغجر في اوروبا. وما لفت انتباهي هو تسمية الغجر «بطيور الارض». وبغض النظر عن من اعطى التسمية اظنها غير دقيقة.

اولاً، اذا كان القصد بتسمية الغجر بطيور الارض نسبة للكرة الارضية فهذا لا يجانب الصواب. والسبب بسيط وهو انه لا يوجد حتى هذه الساعة طيور في فضاء كوكبنا غير طيور كوكب الارض. اذا لا داعي لإضافة كلمة «الارض» لأن كل الطيور على كوكبنا هي طيور الارض وليست طيور المريخ او طيور القمر.

ثانياً، كما هو معروف عن الغجر كثرة التجوال والترحال على وجه الارض، فاذا كان القصد من تسميتهم «بطيور الارض» هو لتشبيههم بالطيور الارضية التي لها اجنحة ورغم هذا لا تقدر على الطيران مثل النعام والدجاج والبط والبطريق وغيرها فالصواب نقول ان الغجر «كالطيور الارضية»، ولا نقول الغجر هم «طيور الارض» او «الطيور الارضية». فاذا اردنا ان نطلق تسمية «الطيور الارضية»، فالنعام ومثلها اولى بهذه التسمية مثل الاشارة الى انواع من الطيور ونقول هذه طيور بحرية او طيور البحر وهذه طيور برية او طيور البر وهكذا.

وبعد اسبوع او نحوه من نشر هذا التقرير، نشر تقرير آخر لكاتب آخر عن نوع من فصائل الغوريلا وأطلق عليه في التقرير بما يسمى انسان الغاب. ووقعت الجريدة او كاتب التحقيق في نفس الخطأ مرة ثانية. عندما قرأت العنوان ظننت انه يشير للانسان البدائي. لكن بعد ان فرغت من قراءة الموضوع استغربت من اطلاق هذه التسمية على نوع من فصائل الغوريلا. ماذا نسمي اذا الانسان الذي عاش او لا زال يعيش في بطون الغابات، بحيوان الغاب؟ طبعاً لا يصح والا اعتبرت شقلبة في اللغة.

وهل من المعقول ان نطلق على الانسان والغوريلا اللذين يعيشان في الغابة بانسان الغاب؟ الصواب على ما أظن هو ان نشير لهذا الحيوان انه «كانسان الغاب» بسبب وجود تشابه كبير في سلوكهما، او نسميه «غوريلا الغاب»، كما يوجد غوريلا تعيش في الجبال وتسمى الغوريلا الجبلية وهكذا. كان هذا للتوضيح فقط وفي الأخير اقول مهما امتزجت المسميات يبقى الانسان إنسان والحيوان حيوان.

● ● ●

معالجة الإرهاب داخليا وخارجيا

● من جمال حسين - الكويت:

طالعتنا «الشرق الأوسط» في العدد 7220 عن استراتيجية مصرية جديدة لملاحقة الجماعات المتطرفة بمعنى حملة دبلوماسية مكثفة لملاحقة العناصر الارهابية خارجيا وانشاء ادارة خاصة لمكافحة الارهاب بوزارة الخارجية، عوضا عن المواجهة المسلحة ومكافحة العنف بالعنف.

ولا احد ينكر ان ظاهرة الارهاب ظاهرة عالمية خطيرة ومن الواجب التصدي لها بكل قوة وحزم، وان كنا نرى ان الحكومة المصرية تسلك الآن مسلكا آخر للمواجهة ومسلكا دبلوماسيا داخليا وخارجيا، داخليا على الصعيد الامني الداخلي وهذا يقع على عاتق رجل الامن ووزارة الداخلية، ووضع يدها على الجرح وليس تركه ينزف، وذلك من خلال علاقة امنية ومعاملة وسلوكيات بين رجل الامن ورجل الشارع. اي مراجعة شاملة تنظيميا واداريا وسلوكيا في معاملاتهما اليومية، من حيث المعاملة الكريمة القائمة على الاحترام والتعاون المتبادل بين رجل الامن ورجل الشارع فكلاهما مواطن، فرجل الامن مرآة عاكسة لامن واستقرار الشارع لذا لا بد لرجل الامن ان يتحلى بروح حضارية وسلوكيات مهذبة كريمة في معاملته اليومية لرجل الشارع البسيط بعيدا عن روح التعالي والاشتباه وبعيدا عن المعايير المزدوجة. لخلق مواطن صالح الذي يعرف جيدا حق المواطنة وواجباتها ومن الواجب ترجمة هذا الشعار الى حقيقة عملية ملموسة لدى رجل الامن ويحسها رجل الشارع البسيط.

ونحن نرى ان من الواجب البحث عن البدائل او المعالجة الشاملة لظاهرة الارهاب، وليس المعالجة الامنية فقط فبالرغم من عالمية ظاهرة الارهاب الا ان للارهاب خصوصية في كل تربة تنمو فيها بذور الارهاب، فهناك الكثير من الاسباب وراء ظاهرة الارهاب وكل يختلف باختلاف المكان والزمان. وان كنا نرى ان للعوامل الاقتصادية والاجتماعية دورا بارزا وراء ظاهرة الارهاب خاصة في عالمنا العربي.

لذا لا بد من الالتفات الى المسالة الاقتصادية ووضعها على سلم الاولويات والاهداف كمهمة ضرورية لكل دولة عربية وليس البعض دون الآخر، فليس هناك من في مأمن من ظاهرة الارهاب.

وبالنسبة للخاصية المصرية يبدو ان هناك خطة طموحة يشرف عليها الرئيس حسني مبارك للتنمية الشاملة.

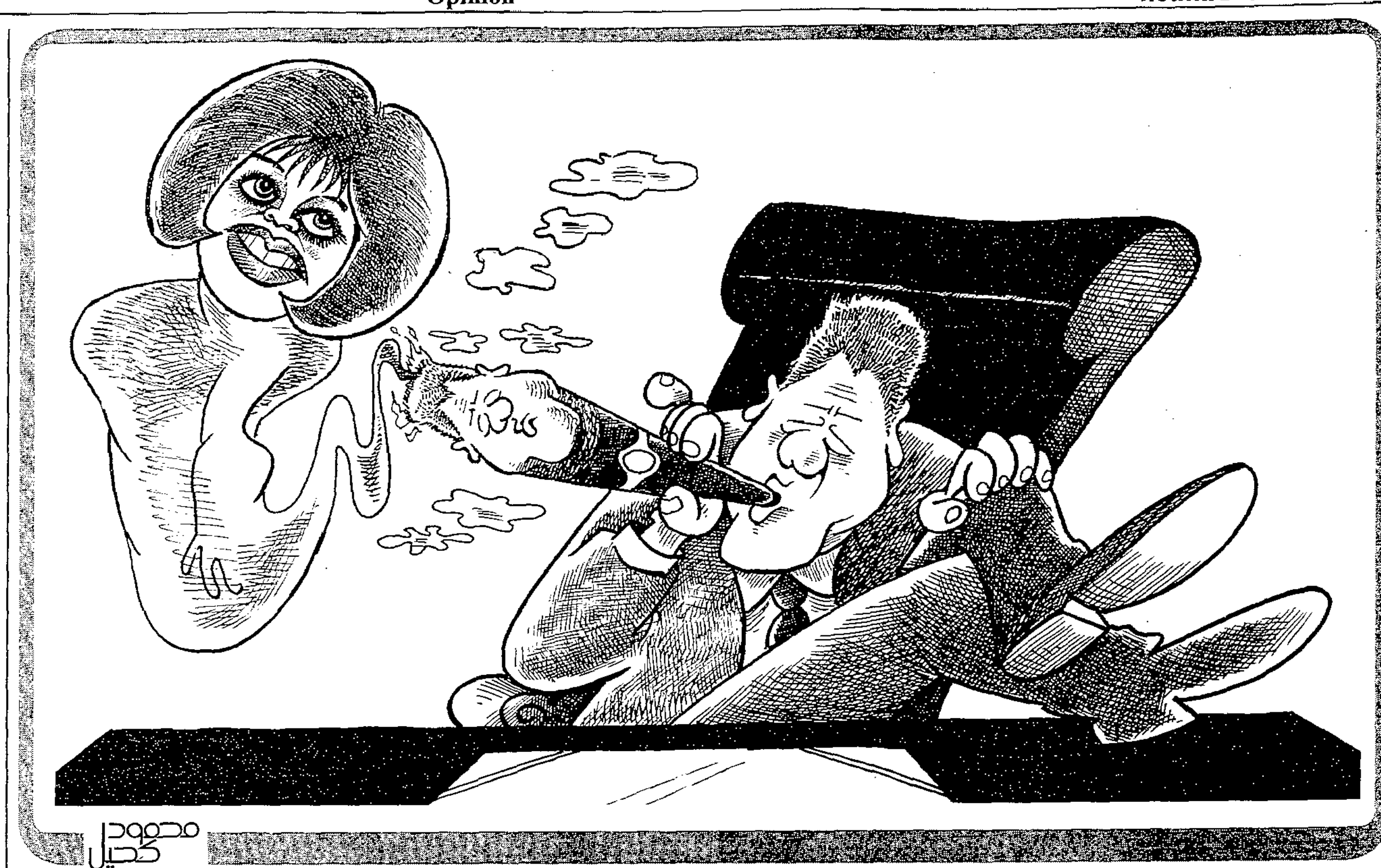
ونتمنى ان تسفر الخطة الطموحة للتنمية الشاملة عن نتائج باهرة ونتمنى دفع العجلة الصناعية فهذه الخطة الطموحة هي التي بامكانها التهام جموع الشباب العاطل عن العمل وارتفاع مستوى المعيشة.

تصويبات الشرق الأوسط

● وردت في صفحة الرأي من عدد امس السبت ثلاثة اخطاء تستوجب التصحيح. فقد سقطت في مقالة زين العابدين الركابي كلمة «محو» في عبارة «.. وكاتب هذه السطور ليس من المقتنعين بامكانية (محو) الفروق المذهبية بين السنة والشيعة».

● وفي مقالة اياد ابو شقرا سقطت كلمة «ايضا» في عبارة «واصلوا هذا النهج إبان حرب افغانستان بطريقة (ايضا) غاية في الذكاء».

● وفي افتتاحية «الشرق الأوسط» ايضا سقطت كلمة «حيث» في سياق «ولكن حتى (حيث) لا يشكل الشتاء في حد ذاته خطرا».



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

ثقافة البيجاما

يذكر ان امارة عسير في جنوب المملكة العربية السعودية وضعت قواعد عند التعامل مع الجميع، من ضمنها منع دخول المراجعين بملابس النوم. ويبدو انها ظاهرة جديدة هناك حيث ان لابسي البيجامات كانوا الى فترة قريبة مهما افرطوا في جرأتهم لا يتجاوزون بملابسهم ابعد من مسافة الدكان المجاور. الآن يتنقلون من حي الى آخر ومن بلدة الى اخرى. في نظرهم العالم غرفة نوم صغيرة وليس مجرد قرية صغيرة كما قال مارشال ماكلوهان. يهيمون بملابس النوم في الشوارع، يرتادون بها الدوائر الرسمية ويجالسون ضيوفهم في المطاعم. تماما ثورة البيجامات خليفة ثورة الجينز. ثقافة اخرى مستوردة. وعادة السير في الشوارع بملابس النوم واحيانا الجلوس في المقاهي العامة بالبيجامات في بعض العواصم العربية واحد من المظاهر التي يستعجب منها السياح فيلتقطون لها الصور مع كل المظاهر الشرقية المختلفة. لكن لم يبلغ الامر مرحلة زيارة الدوائر الرسمية بالبيجامات الا في حالات طارئة نراها فقط اما في مراكز الشرطة او في مراكز الاسعاف الطبية.

والملابس لا تصمم عبثا من خيال الخياطين بل هي اعلان ثقافي واجتماعي واقتصادي اكثر انتشارا ووضوحا من اعلانات الشوارع، لوحات وملصقات. وهي تاريخيا شكل من اشكال التعبير السياسي. القفطان والطربوش والسروال والبدلة الغربية والجينز الامريكي.

والثياب الخليجية مثال نادر تمثل آخر مظاهر القرن الماضي الباقية. نجت بمعجزة من طوفان الغرب الذي مس العالم ثيابا وحياة. وفي تصوري انه لولا توافق وجود الانظمة التقليدية في الخليج مع وفرة المداخيل المالية لاصبحت السعودية مثل سورية ومصر وغيرها التي خلعت ثيابها ولبست بنطلونات أوروبية. السبب في هزيمة الملابس التقليدية الاخرى انها واجهت الموضة الاكثر تجددا والفكرة الاكثر غلبة والبضاعة الاكثر توفرا وتنوعا. ولا ننسى انه ليس سهلا تحدي الافكار التي تصدرها المجتمعات الكبيرة لانها اكثر اقتصادية واقدر على سحق غيرها.

ومع هذا فالعالم حتى في حدود القرية الصغيرة لا يجوز فيها، مهما بلغت الامور من حميمية، الدخول بملابس الاستحمام في المجالس العامة ولا السير في الشوارع بالبطانيات.

وكان اكثر من حاول تحدي وتخريب هذه القناعة ناشر مجلة «بلاي بوي» الخلاعية الذي روج فكرة أن العالم مخدع كبير حتى انه شخصيا يقيم احتفالاته ويستقبل الناس في مكتبه بالبيجاما. فشل وظل الناس يتمسكون بسراويلهم وثيابهم حتى جاء الرئيس بيل كلينتون الذي لم يفرق بين مكتب الناس وغرفة نومه. والآن تحاول شركات الاحذية الرياضية مثل نايكي واديداس وغيرهما ترويج فكرة أن احذيتها تصلح للركض مثلما يصلح انتعالها في المناسبات الاجتماعية العامة، ونجحت كثيرا وان كانت تواجه بغضب من بعض الفنادق والمطاعم المحترمة التي تعتبرها القطعة الاخيرة التي يجب الوقوف ضدها والا فإن الناس سيجلسون في محلاتهم بملابس النوم او ملابس الاستحمام.

سياسة بلا سياسة...

تركي الحمد

في خضم كل هذا الكم من الاخبار والمشكلات التي يعاني منها عالم الساسة اليوم، ياتي خبر صغير، ولكنه مثير، من الجماهيرية، ارض النظرية الثالثة، وهي التي عودتنا على المثير من اخبار. فقد قرر الأخ العقيد التحول من «الهوية» العربية الى «الهوية» الافريقية، وحلت خارطة افريقيا محل خارطة «الجنس العربي» في الفضائية الليبية، واحتلت الرقصات الشعبية الافريقية مكان الرقصات الشعبية العربية، وتحول المسلسل الامريكي «جذور» الى دعوة للأمة الافريقية «للثار» ممن باعوها رقيقاً في امريكا قبل قرون.

وتحول الخطاب السياسي الليبي من الحديث عن أمة عربية واحدة، الى امة افريقية واحدة، وبالطبع، فان الاستعمار هو الذي مزق عرى الأم الافريقية الواحدة، وجعلها مجموعة من الدول والقبائل المتناحرة، كما كان فعل بالنسبة للأمة العربية الواحدة التي كانت. بجرة قلم، وبقرار سياسي منفرد، وبفكرة ملهمة معينة، تحولت الجماهيرية من دولة عربية صرفة، الى دولة افريقية صرفة، ولكنها ما زالت مصرة على فكرة «الوحدة»، وان تغيرت نوعية المتحدين.

قد لا يكون هناك تعارض بين ان تكون عربيا وان تكون افريقيا في ذات الوقت، وليس هناك تعارض في حقيقة الأمر. فأي واحد منا مثلا، هو نفسه، وابن عائلته، ومواطن دولته، والمنتمي الى قارته، والمؤمن بدينه وثقافته، وهو انسان فوق كل ذلك. هي دوائر متداخلة، ولكنها ليست بالضرورة متعارضة. فكما في المجتمع، فان اي فرد قد يكون رب عائلة هنا، ولكنه موظف هناك، وعضو في حزب سياسي في مكان آخر، ومشرف على جمعية خيرية في مكان آخر، وهكذا. ولكنه رغم تعدد الوظائف الاجتماعية، يبقى «هو» وليس اي احد آخر، ولا تعارض بين الوظائف الاجتماعية. ففي المنزل، يمارس دوره كرب عائلة، وفي العمل يمارس دوره كموظف، وهكذا. لا تستطيع ان تقول «هويته» أو شخصيته فتقول مثلا انه موظف وكفى، أو رب عائلة وكفى، ولكنه كل اولئك، وتبرز شخصيته من كل ذلك، كما تحدد في السلوك المتغير، وليس في القولبة الجامدة.

ليست المشكلة هنا، فالكل يعلم ذلك، وان كان بشكل ضمني، ويمارسه في اليوم الواحد الف مرة. المشكلة تكمن في اولئك الذين يجعلون من خطاب «الهوية» قضية سياسية لا تحتمل التعددية، بمثل ما ان مجمل خطابهم السياسي والثقافي لا يحتمل التعددية ولا يعترف بها من الأساس. فوفقا لمنطق ذلك الخطاب، لا يمكن لأحدهم ان يكون مسلما وعربيا في ذات الوقت، فهو «إما» هذا، و«إما» ذاك. وهو لا يمكن ان يكون قوميا عربيا، او أمميا اسلاميا، وفي ذات الوقت مصريا أو سوريا او سعوديا، او غير ذلك. وهو لا يمكن ان يؤيد «العولمة» ويكون مخلصا لثقافته الذاتية، التي يحددها هذا الطرف او ذاك من اطراف تسييس الهوية، وبشكل متعارض ومتطاحن أكثر الأحيان، وليست ناتجا للسلوك التاريخي والاجتماعي المتغير على الدوام. فالقضايا بالنسبة لمثل هذا الخطاب، هي إما ابيض او اسود، وان لم تكن ابيض، فانت لا ريب اسود، والعكس صحيح. عمى الوان لا علاج له، وربما له ترياق معين، ولكن صاحب العلة لا يريد الاعتراف بعلته، وهنا مكمن كل علة. مشكلة التحديد الثقافي النخبوي المتعالي لقضية الهوية، من هذا الطرف او ذاك، تهون، وهي ليست هينة، حين تقارن بتسييس المفهوم، ونقله من الفضاء الثقافي الى الفضاء السياسي. والحقيقة اننا لا نستطيع إلا الربط بين التحديد الثقافي المتعالي للهوية (اي المؤدلج، غير المرتبط بمتغيرات المجتمع والتاريخ) وتسييس المفهوم، فهذه تقود لتلك، وتلك تقود لهذه. بل انه منذ اللحظة التي تتحول فيها «الهوية» الى قضية مثارة، ومسالة مثارة، فاعلم ان الانعزالية الثقافية قد دخلت فضاء النقاش والجدل، ومنها تتسرب كافة انواع الخطابات الانعزالية، والايديولوجيات الأحادية، التي لا يمكن ان تعيش وتترعرع إلا بموت واندثار كل آخر لا يتماشى مع تعاليمها المتعالية، وقوالبها المحددة بكل دقة لا يقبلها واقع الحياة ذاته. فالهوية ممارسة يومية مستمرة ومتغيرة، ولا يلجأ لجعلها مفهوما متجادلا عليه، إلا العاجز عن مواجهة المشاكل الحقة، أو صاحب الخطاب الأحادي، او هما معاً، فكل واحد منهما يفرز الآخر، كما تفرز الدجاجة البيضة، والبيضة الدجاجة.

وعندما تسيس المفاهيم، وتخضع الثقافة للسياسة (بالمعنى الآني، وليس بالمعنى المطلق)، فان الأحادية الفكرية الناتجة تجعل من السهل رفض كل آخر، باسم المفهوم المسيس، كما انها في ذات الوقت تجعل من السهل التنصل من المفهوم كله، وتتحول «الأنا» السابقة، الى «آخر» جديد، ويصبح «الآخر» السابق «أنا» جديدة مع بقاء ذات المنطق المسير، وذات بنية الخطاب الأحادي، وذات تركيبة الفكر والثقافة. وهذا هو بالضبط ما حدث في الحالة الليبية، حين الانتقال الجذري من حال الى حال، ولا بد ان يكون الحال التالي على حساب الحال السابق، إذ لا يمكن ان يتعايش «تمساحان ذكران معا في خليج واحد»، كما كان يؤكد دكتاتوريو افريقيا في تبريرهم لسلطتهم المطلقة، من منطلقات ثقافية افريقية يقولون انها لا تقبل التعددية على عكس الثقافة الغربية، وهو ذات ما يمارسه دكتاتوريو العرب، وان كانوا لا يصرحون بذلك.

ففي عالم العرب المعاصر، تحولت «العروبة» و«الاسلام» الى مقولتين حكرا على البعض دون البعض الآخر. فتحولت «العروبة» الى «قومية»، وتحول «الاسلام» الى «إسلاموية»، او اسلام سياسي، او اسلمة، او قل ما شئت، ولكنه شيء لا يمت للاسلام كدين بصلة، إلا صلة الشرعية، او البحث عنها من خلاله ربما. فانا، كانسان عادي، اعلم اني عربي، من خلال الممارسة، وقبل ذلك التربية، وقبل ذلك كله التاريخ، كما اعرف اسمي ومن أنا، من خلال علاقتي بالآخرين. ولكن هناك من ياتي ويقول لي انك لست انت، وتكون عربيا مثلا، فيجب ان تفعل كذا وكذا، وان تؤمن بكذا وكذا، لأن العروبة تعني كذا وكذا. مجموعة من «اليجبيات»، تتعدد بتعدد مصادرها، والمرجعية الخطابية والايديولوجية التي تنتمي اليها. أحاول ان اتبع ما قاله لي «صاحب المبدأ» واليجبيات، فاعجز، وأعود الى ذاتي، فاتهم باللاعروبة، وأضيع بين الغراب واليمامة، فلا يمامة اصبحت، ولا غرابا بقيت. وياتيني «الاسلاموي»، ويقنعني ان الاسلام غير قاصر على أركانه الخمسة، وان الايمان، اشمل من أركانه الستة، واكثر من شعبه البضع والسبعين، فاصدق، ومن ثم في النهاية اضيع ايضا بين الغراب واليمامة.

والمشكلة انه عندما تسيس المفاهيم، وتخرج من فضائها الذي تنتمي اليه بطبيعتها، فانها تتعدد تعددا تناقضيا يلغيها في خاتمة المطاف. فالعروبة، عندما «تقومن»، تصبح عدة «عروبات». والاسلام عندما «يؤسلم»، يتحول الى عدة «إسلامات». وطالما ان العروبة لا يمكن ان تكون إلا واحدة، فيتنافس اهل العروبات على ان تكون العروبة لهم وحدهم، دون بقية «العرب» اجمعين، فيكون الصراع هو النتيجة، ويكون الخاسر الأول في كل ذلك هو العروبة ذاتها. ونفس الشيء يمكن قوله عن الاسلام، بل وبقية المفاهيم والانتماءات التي «تجير» فئويا أو حزبيا أو ايديولوجيا، لصالح البعض دون البعض الآخر، ولأجل الجزء على حساب الكل.

بل انه وعندما تسيس المفاهيم، وتخرج من فضائها الذي تنتمي اليه اصلا، فان الوضوح في الفكر والسلوك ينتفي، فيشرب الماء بالطبق، ويؤكل الطعام بالقدح. فان تغير دولة سياستها الخارجية او الداخلية، لظروف تراها في مصلحتها، مسالة واردة ولا غبار عليها، كما انه لا غبار على تغيير الفرد لسلوكه وفقا لظروف استجدت، او متغيرات فرضت نفسها، او لقناعة اختلفت. ولكن ان يغير الانتماء جملة وتفصيلا مع تغير السياسة، فهنا يكون الخلط في المفاهيم، بل والضياع ذاته، وتكون الدولة وشعبها الخاسر الأوحد في النهاية. وكل هذا الضياع هو نتيجة من نتائج خلط ما لا يُخلط، ومزج ما لا يُمزج. فالكثير مما نسميه ازمات ومشاكل، انما جاء حين سيّسنا العروبة، وسيّسنا الاسلام، وسيّسنا الثقافة، وسيّسنا كل شيء، إلا السياسة ذاتها، فقد بقيت دون سياسة، رغم ان كل شيء يجري باسمها ولأجلها.

المشكلة التربوية العربية ورهانات المستقبل

السيد ولد أباه

زرت هذا الأسبوع بالرباط مدرسة نموذجية بناها احد الأصدقاء، من أبرز الشخصيات الفكرية ووجوه الحياة العامة المغربية، لتجسد فلسفته التربوية، اعتقادا منه أن المدرسة هي نقطة ارتكاز التنشئة الاجتماعية، ومختبر الحركية الثقافية في اي بلد من البلدان.

ولقد أثار اهتمامي تركيز صاحبنا على مرحلة الإعداد الأساسي (روضة الأطفال والأقسام الابتدائية)، وحرصه على انفاق المال الوفير وبذل الجهد المضني لتقديم نموذج تربوي جديد يكتسي سمة الابداع، ويجمع بين الحس المستقبلي (التجهيزات التقنية والالكترونية المتجددة والانفتاح على اللغات الغربية) والتجذر في قيم التراث بزخمه الثري المكون للشخصية الحضارية للأمة.

واذا كان الارتباط جليا ما بين نمط المشروع المجتمعي والفلسفة التربوية المعتمدة في الأنساق التعليمية، باعتبار المدرسة هي جهاز انتاج وإعادة انتاج القيم الثقافية والسلوكية السائدة، فإن الحقل التربوي في الأقطار العربية يتميز بكونه مثل خلال الحقبة المعاصرة فضاء للرهانات الفكرية والآيديولوجية، ولوحة إسقاط لكل الهموم والانشغالات السياسية والاجتماعية.

ولقد استخدمت الحركة الاصلاحية العربية، بمختلف تشكيلاتها وتوجهاتها النهج التربوي في بلوغ مقاصدها، وتحقيق أهدافها.

فرائد السلفية التجديدية الامام محمد عبده انتهى بعد إخفاق مغامراته السياسية الى أن سبيل الثورة والانقلاب لن يؤدي الى التغيير المنشود للأوضاع المنحطة المتردية، وانما المنطلق هو إرساء الاصلاح العقلي والفكري، عن طريق التربية والتعليم، لتمرير الخطاب التجديدي التنويري وبثه في النخب الحديثة، ومن ثم كان اضطلاعه بمشروع تجديد النظام الأزهري، وسعيه لتبيئة العلوم المعاصرة، واستنباتها في الأرضية العربية، ومن قبله سار الطهطاوي المسار نفسه، واشتهر بفكره التربوي الغني والجريء.

تذكر في السياق نفسه مشروع طه حسين الذي بلوره في كتابه المعروف «مستقبل الثقافة في مصر» الصادر عام 1937، والذي يشكل دون شك الوثيقة المرجعية للفكر الليبرالي العلماني العربي، بشعاراته التحديثية اللائكية، وسعيه لاستكناه واستيراد النموذج الغربي بأصوله وتفصيلاته. وقد تنبه عميد الأدب العربي - الذي شغل منصب وزير المعارف في الفترة ذاتها - الى أن نجاح المشروع الليبرالي مرهون بالتغيير الجذري لأساليب التعليم وموجهاته ونظمه المؤسسية، لبناء ثقافة بديلة، وإعداد انسان جديد في قطيعة كاملة مع الرواسب الماضوية والمعتقدات التراثية.

ولم تشذ حركة الاخوان المسلمين، التي تاسست عام 1928، وورثت الجانب السلفي من اصلاحية الافغاني ومحمد عبده (عن طريق تلميذهما رشيد رضا)، عن هذا النهج، فتقدمت كمدرسة للإعداد التربوي، وغرس المعارف والقيم الدينية، لاعادة بناء المجتمع المسلم عبر مسالك الوعظ والدعوة، خطوة أولى تمهد اقامة دولة «المصحف والسيف».

واعتمدت التيارات القومية المنطق عينه، وغلبت عليها السمة الثقافية، باعتبار المكانة المحورية لمعيار الهوية في الفكر العروبي، الذي نشأ في مدارج الجامعات والمؤسسات التعليمية، وعلى يد كبار المربين مثل ساطع الحصري وميشيل عفلق وقسطنطين زريق... قبل أن تحتضنه المؤسسة العسكرية.

وكذلك الشأن بالنسبة للمقاييس الماركسية واليسارية، التي عوضت زخم الشعار القومي بعد هزيمة 1967وما افضت اليه من تداعيات عميقة في المجتمع العربي. وهكذا غدت الجامعات العربية مركز استقطاب الاتجاهات اليسارية لعقود متتالية، قبل أن تزاحمها حركات الاسلام الاحتجاجي، ثم تنهار تدريجيا، اثر انحسار النموذج الاشتراكي وتفكك معسكره وتحلل نواته المركزية (الاتحاد السوفياتي).

وفي كل هذه المراحل، نلاحظ هيمنة الشخصية التربوية على المعترك السياسي بدءا بالشيخ المعمم المتنور، والمعلم المتشبع بثقافة المجتمع الاصلية وتراثه، والجامعي التحديثي، والمنظر الثوري الذي يستخدم الساحة الجامعية حقلا لنشاطه.

ولا بد من الاشارة الى أن التربية شكلت في منظور سراة الدولة الوطنية العمود الفقري لاستراتيجيات التنمية، فاستوعبت جزءا وافرا من الميزانيات الحكومية (يفوق الربع في بعض الأقطار العربية) فكان الرهان على خلق المؤسسة المنتجة للإطارات التي يقتضيها التوسع التنموي، كما كان الحرص على تثقيف المجتمع أي «تنويره» و«تحديثه» من خلال الاداة الوحيدة الناجعة (المدرسة).

ولذا لا بد من الاقرار أن الدولة الوطنية المستقلة قد حققت في هذا الاتجاه مكاسب لا غبار عليها، تتجلى بوضوح في ارتفاع نسب التمدرس وانحسار ظاهرة الأمية، وانتشار المؤسسات العلمية والبحثية، على الرغم من التفاوت الواسع بين الأقطار العربية في هذا الأمر.

بيد أن هذه المكاسب الكمية والنوعية واكبتها اختلالات جوهرية وثغرات خطيرة، تفسر الازمة التربوية، التي يكثر الحديث عنها على نطاق واسع في البلاد العربية.

ومن بين تلك الاختلالات غياب «فلسفة تربوية» توجه الأداء المدرسي، وتعين منطلقاته وتكيف أهدافه المرحلية وغاياته النهائية، بدل الاحتذاء الميكانيكي لمناهج ومقررات مدرسية جاهزة، قد تكون اثبتت نجاعتها خارج السياق العربي، لكنها لا تبلغ المقصد ذاته، في ظرفية مغايرة.

وعلى الرغم من أن المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة قد أعدت منذ سنة 1971 استراتيجية لتطوير التربية، الا ان الوثيقة المذكورة ظلت حبيسة رفوف المنظمة وأدراج مكاتب المسؤولين العرب، ولم يتم اختبارها أو الاستفادة العملية منها.

ولقد تجددت في أيامنا التساؤلات المحورية البعيدة حول أهداف التربية وغاياتها، وصلات المؤسسة التربوية بدوائر السلطة والمجتمع المدني، من منطلق اشكالية الطابع المزدوج للجهاز التعليمي كأرضية لتثبيت واعادة انتاج القيم والمعايير الثقافية والايديولوجية، وكآلية للتغيير والنقد وتحقيق الحراك الاجتماعي والفكري.

وكانت منظمة اليونسكو قد أعدت تقريرا هاما في الموضوع، حمل عنوان «غائيات التربية»، صدر عام 1981، واستند الى كثير من الدراسات والبحوث الفرعية المنجزة في مناطق مختلفة من العالم، انتهى الى تأكيد العلاقة العضوية بين النظام التربوي ونمط المجتمع المنشود، وبالتالي ضرورة توفير القاعدة المرجعية للمؤسسة التعليمية.

ولا شك ان هذه الحاجة قد أصبحت أكثر الحاحا اليوم، نتيجة للتحولات الهائلة التي غيرت خارطة العالم وبدلت توازناته، وابطلت مفاتيح معقوليته السابقة، وبالتالي غيرت جذريا البنية التحتية للثقافة البشرية (المرور من مرحلة المطبعة والكتاب الى مرحلة المعلومة الالكترونية).

ومن الجلي أن الأمم الصناعية المتقدمة تعي هذه التحولات، وما تطرحه من تحديات غير مسبوقة، وقد بدأت بالفعل تبلور استراتيجياتها للحقبة القادمة. ففي حين أصدرت الولايات المتحدة عام 1991 «استراتيجية التربية لأمريكا عام 2000»، واعدت اليابان خطة تربوية شاملة في المنظور ذاته، وضعت فرنسا استراتيجية طموحة لتطوير التربية، وقدمت «اللجنة الدولية للتربية من اجل القرن الواحد والعشرين» التي يرأسها المفكر والسياسي المعروف جاك دلور تقريرا شاملا لمنظمة اليونسكو نشر عام 1996.

ان هذا الجهد لايزال غائبا في الوطن العربي، على الرغم من الكتابات الهامة لبعض المفكرين التربويين العرب، على رأسهم عميدهم عبد الله عبد الدائم، الذي كتب خلال الأعوام الأخيرة عدة أعمال جريئة دقت ناقوس الخطر، ورصدت عمق الازمة التربوية العربية.

ولسنا نشك في أن الكثير من مظاهر الازمة المجتمعية العربية الخانقة، تعود في العمق الى المشكلة التربوية، لعل أبرزها: انتشار التطرف والبطالة والفساد الاداري... وكلها ظواهر تحيل الى نظام القيم والتنشئة الاجتماعية والسلوكية، وبالتالي الى الاطار التربوي.

اي بعبارة أخرى، اذا كان الحقل التربوي يعكس رهانات المجتمع واشكالاته، فإن النظام التربوي يستدعي بالضرورة رؤية مجتمعية متكاملة ومنسجمة.. ومن ثم ندرك الأزمة المضاعفة للنظام التربوي العربي.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عبد الرحمن الراشد
Editor-in-Chief :
Abdul Rahman Al-Rashed

نائب رئيس التحرير
محمد العوام

مساعدا رئيس التحرير
بكر عويضة - عثمان ميرغني

إدارة التحرير
وفالي ديب - نديم نحاس - إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي - عبد الله القبيع

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

طالبان وإيران: ضرورة تحكيم العقل

يعقد غدا اجتماع موسع في نيويورك يضم وزراء خارجية ايران وافغانستان الى جانب وزراء آخرين من الجوار الافغانستاني والايراني، بالاضافة الى وزيري خارجية الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، بدعوة من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لوقف التصعيد الذي ينذر بالحرب بين البلدين بعد حادث مقتل الدبلوماسيين الايرانيين على ايدي محاربين من طالبان. ومنذ اثارة هذا الموضوع وكل طرف منهما يتهم الآخر، في الوقت الذي حشدت فيه اعداد كبيرة من قوات الجيش الايراني على الحدود.

وفي نفس اليوم (الاثنين) دعا الملا محمد عمر، الزعيم الاعلى لطالبان، الى اجتماع للعلماء في كابل لمعالجة الازمة، وهو اسلوب متبع عندما يراد حشد الجماهير واثارتها في الازمات. وها نحن مرة اخرى نقبل على عالم صار مشحونا بالدعاوى الكاذبة ضد الاسلام والمسلمين، خلافات بالغة الحدة تصل الى القتل والمذابح الدموية، سواء كانت من هذا الجانب او ذاك، وكأننا نؤكد تلك الصورة المغرضة التي أريد لها الرواج في اذهان الرأي العام العالمي، الذي صار يبتعد شيئاً فشيئا عن مساندة القضايا الاسلامية والعربية على الرغم من وضوح عدالتها وصحة دعاواها.

وفي كل الازمات ليس اسهل من اثارة العداوات والاحقاد، وخاصة من الناحية العرقية او الطائفية، وما لم يثب الكبار الى عقولهم ويتبينون الاخطار التي تتعرض لها الامة الاسلامية بمجملها، فان الحرب والاشتباكات الدموية ستكون اسرع من ترويهم وحساباتهم، وستزداد صورتنا بشاعة امام اعداء يتربصون بنا، ويجمعون اخطاءنا.

والمنطقة لا ينقصها مزيد من التوترات، فهي محل استرابة من المجتمع الدولي خاصة بعد التفجيرات النووية في الهند وباكستان، ولم تزل افغانستان نفسها تحاول ان تتخلص من الحروب الاهلية وان تصل الى نوع من الاستقرار، صار ضروريا حتى تستطيع ان تعوض ما فقدته في الحروب التي استغرقت اكثر من عقد من الزمان. وسواء كانت الازمة في افغانستان او ايران او باكستان فان المنطقة لا تملك رفاهية ان تختصم وتحترب، وعليها بأسرع ما تستطيع ان تجد سبيلا واضحا لانهاء كل الاختلافات، وليس من المعقول ان مجتمعات تدين بالاسلام وتتشرب معانيه السامية من اجل السلام والاخاء، لا تحتكم الا الى روح التعصب الطائفي او العرقي ولا تتطلع الا الى الثأر والانتقام والى رواسب الجاهلية الاولى. ان السلام والوئام هنا ليسا هدفا سياسيا او اجتماعيا فحسب، بل هما ايضا وقبل كل شيء جهاد من اجل تصحيح صورة الاسلام والمسلمين امام هذا العالم الذي التبست عليه الامور بسبب تلك التصرفات الجاهلية البالغة القسوة والعنف، والتي تنفجر بين وقت وآخر في المجتمعات الاسلامية.

ومهما تكن درجة الاختلاف فان الذي يقصد السلام والاستقرار يجد دائما الحلول الصحيحة والسلوك السليم، وليس هناك شك في ان الاقدر على ضبط النفس والجدل بالتي هي احسن هو الاكثر قوة، والاكثر حكمة وهو الذي سيضع البذرة الطيبة الاولى لانهاء الصدامات المريرة التي انفجرت في اكثر من موقع عزيز في العالم الاسلامي.

«الشرق الأوسط»

قرار يستحق التحية

موقف الرئيس الجزائري الأمين زروال يستحق التحية والتقدير لانه أثبت أن الجزائر قد انتقلت إلى مرحلة جديدة من الديموقراطية والتعددية لا يتعلق فيها مصير الدولة بشخص واحد كما هو الحال في كثير من دول العالم الثالث وأن قراره قد تم بأسلوب لا يضع الجماهير أمام استقالة مفاجئة تحمل تأويلات شتى وتثير تناقضات مختلفة.. وانما تم على أساس تحديد موعد انتخابات مسبقة قبل نهاية مدته يمكن أن يتم الاعداد لها بهدوء يتناسب مع الديموقراطية الجديدة التي تنهض على أسس حزبية فاعلة.

وزروال الذي احتفظ في نفسه بحيثيات قراره وبالدوافع الفعلية التي دفعته لاتخاذ هذا القرار يرجح فكرة أنه لم يكن واقعاً تحت ضغط شديد يدفعه إلى مغادرة موقعه الذي يحمله فيه مسؤولية العبور بشعبه من التوتر والعنف إلى الاستقرار والسلام.. وانما آثر أن يتخذ القرار الذي نادراً ما يقدم عليه زعيم من زعماء العالم الثالث بأسلوب يؤكد أصالة الامين زروال الذي أثبت بدوره القصير خلال السنوات الثلاث الماضية أنه زعيم وليس حاكماً.. وأنه يفضل مصلحة شعبه ومستقبل بلاده على مصلحته الخاصة.

وإذا كان هذا القرار المفاجئ قد وضع شعب الجزائر أمام علامة استفهام كبيرة، إلا أن الأمر المؤكد أن اختيار الشعب لرئيس جديد سوف يرتبط بشخصيته وقدرته على تجميع القوى الحزبية والسياسية التي لم تتورط في عمليات العنف والارهاب.. وقدرته أيضاً على تثبيت دعائم الديموقراطية والتعددية لتكون هي الأساس الثابت لحكم وتطوير الجزائر.

وفي كل الحالات.. فإن المثل الذي ضربه الامين زروال هو مثل يحتذى لزعيم خاض معركة لم تكن سهلة للوصول إلى نظام ديموقراطي مصراً على مواجهة كل المصاعب لينقذ شعبه من مأساة الارهاب ومعاناته من اجرام الارهابيين.. ثم آثر بعد تحقيق قدر كبير من الاستقرار أن يترك أمر المستقبل لاختيار شعبي ديموقراطي يوفر للجزائر قيادة متناسقة تحظى بثقة كل المخلصين من الأحزاب والمواطنين لتوفير وحدة وطنية هي أساس بناء المستقبل الأفضل.

ولا شك أن ايمان واقتناع القوى الحزبية والسياسية بالأسلوب الديموقراطي خلال السنوات التي أعقبت انتخاب الرئيس زروال سوف يكون هو الدافع لها في الاصرار على انتهاج الديموقراطية في انتخاب رئيس جديد يحقق طموحات الشعب الجزائري الذي قدم من التضحيات ما لم يقدمه شعب عربي.. مليون شهيد في ثورته ضد الاستعمار الاستيطاني الفرنسي، وعشرات الألوف من الشهداء في صموده ضد عناصر الاجرام الارهابية التي لجأت الى أبشع الوسائل التي لا يعرفها الدين الاسلامي.

والشعب الذي يحقق أهدافه بتضحيات ابنائه لا يمكن أن يتخلى عنها.. فهو مصر على استقلاله الوطني بعد شهداء الارهاب.

احمد حمروش

حلقات مفقودة من تاريخ سورية الحديث (5)

تاج الدين الحسني ثالث رئيس للجمهورية مات مسموما!

مطيع النونو *

كان اعلان بريطانيا العظمى وفرنسا في اليوم الاول من شهر ايلول (سبتمبر) 1939 الحرب على المانيا النازية انطلاقة جديدة نحو السيادة والاستقلال للوطن السوري، وقد كان لبريطانيا في عهد رئيس وزرائها المستر ونستون تشرشل الدور الاول والكبير في حصول سورية ولبنان على استقلالهما.

و قد تعهدت بريطانيا مرارا بان تعترف باستقلال البلدين في منطقة الشرق الاوسط وقامت بضغوط كبيرة على الجنرال ديغول رئيس فرنسا الحرة وتدخلت معه بدون ابطاء مع سائر الدول الحليفة والصديقة وبخاصة مع الولايات المتحدة لتعترف تلك الدول باستقلال الوطن السوري كما يحق للدولة السورية ان تشكل قواتها العسكرية والوطنية وان تقدم لها فرنسا الحرة مؤازرتها التامة. وعلى ان تكون دولة سورية من الوجهة السياسية والجغرافية وحدة لا تتجزأ. وهذا ما جعله الجنرال ديغول عهدا على نفسه لضمان سلامة الكيان السوري من اي تجزئة كانت.

واكد الجنرال ديغول هذه الواقعة في منكراته عن الحرب فقال: «انه بمجرد انتهاء الحرب، يجب وضع حد للانتداب، والانتقال بسورية الى الاستقلال الذي يحفظ مصالح فرنسا»، لذلك قرر شخصيا الاجتماع مع قادة سورية للتشاور معهم في هذا الموضوع الحيوي وطلب من القادة تاليف وفد منهم لاجراء مشاورات معهم «لوضع حد لصراع لا جدوى منه» - حسب رايه وتقديره - مشيرا لهم في رسالات خاصة وجهها اليهم مقترحا عليهم «وعند الاقتضاء نظموا مسيرات ومظاهرات تطالب بالحرية والاستقلال».

ويوم 24 حزيران (يونيو) 1941 دخل الجنرال ديغول دمشق منتصرا فاتحا بعد طرد القوات الفرنسية المحتلة التابعة للحكم «الفيشي» في فرنسا والتي استسلمت للقوات الالمانية النازية.

وكان الجنرال كاترو قائد الحملة الديغولية قد وجه رسائل بتوقيع الجنرال ديغول الى الزعماء السوريين قال فيها:

«سيوجه الجنرال كاترو لدى دخوله سورية مع قوات فرنسا «الحرة» اعلانا الى الشعب، هذا الاعلان الذي يحظى في معناه وفي مبناه على موافقتي سيكون باسمي وباسم فرنسا الحرة، اي باسم فرنسا، ومن شان هذا الاعلان ان يشكل بالنسبة للوطنيين، تلبية لاغلى امانيهم وذلك بالاعتراف لشعوب المشرق بوضع مضمون معاهدة، تعتبر فيه كشعوب مستقلة ذات سيادة.. وبذلك يتكرس الفوز بقضية طالما نذرتم انفسكم لها بمحبة وسخاء.. وانه اذ يسعدني ان احيطكم علما بذلك فانما امل ان تجدوا في هذا الحدث التاريخي الهام، دافعا للتعاون مع فرنسا الحرة ومع ممثلها الجنرال كاترو».

وقد لعب الشيخ تاج الدين الحسني دورا مميزا في حياة سورية السياسية رغم المصاعب التي لقيها خلال نضاله السياسي وقد تعرض لكثير من الحملات العنيفة من خصومه السياسيين في الكتلة الوطنية ومن غيرهم وبخاصة ان الشيخ تاج الدين الحسني وقف صامدا في وجه القوات الفرنسية المحتلة التابعة لحكومة «فيشي» حيث كان عام 1940 عندما اجتاح الجيش الالماني فرنسا موجودا في فرنسا فغادرها الى دمشق واقنع الجنرال «كوله» قائد القوات الفرنسية وهو صديق له بالانضمام الى قوات الجنرال ديغول والالتحاق بالجيش الانكليزي في فلسطين. وهذا العمل ازعج المفوض السامي الفرنسي التابع لحكومة «فيشي» وهو الجنرال «دانتز» من منطقة الالزاس التابعة لالمانيا وهو الماني الاصل ومتعصب للالمان وعمل على تثبيت دعائم الحكم «الفيشي» في سورية فاوعز باعتقال الشيخ تاج الدين الحسني وابعده الى لبنان للاقامة في منطقة برمانا اقامة جبرية كانتقام منه على تلك الضربة التي فتت عضد القوات الفرنسية المحتلة.

لذلك قامت علاقات وطيدة بين القوات البريطانية والشيخ تاج الدين عن طريق قنصل اميركا في بيروت «اينفرت»، وكذلك مع قنصل مصر «احمد رمزي»، وابلغوه ان قوات الحلفاء سيوجهون حملة الى لبنان لانقاذه من الحكم النازي بالاشتراك مع قوات فرنسا الحرة وان الجنرال «دانتز» في حالة اخفاقه في مقاومة جيوش الحلفاء وعند انسحابه من سورية ولبنان سياخذ معه الشيخ تاج الدين كرهينة الى فرنسا «الفيشية»، لذلك اوعز الى الشيخ بمغادرة برمانا والاختفاء فلجا الى منزل المطران بولس عقل في مدينة جبيل على الساحل وعندما انهارت قوات فرنسا «الفيشية» في سورية ولبنان توجه الشيخ تاج الدين الى دمشق وقام باتصالاته مع رجال السياسة وزعماء سورية للاتفاق على خطة موحدة لنيل السيادة.

وفعلا عند قدوم الجنرال ديغول الى دمشق اجتمع بالشيخ تاج فاختاره ديغول لمنصب رئاسة الجمهورية وكان ذلك بدعم من الحكومة البريطانية بينما الجنرال كاترو قد رشح هاشم الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية لرئاسة الجمهورية.

ولكن اصر الجنرال «كوله» على شخصية الشيخ تاج للرئاسة السورية وابلغ الجنرال كاترو مهددا بانه سيعود الى الالتحاق بحكومة فيشي اذا لم يوافق على طلبه. واصدر الجنرال كاترو المفوض السامي قراره بتعيين الشيخ تاج الدين الحسني رئيسا للجمهورية السورية وهو الثالث في حياة العهد السوري الحديث، بدءا من 12 ايلول 1941.

واختار رئيس الجمهورية السيد حسن الحكيم وهو شخصية ادارية نظيفة اليد والسمعة لتشكيل الوزارة الجديدة يوم 20 ايلول. وتم تشكيل الوزارة كالاتي: حسن الحكيم لرئاسة الوزارة والمالية، زكي الخطيب للعدلية، فائز الخوري للخارجية، محمد العايش للاقتصاد الوطني، بهيج الخطيب للداخلية بالوكالة، فيضي الاتاسي للمعارف، عبد الغفار الاطرش للدفاع الوطني، منير العباس للاشغال والبرق والبريد والهاتف، حكمت الحراكي للاعاشة والتموين.

ونعود للحديث عن الشيخ تاج الدين الحسني رحمه الله فقد نشا وترعرع في منزل ديني عريق باعتبار والده الشيخ بدر الدين الحسني وهو عالم جليل واسمه محمد بدر الدين بن يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الغني، الحسني، المغربي، المراكشي، السبتي، نسبة الى مدينة سبتة المغربية وينتهي نسبته الى الشيخ صالح عبد العزيز التباع الذي ينتهي نسبه بدوره الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

واصل جد العائلة من سادة المغرب وكان والده عالما شاعرا مالكي المذهب رحل الى مصر لطلب العلم، فاخذ من اعلامها، وعن علماء مكة المكرمة، والمدينة المنورة، ثم جاء الى الشام ليأخذ العلم من اقطابها ثم الى الاستانة، ثم الى فاس، وكانت الشام دار سكناه، وبها درس وخرج طلابا برزوا في علم الحديث باعتباره حفظ الصحيحين مع اسانيدهما، كما حفظ كتب الحديث الستة مع المتون الشعرية المختلفة، وكان يعلق على ما يقرا، فترك تعليقات على نحو خمسين كتابا ورسالة وقد ساعده ذكاؤه الفطري، وحافظة عجيبة.

ومن هذا البيت العريق والتربية الاخلاقية اصبح تاج الدين الحسني من الاشخاص الانكياء والفطنة وحضور الذهن ومعرفة تامة بالعلوم الدينية وبرع بها وهو في سن مبكرة، ففي العشرين من عمره عين استاذا للعلوم الدينية في المدرسة الثانوية، ثم دخل المعترك السياسي فانتخب نائبا عن دمشق في المؤتمر السوري عام 1919، ثم انتقاء الملك فيصل الاول بن الحسين وعينه مديرا عاما لشؤون القصر الملكي، وبعد زوال الحكم الفيصلي عين عضوا في مجلس الشورى، ثم عضوا في محكمة التمييز، وفي عام 1925 رشحه المفوض السامي الفرنسي هنري دوجوفنيل لرئاسة الدولة السورية فاشترط عليه ان يعلن نهاية الانتداب عن سورية وتوقيع معاهدة بذلك كما طلب موافقة زعماء البلاد على هذا التكليف، ولكن رفض الزعماء هذا التكليف ولم يقبلوا التعاون معه ومنذ ذلك التاريخ حمل الشيخ تاج في نفسه على الوطنيين باعتباره ابن مدينة دمشق وابن عائلة كبيرة معروفة بينما قبل الزعماء التعاون مع الداماد احمد نامي وهو شركسي من مدينة انطاكية عندما كلف بمنصب رئاسة الدولة.

ثم قام الشيخ تاج برحلة الى فرنسا وتعرف على كبار المسؤولين فيها واصبحت له مكانة عالية في نفوسهم وقد شكل الوزارة السورية عام 1928 - كما اشرنا سابقا - واستطاع ان يقنع الفرنسيين بقوة حجته بأن تجرى انتخابات لجمعية تاسيسية تضع دستورا للبلاد، وهذا هو المطلب الاول لرجالات «الكتلة الوطنية»، وجرت الانتخابات في ظل قائمة الكتلة الوطنية، وقائمة الحكومة وبالاتفاق مع زعماء الكتلة الوطنية كان الشيخ تاج يتزعم القائمتين واطلق عليه في ذاك التاريخ «تاج القائمتين»، ونجح اقطاب الكتلة الوطنية في تلك الانتخابات. ولكن تجذر الخلاف بين الشيخ تاج والكتلة الوطنية بشأن الدستور السوري وفرض المفوض السامي المادة (116) على هذا الدستور اذ كان في رأيه بانه لا بد من التسليم بالامر الواقع لان السلطات الفرنسية متمسكة بمواقفها وانه يسهل على الرئيس المقبل المنتخب من المجلس النيابي ان يستدرج الفرنسيين في المستقبل الى ايقاف مفعول هذه المادة وبخاصة ان ظروف سورية بعد انكسار شوكتها بعد ثورة 1925 لا بد لها من السير مع التيار الجارف.

وهناك نقطة هامة طورت الخلاف بين الشيخ تاج والكتلة الوطنية اثناء بحث موضوع رئاسة الجمهورية فكان يرغب ان يرشحه الوطنيون لهذا المنصب حتى لا يشعر الفرنسيون بخوف على كيانهم في سورية غير ان الوطنيين لم يوافقوا لان مرشحهم الوحيد كان الزعيم ابراهيم هنانو. وخلال جلسات الجمعية التاسيسية للرد على اعتراضات المفوض السامي على الدستور شن الزعيم فخري البارودي حملة عنيفة على الشيخ تاج وسياسته وعندها انسحب الاخير من الجلسة وعندها اصدر المفوض السامي مسيو (بونسو) قرارا بتاجيل اجتماعات الجمعية التاسيسية ثم اصدر قرارا لاحقا بالغائها وتعطيل اجتماعاتها ولهذا كان الشيخ تاج ظاهرة مهمة في تاريخ سورية الحديث.

وفي عهد الشيخ تاج الدين الحسني اصدر الجنرال كاترو مندوب الجنرال ديغول في سورية ولبنان قرارا بتاريخ 12 كانون الثاني (يناير) 1942 يقضي بالغاء التجزئة في سورية وعودة جبل الدروز ومنطقة العلويين الى الدولة السورية واقامت الحكومة السورية يوم 20 من الشهر المذكور احتفالا كبيرا في سراي الحكومة ابتهاجا باعادة الاجزاء الى سورية واطلق على يوم الاحتفال «يوم الوحدة السورية»، بحضور الشيخ تاج ورئيس وزرائه حسن الحكيم والقى الدكتور منير العجلاني مدير غرفة رئيس الجمهورية رسالة الرئيس الاولى الى ابناء منطقتي العلويين وجبل الدروز.

كما ابرق وزير الخارجية فائز الخوري الى ممثلي الدول العربية والاجنبية باعلان استقلال سورية رسميا يوم 27 ايلول 1941 وقد توالت الاعترافات الدولية باستقلال سورية وكان اولها اعتراف الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ثم من مصر واليمن والدول الاخرى.

ولاسباب سياسية داخلية وخلافات بين رئيس الوزارة حسن الحكيم ورئيس الجمهورية الشيخ تاج بشان صلاحية الوزارة والوزراء اضطر رئيس الحكومة لتقديم استقالته فقبلت فورا وشكلت الوزارة الجديدة يوم 17 نيسان 1942 برئاسة حسني البرازي وتولى منصب وزارة الداخلية، والامير حسن الاطرش وزيرا للدفاع الوطني، وحكمت الحراكي وزيرا للاعاشة والتموين، وخليل مردم بك وزيرا للمعارف، وراغب الكيخيا وزيرا للعدل، وفائز الخوري وزيرا للخارجية والمالية، ومحمد العايش وزيرا للاقتصاد الوطني، ومنير العباس وزيرا للاشغال العامة. ثم عين الدكتور منير العجلاني وزيرا للرعاية والشباب وهي وزارة اضيفت مجددا ويعتبر الدكتور العجلاني في ذاك التاريخ اصغر الوزراء والسياسيين سنا وهو من كبار رجال الحقوق والادب العربي.

وفي عام 1943 وقعت خلافات حادة بين حسني البرازي رئيس الوزراء وحكمت الحراكي وزير الاعاشة والتموين بسبب بيع وزير التموين محصوله الزراعي الكبير من القمح والشعير والذرة من انتاج اراضيه في معرة النعمان في السوق السوداء وباسعار عالية دون تقديم الانتاج لمديرية «الميرة» التي يشرف عليها الانكليز والفرنسيون سوى كميات قليلة. وقد طلب رئيس الوزراء من الوزير اشراكه في الارباح مهددا بابلاغ الامر الى قيادة الحلفاء وكانت الحرب ما زالت قائمة الا ان الوزير رفض طلب رئيس الحكومة وشكا امره الى رئيس الجمهورية الشيخ تاج وعندها اشتد الخلاف داخل الحكومة وبخاصة ان سجل رئيس الوزراء وبعض الوزراء مملوء بالتصرفات الشخصية ومنها تهريب الحبوب الى لبنان المهدد بالمجاعة بينما كانت سورية تتمتع بمواسم سخية جدا.

وتشعب الخلاف عن طريق الخطب العلنية في المناسبات بعد ان وجه البرازي حملة على رئيس الجمهورية والوزير الحراكي اصدر رئيس الجمهورية مرسوما باقالة رئيس الحكومة ورفض البرازي استلامه وحاول رئيس الحكومة تدخل الكولونيل غاردنر القنصل البريطاني العام لابطال مفعول مرسوم اقالته فاعتذر القنصل عن اي تدخل في امور داخلية. وشكلت الوزارة برئاسة جميل الالشي من الوزراء السابقين ما عدا وزير العدل الذي استبدل باسعد الكوراني نقيب المحامين في حلب.

وتوفي الرئيس تاج الدين الحسني يوم الاحد 17 كانون الثاني 1943 عندما اصيب بانهيار في صحته الزمه الفراش وعندما ساءت صحته تم استدعاء كبار الاطباء في لبنان ومنهم يوسف حتي والياس الخوري وتبين بانه يشكو من احتقان في الرئة وتسمم في الدم وارتفعت درجة التسمم الى نسبة 3,5 سنتغرام، ووجد الاطباء بان حالته سيئة جدا ولا يمكن مقاومة المرض وخاصة التسمم. وعندها سال الدكتور حتي اطباءه المعالجين عن الكمية التي اعطيت له من (الداجنان)، فلما علم بعظم الكمية ضرب جبينه بيده وقال لهم: «لقد قتلتوه». وقد قضى رئيس الجمهورية الثالث نحبه دون ان يعرف احد من هو الذي دس له السم؟ هل هم الفرنسيون؟ ام هم الانكليز؟ ام هم الذين يحلمون ببلوغ الرئاسة الاولى من الزعماء السياسيين، وقد بقيت هذه الاسئلة من دون جواب.

وفي اليوم التالي صدرت جميع الصحف السورية وهي تتحدث عن وفاة الشيخ تاج الدين الحسني وتتساءل في تعليقاتها عن اسباب وفاته.

وكما اشرت في الحلقة السابقة وفي مطلع الحلقة هذه عن اهمية الصراع الخفي بين بريطانيا وفرنسا حول منح السيادة والاستقلال للدولة السورية ومدى اهتمام الدول الكبرى بالوضع الجغرافي السوري وموقعها في منطقة الشرق الاوسط فإن هذا الصراع كان واضحا من خلال البيانات ووثيقتي الاعتراف البريطانية باستقلال سورية، وبدولة سورية المستقلة ومن خلال التباين بين رأي المستر ونستون تشرشل رئيس الوزارة البريطانية والجنرال شارل ديغول زعيم فرنسا الحرة.

لقد كان الرئيس الشيخ تاج خلال عهد رئاسته التي تحقق فيها توحيد سورية ومنحها السيادة والاستقلال انما يعيش بين اتجاهين معاكسين، اولهما اصرار فرنسا على عقد معاهدة بين سورية وفرنسا والثانية الحملة البريطانية التي تعمل وراء الستار في رفض ومقاومة عقد معاهدة بين سورية وفرنسا وهذا موجود في نفس الشيخ تاج شخصيا في رفضه واصراره ضد المعاهدة.

ان بريطانيا تقف هذا الموقف الى جانب سورية، لان المعاهدة تمنح فرنسا مركزا ممتازا في سورية، مما يزيد في نفوذ فرنسا في الشرق الاوسط وقد يؤثر في النفوذ والمصالح البريطانية في هذه المنطقة، وهناك سبب هام وآخر وهو ان بريطانيا تشعر بوخز الضمير عندما منحت اليهود «وعد بلفور» لذلك كانت تحاول ان تقدم للعرب ترضية تخفف من النقمة العربية من هذا الوعد التي اثارها في نفوس العرب فوجدتها فرصة مؤاتية لمقاومة تصديق معاهدة قد تحد من سياسة سورية في عهدها الاستقلالي، وهذا الموقف قد يرضي الشعب السوري والشعوب العربية الاخرى. لذلك كانت رغبة بريطانيا ان يصدر هذا الرفض من الجانب السوري مباشرة وليس من جانبها باعتبارها الدولة الحليفة لفرنسا التي شاركتها في الحربين الاولى والثانية، ويهمها ان تبقى علاقاتها حسنة مع فرنسا في ظرف دقيق وخلال حرب عالمية مدمرة قاسية هدفها القضاء على النظام الالماني النازي.

اما فرنسا فقد كانت شديدة الحرص على الغاء الانتداب وان تحل مكانه معاهدة تعقدها مع سورية المستقلة، لذلك حاول الجنرال ديغول عن طريق المفوض السامي الفرنسي الجنرال كاترو استدراج الشيخ تاج الدين الحسني لتسجيل ذلك في الوثائق المتبادلة وكان الشيخ تاج يتجاهل الامر في جميع المراحل التي اجتازتها المحادثات السورية - الفرنسية، اذ وقف الشيخ تاج هذا الموقف العنيد خوفا من ان تصبح المعاهدة مع فرنسا يوما ما نسخة اخرى عن الانتداب للوطن السوري لان المفوض السامي لديه كل الصلاحيات في اتخاذ قرارات العزل والتعيين للمناصب الرفيعة في الحكومة السورية.

ولا بد من العودة الى الوراء لاقل من قرن ميلادي واحد لنشرح مدى اهتمام الدول الغربية بالموقع الجغرافي الذي تتمتع به سورية الطبيعية والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالصراع بين الشرق والغرب حفاظا على مصالحهما باعتبار ان سورية ملتقى الطرق للتجارة ولشؤون الترانزيت الدولي ولمرور الجيوش الحربية، وكانت بريطانيا العظمى في مقدمة الدول الغربية التي تنظر باهتمام الى الوضع الجغرافي لسورية وهي تضغط على حكومة فرنسا الحرة بزعامة الجنرال ديغول وبشكل علني لمنح سورية السيادة والاستقلال ولكن راجت اشاعات بان البريطانيين يتآمرون من اجل وضع الامير عبد الله بن الحسين على عرش سورية وانهم وجدوا في وفاة الرئيس الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الجمهورية وخلو سدة الرئاسة وقتا مناسبا للقيام بتحقيق مشروعهم في اعلان الملك عبد الله ملكا على عرش سورية والاردن.

وكانت بريطانيا العظمى تتحرك في الخفاء لتحقيق مخططها هذا من خلال نظرتها لطبيعة سورية حفاظا على مصالحها الخاصة في المنطقة وكان الكولونيل ونستون تشرشل قد نشر مقالا في احدى الصحف البريطانية عام 1953 تحدث فيه عن اهمية منطقة الشرق الادنى قال فيه:

«اذا كانت بريطانيا ترغب في الحفاظ على سيطرتها في الشرق فينبغي لها بشكل او باخر ان تدخل سورية ومصر في نطاق نفوذها وسيطرتها.. لقد كانت عبقرية نابليون على صواب في تقديره لاهمية هذه البلاد التي عبثا حاول الاستيلاء عليها ليجعل منها مرتكزا ومنطلقا في اعماله الحربية ضد امبراطوريتنا الهندية، واذا كانت اسوار عكا تنطوي على مصير عظيم لاعداء بريطانيا فمن يجرؤ على القول ان حلم نابليون كان وهما وخيالا، فما هو قولك بجبال لبنان هذه القلعة الطبيعية الكبيرة القائمة بين العالمين الشرقي والغربي». ولقد كشف هذا المقال للكولونيل تشرشل في: CHRCHILL: MONT LEBA-NON, A. TEAR'S RESIDENCE, FROM. 1952 VOT, LONDON 1853. VII

ويدل هذا المقال على مدى اهتمام كل من فرنسا اولا ثم بريطانيا ثانيا في المنطقة التي كان يطلق عليها الشرق العربي، والتي اطلق عليها مؤخرا منطقة الشرق الاوسط والتي تربط ثلاث قارات هي اوروبا وافريقيا واسيا. ثم جاء اهتمام الولايات المتحدة ثالثا عام 1946 على لسان الرئيس الاميركي «ترومان» الذي ناصر العنصرية اليهودية وتسلم مقاليد الرئاسة الاميركية الاولى بعد وفاة الرئيس روزفلت الذي وعد الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية من خلال الرسائل المتبادلة بينهما عدم اتخاذ قرارات بشان قيام دولة اسرائيل في المنطقة.

والقى الرئيس ترومان بمناسبة يوم الجيش الاميركي في السادس من نيسان 1946 بيانا تحدث فيه عن اهمية الموارد الطبيعية في منطقة الشرق الادنى، فضلا عن انها منطقة تقع عبر افضل الطرق البرية والمواصلات الجوية والمائية - اشرت لهذا الخطاب في الحلقة الرابعة.

كما ان لويس. ا. فرتشلنغ كتب: «ان منطقة الشرق الادنى التي تقع جنوبي الجبهة الروسية الطويلة وشرقي ساحات المعارك الصحراوية في ليبيا وغربي منطقة الصراع الشاسعة في القسم الجنوبي والشرقي في اسيا تحتل اليوم مركزا رئيسيا في الاستراتيجية العالمية، فإن طرق النقل تخترقها برا وبحرا مما يوفر نقل الجيوش والمعدات من جهة الى اخرى، كما تخترقها ايضا طرق المواصلات التي تضمن تنسيق العمليات المختلفة لجيوش الحلفاء. ولذا فإن منطقة الشرق الادنى تعتبر حجر الزاوية في خطط الحلفاء الدفاعية» من كتاب زين نور الدين زين: «الصراع الدولي في الشرق الاوسط» ص: 16 و17، دار النهار للنشر في لبنان عام 1971م.

ونشاهد في هذه المرحلة الحاضرة مدى اهتمام الاتحاد الاوروبي وبخاصة فرنسا وبريطانيا في المشاورات الجارية دوليا لحل قضية الصراع العربي - الاسرائيلي الى جانب اهتمام الولايات المتحدة الاميركية بشان قيام سلام عادل في المنطقة يضمن الامن والاستقرار.

وبلغ اهتمام بريطانيا في هذه المرحلة من خلال زيارة رئيس وزرائها توني بلير لبعض دول المنطقة واجتماعه بزعماء وقادة تلك الدول وبخاصة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس حكومة الليكود بنيامين نتنياهو باعتبار ان الاخير يعرقل كل المساعي الدولية لقيام سلام تقبل به كل الاطراف المتنازعة القائم على ان يكون مقابل الارض.

وقد تكون بريطانيا قد شعرت بكل خطا لها عندما اعلنت وعد «بلفور» المشؤوم لذلك تحاول الآن بذل الجهود في تقريب وجهات النظر بين العرب واليهود بهدف تحقيق السلام، كما ان الرئيس جاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسية «الديغولية» يبذل جهدا كبيرا لتلافي الاخطاء التي ارتكبتها فرنسا في الماضي بحق الامة العربية بشان الوجود الاسرائيلي بهدف تصحيح صورة فرنسا امام العالم العربي وبخاصة امام سورية ولبنان باعتبار ان فرنسا هي الام الحنون للبنان منذ عام 1920 عندما احتلت القوات الفرنسية سورية ولبنان في الحرب العالمية الاولى.

وكانت زيارة الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية السورية لباريس في السادس عشر من شهر يوليو 1998 واجتماعه بالرئيس جاك شيراك لها مدلول على اهتمام فرنسا بالمنطقة من خلال علاقاتها الوثيقة بين الرئيس الاسد والرئيس شيراك وادارة البلدين.

وكان الزعيم الوطني الدكتور عبد الرحمن الشهبندر قد عاد الى وطنه في الرابع عشر من شهر ايار (مايو) 1937 بعد اغتراب دام اثنتي عشرة سنة اذ حكم بالاعدام من قبل السلطات الفرنسية مع عدد من زعماء البلاد والقادة بتهمة اشتراكهم في الثورات السورية عام 1925، وطرح الشهبندر يوم عودته شعار وحدة الصف السياسي والغاء الحزبية الضيقة للحفاظ على كرامة الوطن السوري تحت قيادة وطنية تمثل كل الشعب وطالب بالغاء المعاهدة مع فرنسا والتي لم تحقق الاماني لسورية.

واشتد الخلاف السياسي بين الشهبندر واعضاء الكتلة الوطنية حيث اتهمت الحكومة برئاسة جميل مردم المعارضة بالتخريب والدس والتدمير. وفي السادس من تموز 1940 اغتيل الدكتور الشهبندر في عيادته بدمشق.

واتهم الزعيم الشهبندر من خصومه زعماء الكتلة الوطنية بان الخلاف معه كان بسبب معارضته في توقيع معاهدة الصداقة والتحالف مع فرنسا المعروفة بمعاهدة 1936، كما ان المتهم الاول في اغتيال الشهبندر قام بدور شاب متدين يعايش المتدينين اعترف امام المحكمة بانه سمع من المتدينين بان الشهبندر انكليزي وملحد وسفوري (يدعو لسفور المرأة) ومخرق للصفوف وقد سمح للسيدات بحضور افلام السينما في الصالات العامة. كما اكد القنصل البريطاني في دمشق السيد (غاردنر) في برقية بعث بها الى وزارة خارجيته ان محاكمة قتلة الشهبندر تعتبر صراعا بين حزبين، وهذا الصراع هو امتداد للصراع بين بريطانيا وقوات المحور، لان هذه القوات تساند الكتلة الوطنية. بينما كانت مشاعر الشهبندر مع البريطانيين.

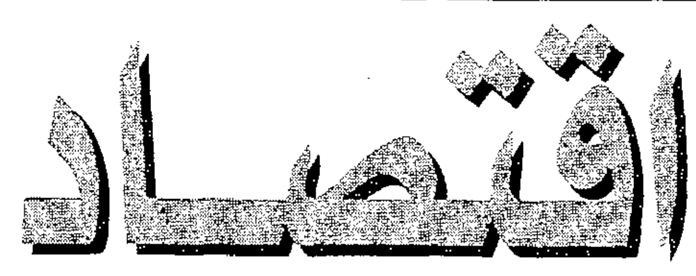
كما ان المفوض السامي الفرنسي في سورية (غبرييل بيو) اتهم في منكراته (عامان في الشرق) «ان الشهبندر عميل للانتليجنس سرفيس» ولكنه استبعد ان يكون متعاطفا مع الانكليز باجر.

* كاتب سوري

الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الجمهورية الثالث في سبتمبر عام 1939

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

الشرق الأوسط 2 اقتصاد



Business & Finance

«سابتكو» تدشن أسطول حافلاتها الجديد الأحد المقبل

الرياض: «الشرق الأوسط»

تدشن الشركة السعودية للنقل الجماعي (سابتكو) اسطول حافلاتها الجديدة من طراز فولفو يوم الاحد المقبل في الرياض. وقال الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن العوهلي مدير عام الشركة لـ«الشرق الأوسط» أن الحافلات الجديدة يبلغ عددها ثلاثمائة حافلة لخدمات النقل بين المدن وعقود التأجير والحج وتبلغ قيمتها 200 مليون ريال.

واشار الدكتور العوهلي الى ان حجم نقل الركاب في العام يبلغ حوالي 12 مليون راكب، تبلغ حصة شركة النقل الجماعي من هذا العدد نحو 5,2 مليون راكب سواء داخل المملكة او خارجها.

وقدرت مصادر مطلعة حجم سوق النقل الدولي بالحافلات في السعودية بمبلغ يصل الى 150 مليون ريال سنويا، تعمل فيه 52 مؤسسة وشركة في عدة مدن سعودية، ويبلغ هذا النشاط ذروته في مواسم العطلة الصيفية والاعياد والحج والعمرة.

يذكر ان الشركة السعودية للنقل الجماعي لديها عدد من العقود لنقل موظفي بعض الشركات والمستشفيات، ومن ابرز تلك العقود نقل موظفي مستشفى الملك فهد للحرس الوطني في الرياض بقيمة 15 مليون ريال، ولمدة ثلاث سنوات.

رئيس الطيران المدني السعودي لـ «الشرق الأوسط»

إطلاق «الأسواق الحرة» في مناقصة للشركات السعودية

جدة: من محمد سمان

شرعت السعودية في اتخاذ تدابير جديدة من شأنها تعزيز اقتصاديات قطاع المطارات بما يتوافق مع استراتيجية الاكتفاء الذاتي وزيادة الموارد ويساهم أخيراً في التخفيف من مخصصاته في الموازنة العامة، وتبعاً لذلك دخل مشروعا الأسواق الحرة وفرض رسم المغادرة في المطارات الدولية مراحل متقدمة، اللذان يعدان ابرز مشروعين تنفذهما رئاسة الطيران المدني، الذراع الادارية والاستثمارية لوزارة الدفاع والطيران في تطوير هذا القطاع.

وأبلغ «الشرق الأوسط» الدكتور علي الخلف رئيس الطيران المدني السعودي «ان مشروع الأسواق الحرة المزمع تنفيذه في المطارات الدولية ينتظر الموافقة الرسمية للمضي فيه».

وقال الخلف في لقاء لـ«الشرق الأوسط» ان الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام تقدم منذ بضعة شهور بهذا المشروع الى مجلس الوزراء. وأشار الى انه بعد استكمال الموافقة النهائية سيتم العمل على تطبيق التجربة عبر طرحه في منافسة عامة للشركات السعودية فقط التي لديها الحرية في الاستعانة بخبرات دولية. وكان مجلس الشورى السعودي قد اقر في يونيو (حزيران) الماضي مشروع الأسواق الحرة في البلاد بما اتاح تحويله الى الصيغة الرسمية، حيث سبق وان أجرى الطيران المدني في الأعوام الخمسة الماضية دراسة لتنفيذ المشروع اعتمدت على منهج المقارنة اثبتت جدواه وامكانية تطبيقه لتوافر عناصر النجاح فيه مثل كثافة المسافرين التي بلغت 26 مطاراً، هي: الملك عبد العزيز في جدة، الملك خالد في الرياض، الظهران، ومطار الملك فهد المرتقب تدشينه قريباً في المنطقة الشرقية من البلاد.

وحدد الخلف مطار الملك فهد، كاول المطارات التي سيتم تطبيق التجربة فيها ليتم بعد ذلك تعميمه على باقي المطارات الدولية الأخرى، مرجعاً ذلك الى توافر المساحات المفتوحة بما يوفر اجراء التعديلات في الأسواق الحرة بيسر وسهولة، اضافة الى موقعه المتميز المتاخم للمطارات الخليجية التي سبقت السعودية في هذه التجربة، كما ان المنطقة الشرقية ـ والحديث للخلف ـ تتمتع بموقع اقتصادي وتجاري متميز فهي تعتبر مقر الصناعة النفطية والبتروكيماوية.

وأكد رئيس الطيران المدني ان انشاء الأسواق الحرة يهدف الى تحقيق عدة أهداف، أبرزها: تنمية النشاط التجاري في المطارات الدولية، تقديم خدمات الأسواق الحرة للمسافرين، زيادة الايرادات الذاتية للمطارات، التسويق والترويج لمنتجات المصانع المحلية، وتوفير فرص عمل جديدة للسعوديين.

على ان الخلف استدرك بالقول: ان مقدار نجاح هذه الفكرة يعتمد على عوامل كثيرة سنعمل على مراعاتها، موضحاً انها تتمثل في: الأسلوب الاداري والمالي والتشغيلي، نظام الحاسب الآلي الذي سيتم اختياره لربط كافة عمليات السوق ومتابعة حركة البيع والمخزون، طريقة عرض السلع والمنتجات وأسعارها. وأكد في هذا السياق ان اختيار الشركة المطبقة للتجربة سيتم «وفق اجراءات محكمة ومعايير محددة لاختيار انسب الشركات» مشددا على ان «تشغيل الأسواق الحرة سيخضع للأحكام والأنظمة المطبقة ووفقاً للوائح والاجراءات التنظيمية».

ويتزامن مشروع الأسواق الحرة مع خطة طموحة اتخذتها السعودية أخيراً تهدف الى تحويل قطاع المطارات في البلاد الى رافد جديد في الاقتصاد الوطني بحيث تساعد تلك الايرادات في تحسين عملات الصيانة والتشغيل ورفع مستويات الأداء وبما يتوافق أخيراً مع التوجه الحالي في اتاحة الفرصة للقطاع الخاص للمشاركة في تشغيل واستثمارات القطاعات الحكومية.

ويوضح الخلف ان رئاسة الطيران كانت من اوائل المؤسسات الحكومية في توفير فرص مجدية للقطاع الخاص واتاحتها فرصا استثمارية جديدة مثل عقود تشغيل وصيانة المطارات التي تقدر قيمتها بنحو مليار ريال سنوياً يتم طرحها في منافسة كل ثلاثة اعوام اضافة الى مشاريع اخرى مثل امتيازات الفنادق وعقود تشغيل مواقف السيارات وتاجيرها والبنوك والمطاعم والمحلات التجارية وغيرها من الأنشطة، مشدداً على ان هذا الأسلوب يعتبر خطوة نحو «التخصيص».

وحول تطبيق رسوم المغادرة عبر المطارات الدولية والمقدرة بـ50 ريالاً (13,33 دولار)، أكد الخلف ان هذا المشروع تشرف عليه حالياً لجنة خاصة لدراسة بدائل تطبيقه، إذ ان هنالك العديد من الخيارات المتاحة، مثل: تضمينه في سعر التذكرة او تحصيله بشكل مباشر، مشيراً الى ان هذه الخطوة جاءت بعد موافقة مجلس الوزراء السعودي على تطبيق هذا الرسم في الثامن والعشرين من يونيو (حزيران) الماضي.

ويوضح الخلف أن معظم المطارات في العالم تقوم بتحصيل رسوم مغادرة من كل مسافر، بل ان البعض منها يحصل هذا الرسم من المسافرين في الرحلات الداخلية لأنها تشكل في مجموعها احد أهم مصادر الدخل التي تستثمرها المطارات في تمويل مشاريع التطوير والتحسين بما ينعكس على خدمة المسافر، وهذا الرسم ـ والحديث للخلف ـ يتفاوت من دولة الى اخرى فهو يخضع لاعتبارات عديدة.

وتنظر الرياض الى تنمية قطاع المطارات باعتبارها رافداً تنموياً وتجارياً فهي تمثل جزءاً هاماً لربط المسافات والمساحات الشاسعة من البلاد من خلال تعزيز برامج النقل الداخلي والخارجي، اضافة الى ان المطارات تعد أبرز عامل جذب لحركة الطيران والمسافرين.

وبدأت رئاسة الطيران المدني منذ مطلع الشهر الماضي تلقي عروض الشركات السعودية والأجنبية المشتركة لتشغيل وصيانة 24 مطاراً اقليمياً ومحلياً، وتضم المناقصة جميع المطارات بحيث تم تقسيمها الى خمس مجموعات ـ عدا جدة والرياض ـ فالأولى تشمل مطارات الباحة، رابغ، الطائف، ويتبع بالاضافة الى مرافق رئاسة الطيران المدني في جدة مثل المقر والمباني الملحقة والمستودعات ومدرسة التدريب، فيما تشمل الثانية مطارات المدينة المنورة، حائل، تبوك، والوجه. أما الثالثة فتضم مطارات عرعر، القريات، الجوف، رفحة، وطريف. وتشمل الرابعة مطارات الاحساء، القصيم، حفر الباطن، القيصومة، ووادي الدواسر. اما المجموعة الخامسة فتضم مطارات أبها، بيشة، جيزان، نجران، شرورة.

شعاع الإماراتية تقرر الشهر المقبل زيادة رأس المال وتعديل وضعها القانوني

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

ينتظر ان تعقد الجمعية العمومية للشركة العربية للاستثمارات العامة المساهمة المحدودة «شعاع» اجتماعاً غير عادي الشهر المقبل لاعلان الخطوة الاخيرة في تعديل الوضع القانوني للشركة وتعديل هيكل رأس المال ليعكس اغلبية اماراتية.

واكدت مصادر مالية في ابوظبي ان الشركة تتجه الى رفع رأسمالها البالغ حالياً حوالي 208 ملايين سهم الى 300 مليون سهم بقيمة اسمية مقدارها درهم واحد لكل سهم. وتشكل هذه الزيادة في رأس المال تتويجاً لسلسلة من الخطوات التي بدأتها الشركة عام 1996 لإعادة هيكلة مالية الشركة، والتي تخلصت من خلالها من خسائر متراكمة مقدارها 82,8 مليون درهم واطفائها من خلال تخفيض رأس المال في ذلك الوقت بقيمة الخسارة المتراكمة حيث انخفض رأس المال من 290,7 مليون درهم الى 207,9 مليون درهم.

وقد اسفرت عملية اعادة الهيكلة تلك الى تصحيح مسار الشركة وتمكينها من تحقيق ارباح في عام 96. ويشكل توفيق اوضاع شركة شعاع حسب قانون الشركات التجارية الاماراتي، هدفاً رئيسياً لعملية اعادة الهيكلة، اذ ينص القانون على ان تكون ملكية اغلبية اسهم الشركة للمواطنين الاماراتيين، في حين ان ملكية الاسهم كانت من نصيب خليجيين وعرب آخرين.

وقد ادى اتجاه الشركة الى اعادة هيكلة رأس المال وتصحيح اوضاع الشركة الى تحسن اسعار السهم في السوق حيث وصل في بعض الاحيان الى 7 دراهم للسهم. وقالت مصادر اقتصادية في الامارات ان تحسن سعر السهم يعكس نجاح الشركة في استقطاب مستثمرين اماراتيين كبار. وكانت مصادر مالية قد ذكرت عند بدء عملية الهيكلة ان القائمين على شركة شعاع اجروا مفاوضات مع شركة ابوظبي للاستثمار بهدف بيعهم حصة من اسهم شعاع ورفع نسبة المساهمة الاماراتية في الشركة من 21٪ الى 51٪ وهو الحد الادنى الذي يتطلبه قانون الشركات الاتحادي.

ولم يتم حتى الان الاعلان رسمياً عن نتائج الاتصالات بين شعاع وشركة ابوظبي للاستثمار الا ان تحسن سعر سهم شعاع في السوق يشكل دليلاً على نجاح تلك الاتصالات، وذلك لأن شركة ابوظبي للاستثمار التي يزيد رأسمالها عن 750 مليون درهم تعطي ثقلاً مادياً ومعنوياً كبيراً لشعاع ان ساهمت بها.

وتؤكد مصادر شركة شعاع بان الدعوة الى عقد اجتماع جمعية عمومية غير عادية للشركة الشهر المقبل هو لاعلان استكمال كافة الخطوات اللازمة لتصحيح اوضاع الشركة بما في ذلك الاعلان عن المساهمين الاماراتيين الجدد الذين اصبحوا الان اغلبية مسيطرة.

انخفاض حصة شركة «أيه. إف. إس» في نقل الريالات السعودية إلى البحرين

المنامة: من هناء بوحجي

خفض عدم تقيد المؤسسات المالية ومحلات الصرافة البحرينية بقرار مؤسسة النقد السعودي «ساما» حصة شركة الخدمات العربية المالية «ايه. اف. سي» في عملية نقل الريالات السعودية من البحرين للسعودية عبر جسر الملك فهد.

وكانت «ساما» قد اصدرت العام الماضي قرارا يقضي ان لا تتم عملية نقل النقد عبر الجسر الا عن طريق بنك سعودي الا انه لم يتم التقيد بهذا القرار سوى لفترة قصيرة عادت بعدها بعض المؤسسات المالية ومحلات الصرافة بالمشاركة في عملية النقل.

وقالت مصادر من الخدمات المالية العربية لـ«الشرق الأوسط» ان عدم تقيد هذه المؤسسات بالقرار خفض حصة الشركة من 100 في المائة الى 90 في المائة. وفي السياق نفسه قالت المصادر ان شركة «ايه. اف. إس» عقدت اتفاقا مع البنك السعودي المتحد ليتولى الاخير نقل النقد السعودي عبر الجسر في سيارات مصفحة خاصة لهذا الغرض وفقا لتعليمات «ساما». وكانت الشركة تتعاون في السابق مع البنك الأهلي التجاري السعودي في البحرين في عملية النقل. وقال المصدر ان اجمالي ما يتم نقله يصل الى 25 مليون ريال يومياً.

وياتي نحو 60 في المائة من هذه الريالات من خارج البحرين اذ تقوم «ايه. اف. سي» بشرائها، في صفقات تجارة الجملة التي تمثل جانبا من نشاطها من الخارج من مصر والسودان والأردن وباكستان واليمن بالاضافة لدول أخرى. وتوفر الشركة بالاضافة الى تامين عملية النقل خدمات فحص النقد يدويا والتاكد من خلوها من التزوير قبل النقل.

تراجع دخل اليمن السياحي خلال النصف الأول رغم الجهود الترويجية

صنعاء: من عادل السعيد

رغم ان اليمن ادرج السياحة كقطاع اقتصادي اساسي في خطته الخمسة للاعوام 96 - 2000 في محاولة لتنويع مصادر الدخل، وتأمين المزيد من موارد العملة الصعبة التي تعاني البلاد من شحتها، الا ان ايرادات هذا القطاع ما زالت متواضعة بالنظر للآمال المعقودة عليه من ناحية وبالنظر للامكانيات السياحية المتعددة والمتنوعة التي يتمتع بها اليمن.

وحسب احصائيات صادرة عن الهيئة العامة للسياحة بصنعاء فان عائدات السياحة بلغت العام الماضي نحو 70 مليون دولار، مقارنة بنحو 55 مليون عام 1996، ورغم الزيادة في الايرادات الا ان عائدات العام الماضي لا تمثل سوى 1,6 من القيمة الاجمالية للناتج المحلي الاجمالي، ونحو 3 في المائة من اجمالي قيمة الصادرات، اضافة للايرادات المحصلة عبر الاجهزة السياحية مثل رسوم التاشيرات والتراخيص والتي بلغت نحو 5 ملايين دولار، وهو ما يساوي 3 في المائة من اجمالي الايرادات الحكومية.

وتشير تلك البيانات بوضوح الى تواضع ايرادات قطاع السياحة في بلد يخطط لجعل السياحة تسهم بما قيمته 30 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي.

وقال محمد محمد مطهر، نائب رئيس الهيئة العامة للسياحة لـ«الشرق الأوسط» ان المنتج السياحي اليمني يعاني من قصور واضح، وان ما هو معروض من برامج سياحية في السوق المصدرة للسياح يعد اقل من الطلب بكثير، موضحا انه يصعب حاليا تلبية الطلب المتزايد على هذا المنتج، بالنظر لضعف البنى التحتية الاساسية لقطاع السياحة، حيث تعاني المواقع السياحية خاصة النائية منها من عدم توفر مصادر الطاقة والطرقات ووسائل الاتصال اضافة لضعف الطاقة الاستيعابية للفنادق والتي غالبا ما تتركز في المدن الكبرى، مع ملاحظة ارتفاع اسعارها وتدني مستوى خدماتها.

واضاف نائب رئيس هيئة السياحة، ان المجلس الاعلى للسياحة اقر اخيرا خطة متكاملة للارتقاء بمستوى الخدمة السياحية والتغلب على المعوقات المؤثرة على التنمية السياحية، والتي تضمنت العمل على تطوير الادارات الخاصة باستقبال القادمين الى المطارات والموانئ اليمنية، وتسهيل اجراءات منح تاشيرات الدخول وتحسين خدمات المطاعم في هذه الموانئ، منوها الى ان الخطة تضمنت ايضا العمل على تحسين الطرق البرية الممتدة عبر الحدود مع الدول المجاورة وكذلك الطرق الواصلة بين المواقع السياحية، وتزويدها بالخدمات اللازمة اضافة الى اعداد وتصميم برامج لتحسين وتنويع المنتج السياحي، بما يضمن حماية البيئة واستدامة مواردها، مع الاهتمام بالحمامات العلاجية الطبيعية وانشاء مركز للفولكلور اليمني.

وفي مجال التسويق السياحي دعت الخطة الى التركيز على الاسواق التي يلبي فيها المنتج السياحي اليمني رغبات ودوافع اكبر عدد من السياح والقيام بحملات دعائية لتحسين صورة اليمن السياحية من خلال تكثيف برامج الترويج في الاسواق المصدرة للسياح بصورة تجعل للبلاد ميزة تنافسية نسبية.

ووفقا لمسح اجري العام الماضي وشمل مجموعة من منظمي الرحلات السياحية في الاسواق الاوروبية، فان اليمن يعتبر مقصدا سياحيا يزخر بامكانات هائلة، تساعد على اجتذاب المزيد من السياح، واشارت نتائج ذلك المسح الى ان 70 في المائة من منظمي الرحلات يرون ان اليمن يمثل مقصدا سياحيا نظرا لتفرده في الفن المعماري، 65 في المائة قالوا ان ذلك يرجع لتاريخه العريق، 56 في المائة يعزون الاقبال عليه الى كونه أرضا بكرا وغير مكتشفة ومحافظة على طابعها الاصلي، في حين يرى 16 في المائة من منظمي الرحلات ان اليمن عرض مناسب لهواة المغامرة.

ومني قطاع السياحة بخسائر كبيرة خلال النصف الاول من هذا العام، نتيجة للحوادث والاختلالات الامنية المتعددة التي وقعت في المناطق التي تعد جاذبة للسياح، حيث قدرت الاحصائيات خسائر السياحة لهذه الفترة بنحو 28 مليون دولار بعد ان تراجعت اعداد الزوار بنحو 24 في المائة، كما خسرت الخطوط الجوية اليمنية نحو مليوني دولار، نتيجة الغاء منظمي الرحلات في اوروبا وغيرها لمجموعة من البرامج والوفود السياحية المتجهة الى اليمن باعتبارها بلدا غير امن، رغم ذلك فان المؤشرات على تدفق حركة السياحة الدولية للنصف الثاني من العام الحالي، تشير الى ان قطاع السياحة بدأ يستعيد شيئا من عافيته والتي زالت بنحو 10 في المائة خلال الشهرين الماضيين.

اليمن كنز تاريخي يفتقد الى الاستغلال (ارشيف «الشرق الاوسط»)

اتفاقية بين طيران الخليج والخطوط الملكية المغربية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ابرمت «طيران الخليج» و«الخطوط الملكية المغربية» اخيرا اتفاقية تبادل الرمز المشترك للرحلات الجوية فيما بين منطقة الخليج والمملكة المغربية، في المقر الرئيسي لطيران الخليج في البحرين.

واوضح الدكتور الشيخ احمد بن سيف آل نهيان، الرئيس التنفيذي لطيران الخليج ان الاتفاقية تعكس الرغبة لدى الناقلتين الجويتين في تعزيز فعاليات الخط الجوي بين منطقة الخليج والمغرب، والوفاء باحتياجات وتطلعات المسافرين المختلفة. واشار آل نهيان الى ان هذه الاتفاقية تعد اول اتفاقية بين ناقلتين عربيتين لتبادل الرمز المشترك للرحلات الطويلة والمباشرة.

ومن جانبه، اوضح محمد حصاد الرئيس والمدير العام للخطوط الملكية المغربية، ان هذا الاتفاق هو بمثابة سابقة في مجال الصناعة الجوية المغربية. وقد حرصت كل من طيران الخليج والخطوط الملكية المغربية على انجاز هذا العمل المشترك لما فيه فائدة المسافرين قبل كل شيء. وستقترح الخطوط الملكية المغربية شبكتها باميركا الشمالية وافريقيا على مسافري طيران الخليج، التي ستضع بدوره شبكتها باسيا تحت تصرف مسافري الخطوط الملكية المغربية. وستسير ثلاث رحلات جوية منتظمة بين الخليج والمغرب اسبوعيا.

ويجري حاليا بعض الدراسات المستفيضة لبحث امكانية توسيع نطاق الاتفاقية لتشمل بقية المطارات الرئيسية في الدول المالكة بغية تسيير رحلات جوية مشتركة ومباشرة بين الدار البيضاء ومطارات كل من البحرين والدوحة ومسقط بمنطقة الخليج.

جانب من توقيع الاتفاقية التي تمت اخيرا في دولة البحرين

«هوليداي إن» توقع اتفاقية لإدارة منتجع سعودي جديد

دبي: «الشرق الأوسط»

اعلنت شركة فنادق ومنتجعات «هوليداي إن الشرق الأوسط» اخيرا توقيع اتفاقية جديدة لادارة مجمع منتجعات جديد في السعودية.

وسيفتتح المنتجع الجديد في شهر اكتوبر (تشرين الاول) من عام 2000، ليرتفع بذلك عدد فنادق ومنتجعات هوليداي ان التي ما زالت تحت الانشاء في المنطقة الى 14 فندقا ومنتجعا.

وقال شوقي خير الله مدير شركة فنادق ومنتجعات «هوليداي ان الشرق الأوسط»: «ان توقيع اتفاقية ادارة منتجع «هاف مون باي» سيعزز استراتيجيتنا التطويرية في السعودية. وتطلعاتنا لانتشار فنادقنا ومنتجعاتنا في الاماكن الرئيسية».

وتدير هوليداي إن حاليا 13 فندقا ومنتجعا في الشرق الأوسط ستة منها في السعودية، بينما ستدير مستقبلا 14 فندقا ومنتجعا ما زالت قيد الانشاء في المنطقة سبعة منها في السعودية ايضا.

«بريتش ايرويز» تتطلع إلى سوق السياحة الكوبية

لندن: «الشرق الأوسط»

ضمن مساعيها الرامية الى التغلب على منافستها «فيرجين اتلانتيك» للحصول على حصة كبيرة من سوق السياحة في كوبا، اكدت شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتش ايرويز) اخيرا انها تجري محادثات مع السلطات الكوبية بشأن اقامة خط للرحلات المباشرة بين لندن وهافانا وذلك قبل بدء موسم السياحة الشتوية في كوبا.

ونقل عن ساندي چاردينير، المتحدث باسم «بريتش ايرويز» قوله في نيويورك «ليس بامكاننا ان نؤكد اننا سنبدأ بالطيران على هذا الخط الا اننا نتطلع الى كوبا وكلنا امل بان نبدأ في وقت قريب».

وذكر چاردينير ان رحلات الطيران ستكون على شكل رحلة واحدة اسبوعيا في البداية وستستمر من هافانا الى جراند كيمان. ويذكر ان لدى الشركة البريطانية الان رحلتين اسبوعيا من لندن الى جراند كيمان مرورا بناسو في جزر البهاما.

ونفى چاردينير صحة التوقعات التي ذكرت ان «بريتش ايرويز» تدرس اقامة خط رحلات لندن - جامايكا - جراند كيمان، قائلا انه لم تجر محادثات مع السلطات الجامايكية حول مثل هذا الخط.

والجدير بالذكر ان «بريتش ايرويز» تشغل في الوقت الحاضر ثلاث رحلات الى كينجيستون.

وتعد كوبا في الوقت الحاضر منتجعا سياحيا مرغوبا بين اوساط السياح الكنديين والاوروبيين.

وزعمت مصادر في قطاع الطيران ان «بريتش ايرويز» تسعى الى الاستحواذ على حصة ملموسة في سوق السياحة الكوبية قبل ان تسارع شركة «فيرجين اتلانتيك»، الى منافستها هناك.

انخفاض أرباح «هيلتون» نتيجة للأزمة الآسيوية

لندن: «الشرق الأوسط»

في اشارة واضحة لآثار الازمة الاسيوية على سلسلة الفنادق العالمية، ذكر تقرير فنادق هيلتون ان صناعة الترفيه في الولايات المتحدة الاميركية تشهد تراجعا واضحا في الارباح المتحققة. واشار التقرير نصف السنوي لاحد اكبر المجموعات الفندقية في العالم انه يتوقع نتائج سلبية للربع الثالث الذي ينتهي في سبتمبر (ايلول) الحالي.

ويتوقع ان يتراجع العائد على اسهم الشركة المدرجة في بورصة «وول ستريت» الى ما نسبته 30 في المائة من القيمة الاسمية للسهم مقابل حوالي 38 في المائة، واربك الاعلان عن تراجع الارباح حملة الاسهم الامر الذي دفع المتحدث باسم الشركة في هاواي للقرار بان هذه هي المرة الاولى التي نرى فيها «ازمة اسيا تضرب في سان فرانسيسكو». وفي العام السابق حققت مجموعة هيلتون ارباحا بلغت نحو 94 مليون دولار. ورغم التراجع المتوقع في الارباح الا ان النتائج المتحققة جاءت منسجمة مع توقعات «وول ستريت»، والتي تأخذ بعين الاعتبار معدل العائد على الاسهم.

وتنحي هيلتون باللائمة في تراجع عوائدها الى عدة عوامل اهمها تراجع اعمال فنادق المجموعة في هنولولو وسان فرانسيسكو، كذلك تراجعت العائدات التي تجنيها المجموعة من الرسوم التي تتقاضاها مقابل ادارة فنادق خارج حدود اميركا بسبب تداعيات الازمة الاسيوية وانخفاض عوائد تلك الفنادق. الا ان انشطة الفنادق في نيويورك وشيكاغو وواشنطن وفي لاس فيجاس جاءت حسب التوقعات ومتسقة مع الظروف السائدة في الاسواق.



«الإمارات للعطلات» تروج خدماتها على الإنترنت

دبي: «الشرق الأوسط»

اعلنت «الامارات للعطلات» عن اطلاق موقعها الجديد http://www. emirates - holidays.com على شبكة الانترنت. ويتيح هذا الموقع للمسافرين الاطلاع على تفاصيل كاملة عن الرحلات التي تنظمها «الامارات للعطلات» ضمن 1000 برنامج في 32 بلدا في انحاء العالم.

وكانت «الامارات للعطلات» قد جمعت غالبية المعلومات المتوفرة في كتيبات «عالم من الخيارات» ووضعتها على شبكة الانترنت في موقع سهل الاستخدام يوفر الى جانب المعلومات حول البرامج السياحية، نصائح عديدة تتعلق بالسفر.

وقال «هانس هانسل» رئيس دائرة الوجهات والرحلات السياحية في طيران الامارات: «موقعنا الجديد على شبكة الانترنت هو مصدر اضافي للمعلومات عن برامجنا الى جانب كتيبات «عالم من الخيارات» وهو يتيح لعملائنا الحاليين والجدد التخطيط لعطلاتهم واختيار ما يناسبهم من برامجنا عبر شبكة الانترنت مما يساعدنا على الترويج لبرامجنا في الاسواق الحالية والناشئة».

حجم السوق يصل إلى 440 مليون ريال

اليوم يفتتح بالرياض معرض المدرسة ووسائل التعليم ومعرض الأجهزة الإلكترونية 98

الرياض: من رولا عصفور

تنطلق مساء اليوم الاحد بالرياض فعاليات معرض المدرسة ووسائل التعليم ومعرض الاجهزة الالكترونية 98، وذلك بمقر مركز معارض الرياض بالعليا، حيث سيرعى حفل الافتتاح امين عام الغرفة التجارية الصناعية بالرياض حسين عبد الرحمن العذل.

هذا ويتوقع ان يشهد المعرض اقبالا كبيرا نظرا لتزامنه مع بداية العودة للمدارس، في ما يوفره للزوار من الطلاب واولياء الامور والمعلمين في الاطلاع على آخر المستجدات في عالم التعليم مثل وسائل الايضاح، والأدوات المدرسية، والاثاث المدرسي واجهزة الحاسب، بالاضافة الى عرض لأحدث الاجهزة الالكترونية وعلى راسها الهاتف الجوال.

ويقدر متعاملون في السوق ان حجم السوق يصل الى 440 مليون ريال (117,63 مليون دولار)، حيث يعد السوق السعودي من اكبر الأسواق الخليجية في الأدوات واللوازم المدرسية لطلبة وطالبات التعليم العام الذين تربوا اعدادهم عن 3,8 مليون طالب وطالبة.

ودفعت ضخامة السوق العديد من المال والمعارض ومراكز التسوق بكافة قطاعاتها لتخصيص مساحات تعرض من خلالها احتياجات الطلبة من الحقائب والقرطاسية والاقلام والمستلزمات الأساسية وتنظيم البرامج الترويجية لجذب اولياء الأمور والطلبة اليها وسط تذمر اصحاب المكتبات والمنشآت المتخصصة الذين يعتبرون انفسهم الاولى من غيرهم في استثمار هذه المناسبة قبل اسبوعين من استئناف الدراسة. هذا ويستمر المعرضان حتى 24 سبتمبر (ايلول) الحالي، إذ يفتتح المعرض ابوابه من الساعة الرابعة عصرا حتى الساعة التاسعة والنصف مساء. كما خصصت الفترة الصباحية من يومي الاربعاء والخميس 23 ـ 24 سبتمبر الحالي من الساعة التاسعة صباحا وحتى الثانية عشرة ظهرا للسيدات. يذكر ان هناك عدداً كبيراً من المؤسسات والشركات المتخصصة في هذا المجال ستشارك في هذا المعرض.

في الأسبوع الثاني من أكتوبر

مجلس الغرف السعودية يبحث إنشاء منتدى لرجال الأعمال

الرياض: من محمد البسام

يناقش اجتماع مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية في دورته الثامنة والثلاثين، والذي من المقرر ان يرعاه وزير التجارة السعودي أسامة جعفر فقيه، وبحضور المهندس خالد بن عبد الله الزامل رئيس المجلس ورئيس الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، ومشاركة رؤساء الغرف التجارية الصناعية السعودية في الحادي عشر من الشهر المقبل، الاستعدادات لعقد المؤتمر الخامس لرجال الأعمال السعوديين بما فيها الاستعدادات الفنية والاجرائية.

وتعد هذه المؤتمرات من اهم واكثر الادوات فعالية في احداث التفاعل المنشود بين رجال الاعمال ومختلف الفعاليات الحكومية والاعلامية، كما تعتبر بمثابة الملتقى الفكري والعملي التي يتم فيها طرح القضايا الاقتصادية للمناقشة على أعلى المستويات مع الأجهزة الحكومية المعنية.

وسيناقش المجلس العديد من القضايا الاقتصادية بالاضافة الى بعض القضايا المتعلقة بتنسيق وتطوير امكانات وانشطة الغرف لتعظيم قدراتها وإسهاماتها في تقديم خدماتها لرجال التجارة والصناعة دعما للعطاء المتزايد للقطاع الخاص السعودي في العمل الاقتصادي في السعودية.

وسيبحث المجتمعون عددا من الموضوعات المتعلقة برسم خطوط العمل المستقبلي للغرف التجارية الصناعية السعودية والمؤثرة في النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص السعودي، وبما يضمن بلوغ الطموحات المتوقعة منه في مسيرة التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا.

كما سيستعرض المجلس في دورته الحالية ما تم اتخاذه من خطوات نحو اقامة منتدى الغرف التجارية الصناعية السعودية الذي يبحث التحديات والتطوير المستقبلي للغرف في المرحلة المقبلة والمقرر انعقاده في بداية شهر فبراير (شباط) 1999. وقد نبعت فكرة اعداد هذا المنتدى من رغبة صادقة في تكوين رؤية مستقبلية موحدة تجمع كافة المسؤولين بالغرف السعودية وتساعدهم على تحديد اهدافهم المستقبلية لمواجهة متطلبات المرحلة المقبلة التي ستشهد اتساعا ملحوظا في الدور المطلوب من القطاع الخاص السعودي القيام به. وسيكون هذا المنتدى مناسبة هامة لتقوم الغرف التجارية الصناعية السعودية ومجلسها بتقييم واقعهم والخروج ببرامج عمل وآليات تنفيذ من شأنها ان ترفع من قدرتهم على خدمة القطاع الخاص والمساهمة في دعم الاقتصاد الوطني.

واشار بيان مجلس الغرف امس الى انه من المتوقع ان يتضمن جدول أعمال الدورة الثامنة والثلاثين لبحث العديد من الموضوعات الأخرى مثل المصادقة على الميزانية الختامية للعام الماضي واقرار الموازنة التقديرية للسنة المالية 98/1999، بالاضافة الى بحث الموضوعات التي اقترحتها الغرف التجارية الصناعية بكافة مناطق المملكة والتي ترتبط بصميم العمل المؤسسي لها في خدمة منتسبيها وتفعيل نشاط القطاع الخاص السعودي في التنمية الاقتصادية.

هذا وسيلقي وزير التجارة السعودي كلمة الى المجلس في بداية الاجتماع يلي ذلك حوار بين الوزير والمجتمعين.

القويز: السوق الإسلامية مجال جديد لوحدات «الأوفشور»

المنامة: من هناء بوحجي

توقع مصرفي خليجي ان ينمو الطلب على المنتجات المصرفية والمالية الاسلامية مما يعطي مؤشراً لزيادة الفرص القابلة للاستغلال في المنطقة من قبل سوق بنوك الاوفشور. وقال د. عبد الله القويز مدير عام بنك الخليج الدولي في ورقة قدمها لنشرة «جي سي سي اند رانكس» تحت عنوان الوحدات المصرفية الخارجية ومستقبلها في البحرين، وقال ان العديد من الوحدات المصرفية الخارجية خصصت اقساما للمعاملات الاسلامية بينما انشات مصارف اخرى مؤسسات اسلامية مستقلة. واضاف انه مع وضوح الجوانب الاشرافية والتنظيمية في هذا المجال فان قطاع البنوك والتمويل الاسلامي سوف يتيح لسوق الوحدات المصرفية الخارجية في البحرين مرحلة جديدة من النمو.

وقال د. القويز ان سوق الاوفشور في البحرين تطور دوره من مجرد نقطة عبور لتدوير الاموال الفائضة في منطقة الخليج الى بقية مناطق العالم، ليصبح سوقا اكثر تقدما وتعقيدا يمثل جزءا من عملية التنمية. ففي الوقت الذي اتخذت الحكومات الخليجية اتجاها لتحرير عمليات تمويل محطات الطاقة والسفن والصناعات البتروكيماوية وشركات الطيران، لعبت الوحدات المصرفية الخارجية في البحرين دورا اساسيا في العديد من الصفقات شمل الترتيب والاكتتاب في عمليات التمويل مثل تمويل مجمع الطاقة والبتروكيماويات السعودي وقطاع الغاز الطبيعي المسال القطري.

كما بدات هذه الوحدات الدخول في مجالات ادارة المحافظ الاستثمارية وتمويل الشركات وتنمية وتطوير اسواق راس المال الاقليمية.

ويوجد في البحرين 47 وحدة مرخصة تبلغ اصولها 72,1 مليار دولار حسب ارقام ديسمبر (كانون الاول) الماضي، ويسهم هذا القطاع بحوالي 8٪ في اجمالي الناتج المحلي كما اوضحت ارقام 96. وكانت هذه الوحدات التي بدا تاسيسها في منتصف عقد السبعينات تقوم بدور الوسيط في انتقال رؤوس الاموال بين منطقة الخليج وبقية انحاء العالم وللمساهمة في تمويل المشاريع الضخمة.

وفي ورقته قال القويز انه يوجد نحو ستة وثلاثين مركزا للوحدات المصرفية الخارجية منتشرة في مختلف انحاء العالم، وتتم من خلال هذه المراكز ما يقارب نصف قيمة الصفقات المالية في العالم باستخدام واحد او اكثر من مراكز هذه الوحدات اما بطريقة مباشرة او غير مباشرة. وقدرت نسبة النمو في حجم اعمال الوحدات المصرفية الخارجية بحوالي 10٪ سنويا في بداية العام الماضي حيث كانت منطقة اسيا والشرق الاقصى تمثل مصدرا للجزء الاكبر من الاموال الجديدة، لكن هذه النسبة انخفضت بسبب تداعيات الازمة المالية في آسيا.

وعزا د. القويز اسباب انتشار الاعمال المصرفية والخدمات التي تتم عن طريق الوحدات المصرفية الخارجية تعود لتجنب الضرائب المرتفعة والقوانين المعقدة والمقيدة خاصة في الدول الصناعية بالاضافة الى انتشار الشكوك حول الاوضاع الاقتصادية والسياسية في بعض المناطق مما يؤدي لتوجه الاموال نحو مناطق اكثر استقرار وخير مثال على ذلك يسوقه د. القويز هو ما اثير عن سمعة هونغ كونغ كمركز مالي بعد انتقالها للصين في 97 مما دفع الصناديق الاستثمارية والشركات للبحث عن اماكن بديلة مثل بيرمودا وتشانيل ايلاندز.

990 مليون دولار حجم تداول الذهب في السوق الكويتية

الكويت: «الشرق الأوسط»

قال معرض الكويت للذهب والمجوهرات الذي تنطلق فعالياته يوم الاثنين المقبل على ارض المعارض ولمدة خمسة ايام ان حجم ما يتم تداوله في السوق الكويتية من الذهب سنويا 38 كيلوجراماً تصل قيمته الى 990 مليون دولار. واعتبرت مديرة التسويق والعلاقات العامة في شركة معرض الكويت الدولي باسمة الدهيم ان هذا الحجم وضع الكويت في مقدمة اكبر اسواق الذهب في منطقة الخليج.

وذكرت ان المعرض لن يقتصر على عرض تصاميم المشغولات الذهبية المحلية وستعرض فيه مجموعة من الحلي والمجوهرات ذات التصاميم الاوروبية.

وسيشارك في المعرض الذي يرعاه وزير التجارة والصناعة الكويتي عبد العزيز الدخيل، اكثر من ثلاث عشرة شركة كويتية تعد من ابرز الشركات الكويتية المتخصصة في المجوهرات.

غرفة الكويت و«الوطني» يشاركان في مؤتمر فرص «البتروكيماويات»

الكويت: «الشرق الأوسط»

تشارك غرفة التجارة والصناعة الكويتية وبنك الكويت الوطني في مؤتمر الفرص الاستثمارية في صناعة البتروكيماويات الكويتية الذي يعقد يومي 26 و27 من شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

واعتبرت الغرفة وبنك الكويت الوطني ان مشاركتهما في المؤتمر الذي تنظمه شركة ايكويت وشركة صناعة الكيماويات البترولية ومركز البحوث العربية هو دعما للنشاط الصناعي.

وقال رئيس غرفة وتجارة وصناعة الكويت عبد الرزاق الخالد ان الصناعات البتروكيماوية ستبقى والى امد بعيد العمود الفقري للتصنيع في دولة الكويت.

وتمنى أن يتناسب عدد الحضور والمشاركين من رجال الاعمال مع اهمية الحدث وان يحقق المؤتمر اهدافه المنشودة.

من جهته اعتبر رئيس مجلس ادارة بنك الكويت الوطني محمد البحر ان مشاركة البنك هي امتداد للدعم والمساندة التي يتبناها تجاه تنمية وتطوير صناعة البتروكيماويات الكويتية.

اللجنة الوزارية للتخطيط تناقشه غدا

إقرار وثيقة استراتيجية التنمية الشاملة بعيدة المدى لدول مجلس التعاون 2000 ـ 2025م

الرياض: «الشرق الأوسط»

تناقش اللجنة الوزارية للتخطيط والتنمية بدول مجلس التعاون بدول الخليج العربية يوم غد الاثنين في دولة الكويت عدداً من المواضيع في مقدمتها اقرار وثيقة استراتيجية التنمية الشاملة بعيدة المدى لدول مجلس التعاون 2000 ـ 2025م.

واشار بيان المجلس الذي وزع يوم امس بالرياض الى ان هذا الاجتماع ياتي استكمالاً للاجتماعات السابقة.

واوضح البيان ان هذه الوثيقة تتناول رصداً موجزاً وتقييماً موضوعياً للاوضاع والتحديات التي يواجهها مجلس التعاون على أصعدة محلية واقليمية ودولية، وفي مجالات متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية وامنية. واشار البيان الى ان الوثيقة ترسم الخطوط العريضة لاستراتيجية التنمية بعيدة المدى 2000 ـ 2025م التي ستتعامل مع هذه التحديات خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، وذلك من خلال تحديد الأهداف الاستراتيجية للتنمية بدول المجلس والمسارات الانمائية اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، كما تتناول الآليات المؤسسية والتشريعية والفنية المطلوبة لتنفيذ تلك الاستراتيجية.

كما سيتناول الاجتماع مناقشة توصيات اللجان الفنية وفرق العمل حول اليات التنسيق وتبادل المعلومات اثناء اعداد الخطط واعتماد محاضر اجتماعات لجنة الوكلاء ولجنة مديري عموم الاحصاء.

ألمانيا تزيد وارداتها من النفط العربي مستفيدة من رخص الأسعار

بون: من احمد كمال حمدي

استوردت المانيا خلال شهر يوليو (تموز) الماضي كميات كبيرة من النفط الخام زادت بنسبة 18٪ عما استوردته في نفس الفترة من العام الماضي 1997، فقد وصل حجم وارداتها المانيا من النفط الى عشرة ملايين طن، بعد ان سجل سعره ادنى مستوى له منذ سنوات طويلة، اذ لم يتجاوز سعر الطن الواحد منه اكثر من 158 ماركا المانيا او ما يعادل اقل من 95 دولارا امريكيا، وهو سعر اقل من سعره خلال يوليو (تموز) 1997 بحوالي 36٪.

وقد وصلت قيمة فاتورة النفط الالمانية خلال شهر يوليو (تموز) المنصرم حوالي 1,6 مليار مارك، اي اقل من قيمتها في نفس الوقت من العام الماضي بنحو 500 مليون طن.

واشارت معلومات وزارة الاقتصاد في بون الى ان المانيا استوردت خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي 1998 حوالي 65 مليون طن، اي بزيادة 14٪ عما استوردته في نفس الفترة من العام الماضي، بلغت قيمتها 11,8 مليار مارك او اقل 2,3 مليار عن العام الماضي.

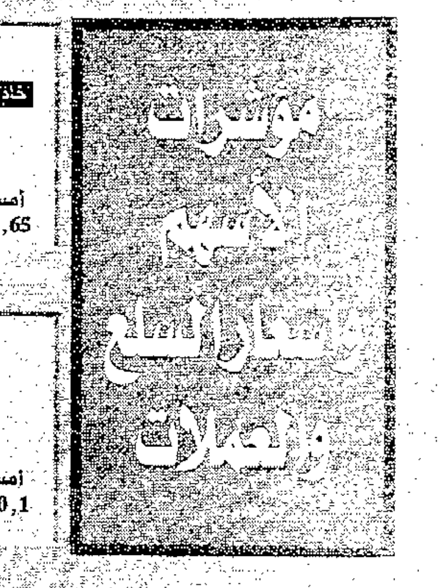
وبينما وصل متوسط سعر الطن الواحد من النفط المستورد الى المانيا خلال هذه الفترة من العام الماضي الى حوالي 250 ماركا، فانه لم يتجاوز خلال نفس الفترة من عام 1998 الحالي اكثر من 183 ماركا المانيا.

وقد حافظت الدول الخمس الاولى المصدرة للنفط الى المانيا وهي ـ بالترتيب ـ روسيا والنرويج وبريطانيا وليبيا والمملكة العربية السعودية، على ترتيبها هذا خلال فترة السبعة شهور الاولى من العام الحالي.

وتراجعت صادرات ليبيا من النفط ما بين فترتي الشهور السبعة الاولى من العام الماضي والعام الحالي، من حوالي 7,7 مليون طن الى حوالي 7 ملايين طن ولكن المملكة العربية السعودية زادت صادراتها النفطية الى المانيا خلال هذه الفترة من 3 ملايين طن الى 3,22 مليون طن.

كذلك تراجعت صادرات الجزائر من النفط الى المانيا في هذه الفترة من حوالي 3 ملايين طن الى نحو مليوني طن، وصادرات سورية منه من 2,85 مليون طن الى 2,22 مليون طن.

ولم تتجاوز صادرات الكويت من النفط الى المانيا خلال هذه الفترة من العام الحالي اكثر من 640 ألف طن، واليمن اكثر من 200 الف طن وتونس اكثر من 110 الاف طن بينما لم تصدر دولة الامارات العربية المتحدة والعراق ومصر اي كمية من نفطها الى المانيا خلال الفترة المذكورة.



النفط — خام برنت تسليم أكتوبر: 0,11 — أمس 13,65 — السابق 13,54

الذهب: 0,40 — أمس 290,1 — السابق 289,7

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
124,0	21,9	57,6	243,1
13,983,12	7895,66 منتصف التعاملات	5057,3	4629,03

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 78,1	الين 221,89	الاسترليني 0,00452	الين 132,60
الدولار 0,5917	الدولار 1,6818	للدولار 0,00757	الاسترليني 0,5952
الاسترليني 0,353	المارك 2,839	المارك 0,0128	المارك 1,6904

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6,5000	6,500
درهم اماراتي	5,3750	5,3750
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,5300	5,6000
دينار كويتي	6,9300	7,2500

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7508	6,3070
ريال قطري	3,6410	6,1223
ريال عماني	0,3850	0,6474
درهم اماراتي	3,6730	6,1761
دينار بحريني	0,3770	0,6339
دينار كويتي	0,3065	0,5154
دينار اردني	0,7090	1,1922
جنيه مصري	3,4100	5,7339

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	34,9200
شلن نمساوي	11,921
فرنك فرنسي	5,6765
فلورين هولندي	1,9090
ليرة ايطالية	1672,62
ايكو	1,1610
دولار كندي	1,529
بيزيتا اسبانية	143,8
فرنك سويسري	1,3910
دراخما يونانية	290,30
كرونة دنماركية	6,4470

أغلقت مكاتبها في بريطانيا وهولندا وفرنسا وألمانيا وتعتزم تسريح موظفين

«رويال دوتش ـ شل» تعيد هيكلة أنشطتها بسبب تراجع أسعار النفط والأزمة الآسيوية

لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

قررت شركة «رويال دوتش ـ شل» البريطانية الهولندية اغلاق عدد من مكاتبها الرئيسية في عدد من العواصم الاوروبية وذلك ضمن خطة لاعادة هيكلة انشطة الشركة المالية لضبط النفقات وذلك في اطار التكيف مع الهبوط الكبير في اسعار النفط. ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية امس عن الرئيس التنفيذي للشركة مارك موديز ان الازمة الآسيوية تمتد على نحو اسرع مما هو متوقع لتطال الكثير من انشطة الشركات العالمية، واضاف موديز خلال كلمة القاها في سان فرانسيسكو امام مديري للتمويل ان البيئة الاستثمارية خلال النصف الثاني من العام يتوقع ان تكون بشكل عام أسوا مما كانت عليه خلال النصف الاول مشيرا الى ان الشركة بدات خلال الشهر الماضي تشعر بامتداد آثار الازمة الاقتصادية الآسيوية على نحو اسرع مما هو متوقع وبطرق غير متوقعة ايضا.

واغلقت الشركة عددا من مكاتبها الرئيسية في كل من هولندا وفرنسا والمانيا بالاضافة الى فرعها الرئيسي في لندن، ورغم صعوبات اتخاذ قرارات من هذا النوع الا ان تعمق الازمة فرضها، مؤكدا ان الشركة تفكر منذ فترة طويلة باعادة هيكلة بعض انشطتها واعتبر ان قرارات الشركة قد تنعكس على اعداد العمال اذ ان اصحاب المصالح طالهم التغيير في اشارة قد يفهم منها ان شل قد تقبل على موجة تسريحات عمالية.

وتعمل شل في اكثر من 120 دولة، وحتى وقت قريب كانت تعتبر مثالا لعولمة الانشطة الاقتصادية ونجاحاتها، الا ان تقديرات الشركة لاسعار النفط خلال العام الحالي كانت متفائلة ومبالغا فيها، وفي اعادة التقديرات التي فرضها تراجع اسعار النفط فان الصورة باتت اكثر قتامة في ما يتعلق بالعديد من المؤشرات. واثر قرار الاغلاق سيتم اعادة تنظيم الشركة بالفروع الوطنية في كل من المانيا وفرنسا وهولندا وبريطانيا الى مغادرة المقار التي تشغلها حاليا لافساح المجال امام «تنظيم جديد» لا يزال قيد الدرس.

وستعيد المجموعة ايضا تنظيم انشطتها في الحقول النفطية والغازية والمصافي والمنتوجات الكيميائية مع خفض الطاقة الانتاجية لمصفاة «بير» في جنوب فرنسا. واعتبرت الشركة ان سعر برميل نفط برنت (النوع المرجعي في بحر الشمال) قد يستقر ما بين 12 و16 دولارا في السنتين او السنوات الثلاث المقبلة فيما بلغ متوسط سعر البرميل خلال العقد الاخير 18 دولارا.

واشارت شل الى ان متوسط سعر برميل النفط سيكون اقل من 15 دولارا هذه السنة ولذلك اعادت الشركة النظر في الارباح التي كانت تتوقعها للعام 1998. واكد البيان الذي نشر في لندن عن رئيس الادارة مارك ستوارت قوله «ان ارباحنا ستكون ادنى بكثير مما كنا نتوقعه في مايو (ايار)».

واكتفت الشركة من دون ان تقدم ارقاما، انها بصدد الغاء عدد من الوظائف في اطار عملية اعادة التنظيم، موضحة ان تلك سيتم بالتشاور مع العاملين معها. واختتم البيان ان الامر يتعلق «بتقريب» مجموعة رويال داتش ـ شل من المستهلكين وفي خفض اكثر للتكاليف.



مجموعة من المسافرين تتوجه الى احدى طائرات شركة «سكاي مارك» اليابانية في مطار فوكوياما، وفي الاطار رئيس الشركة هيدو سوادا يعلن تدشين اول شركة طيران خاصة تدخل سوق الرحلات الداخلية الياباني لأول مرة منذ 35 عاما (أ. ف. ب)

إجراءات ضريبية جديدة تهبط بأسهم اسطنبول إلى مستويات متدنية

اسطنبول: من ابراهيم الياس

هبط مؤشر بورصة اسطنبول في ختام الاسبوع الماضي الى ادنى مستوى منذ عام 1994 بسبب الاجراءات الضريبية الجديدة التي وضعتها حكومة مسعود يلماز على سندات القرض الداخلي من جهة، واسهم تخصيص شركات القطاع العام، حيث انخفض مؤشر البورصة الى 1984 نقطة يوم الجمعة الماضي، هابطاً ما دون مؤشر الحاجز النفسي البالغ 2000 نقطة، مما ادى الى هلع مالي كبير وانسحاب المستثمرين الأجانب منها. وقال ارهان طوباج الناطق باسم المؤسسات الوسيطة، بان انخفاض مؤشر البورصة تحت الحاجز النفسي يعني انهيار النظام، وهذا يستدعي قيام حكومة يلماز باتخاذ التدابير المالية السريعة لوقف تدهور البورصة. في حين اكد بسيم تيبوك احد الاقتصاديين من رجال الأعمال ورئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي غير الممثل في البرلمان بأن البورصة ستتدهور اذا لم تتخذ حكومة يلماز التدابير العاجلة لمعالجة الوضع. وقد ادى وضع البورصة والارتباك المالي الذي عصف بالاقتصاد التركي الى الغاء مسعود يلماز، رئيس وزراء تركيا، لزيارته المقررة الى مدينة موغلا (وسط البلاد) لافتتاح بعض المشاريع الصناعية ووضع الحجر الأساس لبعض المدارس، ودعوة اركان حزبه من الاقتصاديين الى اجتماع عاجل للتداول من اجل ايجاد حل لمشكلة البورصة ووقف تدهورها، لا سيما بعد ان ارتفعت نسبة الفوائد في عشرة بنوك ما بين 2 ـ 10 نقاط.

ورغم ان اجراءات الحكومة المالية ستعلن مساء غد الاثنين كما اكد ذلك يلماز فقد ادى اجتماع يلماز مع أركان حزبه من الاقتصاديين والأنباء التي تسربت عن الاجتماع حول احتمال اتخاذ قرارات مالية جديدة، الى وقف تدهور البورصة إذ سرعان ما ارتفع المؤشر الى 2198 نقطة رغم عدم الاعلان عن تلك الاجراءات وتأجيل اتخاذها الى يوم الاثنين. وكان رجال المال والاقتصاديين الأتراك قد تنبأوا بتدهور البورصة منذ شهرين عندما قررت الحكومة فرض الضرائب على سندات القروض اعتباراً من بداية العام 1999، والغاء موقوفات البنوك وسحب حوالي 65 مليون دولار من المدخرات وهو أدى الى تضرر حوالي 550 الف شخص من مستثمري سندات القرض. لذلك يعتقد متعاملو البورصة بان الغاء الضرائب على سندات القرض وأسهم التخصيص قد يؤدي الى تحسين اضواع البورصة.

وزير مغربي سابق يتقدم لشغل منصب مدير منظمة التجارة العالمية

جنيف ـ رويترز: اصبح وزير التجارة المغربي السابق حسن ابو ايوب رابع مرشح لشغل منصب المدير العام لمنظمة التجارة العالمية الذي سيكون شاغرا في العام المقبل. وقدم ابو ايوب ترشيحه المدعوم من الحكومة المغربية الى امانة منظمة التجارة العالمية امس الاول الجمعة بعد يومين فقط من تقديم رئيس وزراء نيوزيلندا السابق مايكل مور ترشيحه للمنصب.

والمرشحان الآخران للمنصب هما وزير التجارة الكندي السابق روي مكلارين الذي يشغل منصب مفوض كندا لدى بريطانيا وسوباتشي بانيتشباكدي نائب رئيس وزراء تايلاند.

ومن المنتظر ان يترك المدير العام الحالي للمنظمة الايطالي ريناتو روجييرو منصبه بحلول نهاية ابريل (نيسان) العام المقبل بعد اتمام فترة خدمته وهي اربعة اعوام. وآخر موعد للترشيح هو اول اكتوبر (تشرين الاول)، ولكن دبلوماسيين قالوا ان فترة الترشيح قد تمدد. وتحدد منتصف ديسمبر (كانون الاول) موعدا لاتمام عملية الاختيار.

وتؤخذ جميع قرارات المنظمة المؤلفة من 132 دولة بالاجماع وسيتم اختيار المدير العام الجديد من خلال عملية مشاورات يجريها رئيس المجلس العام الحاكم وهو السفير الكندي جون ويكس.

ويقول دبلوماسيون ان مرشحا واحدا قد يظهر هو وزير الخارجية البرازيلي ووزير التجارة السابق لويز لامبريا الذي عمل كسفير تجاري في جنيف. وقال لامبريا في وقت سابق هذا العام انه لن يرشح نفسه للمنصب.

2.6 مليون سيارة تسرق سنويا في أوروبا وأميركا

مؤتمر للانتربول في بلغاريا حول مكافحة سرقة السيارات

باريس ـ أ.ف.ب: بعد عمليات تبييض اموال المخدرات، تحولت سرقة وتهريب السيارات خلال بضع سنوات الى صناعة حقيقية تدر عائدات كبيرة، تنفذها شبكات دولية تسيطر عليها المافيات، وتسعى الشرطة في كل انحاء العالم الى مكافحتها.

فهناك حوالي مليوني سيارة تسرق كل عام في اوروبا ويعثر على اكثر من نصفها بقليل، في مقابل 1,6 مليون سيارة في الولايات المتحدة. وفي محاولة لمواجهة ما تحول الى تجارة رائجة، ولتنسيق تحرك اجهزة الشرطة في العالم اجمع، تنظم الشرطة الدولية (انتربول) غدا الاثنين في صوفيا (بلغاريا) مؤتمرا يستمر ثلاثة ايام ويضم ممثلين عن الشرطة وشركات التامين ووكالات تأجير السيارات.

وقالت الانتربول في تقرير ان سرقة السيارات جريمة «مدرة كثيرا مع هامش ربح كبير واحتمال قليل لخطر التوقيف والادانة. وقد تحولت الى مجال استغلال لعصابات الجريمة المنظمة».

وفي فرنسا، حيث يقدر حجم عمليات سرقة السيارات بسبعة مليارات فرنك سنويا، تتمكن الشرطة كل عام من القضاء على نحو عشرين شبكة محلية ودولية.وقد سجل عدد السيارات المستخدمة في العالم قفزة كبيرة خلال السنوات العشر الماضية، وارتفع معه عدد حالات السرقة.

واوضحت الانتربول ان من بين العوامل المساعدة على السرقة السوق الاوروبية الموحدة وتفكك الكتلة الشيوعية حيث تعتبر دول اوروبا الوسطى والشرقية من اكبر مستقبلي السيارات المسروقة وتطوير شبكة الطرق في الدول النامية.

واضافت ان اكثر الدول تاثرا هي تلك التي تمتلك صناعة سيارات مثل الولايات المتحدة وكندا وجنوب افريقيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا.

ولا تستثني عمليات السرقة اي سيارة، لكن بعضها مرغوب اكثر، مثل سيارات الدفع الرباعي المطلوبة في الدول النامية، والسيارات الفاخرة وخصوصا المرسيدس وبي ام دبليو التي تلقى اقبالا شديدا. وبعض هذه السيارات الفاخرة التي يوصى عليها مسبقا رصدت اثناء شحنها الى مشتريها جوا. اما الشبكات العادية فتستخدم الطرق والسفن والمستوعبات مع شهادات منشأ مزورة.

ويتم احيانا تفكيك السيارات المسروقة ونقلها قطعا. ولكي لا يتم التعرف اليها يتم اعادة تركيب بعض السيارات عبر خلط اجزائها من سيارات عدة مفككة. وتسعى الانتربول للرد على هذه الظاهرة الى تحسين تبادل المعلومات بين مختلف اعضائها وتوفير وسائل كشف متطورة لها. ويجري حاليا تطوير قاعدة معطيات دولية عن السيارات المسروقة.

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

دليل لأنواع الطيور في الإمارات

● نشرت شركة «شل» في دولة الامارات دليلا جديدا لمحبي الطبيعة، هو «دليل شل لرصد الطيور في الامارات العربية المتحدة» الذي يعد كتابا شاملا يتكون من 96 صفحة من تأليف كولن رتشاردسون وسايمن أسبينال.

ويحتوي هذا الدليل، الذي يتميز بسهولة الاستخدام، على المعلومات العامة حول دولة الامارات وتقويم رصد الطيور فيها والنصائح المفيدة حول اختيار الوقت والموسم المناسبين والأدوات الضرورية التي يحتاج الى حملها راصدو الطيور اثناء ممارستهم لهذه الهواية.

(عالم الشرق الأوسط)

فتحت للزوار ولم تنظف بعد من ألغام الحرب وقنابلها

محمية جزر النخل بلبنان تشوهها النفايات الدولية

محمية جزر ميناء طرابلس التي تضم ثلاث جزر هي النخل (مساحتها 20 هكتارا) وسنني (4 هكتارات) والرامكين (6.1 هكتار) اعتمدت بقانون في مجلس النواب اللبناني في مارس (آذار) عام 1992، الى ان اقفلت حماية لبيئتها. وفي (اغسطس) آب 1998 اعيد النظر في قرار الاقفال حيث سمح للمواطنين ولمدة شهر ونصف الشهر فقط بزيارة جزء من جزيرة سنني. فلماذا اقفلت هذه الجزر ست سنوات؟ ولماذا اعيد فتحها اليوم امام الجمهور مع ان وحدات من الجيش اللبناني ما زالت تعمل على تنظيف هذه الجزر من الغام الحرب وقنابلها حيث ذكر انه في يوم واحد جرى تفجير ستين قنبلة. مرسال الترك **يحاول الاجابة على هذه الاسئلة.**

نبات «شرنب».. لا وجود له في لبنان الا على جزيرة النخل (خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

ثروات لبنان الطبيعية لا تقدر بثمن، وهذا ما يظهر يوما بعد يوم بعدما وضعت الحرب اوزارها واستانف الباحثون التفتيش عن هذه الثروات بحراً وبراً. ففي آخر المعلومات المتداولة بعيداً عن الاعلام ان في محمية جزر الميناء رملاً طبياً مكوناً من فتات الصدف وهو قادر على ازالة اوجاع المفاصل. وماتزال الدراسات العلمية والطبية مستمرة للتاكد من هذا الامر.

ولتبيان الخطوات التي اعتمدت للحفاظ على خصوصيات هذه المحمية قصدنا مديرها الدكتور غسان الجرادي المتخصص في موضوع البيئة ـ اختصاص علوم البيولوجيا الطبية ـ ويحمل دكتوراه دولة في علم الطيور من جامعات فرنسا منذ العام 1975 وهو اول مدير للمحمية وقد اسندت ادارتها له منذ ابريل (نيسان) 1997 فقال: محمية جزر الميناء هي احدى ثلاث محميات في لبنان والمحمية البحرية الوحيدة اذ ان المحميتين الاخريين هما حرش اهدن وغابة ارز الباروك وتشرف على ادارتها لجنة رعاية البيئة في الشمال بتكليف من الامم المتحدة ووزارة البيئة في لبنان، وهدفها وضع الخطط الادارية لتطوير المحمية في حين تعمل لجنة المحمية، التي شكلتها وزارة البيئة من متطوعين وممثلين عن البلديات المعنية للحفاظ على اوضاع المحمية.

سلبيات وإيجابيات

وبعد ان اشار الجرادي الى ان هناك سعياً لاعلان ست محميات اخرى في لبنان قال: انني اعمل مع فريقي المؤلف من اربعة اشخاص على تنفيذ الخطط واقتراح الاجراءات الواجب اعتمادها وعلاقتنا المالية هي مع «المرفق العالمي للبيئة» ((JEF التابع للامم المتحدة والذي يدير اعماله في لبنان «المجلس الدولي للمحافظة على الطبيعة» ((UNDP في حين يقدم «برنامج الامم المتحدة الانمائي» ((IUCN المساعدة والمشورة والتدريب. وهناك اجتماعات دورية بين مديري المحميات في لبنان بحضور ممثلين عن وزارتي الزراعة والداخلية والمجلس الوطني للبحوث العلمية من اجل تبادل الافكار وتشخيص السلبيات والايجابيات في كل محمية وما يواجه عملنا من صعوبات. وبعد خمس سنوات ستعمل وزارة البيئة على ادارة مشروع المحميات بكامله بمساعدة الجمعيات الاهلية في حين يبقى التعاون مع الجمعيات التابعة للامم المتحدة من اجل الاستفادة من خبراتها على صعيد العالم ككل على اعتبار ان شبكتها العالمية مرتبطة بمختلف دول العالم، واذا اضطر الامر لتكبير مشروع المحميات فسنحتاج لهذه الجمعيات الدولية على صعيد التمويل اضافة الى الدورات التاهيلية.

واضاف الجرادي: لقد جرى اقفال المحمية امام الجمهور لأن مفهومنا الشرقي للمحميات انه يجب حمايتها ومنع اشعال النار فيها وكذلك الصيد وعدد اخر من المحظورات الاخرى التي يفرضها القانون، لكن القانون لم ينكر ضرورة اغلاق المحمية امام المواطنين. ومنع الزوار كان بقرار من اللجنة التطوعية على اعتبار ان المحمية هي ثروة طبيعية يجب الحفاظ عليها ولم يكن لدى اللجنة في بادئ الامر تصور لما يمكن عمله مع العلم انه يجب استثمار هذه المحمية ومنع استغلالها من قبل بعض الزوار الذين يعمد بعضهم، مثلاً، الى جمع بعض النباتات لاغراض طبية وربما ايذاء بعض النباتات الاخرى التي قد تكون فريدة من نوعها او ربما نادرة ومنها عشبة تدعى «شرنب» او «حشيش البحر» وما شابه، ولذلك من المفروض ان ندرس ماذا لدينا على هذه المحمية وطرق المحافظة عليها.

محطة للطيور المهاجرة

اضافة لذلك فجزر المحمية هي محطة للطيور اثناء انتقالها من منطقة الى اخرى. فمن المعروف ان الطيور تعبر مضيق البوسفور من الشمال ومضيق جبل طارق من الغرب للبحر المتوسط وتطير اثناء الليل على ارتفاع عال حتى لا تصطدم بالجبال، وعند الصباح تخفض طيرانها لاستطلاع اليابسة «والركون» فيها، واول يابسة في البحر هي الجزر ولذلك فهي احدى المحطات للطيور المهاجرة. ومن هذه الطيور انواع معرضة لخطر الانقراض على المستوى العالمي مثل «عقاب صياد السمك» و«النورس الاودويني» (وهذا محصور في منطقة البحر المتوسط) اضافة الى «السلحفاة الخضراء». كما ان «الفقمة» تزور هذه الجزر في بعض الاوقات من السنة وعلينا ان نشجعها لزيارات اكثر ونقدم لها الامان. في حين ان «السلحفاة ذات الرأس الضخم» وضعت بيوضها على الجزر ويجري تفريخها هناك، مع الاشارة الى ان للسلحفاة مهمة هناك حيث انها تقضي على «قنابيل البحر». والمشكلة اننا نخسر اعداداً كبيرة من السلحفاة لانها تبتلع اكياس النايلون التي ترمى في البحر فتظنها «قنابيل البحر» وتختنق بها.

وقال الدكتور الجرادي: ان مهمتي الاساسية ان احمي المحمية والعمل على تنمية ثرواتها لاستخدامها قدر الامكان بدون ان اعرض النباتات والحيوانات التي فيها لخطر الانقراض. فاحد انواع طيور النورس مثلاً لا يتكاثر إلا اذا كان عدد مجموعته خمسين فرداً وما فوق واذا تناقص العدد الى حدود الثلاثين يتوقف عن التكاثر اذا ان لديه عاملاً اجتماعياً خاصاً. والامر نفسه ينطبق على طائر الفلامنكو حيث يضعون له في بعض المحميات مجموعة من المرايا ليظن نفسه بين مجموعة كبيرة حتى يتكاثر وسبق ان جرى تطبيق هذه الفكرة في استراليا.

خطورة أكياس النايلون

اما على صعيد البيئة البحرية للمحمية فمن المعروف ان محيط المحمية الذي يمتد لخمسمائة متر لا يتعدى عمقه العشرة امتار وفيه اعشاب ونباتات بحرية في قاعه تخفف من ضغط الامواج على الجزيرة وخصوصاً منها «البوسيدونيا» مما يحد من انجراف التربة وعدم تاكل الشاطئ، وكل تدمير لمتر مربع واحد من هذه الاعشاب يؤدي الى تضرر عشرين متراً طولياً على الشاطئ. هذه الاعشاب هي عادة امكنة لتفريخ الاسماك وما يؤذيها هو اعمال الردم او شفط الرمال او القاء النفايات وخصوصاً اكياس النايلون. واؤكد ان هناك مناطق كاملة في قاع البحر المتوسط مغطاة باكياس النايلون التي تؤدي الى اختناق النباتات وموتها لاحقاً.

لذلك اكرر القول ـ يضيف الجرادي ـ ان الحماية ضرورية جداً لهذه الثروة الطبيعية واستثمار مواردها مع المحافظة على استمراريتها وديمومتها بشكل مدروس، وبالتالي فان فتح المحمية امام الزوار سيترك آثارا سلبية، لكن من جهة اخرى ان هذه الجزر هي في الاساس اماكن عامة وقد اعتاد المواطنون على التردد اليها لأن مياهها نظيفة وبعيدة عن التلوث ومناظرها جميلة جداً بحيث في مقدورك وانت مستلق على رمال الجزيرة ان ترى قمم جبال لبنان الشمالية مغطاة بالثلوج خصوصاً في فصل الربيع، وهذا امر نادر في المنطقة، اضافة الى الآثار الموجودة على الجزر لذلك من المفترض ان يكون فتح هذه الاماكن امام المواطنين مفيدا شرط ان لا يعتبرونها عدواً لهم ويحاولون النيل منها بطريقة او بأخرى. ومن هنا وضعنا اسساً للتوفيق بين الحماية والزيارة، فتحت الحاح الناس من ان المحمية مقفلة امامهم منذ العام 1992 (وهي التي كانت احد المواقع المهمة للتنزه في فصل الصيف) عمدنا في خطوة اولى الى فتح قسم من جزيرة «سنني» امام الزوار باعتبارها الاقرب الى الشاطئ وضمن ضوابط محددة من حيث اماكن الزيارة وفترتها في اطار خطة (اعتمدت مثيلة لها في احدى المحميات الاسترالية) ستشمل كافة الجزر لاحقاً على ان لا تطال مساحة الجزيرة باكملها. ففي مرحلة اولى مثلاً يتم فتح 15 في المائة من جزيرة النخل والباقي يظل تحت الحماية المطلقة على ان يخصص للباحثين العلميين جزء من هذه الـ 15 في المائة. فالجزء الرملي من الجزر المؤهلة لتفقيس بيض السلاحف لا يجري زيارته إلاّ في اوقات معينة ثم يصار الى المداورة في الاماكن المفتوحة امام الزوار على ان يرافق فتح الجزر تجهيز سقالات لرسو القوارب وممرات معينة ولوحات ارشادية تثقيفية. وبناء على الخطة المشار اليها عملنا على تنظيف جزيرة سنني وفتحناها منذ منتصف اغسطس (آب) الماضي وحتى آخر سبتمبر (ايلول) الجاري وذلك من اجل دراسة سلوكيات الزوار وتحديد تصرفاتهم وتصرفات اصحاب القوارب واجراء الاحصائيات اللازمة من اجل تطوير الخطة الملحوظة اصلاً لثلاث سنوات بغية تحديد جميع اشكال التعامل مع المحمية لفترة لا تقل عن ثلاثين سنة، وبذلك نكون قد كسبنا ود المواطنين وخففنا العداء ضد المحمية كما يحصل في العديد من دول العالم، على ان يتم وضع جدول اوقات للزيارات خلال العام المقبل وما يليه. ومن هذا المنطلق فان فتح المحمية لا يتعارض مع القانون ولا مع اعمال الحماية إلاّ اذا حصلت تعديات ذات خطورة وفاقت المعدل المسموح به. وفي كل الاحوال فان عناصر الجيش اللبناني تقدم لنا المساعدة المطلوبة.

مردودات إيجابية وآخرى سلبية

وعن ابرز المردودات الايجابية والسلبية للمحمية قال الدكتور الجرادي: ان موضوع النفايات يحتل المرتبة الاولى في السلبيات حيث ان التيارات البحرية الجنوبية تنقل لنا نفايات دول الجنوب طوال تسعة اشهر فيما تنقل لنا تيارات فصل الشتاء نفايات الشمال (مثل قبرص واليونان وتركيا)، لذلك يمكن ان نقول اننا نتلقى نفايات دولية. وفي الجانب الآخر فان للمحمية مردوداً ايجابياً قد يجلب ثروات تضاهي آبار بترول اذ ان هناك بلداناً وجدت نباتات نادرة في محمياتها اصبحت محط انظار مصانع الادوية. وفيما اذا كان يعتقد ان لبنان قد نجح في تكوين نظام لمحمياته الحديثة العهد وهل هو قادر على الاستمرار والتوسع في هذا المجال قال الجرادي:

ان من زار المحمية من اختصاصيين من دول مختلفة ابلغونا ان عملنا قد يكون فريداً من نوعه لانه يتماشى مع الاتفاقات الدولية المتعلقة بالحماية البيئية لان العاملين في هذا الحقل يعملون باخلاص منطلقين من مبدأ ان معظمهم متطوعون. وهناك امل باستخدام هذا المشروع كمجال للتوعية البيئية الذي هو ضمانة لاستمرارية ثروات لبنان الطبيعية التي لا تقدر بثمن. فهناك اناس كثيرون يقصدون تشيكيا او المجر، مثلاً، لوضع جسمهم في الطين المعدني بحثا عن الشفاء من امراض الروماتيزم في حين انه لدينا رمل طبي على الجزر مكون من فتات الصدف ونتيجة ارتطامه بالموج فهو قادر على تخزين حرارة معينة، وبعض الاشخاص الذين يعانون من اوجاع في المفاصل يطمرون اجسادهم لبضع ساعات في هذه الرمال بعدها يتحركون بسهولة، ونحن نجري الدراسات العلمية والطبية عليه وقد تصبح مقصداً لهذا النوع من الزوار. كما اننا ندرس امكانية تنمية مواردنا عن طريق فرض رسم لزيارة الجزر (كما هو حاصل في احدى محميات مصر الصحراوية) خصوصاً بعد انتهاء عقد تمويل مشروعنا من قبل الامم المتحدة وبذلك نكون قد اوجدنا «سياحة بيئية» سينعكس مردودها الاقتصادي على العديد من المواطنين.

أي إسلام نريد؟ 105

اكد الكاتب أحمد عثمان في حلقة امس ان الوسيلة التي استخدمها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الدعوة لم تكن الاجبار او التهديد او استخدام السلاح وانما الاقناع بالادلة الروحية والعقلية. وحتى بعد ان واجه المسلمون شتى انواع الترهيب والاهانة وحتى القتل من طرف أعدائهم فان الدعوة الاسلامية لم تلجأ الى الارهاب سلاحا لها دفاعا عن نفسها. كما قال الكاتب انه ليس من الضروري اتهام الغير بمحاولة الاساءة الى الإسلام، فكل من يقتل بريئا او ينسف طائرة مدنية او يهدد أناسا آمنين ،انما يسيء الى الاسلام مهما كانت أهدافه أو مقاصده. كما دعا الكاتب الى إسلام يعتمد على العلم والايمان ويشارك في بناء حضارة انسانية جديدة. وفي حلقة اليوم تقول الباحثة السورية فاتنة احمد عثمان ان الامة في حاجة الى جهود جبارة والى رصيد عظيم من العزيمة والارادة والحركة للوصول الى الاسلام الذي نريد.. اسلام العدالة والوحدة والوسطية.

نريد إسلام الوحدة والحرية والعدالة والوسطية

فاتنة احمد عثمان*

هذه أربعة مبادئ سمحة قام عليها الاسلام وبها عز وانتصر دائماً عبر تاريخه الطويل وما حصل لامتنا الاسلامية اليوم من ازمات وصراعات وما مرت به من منعطفات خطيرة في تاريخها الطويل من صراعات سياسية وفكرية واقتصادية واجتماعية ما هو إلا بسبب تخلي المسلمين عن هذه القواعد الهامة التي قام عليها الاسلام ودعا لها المسلمون. يقول تعالى عن الوحدة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ويقول عليه الصلاة والسلام «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً» وشبك بين أصابعه.

ويقول عن الحرية عز وجل «لا إكراه في الدين» وهي عندنا حرية القلب بالطاعة والانقياد لله عز وجل. والاسلام أرقى من الديمقراطية لانه يقوم على نصرة الحقيقة حتى ولو كان المنادي بها هو الاقلية، لقد جاء الاسلام ليقيم العدالة ويحطم الظلم الذي كان سائداً في العالم تلك الأيام، لقد جاء ليحقق العدالة الاجتماعية الحقيقية ويقول تعالى «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى». ويقول عليه الصلاة والسلام «قل الحق ولو على نفسك» وقال ايضا «الناس سواسية كأسنان المشط» وقال «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى». وحرم الاسلام الظلم حيث قال عليه الصلاة والسلام «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». يقول تعالى في الحديث القدسي «لقد حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا». والاسلام حب الوسط في كل شيء. والمسلمون هم اهل الوسطية امتثالاً لأمر ربهم الكريم، «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» فهم وسط بين الأديان لا رهبانية عندهم ولا الحاد، لا افراط ولا تفريط وهذا ينطلق من المنهج الرباني الذي دعا حال البشر بكونهم مجبولين على حب الدين وحب الدنيا فهم يتعبدون ربهم ويعملون لدنياهم ساعة وساعة، ولكن منطلقهم وحياتهم جميعاً تنطلق من منهج رباني يعتمد على الدين في نظرتهم لما حولهم وفي تعاملهم مع الآخرين. والآن بعد ان تخلى المسلمون عن الأرضية الهامة التي قام عليها الاسلام ضلوا طريقهم وضاعوا بين الأمم. لقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام مثالاً يحتذى في ممارسة الحرية والعدالة الاجتماعية. حورب واضطهد وظلم وضرب ثم عندما فتح مكة المكرمة وهزم المشركين قال لهم «إذهبوا فأنتم الطلقاء» لم يقتلهم ولم يمثل بهم وكان هذا سبباً كبيراً لدخول عدد كبير منهم في هذا الدين العظيم، ويقول تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» كان عليه الصلاة والسلام قرآناً يمشي على الأرض، وهكذا كان خلفاؤه الأربعة وصحابته والتابعون ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وفي زماننا الحاضر غابت هذه المعاني عن تعاملاتنا فحلت الفرقة والنزاعات والخلافات بدلاً من الوحدة التي قام عليها الدين الاسلامي الحنيف. وحلت روح الدكتاتورية والاستبداد بدلاً من الحرية التي تعتبر من اهم قيم واخلاق الاسلام ولا شك في هذا الاطار ان النظام الاجتماعي في الاسلام هو امثل نظام واكفأ نظام عرفته البشرية حتى اليوم ويتميز الاسلام في هذا الجانب انه وضع المنهج الاجتماعي في رسالته بوصفه الأصيل فقد جاء ليقود الحياة ويمسك بزمامها وليضع أمام الانسانية منهاج حياة تستطيع السير على منواله، لأنه مبني على حياة متوازنة مستقرة فيها نظرة متكاملة ليس فيها عقد او مجاهيل وليس فيها غموض او ازدواج. والاسلام يقرر ان العابد الذي لا يتعلم من عبادته كيف يشارك في اسعاد الناس وكيف يلتزم بالخير في سلوكه معهم انما هو عابد كذاب لا يرضى عنه الاسلام. ويعمل الاسلام للربط بين عالم الغيب والشهادة ويوحد بين العمل للدنيا والآخرة وذلك كله يدور في اطار من الحرية للعبد لا يخضع خلالها الا لسلطان الألوهية. لذلك حينما سادت الحياة الاجتماعية في عصور الاسلام الأولى مبادئ الاسلام السمحة التي تقوم على الحرية والعدالة والمساواة بين افراد المجتمع اصبح مجتمعاً مرهوب الجانب يخافه الجميع ولا يخاف هو سوى الله تعالى. ولا ننسى ان العدالة المفقودة في مجتمعاتنا الآن هي التي أمر الله بها في قوله: «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تتقون». لعل الوسطية ذلك المنهج المهم الذي يعتبر الأرضية لمناهج الوحدة والحرية والعدالة فالاسلام يحترم الحرية لكنه وسط فيها فلا حرية مطلقة دون قيود كما هو الآن في الغرب ولا يكبت الانسان كالأديان الشرقية الأخرى لكنه اباح للانسان كل ما فيه مصلحته وحرم كل مضر «لا ضرر ولا ضرار» ولقد سبق الاسلام في فرض الحرية والحقوق للانسان كل الحقوق العالمية التي أعلنت للمحافظة على حق الانسان، ففرض له الحق في الحياة والحرية والتدين والمساواة بين الناس. ولقد كانت الوسطية في الاسلام هي السبب في تبلور منهجي الوحدة والعدالة فالاسلام يدعو للاتحاد بين افراده المتساوين جميعاً في الحقوق والواجبات. وهي سبب لتبلور منهج العدالة، فالمسلمون كلهم سواسية لا فرق بينهم. وسادت هذه المبادئ في عصور الاسلام الأولى فحقق الاسلام نجاحات كبيرة في كل المجالات الحربية والسياسية والصناعية والتجارية والفكرية، حتى بدأت أمراض الضعف والتمزق والانحلال تنخر في عظام الأمة الاسلامية، فغاب الوعي الشامل وتخلف المسلمون والغي تطبيق الشريعة في الدولة المسلمة العثمانية على يد مصطفى كمال أتاتورك وفرض الاستعمار الفكر الأجنبي وحلت القوانين الوضعية محلها واختل وضع المسلمين خاصة بعد ترك النبعين الصافيين اللذين اعتمدت عليهما الأمة الاسلامية طول عصورها وهما القرآن الكريم وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، فانهزمت داخلياً ودخل اليها التقليد وتفرقت وكانت فرصة العدو للنفاذ الى ذلك الصف الواحد المتلاحم بعد ان تخلف وتمزق. لقد أدت هذه الظروف التي حلت بالمسلمين والعالم الاسلامي لغياب مبادئ الوحدة والحرية والعدل والوسطية من حياتهم وأصبحوا يستوردون صوراً مشوهة من الغرب تمثل مبادئ مستوردة لا تتناسب مع ديننا وتقاليدنا ومجتمعنا لذلك اصبح مجتمعنا إما مستغرباً في فكره يريد استيراد كل ما لدى الغرب من سيئ وحسن او تائها لا يعرف أين الحق ونسي القول الكريم «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو احق بها». لقد أدى التشتت الفكري في حال الأمة لتشتت اشد خطراً منه الا وهو تشتت الصفوف وتمزقها لفرق وجماعات. وها نحن الآن نرى الأمة تعاني من عشرات المشاكل التي تشيدها الفرقة ونسوا مبادئ الوحدة والعدالة فكل يقدم مصلحته الخاصة على مصالح الآخرين وأصبحوا يتقاتلون فيما بينهم وهذا ما حدث في حربي الخليج الأولى والثانية وما حدث في لبنان وفي افغانستان وما يحدث حالياً من توتر بين طالبان في افغانستان مع الجارات الاسلامية في ايران وأوزبكستان وطاجيكستان ونسي المسلمون قوله عليه السلام «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». لقد تفرقت الأمة وضاعت المبادئ والمعاني الخالدة التي وفرها ووضعها المسلمون للعالم اجمع وأصبحت عبارة عن مثل وحكم ما زالت مختزنة ومحفوظة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتعاملات المسلمين فقط واضحت حبراً على ورق لذلك عندما نزور الغرب الآن نرى تعاملات مسلمين دون ان نرى مسلمين. لقد نقل العرب للغربيين حضارة قامت على الوحدة والحرية والعدالة وهذا ما نراه واضحاً الآن في واقع الحضارة الغربية المعاصرة فهي ترنو للوحدة وقامت الثورة الفرنسية على أساس من الحرية والعدالة. ونعود لنسأل انفسنا اي اسلام نريد؟ ما نبتغيه لأنفسنا هو الاسلام الذي يقوم على مبادئ من الحرية والعدالة والوحدة والوسطية، تلك المبادئ المنسية الآن والتي يجب ان نعمل لعودتها وفهمها من جديد من منظورنا الخاص، لانها ستكون بداية الطريق لمشروع نهضة عربية اسلامية شاملة ولا بد للوصول الى ذلك من اعادة قراءة للاسلام لنفهمه ونفقهه جيداً لنضع صياغة حديثة للاسلام لا تتعارض مع أصوله التي قام عليها العمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة التي كانت سائدة في المجتمع المسلم وصياغة الخطاب الاسلامي باسلوب يفهمه المخاطبون في هذا العصر بالموعظة والحسنى والقول بالمعروف والعمل على ابراز الاسلام مميزاً عن النظم العقائدية الأخرى لمعالمه المميزة. ولا بد من اعادة العمل بمناهج الكتاب والسنة والعودة اليهما والعمل بمبادئ الشورى والتشاور واحترام الحقوق والواجبات المبنية على أسس اسلامية والعمل على بتر الخلافات للوصول الى مرحلة الوحدة الاسلامية الشاملة والتأكيد على انه لا تعارض بين الاسلام والعربية، وان الأمة العربية جزء من الأمة الاسلامية الواحدة، ودعم التكامل العربي الاسلامي وحقيقة ان الأمة في حاجة ماسة الى جهود جبارة والى رصيد عظيم من العزيمة والارادة والحركة والعمل بجد واخلاص لاعادة هذه المبادئ السامية التي قام عليها الاسلام للوصول الى الاسلام الذي نريد وهو اسلام العدالة والوحدة والوسطية. وهذا الاسلام ان طبق بحذافيره عادت للمسلمين قوتهم ومكانتهم في العالم ووصل الاسلام الى اصحاب العقول والقلوب المستنيرة في كافة انحاء العالم وعادت للمسلمين امجادهم وعظمتهم في العالم واصبحت امتنا اكثر تطوراً وازدهاراً وزاد عطاؤها واتساعها وهذا لن يكون إلا بتطبيق الاسلام الذي كان عليه الرسول وصحابته واتباعهم الى يوم الدين وهو الاسلام الذي نريد.

* باحثة سورية

الله لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾

النور / صدق الله العظيم



عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «معقبات لا يخيب قائلهن - او فاعلهن - دبر كل صلاة مكتوبة: ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة». رواه مسلم واخرجه الترمذي والنسائي.

دعاء اليوم

اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم انه لن يصيبني إلا ما كتبته علي، والرضا بما قسمته لي يا ذا الجلال والإكرام.

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.50	6.09	12.14	3.39	6.20	7.50
المدينة المنورة	4.49	6.09	12.15	3.42	6.22	7.52
القدس الشريف	4.03	5.24	11.35	3.04	5.44	7.00
الرياض	4.20	5.41	11.47	3.13	5.53	7.23
القاهرة	5.13	6.41	12.49	4.18	6.58	8.16
الخرطوم	4.20	5.50	11.44	3.04	5.56	7.00
الرباط	4.43	6.10	12.27	3.51	6.34	7.59
تونس	4.36	6.04	12.20	3.43	6.24	7.49
الكويت	4.14	5.34	11.42	3.11	5.50	7.07
ابوظبي	4.52	6.12	12.26	3.51	6.28	7.58
المنامة	4.07	5.24	11.32	3.00	5.39	6.54
الدوحة	3.51	5.21	11.39	3.05	5.44	7.14
مسقط	4.33	5.53	12.04	3.42	6.12	7.37
بيروت	3.51	5.24	11.34	3.01	5.39	7.01

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.38	5.48	12.08	3.08	6.13	7.13
عمان	4.59	6.23	12.31	4.01	6.36	8.03
بغداد	4.14	5.44	12.01	3.38	6.08	7.28
اسطنبول	6.14	7.46	2.00	5.29	8.11	9.38
نيقوسيا	4.06	5.30	11.42	3.12	5.52	7.11
اثينا	5.41	7.08	1.21	4.50	7.31	8.54
لندن	5.13	6.43	12.55	4.17	7.05	8.35
باريس	5.52	7.30	1.46	5.12	8.01	9.33
نيس	6.08	7.15	13.29	16.51	19.36	20.41
روما	5.19	6.52	1.06	4.35	7.18	8.45
بروكسل	5.43	7.21	1.38	5.02	7.53	9.26
مدريد	6.26	7.57	2.10	5.40	8.22	9.47
جينيف	5.37	7.16	1.31	4.58	7.44	9.17
فيينا	4.56	6.34	12.50	4.16	7.04	8.37
برلين	5.06	6.44	1.02	4.25	7.18	8.50
فرانكفورت	5.26	7.04	1.21	4.46	7.36	9.08
ستوكهولم	4.45	6.22	12.43	3.59	7.03	8.34
كوبنهاجن	5.08	6.46	1.05	4.25	7.23	8.55
امستردام	5.40	7.18	1.36	4.59	7.52	9.24
نيويورك	5.07	6.38	12.52	4.21	7.03	8.29
واشنطن	5.22	6.51	1.04	4.33	7.15	8.39

الحقيقة الكاملة عن «الفياغرا» (2 ـ 2)

نسبة تأثيره لا تتجاوز 30% وفترة مفعوله على الأعضاء التناسلية عشر دقائق فقط

أوكسفورد:
من الدكتور إسماعيل الخطيب

بدأت قصة دواء «فياغرا» الذي يتصدر لائحة الأدوية المستخدمة في معالجة البرود الجنسي تجاريا، في مختبر ساندويتش التابع لمنطقة كنت قرب لندن.

نيكولاس تيريت عالم بريطاني وأب لخمسة اطفال كان يعمل في ذلك المختبر. وقد سجل اسمه في مكتب براءة الاختراع البريطاني لكونه الرجل الاساسي خلف اكتشاف مركب «سيلدينافيل السيترات» الذي ركب منه عقار «فياغرا».

وقد صرح تيريت في الاسابيع الماضية لوسائل الاعلام البريطانية انه طور «فياغرا» مع زميله بيتر اليس كعقار لمعالجة البرود الجنسي. لكن شركة فايزر التي تمتلك المختبر منعته من التكلم عن الموضوع. وعلى الرغم ان الشركة تجني ملايين الدولارات في مبيعات هذا الدواء، الا انه من الصعب ان يحصل تيريت على اتعاب اضافية تكريماً له على هذا الانجاز. ولا شك ان تركيب عقار «فياغرا» الكيميائي ابتكرته مجموعة من العلماء بقيادة تيريت هم بيتر دان، والفرد وود، وهما الكيميائيان اللذان وضعا المركبات الكيميائية مع بعضها البعض لانتاج عقار «فياغرا».

هجمة إعلامية

حطم عقار «فياغرا» الارقام القياسية للمبيعات الدوائية منذ ان صرحت ادارة الغذاء والدواء الاميركية باستخدامه في مارس (آذار) الماضي بالولايات المتحدة. وقد وصفت حتى الآن اكثر من مليوني وصفة طبية تحمل اسم «فياغرا». وتحت الضغط الاعلامي الكبير الذي صور العقار كمعجزة هذا القرن، تم تسويق الدواء بشكل غير رسمي في جميع انحاء بلدان العالم، ووصل سعر الحبة الواحدة الى 100 دولار أميركي في دول الخليج وأميركا الجنوبية.

وبالطبع هناك فجوة واسعة بين ما تطرحه وسائل الاعلام وتروج له، وبين الحقيقة الواقعية لهذا الدواء. وقد بدأت خرافة دواء «فياغرا» وأكاذيب الشركة المصنعة تبدأ بالظهور من خلال التجارب الشخصية للعديد من الناس والدراسات السريرية، والاختلاطات الجانبية التي اخذت تثير القلق الكبير حول تداول هذا الدواء.

ورغم عدم اقتناع السلطات الصحية للاتحاد الاوروبي بسلامة تداول هذا الدواء وضرورته، اضطرت الى السماح بتداوله اخيراً تحت اشراف طبي خاص. وبعض الدول مثل بريطانيا رفضت تداوله في المستشفيات العامة كبقية الادوية لأسباب متعددة كما ذكرناها في الحلقة الاولى.

آلية عمل الدواء

يعمل الدواء على المستوى الخلوي بشكل عام. ففي عملية انتصاب العضو الذكري الطبيعية يحدث الانتصاب نتيجة الاستثارة الحسية او العقلية او الفيزيائية، حيث ينطلق مرسال كيميائي يدعى «نتريك أوكسيد» الذي يقوم بدوره بتنشيط مركب كيميائي يدعى «Cyclic CMP». ويعتبر المركب الاخير هو بداية حدوث عملية الانتصاب حيث يقوم بارخاء عضلات القضيب والعضلات الملساء في جدران الشرايين وبالتالي يبدأ التدفق الدموي الى القضيب، ويتجمع الدم في العضو نظراً لانسداد صمامات الاوردة المسؤولة عن عودة الدم الى القلب. وطالما ان عملية تنشيط وتصنيع «Cyclic CMP» مستمرة يبقى القضيب منتصباً.

لكن بعد الوصول الى مرحلة الذروة والقذف يقوم الدماغ بتبديل الوسيط (المرسال) الكيميائي من «نتريك اوكسيد» الى انزيم يدعى «الفوسفو ديستيراز» الذي يحل «Cyclic CMP»، وبالتالي تنفتح الأوردة وتنعكس عملية الانتصاب.

ومن الجدير بالذكر ان الانزيم المذكور موجود في معظم اعضاء الجسم لكن النوع الموجود في الاعضاء التناسلية هو من النمط الخامس او (PDE5). ويعمل دواء «فياغرا» على تثبيط هذا الانزيم، وبالتالي تقل عملية انحلال «Cyclic CMP»، وتبقى عملية الانتصاب فترة طويلة.

اكتشف هذا التأثير اثناء تجارب قام بها نيكولاس تيريت على الدواء بهدف معالجة امراض القلب الوعائية، نظراً لتأثيراته الايجابية في توسيع الاوعية الدموية، وبالتالي يمكن لهذا الدواء ان يحسن من انفتاح الشرايين والتدفق الدموي الى القلب. لكن التجارب السريرية اشارت الى ان دواء «فياغرا» لا ينافس الادوية الاخرى المستخدمة في معالجة امراض القلب مثل مركبات النتروجليسرين والأدوية المثبطة لاقنية الكلس ...الخ. اضافة الى تأثيراته الجانبية الكبيرة لدى مرضى القلب.

وكانت التجارب السريرية للعقار على مرضى القلب مثبطة للآمال، اذ قام الدكتور أيان اوستيدو وفريقه الخاص من الباحثين في مخابر شركة فايزر بتجربة الدواء على مجموعة من المرضى بترخيص من هيئة الصحة البريطانية رقم 92480 ـ UK.

وقد اكتشف تأثيره على الاعضاء التناسلية بالصدفة قبل ان يؤثر العقار على الأنزيم «PDE3»، الموجود في الاوعية الشريانية الاكليلية في القلب (Coronary Urteries)، تثبط الأنزيم (PDE5) الموجود في العضو الذكري.

ووجد في الدراسات ان العقار يؤثر على الأنزيمات الموجودة في العضو الذكري اكثر بمعدل 4 آلاف مرة من تأثيره على الانزيمات الموجودة في الأوعية القلبية.

كذلك يؤثر الدواء على انزيم يدعى «PDE6»، الموجود في شبكية العين، وهذا يشرح سبب تأثير «فياغرا» على البصر مما يؤدي لاختلاطات مهمة جداً احياناً كما ذكرناها في الحلقة الاولى.

يمكن أن يفيد الدواء نسبة قليلة من الذين يعانون من البرود الجنسي (30%) وحسب ادعاء الشركة المصنعة «فايزر» يفيد المرضى الذين يعانون من تصلبات في الأوعية الدموية الحوضية، والذين يعانون من السكري والمرضى الخاضعين لعمليات استئصال غدة البروستات، ويمكن القبول بهذا الادعاء رغم انه غير دقيق. بشكل عام يمكن وصف الدواء لدى الناس الذين لا يتمتعون بحياة جنسية جيدة، وليست لديهم قدرة على اكمال عملية الجماع.

وقال الدكتور فرانك كوستا من جامعة بتسبرغ، على المرضى ان يفهموا ان هذا الدواء لا يزودهم بقدرة جنسية خارقة، ولا يمكن وصفه ببساطة لكل الناس. فهو عقار علاجي يجب ان يعطى للذين يعانون من مشاكل حقيقية، وقبل ان يتناولوه يجب اجراء الفحص الفيزيائي والعضوي بشكل كامل، خاصة الدورة الدموية.

يؤخذ الدواء قبل ساعة من بدء الممارسة الجنسية، لانه يحتاج الى فترة امتصاص هضمية لكي يبدأ في التأثير. وتبلغ ذروة تأثيره خلال الـ4 الى 6 ساعات الاولى وقد يستمر تأثيره على الجسم 24 ساعة، لكن هذا لا يعني بالضرورة حدوث الانتصاب. فقد بينت الدراسات الاخيرة ان نجاح تأثيره لا يتجاوز 30 في المائة وفترة الانتصاب لا تستمر لاكثر من 10 دقائق.

هل «فياغرا» الحل لمشكلة البرود؟

السؤال المطروح حالياً من قبل ملايين الناس الذين يعانون من البرود الجنسي: هل «فياغرا» الحل النهائي لمشكلتهم، وهل يستحق الدواء التجربة؟

الجواب بالطبع نعم وكلا، بالنسبة لأطباء الأمراض الجنسية والمرضى الذين جربوا الدواء، ويمكن استعراض بعض التجارب الشخصية في هذا المجال.

● ادوارد يبلغ 62 عاماً من العمر، وهو رجل اعمال ناجح يعاني من البرود الجنسي منذ فترة طويلة، وقام بتجربة عقار «فياغرا» لكنه لم يحصل على اي نتيجة ايجابية وقال ادوارد: «يقول الاطباء ان «فياغرا» لا تعمل لدى 40 في المائة من الرجال واظن انا واحد منهم».

● اما نيد البالغ 49 عاما من العمر ويعمل كباحث في الولايات المتحدة، فقد عانى من برود جنسي منذ سنتين، وجرب الدواء تحت ضغط زوجته بعد صدوره في الاسواق حيث قال: «لقد ساعدني الدواء قليلاً في تحسين علاقتي الجنسية مع زوجتي، لكن ليس بالشكل الذي يتصوره الناس. وعانيت من صداع شديد في الصباح التالي لأخذ حبة الدواء».

ـ وقال جيم البالغ 50 سنة، ان الدواء حقق نتيجة غير متوقعة بالنسبة لديه. لكنه لا يظن ان الدواء يعمل وحده في تحسين العلاقة الجنسية بين الزوج والزوجة. فالمشاعر العاطفية اهم من الادوية. وقد يعود تأثير الحبوب الدوائية الى العامل النفسي اكثر من العامل الدوائي.

وانتقد الدكتور توماس كالين اختصاصي الامراض الجنسية في مركز سنسناتي الاميركي لمعالجة البرود الجنسي، الدراسات السريرية التي قامت بها شركة «فايزر» لمعرفة تأثير الدواء على المرضى. وجاء في نتائج الدراسة ان 60 الى 70 في المائة من الذكور يستطيعون الحصول على انتصاب بعد اخذ حبوب «فياغرا». لكن الحقيقة اقل من ذلك بكثير. ووضح كالين ان النتائج التي تقدمها الشركات الدوائية تخضع لعاملين من الضغط: الاول هدف الترويج التجاري وكثيراً ما تعرض نتائج سريرية خاطئة، والثاني العناية غير الطبيعية للمرضى الخاضعين للتجارب من قبل الشركات الدوائية للحصول على نتائج لا تنطبق على الواقع.

ترويج للنساء

من المعروف ان «فياغرا» لا تعمل الا اذا كان هناك دافع جنسي بالأساس، او رغبة في ممارسة الجنس لكي يحدث الانتصاب. لكن السؤال ماذا اذا لم يكن الدافع موجوداً؟

مهمة الدواء كما شرحنا فيزيولوجيا هي تثبيط عمل الانزيمات التي تؤدي الى حل «Cyclic CMP»، المسؤول عن الانتصاب، وهذا يعني انه اذا لم يحدث الانتصاب الاول، او على الاقل افراز «نتريك اوكسيد» من الدماغ كوسيط (مرسال عصبي)، فمن المستحيل ان يؤدي هذا الدواء الى نتائج ايجابية.

وأشارت دراسات ان «النتريك أوكسيد» لا يؤدي الى تبدلات في الاوعية المتصلبة وبالتالي، لا يحدث ارتخاء لجدران الاوعية وتدفق دموي كما اوصت الشركة المصنعة.

وقد شجعت الدراسات التي تمت على الفئران باستخدام الدواء على النساء بهدف تحريض الرغبة الجنسية. اذ اشارت الابحاث الى ان «فياغرا» يؤدي الى توسيع اوعية الحوض وزيادة التدفق الدموي الى المنطقة التناسلية.

واعلن العديد من الاطباء استناداً الى هذه الابحاث نيتهم في استخدام «فياغرا» للنساء ايضاً. لكن السؤال هل البرود الجنسي لدى الرجل يشابه فيزيولوجياً البرود الجنسي لدى المرأة؟

بعض الاطباء يرى ان هناك فرقاً شاسعاً بين الحالتين، وان 90 في المائة من النساء يفتقدن المحرض البدني الذي يحرض افراز «النتريك أوكسيد» من الدماغ، وبالتالي، فإن اعطاء دواء «فياغرا» اضاعة للمال والوقت.

ولاستخدام الدواء للنساء تحاول شركة فايزر اقناع ادارة الغذاء والدواء الاميركية بفائدة العقار للنساء المسنات. لذلك انشأت دراسة جديدة على 500 امرأة بلغن سن اليأس. ولا تستبعد ان تكون النتائج الجيدة مشابهة للرجال. لكن هناك مسألة وقت فقط حتى تظهر الحقائق الكاملة عن الادوية الترويجية التي قد يبالغ في تأثيراتها.

الابحاث الاولية لفياغرا أجريت في بريطانيا (ارشيف «الشرق الاوسط»)

● ابتكرها عالم بريطاني في احد مخابر ساندويتش قرب لندن.
● شركة فايزر منعته من التكلم عنه لكنه سجل اسمه في مكتب براءة الاختراع البريطاني.
● يثبط الدواء أنزيم (PDE5) الموجود في الاعضاء التناسلية وبالتالي يزيد فترة الانتصاب
● محاولات لترويج العقار في المجتمع النسائي

دراسة جديدة لدائرة البيئة الألمانية

الدراجات النارية أكثر تلويثاً للبيئة من السيارات

كولون: من ماجد الخطيب

توصل فريق من خبراء حماية البيئة وممثلي شركات صناعة الموتوسيكلات الى استنتاج اساسي يقول بأن الدراجات النارية تلعب دوراً اكبر مما كان متوقعاً في تلويث البيئة، فهي اكثر من السيارات الشخصية استهلاكاً للبنزين واكثر اطلاقاً للغازات الضارة الى الجو وتتفوق على الشاحنات في اطلاق الضجيج.

وجاءت هذه الاستنتاجات في دراسة عنوانها «الدراجات النارية والبيئة» اعدها لصالح مديرية البيئة الاتحادية فريق عمل من الاختصاصيين يضم باحثين من دائرة البيئة، ومن دائرة النقل والمواصلات ونادي السيارات الألماني ومنظمات حماية البيئة المستقلة وممثلين عن اتحاد صناعة الموتوسيكلات الألماني (IVM). وساهم ممثلو اتحاد صناعة الدراجات النارية في اعداد وصياغة نتائج البحث واتفقوا مع بقية اعضاء الفريق في استنتاجاتهم عن دور الدراجات النارية في تلويث البيئة، إلا انهم اختلفوا لاحقاً حول مطالب دائرة البيئة القاضية باخضاع الدراجات أسوة بالسيارات، الى سقف أعلى لدى المواد الضارة والضجيج الصادر عنها. وانسحب ممثلو «لوبي» صناعة الدراجات النارية الألماني من المجموعة بسبب اعتراضهم على مقترح وضع حد اوروبي أعلى لنسبة ثاني اوكسيد الكربون المنطلق من مكائنهم واعتبروا هذا الموقف منحازاً ومغالياً.

وتخطط دائرة البيئة الاتحادية لاعلان نتائج هذه الدراسة الى الرأي العام في الخريف الجاري الا ان صحيفة «تاتس» المقربة من حزب الخضر انفردت بطرح نتائج وتوقعات مجموعة العمل في عددها يوم 9/15 الماضي.. ويتوقع المراقبون السياسيون وانصار البيئة ان تطلق دائرة البيئة الاتحادية تقريرها في نهاية هذا الشهر مع افتتاح المعرض الدولي للدراجات الهوائية والبخارية IFMA في كولون.

ونتيجة لضغوطات دائرة ومنظمات حماية البيئة على قطاع صناعة السيارات فقد حقق هذا القطاع خطوات هامة على طريق صناعة السيارة الرئيفة بالبيئة، إلا ان قطاع صناعة الدراجات النارية بقي بمنأى عن ادخال التحسينات الجذرية في هذا المجال حتى الآن، وتكشف الدراسة ان الدراجات النارية في المانيا لا تشكل سوى 2 في المائة من مجموع حركة النقل والمرور في الشوارع الالمانية، إلا انها ورغم معاملتها كوسيلة تنقل «ترفيهية»، من قبل السلطات، مسؤولة عن اطلاق 10% من الغازات الضارة بالجو وخصوصاً غاز الكربون، وترتفع هذه النسبة الى 40 في المائة في الأيام الدافئة والمشمسة حيث تشارك الدراجات بنسبة مقاربة في عملية تشكيل ضباب الأوزون.

ان سر هذه المساهمة الضارة للدراجات النارية في تلوث البيئة هو ارتفاع عددها بشكل مذهل في السنوات الأخيرة قياساً بالسيارات، إذ ازداد عدد الدراجات المجازة في شارع وطرقات المدن الالمانية (من كافة الانواع) بنسبة 60 في المائة خلال الأعوام الخمسة الماضية، وبلغ عدد الدراجات النارية المسجلة في دائرة المرور الالمانية 4,4 مليون دراجة بينها نسبة عالية من الانواع الضخمة من حجم محرك 500 سنتيمتر مكعب فما فوق. وتتوقع الدراسة ان تزداد اعدادها بنسبة مماثلة خلال الاعوام الخمسة المقبلة، وترافق ذلك مع زيادة ملحوظة في حجم وقوة محركات هذه الدراجات واستهلاك البنزين فيها والضجيج من حولها الى شاحنة تسير على عجلتين.

وتصدت المجموعة لدراسة الحد الاعلى لنسبة ثاني اوكسيد الكربون الذي يخطط الاتحاد الأوروبي لتطبيقه لأول مرة عام 1999 فوجدت انه، مقارنة بالسيارات، غير مقبول لانه يسمح للدراجة النارية باطلاق الغازات 30 ـ 100 مرة اكثر مما تطلقه السيارات. وكانت المطالبة بتخفيض هذا الحد هو السبب الرئيسي في موقف المقاطعة الذي أعلنه ممثلو صناعة الدراجات النارية في مجموعة العمل، كما احتج ممثلو صناعتها على مقترح اخر يدعو للاحتذاء بموقف شركة «بي. ام. دبليو» التي صارت تزود انواعها بمرشحات للغازات كما تفعل ذلك مع سياراتها.

ومن ناحية استهلاك البنزين وجدت الدراسة ان الموتوسيكلات الحالية تستهلك كمعدل ما بين 4 ـ 8 ليترات من البنزين لكل 100 كم وهي نسبة ترتفع الى ضعف ما تستهلكه السيارات البيئية مثل سمارت ـ مرسيدس ـ رينو ـ توينجو، وتستهلك الدراجات النارية كل هذ البنزين رغم حجمها الاقل، ووزنها الذي يقل عن نصف وزن السيارة، ورغم سيرها على عجلتين فقط. وتوصل فريق العمل اثناء قياس الضجيج الصادر عن الدراجات النارية الى ان ما تصدره محركاتها يتجاوز ما تصدره الشاحنات من ضجيج. ودفعت هذه الحقيقة مجموعة العمل للمطالبة بابتكار تقنية متطورة لربط اجزاء الدراجة وصناعة بنية محركها كما طالبت السلطات الألمانية للاسراع بوضع حد اعلى لمستوى الضجيج الصادر عن الدراجات بانتظار ان تتوصل مفوضية الاتحاد الاوروبي الى سقف أعلى على مستوى الاتحاد.

ولا يبدو ان تسرب اجزاء من الدراسة الى صحيفة «تاتس» يجري بمعزل عن افتتاح معرض الموتوسيكلات الألماني (انترموت 98) في ميونيخ الذي يختتم اليوم 20 سبتمبر (ايلول)، إذ أعلن ميشائيل جاندال رئيس اتحاد صناعة الدراجات النارية الألماني IVM عن مشاركة 900 عارض يمثلون 35 دولة في المعرض، واشار جاندال في تصريح صحافي له الى ان عدد الدراجات النارية في المانيا زاد بنسبة 60% خلال الأعوام الخمسة الماضية وبـ356 الف قطعة خلال الاشهر الستة الأولى من عام 1998، وإذ تقلص عدد الدراجات الصغيرة من حجم 125 سنتيمتراً مكعباً في المانيا الى النصف فقد تضاعفت اعداد الانواع الضخمة من حجم محرك 750 سنتيمتراً مكعباً، وتزدحم الشوارع الألمانية بدراجات نارية من صناعة اجنبية تشكل 80 في المائة من حجم السوق الداخلي وتحتفظ الدراجات اليابانية بحصة الأسد منها، وليس هذا كل شيء عن ضرر الدراجات النارية لأن خطرها لا يقتصر على البيئة وانما يتعداه الى الانسان ايضاً، فالسفر على الطائرات الألمانية اكثر أمناً من السفر على متن القطارات والحافلات والسيارات الشخصية، وتشير احصائية وزارة النقل الى ان عدد القتلى على خطوط النقل المختلفة مقاساً بكل مليار كيلومتر يسافره الانسان هو كالآتي: 1,19 قتيل في حوادث السفن والبواخر وهذا يعني انها آمن وسيلة نقل في المانيا تليها الطائرات بنسبة 1,35 قتيل ثم الحافلات بنسبة 1,9 والقطارات 5,6 قتيل، اما أخطر وسائل النقل على الاطلاق فكانت الدراجة النارية إذ تصل النسبة بين الدراجات النارية المتوسطة السرعة الى 103 قتلى وترتفع الى 178 في الموتوسيكلات الكبيرة والسريعة ولذا لا تنصح الوزارة بالسفر على متنها لمسافات متوسطة او طويلة، ولا تقل السيارات الشخصية خطورة على حياة الناس لانها تأتي بعد الدراجات النارية بنسبة 20 قتيلاً.

زائر في المعرض الدولي للدراجات النارية في ميونيخ يختبر عمل الدراجة النارية لشركة «بي. ام. دبليو» من طراز «سي 1»، وتصمم الدراجة بنموذج تتداخل فيه ملامح السيارة والدراجة النارية وسوف تطرح عام 1999 (أ. ف. ب)

خرائط المدن البريطانية على كومبيوترات بحجم الكف

لندن: «الشرق الأوسط»

تطرح شركة «بالمتوب» الهولندية للبرامج الالكترونية احدث برنامج لها يوضع على الكومبيوترات المحمولة على كف اليد من طراز «بسايون» يتيح لاي سائح في بريطانيا التعرف على شوارع المدن الكبيرة فيها.

ويمكن البرنامج الجديد الذي يطرح الشهر المقبل بثمن مرتفع هو 49 جنيها استرلينيا تحت عنوان «ستريت بلانير 99»، السياح من تخطيط رحلاتهم بأسرع وقت للوصول الى المواقع المطلوبة. ورغم ان العروض على الشاشة لا تمتاز بوضوح كاف شبيه بخرائط الشوارع المعهودة الا ان تقنيات التكبير تسمح بزيادة وضوح مخططات الشوارع، ويضاف الى ذلك مساعدة الضوء الخلفي للشاشة في انارتها في الظلام.

اهم مزايا الجهاز الجديد امكانية تواصله مباشرة مع نظم الملاحة العالمية مما يتيح لمستخدميه تحديد موقعهم على الارض في حدود دقة بدائرة قطرها عدة مئات من الامتار. وتسعى الشركة لطرح برامج للمدن الأوروبية الاخرى.

وفي نفس السياق طرحت شركة «اس دبليو سيستيمز» البريطانية في سويندن برنامجاً لخارطة محطات قطارات الانفاق في لندن يسهل لاصحابه الانتقال من محطة الى اخرى بأسرع وقت.

أخبار عالم النشر

عشر دول عربية في أكبر معرض للكتاب في العالم

بون: من احمد كمال حمدي

تشهد مدينة فرانكفورت الالمانية، خلال الفترة الواقعة ما بين السابع والثاني عشر من شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل، معرض الكتاب الدولي الخمسين الذي ستشارك فيه حوالي 9 آلاف دار للنشر وما يزيد على مائة دولة من دول العالم، بينها عشر دول عربية هي: المملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية الهاشمية وسورية ولبنان والكويت وتونس والمغرب ومصر ودولة الامارات العربية المتحدة والجماهيرية الليبية.

وسوف يقام هذا المعرض الدولي، الذي يعتبر الاكبر من نوعه في العالم والذي يحتفل بميلاده الخمسين، على مساحات واسعة من بناء معرض فرانكفورت الدولي الجديد، تصل الى حوالي 184 الف متر مربع. وتعرض الدول والمؤسسات ودور النشر والاعلام فيها ما يزيد على 300 الف كتاب، في نفس الوقت الذي ستشهد فيه فترة اقامة هذه السوق الثقافية والادبية والاعلامية والعلمية، سلسلة من المهرجانات الثقافية واللقاءات والندوات التي سوف تجمع بين الادباء والكتاب والناشرين والصحافيين والفنانين والمترجمين وكل من له علاقة باسواق النشر.

وسوف تتركز الاضواء في معرض الكتاب الدولي هذا العام على «سويسرا» التي وقع عليها اختيار هيئة المعرض كي تكون «البلد - الضيف» عليه هذا العام، وهو التقليد الذي تتبعه هذه الهيئة وتحرص عليه في اختيار دولة او قارة او موضوع معين، ينصب عليه اهتمام هذا المعرض الدولي. وسوف تكون مشاركة سويسرا في هذا المضمار تحت شعار «سويسرا دولة مجاورة» حيث سيشارك عدد كبير من المؤلفين ودور النشر السويسرية.

والى جانب المركز الصحافي والاعلامي الذي سيستقبل زوار معرض الكتاب الدولي من الصحافيين والاعلاميين من مختلف انحاء العالم، من المتوقع ان يجتذب «المركز الدولي» في المعرض ببرامجه الثقافية والادبية العديد من الزوار الالمان والاجانب للالتقاء بالادباء والكتاب الاجانب والاستماع الى قراءاتهم الادبية. وقد خصص يوم الجمعة الموافق 9 اكتوبر (تشرين الاول) للالتقاء بعدد من ادباء العالم العربي وكتابه بين عدد من الكتاب المصريين واللبنانيين الذين دعوا لحضور هذا المعرض الدولي.

وفي اطار شعار معرض الكتاب الدولي الخمسين هذا العام «عالم النشر» سوف تخصص ادارة المعرض قاعات خاصة لعرض وسائل النشر والاعلام الالكترونية وفروعها. وسوف تقدم في هذا المعرض، ولاول مرة، جائزة اوروبية لافضل مؤسسة تعمل في اطار النشر الالكتروني، وذلك من قبل مفوضية الاتحاد الاوروبي في بروكسل.

وفي ما يخص جائزة السلام للناشرين الالمان فسوف تمنح الى الاديب الالماني الكبير «مارتين فالزر» الذي احتفل في العام الماضي بعيد ميلاده الثمانين، حيث ولد في مدينة «فاسربورغ» الواقعة في جنوب غرب المانيا على بحيرة «بودنزي» المتاخمة لسويسرا.

وقد حصلت على هذه الجائزة الالمانية الرفيعة، خلال الخمسين سنة الماضية، شخصيات ادبية وثقافية وفكرية عالمية مرموقة، من «البرت شفايتزر» و«هرمان هسه» و«كارل ياسبر» و«ارنست بلوخ» و«الفرد جروس» حتى اول رئيس جمهورية الماني هو «ثيودور هويس» والرئيس الالماني السابق «ريتشارد فون فايتسكر» ورئيس جمهورية التشيك الحالي «فاسلاف هافل» و«ماريو فارجاس ليوسا» والكاتب التركي «يشار كمال» والمستشرقة الالمانية الكبيرة «آن ماري شيمل».

كذلك سيقدم «الاتحاد الدولي للناشرين» في اطار هذا المعرض الدولي الكبير، ولاول مرة، جائزة جديدة هي «جائزة حرية النشر الدولية» التي انشئت هذا العام بمناسبة مرور 50 سنة على اعلان حقوق الانسان وتقدم للكاتبة والناشرة التركية «عائشة نور زاراكولو» التي نشرت في تركيا العديد من الكتب التي منعتها الرقابة في بلادها.

هرفيه لي برا يدحض الشائعات ويفند الأخطاء في كتاب «العالم وحدوده»

تفكيك أسطورة مخاطر النمو الديمغرافي

القاهرة: من جمال القصاص

هل يعاني العالم حقاً من اكتظاظه بالسكان؟ وهل ستصبح الطبيعة عاجزة عن توفير المأكل والمشرب لاعدادهم التي تتزايد باضطراد؟ وهل هذا الكابوس الجديد المسمى «الانفجار السكاني» هو المسؤول بشكل مباشر أو غير مباشر عن ثقب الأوزون، وارتفاع درجة حرارة الارض، ومشاكل التصحر، واستنفاد مصادر الطاقة، وما يترتب على كل هذا من أعاصير وفيضانات، وتقلص مساحة الأراضي الزراعية، وتدني الانتاج، وغيرها من الكوارث الايكولوجية التي تهدد مستقبل البشرية، وهي تقف على عتبات قرن جديد؟

يؤكد العالم «هرفيه لي برا» مؤلف هذا الكتاب أن هذه المخاوف والتنبؤات التي يروج لها المبشرون بالأهوال التي ستطاردنا إن آجلاً أو عاجلاً، سواء عن طريق الوكالات الدولية التابعة للأمم المتحدة، أو نادي روما او غير ذلك من معاهد البحوث لا تقوم على اي اساس علمي.

ومن خلال التحليلات والاحصائيات الدقيقة التي يقدمها في الكتاب يفكك المؤلف الشائعات التي صارت تناقش وكأنها حقائق بديهية ويرى هرفيه أن الزعم بأن العالم اصبح ينوء بعدد سكانه ما هو إلا أسطورة، وهذه الأسطورة شأنها شأن مثيلاتها لا تفسر لنا العالم الذي نعيش فيه، بقدر ما تفسر لنا ردود أفعالنا عنه.

يتكون الكتاب من خمسة أجزاء، ويناقش المؤلف في الفصل الأول النمو السكاني المفرط، من خلال التساؤل المطروح: هل بوسع العالم ان يتحمل سكانه، ويحلل الأبعاد والدوافع المختلفة لظاهرة الكثافة السكانية وعلاقتها بتقدم البشرية، ويفند مصطلح «الحد الأقصى للسكان»، مؤكداً أن النماذج والمحاولات العديدة لحساب الحد الأقصى من السكان لا تضع في اعتبارها المبادلات التي تتم بين الأفراد وبين المجموعات ذات البنية المنظمة. فالناس وكذلك الحيوانات لا يعيشون منعزلين في مربعات منعزلة، بل في مربعات متصلة ببعضها من خلال انتقال الأفراد والثروات، علاوة على ان التجارة الدولية تقيم علاقة بين المجتمعات البشرية كافة.

ويناقش المؤلف أفكار مالتوس وبول إريش وكينجسلي ديفيس حول الظاهرة السكانية، وعلاقتها بمصادر الغذاء، والاحتياجات الأساسية للبشرية في ظل الظروف الراهنة، ويتصور أن المساواة في الحصول على الغذاء أو على الأقل حصول الجميع على قدر كاف منه مسألة يمكن تصورها على النطاق العالمي، أما توصل الكل الى جميع وسائل المعيشة المريحة فهو تصور خيالي في الوقت الراهن.

ويرصد المؤلف التصدعات السياسية والاقتصادية التي حدثت في العالم منذ الفي سنة ويحلل بالبيانات الاحصائية آثارها المختلفة على توزيع السكان فيه، ويخلص الى انه ليس هناك تأثير ملحوظ للزيادة السكانية على مستوى المعيشة والنمو الاقتصادي ومستوى الرفاهية، واذا كان الحد الأقصى للسكان له تأثيره فلا يمكن أن يكون ذلك إلا على صعيد الكرة الأرضية نفسها، باصابة النظام البيولوجي للطبيعة الحية في مجموعها، مثل ثقب طبقة الأوزون والتغيرات المناخية، وهي اختلالات حديثة العهد اصابت الوظائف العضوية لكوكب الأرض، كما انها دليل على سوء استغلال الموارد التي لا تتجدد نتيجة للشره الاستهلاكي البشع الذي يتجاوز دائماً انتاج الموارد القابلة للتجدد.

وفي الجزء الثاني يتحدث المؤلف عما يسميه «فخ الأوزون» ويوضح أن الدورة المتوازنة للأوزون والتي تتكون من جديد خلال العام تجعل ظاهرة ثقب الأوزون ظاهرة عارضة، تترتب عليها عواقب أقل مما يبدو لنا في الوهلة الأولى، فبمجرد تجدد الدورة الجوية يقل نقص الأوزون، ولا يتعدى ترقق طبقته نسبة 3 في المائة في المتوسط على نطاق الغلاف الجوي المحيط بالكرة الأرضية، وحتى لو كان الثقب شاملاً بخلو الدوامة القطبية الجنوبية من الأوزون بسبب شدة تركيز غاز الـ ك.ف.ك، فإن متوسط ما سيفقده الجو بأسره - حسب تحليل المؤلف - سيستقر عند نسبة 6 في المائة وستنهمر بالطبع الأشعة فوق البنفسجية بغزارة طوال عدة أشهر في السنة. وبناء على ذلك وكما يؤكد المؤلف فإن الخطر الذي تتعرض له البشرية يتوقف على ذلك الانكماش بنسبة 6 في المائة الذي يصيب كمية الأوزون على نطاق العالم، وفي هذه الحالة فإن 15 في المائة من الأشعة فوق البنفسجية ستصل الى سطح الأرض في مقابل 13,5 في المائة حالياً، أي أن الزيادة ستكون بنسبة 12 في المائة، ولن تجتاز حاجز الأوزون في هذه الحالة إلا 1,5 في المائة اضافية من الاشعة فوق البنفسجية التي تدخل الغلاف الجوي.

ومن ثم يتساءل المؤلف عن العواقب المباشرة على صحة الانسان وغير المباشرة على النباتات والحيوانات التي نقتاتها، مؤكداً انه اذا كانت صحة الانسان لا تسوء، واذا كانت النباتات تظل تنمو وتعطي حبوبا بنفس الكثافة، فإنه يكون بوسعنا أن ننسى ثقب الأوزون، ونودع القلق الذي ينتابنا من جراء ما يثار حول هذا الثقب.

ويدور الجزء الثالث من الكتاب حول مشكلة الغذاء وعلاقاتها بالزيادة السكانية، ويشير الى ان عدد الفقراء في العالم يقدر بمليار و225 مليوناً في عام 1989، أي حوالي ربع سكان العالم: 675 مليونا في آسيا و325 مليونا في افريقيا و150 مليونا في امريكا اللاتينية و75 مليونا في الشرق الأدنى وشمال افريقيا، وتبدو المشكلة اكثر تعقيدا حيث تتدهور احوال الفقراء بشكل مستمر في البلاد الفقيرة، لانهم لم يعودوا يملكون الأراضي، ويشترون غذاءهم باسعار ترتفع كل يوم.

وفي اطار هذه المشكلة يتعرض المؤلف ايضا لمشكلة المياه وتلوثها وطرق معالجتها وتنقيتها، والارتباط الجغرافي بين ندرة المياه والري وأثر ذلك على مساحة الأراضي القابلة للزراعة في العالم، ويتناول كذلك فكرة تدويل الغذاء ومبادلته بالمنتجات الصناعية، خاصة ان افريقيا الشمالية والشرق الاوسط وسواحل افريقيا المطلة على المحيط الاطلسي وجانبا كبيرا في امريكا اللاتينية تعاني عجزا في المنتجات الزراعية بكم كبير في الكثير من الأحوال، ففي عام 1987/1988 استوردت الجزائر 80 في المائة من احتياجاتها من الحبوب، ومصر 44 في المائة، وتونس 66 في المائة، وموريتانيا 57 في المائة، والاردن 87 في المائة، وايران 30 في المائة، وانغولا 48 في المائة، والسنغال 33 في المائة، وبيرو 55 في المائة، وكوبا 80 في المائة، وهايتي 35 في المائة، وفنزويلا 50 في المائة، والسعودية 56 في المائة، والمكسيك 20 في المائة، بينما بلغ اجمالي ما صدرته كل من الولايات المتحدة وفرنسا وكندا واستراليا معا 161 مليون طن من بين 189 طن تم تبادلها، بما يمثل 10 في المائة من اجمالي الانتاج العالمي، وتؤكد هذه الأرقام حقيقة الاختلالات الحادة في النظام الغذائي العالمي، والذي تركيه الايديولوجيات والمطامع السياسية للدول الكبرى.

ويتناول المؤلف في الجزءين الرابع والخامس من الكتاب عالم الحيوانات والكائنات الحية الأخرى كالحشرات وغيرها، وتناظراتها البيولوجية التي تتماثل مع غايات الانسان في التقدم والتطور، ويرى المؤلف أن النظر في مستقبل البشرية على المدى البعيد يوجب علينا أن نفهم كيف تتطور الجماعات الحيوانية، حتى ندرك الأبعاد الحقيقية في منظومة التوازن البيئي الذي تلعب فيه الكائنات الحيوانية دورا أساسيا ليس فقط في الإطار الايكولوجي العلمي وإنما في إطار المحافظة على المسار الحي للطبيعة الذي يختلف فيه سلوك الجماعات الحيوانية عن سلوك الجماعات البشرية بشكل يجعل من الصعوبة تطبيق آلية واحدة عليهما مهما كانت الدواعي الشرعية لهذا التطبيق.

ويناقش المؤلف في الفصل الأخير «هلوسات ديموغرافية» الاحصائيات والبيانات والتحليلات الخاطئة وغير الدقيقة التي تصدرها المؤسسات والمؤتمرات العالمية عن أسطورة الطبيعة والسكان في العالم، ويرى أن معظمها يقع في الخلط بين المعايير ولا يعتمد على اي أساس تجريبي ولا يقوم على أي ركيزة نظرية متينة، وهي موجهة لخدمة التحولات الايديولوجية على المستوى السياسي بشكل بلاغي مجازي بعيدا عن الواقع والحقيقة العلمية الصحيحة.

وفي النهاية لا أزعم انني وفيت هذا الكتاب القيم حقه في العرض، وحسبي انني لفت نظر القارىء الى اهميته خاصة انه ينقي الحقيقة العلمية حول الطبيعة والسكان في العالم من المراهنات السياسية التي تتخفى وراءها.

اسم الكتاب: «العالم وحدوده - الأساطير الشائعة حول الطبيعة والسكان»
المؤلف: هرفيه لي برا
المترجم: حليم طوسون
الناشر: دار المستقبل العربي - القاهرة

كتب جديدة

تأريخ كردستان بالصور

لندن: «الشرق الاوسط»

صدر اخيرا كتاب بعنوان «كردستان: في ظلال التاريخ» للاميركية سوزان ميسيلاز، وهو كتاب مصور عن تاريخ منطقة كردستان في العراق وتركيا. وتقول الصحافية والمصورة ميسيلاز انها التقطت وجمعت مئات الصور مما يشكل اكبر مجموعة قد ظهرت لحد الآن عن منطقة كردستان «غير الموجودة على الخارطة» حسب تعبيرها. وقسم من هذه الصور قد «هرب من خلال وضعه في ملابس المسافرين او في الحقائب. وقد خاطر اناس كثيرون في ايصالها الي». وتعكس هذه الصور «تاريخ اضطهاد الاكراد الذين توزعوا بين اربعة بلدان: تركيا، ايران، العراق، والاتحاد السوفياتي السابق».

وقد سافرت ميسيلاز الى هذه البلدان بكاميرتها القديمة، واجتازت جبال المنطقة الهائلة لتوثيق تاريخها وناسها عبر الصور، وحملت معها الصور السلبية تاركة الاصل عند اشخاص وثقت بهم. وتقول عن ذلك: «كان ذلك مجازفة كبيرة من قبل الناس الذين احتفظوا بالاصل، وكان من الممكن ان يعرضهم الامر للخطر، او، في الاقل، سحب الصور».

وتضيف: «لقد ضاقت شقتي بالصور، مما اضطرنا انا ورفيقي المخرج السينمائي ريتشارد روجرز ان ننتقل الى شقة اكبر».

وقبل ذلك، ساعدتها مؤسسة «ماك آرثر فلوشب» بمبلغ 250,000 دولار اميركي لاخراج مشروعها الى النور.

وقد سمعت ميسيلاز - التي حققت شهرتها من تغطيتها الحربين الاهليتين في نيكاراجوا والسلفادور في الثمانينات - بالشعب الكردي للمرة الاولى بعد حرب الخليج الثانية كاغلب المصورين الصحافيين.

وتقول عن زيارتها الاولى الى كردستان العراق «كانت تجربة مؤثرة، فقد رأيت القرى المهدمة، وسمعت قصصا مروعة.. وقد ركز اغلب الصحافيين على اللاجئين، ولكني ذهبت الى الاماكن التي نزح عنها هؤلاء اللاجئون، ورأيت موطنهم، وما حدث لهم من تشتت واقتلاع هزني من الاعماق. لقد سقت بسيارتي عبر الطرق الرئيسية، وكان الناس يشيرون الى الانقاض التي كانت قبل فترة قرى مزدهرة، وهي الآن اكوام من الحجارة». وقابلت ميسيلاز عدة رؤساء عشائر في كردستان العراق، وعاشت مع عوائل عديدة، فجمعت معلومات عن تاريخ المنطقة لم تجمع من قبل، ولم تتوفر للاكراد العاديين الذين لم يطلعوا على تاريخهم، لان تدريس هذا التاريخ ممنوع في المدارس. ولتحقيق ذلك، ارسلت الى المنطقة ثلاثة صناديق من هذا الكتاب بمساعدة منظمات حقوق الانسان الى اكراد تركيا، وخمسة كتب الى كردستان العراق. وقد ادخلت ميسيلاز هذا الكتاب، الذي اعتبره العديد اضخم كتاب ارشيفي مصور عن تاريخ الاكراد، الى شبكة الانترنت قبل فترة قصيرة.

«تعلم كيف تتعلم» لإدريس شاه

خطرات نفسية واجتماعية

لندن: من نبيل فتحي صفوة

يصدر قريبا في العاصمة البريطانية كتاب للمفكر السيد ادريس شاه الذي توفي قبل سنتين في لندن. وهذا الكتاب الذي انتهى من تأليفه قبل وفاته بقليل يعتبر من اهم ما كتبه.

وميزة الكتاب في تبسيطه المفيد ومحاولته الربط بين الحياة العملية العامة والحياة الروحية للانسان، ففي الكتاب امثلة كثيرة مأخوذة من الحياة العامة استطاع ادريس شاه ان يبسطها للقارئ المختص وغير المختص بالاسس النظرية والمبادئ العلمية التي ستمكنه من النظر الى حقيقة بالغة الاهمية: وهي مشكلة فقدان العزم والشجاعة النفسية وكيفية مواجهة الصدمات في مجال الحياة الاجتماعية. وكان ادريس شاه قد ابرز في مؤلفاته التي ناهزت الثلاثين كتابا الموضوع المفضل لديه وهو التنوير. فكتبه ترشد الى العزم وكيفية الخروج من محنة القصور عن استخدام العقل. وكتاب «تعلم كيف تتعلم» يمثل آخر مساهمة من المؤلف لمجالات صعبة. وكتابه هذا يعد اضافة لحقل ابحاث العلوم النفسانية والاجتماعية.

ولد ادريس شاه في مدينة سيملا بالهند عام 1924. وهو ابن سردار اقبال علي شاه (مسلم من اصل افغاني). وكان ابوه اقبال علي شاه مؤلفا أيضا. تلقى ادريس شاه دراسته على اساتذة خصوصيين في اوروبا والشرق الأوسط. ثم درس في جامعة اوكسفورد لمدة قصيرة. وصحب اباه في العديد من رحلاته



غلاف الكتاب

الدبلوماسية. وبذلك ادرك في وقت مبكر اختلاف الثقافات وصراع الحضارات. كان ادريس شاه يكتب باللغة الانجليزية بأسلوب شيق راق ينهل كبار المؤلفين الانجليز مثل الكاتبة الانجليزية دوريس ليسنج التي تعتبر اليوم من اكبر كتاب القرن العشرين ومن اهمهم. وكذلك الشاعر الانجليزي الكبير روبيرت كريفز ونفر آخر من اساتذة الجامعات وعلماء النفس وعلم الاجتماع والفلسفة. وكانت كتاباته في بعض الاحيان عبارة عن حوار مفترض بينه وبين قارئ وهمي، وقد استخدم المؤلف نكاته اللاذعة الظريفة كأداة لتوضيح افكار في غاية التعقيد الفلسفي. توفي ادريس شاه في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) في لندن 1996 اثر ازمة قلبية عن اثنين وسبعين عاما. وبوفاته فقد العالم الغربي والشرقي على السواء فيلسوفا كان يقدم اجوبة لتساؤلات عصرية صعبة. وكانت اجوبته مبنية على المعارف العلمية الراهنة. وكانت لادريس شاه خبرة في التحليل المنطقي نادرا ما تتوافر لدى شخص واحد. وكان شعاره ان يستخدم الانسان عقله ليقبض على دلالات الامور من خلال تصرفاته اليومية وان ينور ظلال قصوره وتفكيره وان يصبح انسانا مستقل التفكير قوي العزم والشجاعة ليحقق معنى الانسانية في ابهى صورها.

وكتاب ادريس شاه قبل الاخير هو THE COMMANDING SELF «النفس الامارة» ويحتوي على اجوبة لمئات الاسئلة الفلسفية والنفسية.

وكتاب «تعلم كيف تتعلم» الذي ستصدره مطبعة «الاوكتوكون» في نهاية هذا الشهر لم يتعرض لأي حذف، وقد يوصف مضمونه مستقبلا بـ«الديناميت» لصراحة افكاره وقوتها ولاقتحامها المجالات المسكوت عنها، ويمثل الكتاب انعكاسا دقيقا لادريس شاه بل ثمرة لحياته الخصبة التي كانت مفعمة بالشجاعة الادبية.

ان كتاب «تعلم كيف تتعلم» يصبو كما قال مؤلفه لان يكون رفيقا للنفوس القلقة في عصر تتزايد فيه الضغوط التي تحد من القدرات التنظيرية والتعمق النفسي في فهم العالم.

اوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: أمن الخليج في ظل النظام الدولي الجديد
المؤلفون: ميرفي ايما واحمد جواد وآخرون
الناشر: مركز دراسات الشرق الأوسط
يتناول الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج

الكتاب: موسوعة اليهود واليهودية
المؤلف المشرف: د. عبد الله المسيري
الناشر: دار الشروق
تتناول الموسوعة الجوانب المختلفة لحياة العبرانيين في العالم القديم، وصولا الى بلورة ونشوء الفكرة الصهيونية ودولة اسرائيل.

الكتاب: رحلتي الطويلة من اجل الحرية
المؤلف: نيلسون مانديلا
الناشر: جمعية نشر اللغة العربية، جنوب افريقيا
يستعرض رئيس جنوب افريقيا من خلال تجربته الشخصية المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري.

الكتب البريطانية

Birthday Letters
Ted Hughes
Faber
مجموعة من القصائد التي نظمها تيد هيوز حول الحب والضياع

Over Here
Raymond Seitz
Weidenfeld
السفير الاميركي في بريطانيا سابقا يتحدث عن السنوات التي قضاها هناك

A Walk In the Woods
Bill Bryson
Doubleday
المؤلف يتحدث عن اسفار

Death of a Princess
Thomas Sancton and Scott Macleod
Weidenfeld
كتاب يتضمن تحقيقا حول ظروف حادث السير الذي اودى بحياة الاميرة ديانا

Titanic: Triumph and Tragedy
John Eaton
Patrick Stephens
كتاب يسرد قصة الباخرة الضخمة تايتانيك وظروف غرقها من اول سفر لها

الكتب الفرنسية

Les nouveaux chiens de garde
Serge Halimi
Liber-Raisons d'agir
كتاب ينتقد الصحافة المعاصرة وترويجها «لافكار قابلة الاستهلاك» لا تخدم سوى القوات السياسية والاقتصادية

L'illusion economique
Emmanuel Todd
Gallimard
يتطرق الكتاب الى الازمة الاقتصادية التي تقف جل الحكومات جامدة امامها والتي تمثل ازمة حضارية في راي الكتاب

Comment voyager avec un saumon
Umberto Eco
Grasset
مقتطفات فكاهية من اعمال الكاتب الايطالي أومبيرتو إيكو

Le racisme explique a ma fille
Tahar Ben Jelloun
Seuil
المؤلف المغربي الطاهر بنجلون يتطرق الى مشكلة العنصرية

Dieu, Que la guerre economique est jolie!
Philippe Labarde, Bernard Maris
Albin Michel
الكتاب يفضح الاهداف الحقيقية للمجموعات التي تدعي الصراع من اجل الاصلاح الاقتصادي في فرنسا

الكتب الاميركية

The Sea Hunters
Clive Cussler & Craig Dirgo
Pocket
عالمان يتحدثان عن دراستهما لبقايا السفن التي غرقت خلال 150 عاماً مضت

The Heart Of A Woman
Maya Angelou
Bantam
المجلد الرابع من السيرة الذاتية للشاعرة مايا انجيلو حيث تتحدث عن نيويورك في الخمسينات والستينات

Undaunted Courage
Stephen E. Ambrose
Thouchstone
قصة دعم توماس جيفرسن للويس وكلارك

Into The Wil
Jon Krakauer
Anchor/Doubleday
قصة شغف شاب بالقفز الذي ادى الى نهاية فاجعة

A Civil Action
Jonathan Harr
Vintage
يتطرق الكتاب الى القضية التي رفعها سكان ماساتشوستس ضد الصناعيين الذي يلوثون البيئة

صوتان جديدان من الأدب الكاريبي

إصدارات

لندن: «الشرق الأوسط»

صدرت في لندن في وقت متقارب روايتان للكاتبتين شاني موتو وآنويا كيميادو، الأولى عن دار جرانت بعنوان «سيروس يزهر في الليل» والأخرى عن دار «فينكس»، وهي «بوكستون سبايس».

وتمثل موتو وكيميادو صوتين جديدين في الثقافة والأدب الكاريبي اللذين يعانيان من تمزق حاد حتى داخل الجزر الكاريبية. وكأغلب كتاب هذه الجزر، عانت موتو وكيميادو من مشكلة الانتماء والهوية. فقد ولدت الاولى في ايرلندا وتعيش الآن في كندا، بينما ولدت الثانية في بريطانيا، وتعيش الآن في جزيرة جرينادا، موطنها الأصلي.

وفي روايتيهما الأوليين، تشترك الكاتبتان في مقاربتهما المتشابهة لموضوعي روايتيهما.

ففي رواية موتو «سيروس يزهر في الليل» الصادرة حديثاً عن دار جرانت بلندن، نلتقي مع شاب يبحث عن تحقيق هويته ضمن عالم متعدد الأعراق والثقافات، ويمر بعدة اختبارات يخضع نفسه لها من أجل تحقيق ذلك. بينما تتناول الثانية طفولة فتاة مختلطة العرق، باب هندي شرقي، وام من كريول.

وفي كلا الروايتين، نرى تجاوزاً للحدود لانها «قد وجدت لتجاوزها» ولأن الطبيعة «لا تكتفي بزراعة محصول واحد، وعدم استغلال الأرض بأية زراعة أخرى». وتطرح كلتاهما اسئلة اساسية حول الطبيعي والاعتيادي في عالم لم تتعرفا فيه، او لم تتعرف شخصيات روايتيهما، على نمط عيش وثقافة واحد.

والنشاة غير الطبيعية لا بد ان تقود الى ازمات نفسية غير طبيعية عند شخصيات الروائيين، فنرى «لولا» في رواية كيميادو، وكأنها تنضج فجاة، وتأخذ في تقليد المراهقات في ملابسها وتصرفاتها، وحتى في صوتها. وتتجلى موهبة الكاتبة في رسمها خطاً متوازياً بين تطور هذه الشخصية وبلدها «جويانا»، في تغيراتها التاريخية والاجتماعية والسياسية. وعند المقارنة بين الروايتين من هذه الناحية، تبدو رواية «بوكستون سبايس» اكثر بعداً واهتماماً بالواقع السياسي، والتطورات السياسية في بلدها، وفساد نظام الحكم، حتى انها تستطيع ان تتعرف على سيرة عدة شخصيات سياسية حكمت هذا البلد في ملامح شخوص الرواية.

ومع ذلك، تمتاز هذه الرواية بشاعريتها العذبة. فشخصياتها المسحوقة، الفاقدة لتوازنها النفسي والاجتماعي، تنجح غالبا في الارتفاع فوق الواقع المفجع دون أن تنفصل عنه، أو تغرق في خيالات مريضة، وخاصة شخصية لولا. لقد نجحت هذه الكاتبة، اكثر من زميلتها، في الغوص عميقا في دواخل شخصياتها وتاريخ بلدها اللذين اندمجا معاً ببراعة فنية عالية، وتوازيا بدقة شديدة على امتداد الرواية. والشيء المشترك الآخر بين الروايتين، ان كلتيهما تتحدثان عن جنة عدن ضائعة، إذ تبدأ رواية «بوكستن سبايس» بالطفولة البريئة لتنتهي بتجربة ضياع البراءة، وتسجل رواية «سيروس تزهر في الليل» ضياع هذه البراءة ايضاً، وان بشكل مختلف، وبفنية أرقى.

في هذه الرواية، نتعرف على جزيرة لانتاكاميرا، التي هي النعيم، والنقيض لـ«نورثن ويت لاند»، ومن خلال ذلك نتعرف على ثقافة الاسلاف التي قد فقدت مع مجيء البيض.

والروايتان لا تندبان جنة عدن الضائعة، وانما تكشفانها مرة أخرى، وتعرفان بها، ومن خلال ذلك تكشفان تاريخاً وثقافة وأناساً ممزقي الانتماء.

موسيقى «الباروك» مدينة بتطورها لعبقرية «مونتيفيردي»

استعدادات عالمية لجماليات الصوت الإنساني

فنون

فوزي كريم

في حقل الموسيقى الجدية هناك صبوة اليوم باتجاه موسيقى «الباروك». كل قاعة موسيقى، كل قائد اوركسترا، كل حنجرة جديدة تطمح الى الغناء، وكل دار نشر للاسطوانة او للكتاب الموسيقي تحاول ان تستبق الخطو لانجاز عمل من أعمال «الباروك». تلك المرحلة التي تلت الموسيقى المبكرة، والتي تمتد تاريخيا من عام 1600، عام نشأة الأوبرا على يد «مونتيفيردي» حتى عام وفاة «باخ» و«هاندل» في 1750.

تلك المرحلة لها منجزاتها التي تعتد بها: فلقد ابدعت فن «السوناتا»، وانجزت فن الأوبرا مطعما باللاغنية. بعد ان كان مكتفيا بـ«الريسيتاتيف» او الكلام المرتل. الى جانب فن «السويت»، و«كونشيرتو غروسو». وعبر كل هذه الفنون ارتقى التوزيع «الهارموني» الى مستوى اكثر تعقيدا.

ولكن هذه المرحلة المجيدة من تاريخ الموسيقى تتميز بمراحل داخل مسار القرن والنصف من الزمان. فعقودها الأولى غير الأخيرة، و«مونتيفيردي» الذي تبدأ به غير «باخ» الذي تنتهي به. وموجة الصبوة الى عصر الباروك تندفع باتجاه البدايات الأولى. حيث الأعمال الموسيقية، اعمال آلات او حناجر بشرية، لم تكن تعتمد ضخامة، لا في الكم ولا في النوع. فموسيقى الآلات كثيرا ما تكون منفردة. وإذا طمعت بالمزيد فثنائية وثلاثية، او مجموعة لا تتجاوز عدد اصابع اليدين. وكذلك شأن الحناجر المغنية. وكثيرا ما تكون موسيقى الأصوات البشرية Vocal مهومة، داخل افق اللحن دون آلات مصاحبة. ولا شك ان مجد هذه المرحلة يتعين في الموسيقى «الكورالية». فجميع اعلامها افرغوا جل طاقاتهم الروحية في التأليف لهذا الفن. وان مجرد الرغبة في الاستعادة لهذا الفن الملهم ستغرق الواحد في محيط الأعمال التي تتراوح ازمانها بين الدقائق العشر والساعات الثلاث.

ولا شك ان هذا الفن الذي يتوج مرحلة الباروك مدين بتطوره لشخص «مونتيفيردي» ايضا (1567 ـ 1643). فهو، الى جانب فن الأوبرا، من ثمار هذه العبقرية الفريدة التي انجبتها «فينيسيا» في مراحل عصر نهضتها المبكرة. ولقد سبق ان عرضنا لهذه الشخصية في حديث عن عمل اوبرالي، أعيد النظر في بقايا من اجزائه الضائعة تحت عنوان «اريانا».

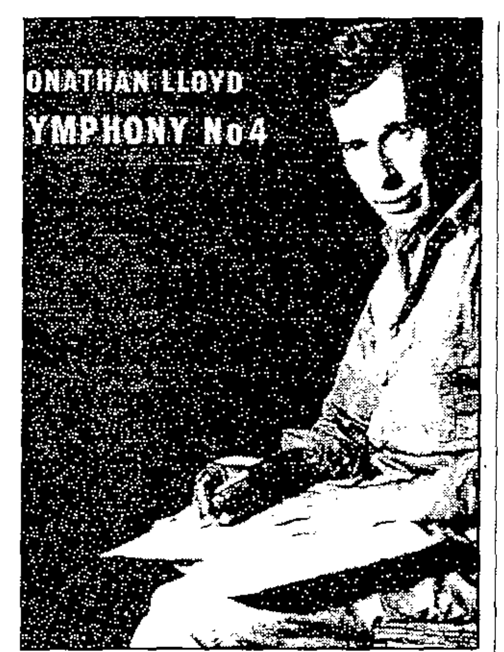
عن دار نشر Philips صدرت هذه الأيام مجموعة كبيرة، في ثماني اسطوانات CD، من التآليف الموسيقي للاصوات البشرية لهذا المؤلف. عني بها عناية خاصة حتى تميز واشتهر بها. هذا التأليف يدعى «ماريغال» Madrigal وهو، باشكاله البدائية، قديم. يرجع الى القرن الثالث عشر الايطالي. والتسمية تنم عن صلة بالشعر الرعوي. ثم بالغناء الرعوي بعد ذلك. ويتم هذا الغناء عادة بأصوات بشرية لا تصاحبها الآلات الموسيقية. ولقد درج «مونتيفيردي» على هذا التقليد في التأليفات الأولى. الا انه أشرك الآلات الموسيقية في ما بعد، ولكن كخلفيات مصاحبة. ومن ايطاليا انتشر هذا الفن الى عموم اوروبا، في ما بعد.

ان الصبوة الى استعادة موسيقى «الباروك» يفترض ان تبدأ بهذا الفن. لا لأنها تعود لـ«مونتيفيردي» فقط بل لأنها تشكل موطن القلب في موسيقاه. وهذه الاستعادة لن تنعم بلذة العوم في الأصوات التي تنسج اللحن بمهارة تفلت من رقابة المفتون فقط بل هي ايضا تنعم بمتابعة تطور هذا الموسيقي روحيا وتقنيا، بدءا من مراحله الأولى حتى مرحلة النضج. فهي تقدر على ذلك عبر فن «الماريغال» وحده. تماما كما يقدر الواحد ان يتابع تطور «هايدن» ابو فن السيمفونية وفن الرباعية الوترية، عبر هذا الفن الأخير. مع ان «مونتيفيردي»، الذي واصل التأليف في هذا الفن طوال خمسين عاما، لم ينصرف اليه او يتعامل معه بصورة جدية، بالصورة التي تعامل فيها مع فن الأوبرا، مثلا. بسبب ان فن «الماريغال» ذو طبيعة بسيطة تعتمد على سلم موسيقي صغير الحجم. الى جانب ان تنوعها غير محدود في الشكل والهدف، مقارنة بالرباعية الوترية، المحددة بصرامة، بعدد العازفين وبتكوين البنية.

ان المرحلة التي ولد فيها «مونتيفيردي» يطلق عليها من قبل المؤرخين «مرحلة الحداثة المبكرة». والذي جعلها حديثة بالنسبة للمؤرخين هو تمتعها بروح الاكتشاف والتطلع العلمي، والتوجه الانساني والتجريبي الذي اصطدم مع الرؤية اللاهوتية للعالم. ولقد تأثر «مونتيفيردي» بذلك بصورة شخصية مباشرة. فقد هوجمت موسيقاه، وخاصة في فن «الماريغال» بتهمة انها حطمت قواعد الهارموني المألوف. تماما كما اتهم مجايله «غاليلو» بتحطيم قواعد النظر للأرض وللكون.

ومن خصائص هذه البكورية في «الماريغال» ان الموسيقى فيها تأخذ، عن قرب، قالب معاني الكلمات التي تؤديها، لأن الشعر، في هذه المرحلة، والموسيقى ما كانا فنين منفصلين، بل كانا وجهين لعملة واحدة.

هذا الاصدار الجديد هو اعادة تسجيل على اسطوانة الـ(CD)، بتقنيات عالية، لتسجيل تم على الاسطوانات السوداء (LP) في السنوات (1969 ـ 71 ـ 75). قام بالتوزيع وقيادة «الاوركسترا الصغرى الانجليزية» الموسيقي «رايموند ليبارد» Raymond Lep-pard وهو واحد من أبرز قواد الاوركسترا المعنيين بموسيقى مرحلة «الباروك» ومرحلة «الموسيقى المبكرة».



جوناثان لويد على ملصق سيمفونيته الرابعة

إثارة وتشويق

الانتقالة من السنوات المبكرة للقرن السابع عشر الى السنوات الأخيرة من القرن العشرين تبدو مشحونة بالاثارة والتشويق. فالاعمال الموسيقية التي تنتسب للأولى تحاول اختراق «البوليفونية» المألوفة، وتتجاوز تعدد الاصوات المتوافقة الى تعددها المتداخل والمتعارض مع بعض الاعمال في الثانية تحاول اختراق المألوف. ولكن ليس لما يليه دائما، بل في كثير من الاحيان، للعودة الى البنية الموسيقية في المراحل المبكرة (يتضح ذلك في اعمال «تافيرنر» و«بارت» الشهيرين هذه الأيام).

ان فورة «ما بعد الحداثة» الموسيقية التي برزت في هيئاتها المتطرفة لدى موسيقيين شهيرين، من أمثال «كيج» «بوليز» و«شتوكهاوزن» بدأت تنحدر الى الظل الآن، لتتسع بدلها ظلال موسيقيين لم يجدوا في تقنيات هذه الموجة روحا فوارة تليق بالموسيقى.

بين يدي عملان صدرا حديثا لموسيقيين بريطانيين. احدهما على قدر من الشهرة اليوم هو «جوناثان لويد» Jonathan LLoyd (مواليد 1948). والثاني ما زال في أول الطريق هو «مارتن بوتلر» Martin Butler (مواليد 1960).

«السيمفونية الرابعة» للأول تصدر اليوم. بعد سنوات من عزفها في مهرجان البرومز المعروف عام 1988. وهي واحدة من خمس سيمفونيات لهذا المؤلف الذي يتمتع بصوت شديد التميز والخصوصية. بالرغم من أن خصائص موسيقى مرحلته منعكسة في هذا العمل بصورة واضحة خاصة في ملامح الايقاع الذي يرد من تأثيرات موسيقى الجاز. وفي ملامح الموسيقى الفولكلورية التي ينتفع منها المؤلف بين حين وآخر. الى جانب الحرية في الاستعانة بالآلات الموسيقية التي لم تألفها الاوركسترا السيمفوني.

أما «مارتن بوتلر» الأصغر سنا فقدم، في الاصدار الجديد، عملين قصيرين. ايقاعهما اكثر حيوية وتسارعا. وإذا كان الأول يذكرك بـ«ديبوسيه» و«باناتشيك»، فإن الثاني أقرب الى احتدام وصخب «سترافنسكي» سيد الايقاع في عصر الجاز.

ولكن ايقاع الجاز يرجع اليوم الى مراحل متقدمة من هذا القرن. فلم يعد كما كان عليه في زمن «سترافنسكي»، بل اتخذ لبوسات اكثر تلونا وتسارعا. وان الأذن التي ألفت الهارموني الكلاسيكي بصورة جدية وعميقة، لن تجد في ألفة كل جديد، جدي وعميق، كبير صعوبة. قدمت الموسيقيين الشابين فرقة الـبي. بي. سي، الاوركسترالية، تحت قيادة «مارتن برابنز». ونشر العملان عن دار NMC المعنية بتقديم الموسيقى الكلاسيكية البريطانية الجديدة.


مونتيفيردي: حداثة مبكرة

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

روايات وخلافات

ان كان ارضاء الناس غاية لا تدرك، فما بالك بمجرد التفكير بنيل رضا نقاد الأدب، والحصول على مباركتهم، ومساعدتهم في اختيار قائمة بأفضل الروايات العربية.

وقد تورطت منذ عدة أشهر بتقديم مقترحات للنقاش حول الأسس التي نختار على اساسها رواياتنا، واخترت استنادا الى الذوق الشخصي، وليس الى حجم التوزيع ولا المقروئية، عشر روايات عربية أراها الأفضل والأقدر على البقاء، ومنذ ذلك الوقت تصل الرسائل الغاضبة والعاتبة لترشيح هذا، واستبعاد ذاك.

وكانت الفكرة قد قيلت تعليقا على اختيارات لجنة دار النشر الاميركية «راندوم هاوس» لأفضل مائة رواية مكتوبة بالانجليزية في هذا القرن، ورأيت وقتها انه ليس في الانتاج الروائي العربي كله مائة رواية جيدة لذا يجب أن تقتصر الخيارات العربية على روايات عشر، وان يأخذ المرشح بعين الاعتبار الجودة الفنية وحدها بغض النظر عن حجم الشهرة، وجنسية الكاتب.

وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير في تلك الخيارات غير الموفقة عدم وضع ثلاثية نجيب محفوظ في المقدمة، فأغلب الرسائل رأت في تأخير تلك الرواية تعسفا مقصودا، وتعصبا لروايات اقل اهمية كما يعتقد المنتقدون الكرام.

ومع الاعتراف بأنه ما من حكم ادبي يخلو من الهوى حين يكون المزاج هو لجنة التحكيم لا بد من الاشارة الى ان نسبة عالية من الموضوعية كانت تهيمن على الاختيارات التي اتكأت الى حد كبير ايضا على قاعدة الذوق الأدبي العام والقواسم المشتركة بين الأجيال، فهناك شبه اتفاق غير مكتوب يجعل من الصعب استبعاد روايات على غرار «موسم الهجرة الى الشمال» للطيب صالح، و«اولاد حارتنا» لنجيب محفوظ و«الشراع والعاصفة» لحنا مينه.

وشخصيا، وبعيدا عن هذه القاعدة أجد من الصعوبة بمكان استبعاد رواية جبرا ابراهيم جبرا «البحث عن وليد مسعود» فهذه رواية ذات طعم خاص، ولو نجح جبرا رحمه الله من الاقلال من تسييس زوربا الفلسطيني في روايته لكانت تحفة عالمية بكل المقاييس، لكن اين من يستطيع عزل الفلسطينيين عن السياسة، وهم السياسة كلها تقريبا في المنطقة.

واختلافا مع الذين رشحوا «مدن الملح» لعبد الرحمن منيف ما أزال اجد ان «شرق المتوسط» لهذا الروائي الرائع هي درة التاج وواسطة العقد في انتاجه الغزير الذي لم ينزل به الى حافة الاسفاف كما فعل غزيرون آخرون لا داعي للاحراج بتسميتهم.

ولعل غياب احدى روايات الطاهر وطار عن القائمة من الأخطاء التي أجد صعوبة في الاعتراف بها، فمع اعجابي برواية «اللاز» و«الحوات والقصر» لا استطيع أن اقدمهما على بعض روايات ابراهيم الكوني، فهذا الكاتب في الثقافة العربية مثل جوزيف كونراد في الثقافة الانجلوسكسونية لا تستطيع ان تستبعد له شيئا من شدة سحر لغته وعنايته الفائقة بجماليات الاسلوب.

وتبقى ملاحظة أخيرة للذين سألوا عن السر في استبعاد «الليلة المقدسة» للطاهر بن جلون مع انها الأكثر شعبية والأوسع انتشارا، ومن هؤلاء اطلب العذر، فالظاهر أن ذوقي فيه بعض التخلف لأني لم استسغ هذه الرواية، وما وجدتها من طينة الأعمال الروائية الكبرى التي تستحق البقاء، وفي النهاية، فان الزمن هو الناقد الاكبر، وقد اكون مخطئاً في استبعادها لكن من يعش رجبا يرى عجبا، فانتظروا، ونحن معكم من المنتظرين.

الروائي الإنجليزي فولس يحول بيته إلى منتجع للكتاب الشباب

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلن الروائي الانجليزي جون فولس، مؤلف رواية «عشيقة الضابط الفرنسي» الشهيرة، التي تحولت الى فيلم من بطولة ميريل ستريب، عن تحويل بيته الى منتجع للكتاب الشباب من مختلف انحاء العالم.

وقال فولس انه يأمل ان يستفيد الكتاب الشباب من العزلة التي ستوفرها لهم اقامتهم في بيته الواقع في لايم ريجيز، منطقة دورست.

وقد اشتهر هذا البيت بعدما استخدمه فولس كخلفية لبعض احداث روايته. وسيغادر فولس البالغ الآن اثنين وسبعين عاماً، والذي تزوج ثانية قبل فترة، هذا البيت ليقيم في اكسفورد ليمارس مهماته في لجنة من الاكاديميين التابعين لجامعة «ايست انجليا». وذكر فولس انه يأمل بذلك ان يخلف شيئاً بعد وفاته للأدب، وللادباء الشباب الذين لا يلقون الرعاية الكاملة. وقالت زوجته الجديدة سارة ان فولس كان يفكر بذلك منذ حوالي عشرين سنة حين انتقل الى هذا البيت وهو سيتركه مع حديقته التي هي اكبر حديقة في منطقة لايم ريجيز.

صعد للدور الثاني من التصفيات الآسيوية ويلتقي الوحدة اليمني 9 أكتوبر

الهلال السعودي تجاوز منعطف السالمية الكويتي الصعب 3 / 2

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصف مدرب فريق الهلال السعودي (الالماني) راينر هولمان لقاء فريقه الذي اجري اول من امس امام السالمية الكويتي بانه كان من النوع الصعب جدا، مشيرا الى ان السالمية كان قويا ومتماسك الخطوط.

وقال هولمان الذي ابدى سعادته بفوز فريقه 2/3 وتاهله الى الدور الثاني من التصفيات الآسيوية: «ان الصعوبة البالغة تمثلت بتقدم السالمية بهدفين نظيفين في الدقائق الخمس عشرة الاولى، ولولا الروح المعنوية العالية للاعبينا التي لم تهتز لهذه المفاجأة لذهبت النتيجة للسالمية». وأكد ان عدم تعود لاعبيه على منهجية 2/5/3 كان سببا في عدم استيعابهم لمناهجها المتعددة، مشيرا الى أن تغيير الطريقة اثناء المباراة الى 2/4/4 قد ساهم بارتقاء اداء الدوليين الهلاليين. وأشاد بعطاء المحترفين الجديدين في صفوف الهلال (النيجيري) بيري موبي و(البارغواني) اوكار بياز ووصف عرضهما اثناء المباراة بالمفيد جدا وأن لديهما الكثير للفريق الهلالي مؤكدا ان ظهورهما الجيد في اول مشاركة لهما امر يبعث على التفاؤل بمستقبل افضل. من جهة مدرب السالمية (الروماني) مولدفان فقد اثنى كثيرا على المباراة ووصفها بالممتعة وذات المستوى الفني المرتفع. واشار مولدفان الى ان الهلاليين لم يخنعوا ولم يستسلموا بعد الهدفين الصاعقين اللذين احرزهما فريقه في الدقائق المبكرة من المباراة، مؤكدا أن البداية القوية لفريقه كانت تحمل بين طياتها القدرة على احراز هدف ثالث، ومشيرا الى ان هذا لو حدث لقضى على الآمال الهلالية، لانه من الصعوبة بمكان استيعاب الضغط النفسي الذي يحدث لمن يتلقى مرماه ثلاثة أهداف مبكرة (على حد قوله). واعترف بأن خطته للمباراة قد اعتمدت على غياب الثلاثي الدولي الهلالي المهم (خميس العويران واحمد الدوخي ونواف التمياط) الذين كانوا نجوم مباراة الذهاب وما ابدوه من اهمية للقائمة الهلالية عبر ارتداد سريع لم يستوعبه الهلاليون في البداية لتاثرهم بغياب العويران والدوخي. ورأى ان ادراك الهلاليين للتعادل في الشوط الاول كان أمرا صعبا على لاعبي فريقه مؤكدا ان ذلك زاد من عنصر التحفيز لدى الهلاليين وساعدهم باحراز هدف ثالث في الشوط الثاني كان صعبا على لاعبي السالمية! وكانت مباراة الهلال بالسالمية في اياب الدور الاول من التصفيات الآسيوية للاندية ابطال الدوري قد شهدت منافسة عالية الوتيرة قوية النزال بين الفريقين حسمتها نجومية لاعبي الهلال بنتيجة 2/3 بعد ان كان فريقهم متأخرا حتى الدقيقة 24 من زمن المباراة بهدفين نظيفين سجلا من قبل مدافع الهلال مشعل الناصر (خطأ في مرماه) وجاسم الهويدي بعد ارتداد سريع خلا فيه بالمرمى.

وبدا النيجيري موي التسجيل للهلال (24) مستثمرا التمريرة الرائعة من ابو اثنين التي وضعته امام المرمى قبل كرة تكية خلف حارس المرمى الى داخل مرماه. ولم يكن هناك في المباراة اجمل من التنفيذ الرائع الذي قام به قائد الهلال يوسف الثنيان للعبة الهدف الهلالي الثاني خاصة انه عدل الكرة بجانب قدمه لتكون نصف مرتفعة قبل ان يركلها بقدمه من مرجعه مائلة لتنطلق بقوة ظاهرة الى الزاوية اليسرى المرتفعة من احمد جاسم حارس السالمية ومن مسافة لا تقل عن 25 ياردة، وكان الاخير قد ابلى بلاء حسنا في الشوط الاول ورد الكرة عن مرماه بيده وجسده وقدمه في مرات كثيرة كتعبير عن مد الهجوم الهلالي المتواصل الذي استمر في الشوط الثاني، ونال هدف التفوق خلاله عن طريق موي ايضا بارتقاء رأسي فرض توازنا على المباراة من خلال تعزيز السالمية لهجومه ودأب لاعبيه لأجل تعديل النتيجة. ابرز سمات مواجهة الهلال بالسالمية هو ذلك الاداء الفني الرائع لقائد الهلال يوسف الثنيان الذي زاد تألقا بمؤازرة الجماهير الغفيرة في ملعب الامير فيصل بن فهد بالرياض له ولفريقه، ايضا كان النيجيري موي الذي لعب مع البارغواني بياز مباراتهما الاولى مع الهلال حاضر الفعالية جيد التهديف اثبت في جميع اوقات المباراة انه صفقة هلالية رابحة كما هو بياز الذي حد من خطورته فرض رقابة لصيقة عليه من جانب مدافع السالمية علي جاسم. في المقابل كان الكويتي بشار عبد الله حاضر الخطورة سريع التنفيذ رغم افتقاده احيانا كثيرة المساعدة من زملائه في وسط الميدان لانشغالهم بالتراجع لحماية مرماهم من تواصل الهجوم الهلالي، ايضا زميله احمد جاسم قام بمهام كبيرة لحماية مرماه وكان سببا اول باقتصارها فقط على ثلاثة اهداف لم يكن مسؤولا مباشرا عن ولوجها لصعوبتها.

المباراة بصفة عامة كانت مثيرة وغنية بفرص التسجيل الكثيرة التي ذهب معظمها للهلاليين، غير ان واقع كرتي السعودية والكويت في مجمله قوي ومثير الامر الذي رفع اكثر من علامة استفهام حول اتحاد الكرة الآسيوية من ناحية الاسس التي يعتمد عليها بتوزيع فرق غرب القارة، خاصة ان الفرق القوية جدا فيها تلتقي مبكرا في التصفيات الامر الذي يتيح الفرصة لفرق ضعيفة بالارتقاء لدور ربع النهائي.

ويواجه الهلال السعودي في الدور الثاني من تصفيات ابطال الدوري الآسيوي فريق الوحدة اليمني وذلك يوم التاسع من شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل في لقاء الذهاب على ارض الاخير على ان يكون لقاء الاياب في العاصمة الرياض يوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه.

الأنصار اللبناني يتأهل للدور الثاني لكأس أبطال الأندية الآسيوية

● بلغ الانصار اللبناني الدور الثاني من مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية لكرة القدم برغم خسارته امام العربي القطري 3/2، في مباراة الاياب من الدور الاول امس على استاد حمد الكبير. وسجل العراقي ليث حسين (20 و32) هدفي الانصار، ووليد نهنك (2) والفرنسي الغاني الاصل ايتوت كونستانتان (9) وخليفة سالم (75) اهداف العربي. وتأهل الانصار بفضل الهدفين اللذين سجلهما خارج ارضه بعدما فاز 1/صفر في مباراة الذهاب التي اقيمت قبل اسبوعين في بيروت. وبدأ العربي اللقاء بهجوم ضاغط اثمر هدفين مبكرين بفضل تسديدة قوية لنهنك من خارج المنطقة سكنت شباك علي فقيه (2) ثم تسديدة اخرى زاحفة لكونستانتان عجز فقيه عن ردها (9). ونجح الانصار في ادراك التعادل خلال الشوط الاول عن طريق ليث حسين الذي سدد في المرة الاولى صاروخا لم يفعل الحارس عيسى بو حقب له شيئا (20)، ثم من ركلة حرة وضع منها الكرة مباشرة داخل الشباك (32). وسيطر الانصار على ربع الساعة الاخير من دون ان يعدل النتيجة.



النجم السعودي الثنيان (يسار) في صراع على الكرة بالرأس مع لاعب السالمية الكويتي علي فلاح (تصوير سلطان الفهد)

منتخب مصر باستونيا استعدادا لبطولة القارات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تغادر اليوم بعثة المنتخب المصري لكرة القدم متوجهة الى استونيا ومقدونيا للعب مباراتين وديتين مع استونيا بعد غد الثلاثاء، ومع مقدونيا يوم 29 سبتمبر (ايلول) الجاري لفترة الاعداد الاولى للفريق استعدادا لبطولة العالم للقارات التي ستقام بالمكسيك أوائل العام المقبل. يرأس البعثة طلعت فواز عضو اتحاد الكرة وتضم الجهاز الفني بقيادة محمود الجوهري وفتحي مبروك وعلاء نبيل وفكري صالح والجهاز الطبي بقيادة د. أحمد ماجد بجانب 17 لاعبا هم: عصام الحضري وناصر فاروق لحراسة المرمى وعبد الظاهر السقا وبشير التابعي ومحمد يوسف وياسر ريان ومحمد عمارة وحسام عبد المنعم ومحمد صبري واسامة نبيه ومحمد عمر «الاكو» وياسر الشنواني وحسام حسن وعلاء ابراهيم وخالد بيبو وطارق مصطفى وعمرو فهيم. ولن يلحق بالبعثة كل اللاعبين المحترفين الثمانية سمير كمونة وهاني رمزي «كايزر سلاوترن الالماني» ونادر السيد «بروجز البلجيكي» وياسر رضوان «هانز رستوك الالماني» عبد الستار صبري «تيرول النمساوي» وحازم امام «أودينيزي» الايطالي، بمباراة استونيا لارتباطاتهم مع انديتهم مؤكدين اللحاق بهم في المباراة الثانية مع مقدونيا.

ومن ناحية أخرى اعتذر حارس مرمى المنتخب نادر السيد عن عدم المشاركة في المباراتين لارتباطه مع ناديه بروجز في مباراتين هامتين بالنسبة له في نفس الميعاد حيث يلعب اساسيا بالفريق وقد تقبل الجوهري اعتذاره.

الشباب السعودي يفوز على الطائي 1/2

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصل فريق كرة القدم بنادي الشباب تقديم عروضه المتميزة في اطار المجموعة الثانية لمسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم، وذلك بعد فوزه اول من امس على مضيفه الطائي من حائل بنتيجة 1/2 بعد مباراة سيطر على معظم فتراتها وجاءت اهدافه عن طريق فهد السبيعي عند الدقيقة (48) وعبد الله الشيحان (58)، فيما احرز هدف الطائي الوحيد لاعبه بدر الراشد (75).

بهذه النتيجة ظل الشباب متصدرا للمجموعة برصيد 7 نقاط بعد ثلاث جولات متقدما على الاتفاق بفارق الاهداف، فيما بقي الطائي برصيد خال من النقاط.

المنتخب السعودي يتوجه إلى الدوحة والأردني يخسر آخر تجاربه قبل كأس العرب

عمان - الرياض: «الشرق الأوسط»

تغادر اليوم بعثة المنتخب الكروي السعودي الأول متوجهة الى عاصمة قطر الدوحة للمشاركة في بطولة كأس العرب التي ستنطلق فعالياتها بعد غد الثلاثاء. وكان مدرب السعودية (الالماني) بيفيستر قد اختار 21 لاعبا للمشاركة في هذه البطولة هم محمد الدعيع وحسين الصادق وتركي العواد وعبد الله سليمان وحسين عبد الغني ومحمد شلية ومحمد الخليوي وأحمد الدوخي ومحسن الحارثي وابراهيم الشويع وأحمد خليل وخميس العويران وفيصل ابو اثنين وابراهيم ماطر وخالد التيماوي ويوسف الثنيان وسعد الدوسري ونواف التمياط وسالم سويد وعبيد الدوسري وموسى صالح.

وهؤلاء اللاعبون اخضعوا لمعسكرين اعداديين في مدينتي الطائف والدمام (في السعودية) وكان تاهيلهم قبل كاس العرب عبر لقاءات تجريبية امام ثلاثة منتخبات افريقية لتنزانيا 1/8 والسودان 1/2 والسنغال 2/3.

ومما هو جدير بالذكر ان مجموعة السعودية في كاس العرب تضم الجزائر ولبنان في منافسات تقام بنظام الدوري من دور واحد يتاهل أول المجموعة الى نصف النهائي للبطولة. وعشية مغادرته القاهرة الى الدوحة التي وصلها امس لخوض غمار منافسات نهائيات بطولة كاس العرب السابق لكرة القدم تلقى منتخب الأردن خسارة موجعة امام فريق النادي الأهلي المصري 4/1، وهي المباراة الخامسة والأخيرة في اطار المعسكر التدريبي الذي أقامه منتخب الأردن في مصر تأهباً لكاس العرب التي يبدأ الأردن مشواره فيها الخميس المقبل بلقاء ليبيا قبل مواجهة قطر السبت المقبل.

وجاءت الأهداف الخمسة في مباراة الليلة قبل الماضية في الشوط الثاني بدأها احمد كشري للأهلي قبل ان يعادله عبد الله الشياب للأردن، يرد عليه سامي قمصان وهشام حنفي وعلي ماهر بثلاثة اهداف اهلاوية مصرية وسط ذهول المنتخب الأردني. وكا قد خاض في مصر 4 مباريات أخرى، فاز على اسمنت السويس 1/صفر وتعادل مع كفر الشيخ 1/1 وخسر امام نادي الشمس 3/1 وتعادل مع منتخب مصر العسكري 2/2.

جدير بالذكر ان اتحاد الكرة الأردني كان قد شكل وفده الى مصر برئاسة عضو الاتحاد هيثم المجالي وعضو الاتحاد ولجنة الحكام دحام عقيدات، وعبد اللطيف عبد المجيد مديراً للفريق، والجهاز الفني المكون من اليوغوسلافي فوكاشين، واحمد ابو شيخة ونهاد صوقار، ود. خلدون كلوب مقرر اللجنة الطبية في الاتحاد الطبي الرياضي اضافة الى 22 لاعباً.

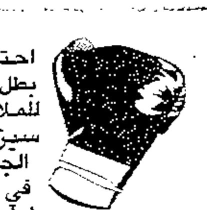
جراف تواجه كونورز في معركة الجنسين

هيوستن (الولايات المتحدة) - أ ف ب: ستلعب النجمة الالمانية شتيفي جراف ضد النجم الاميركي الشهير جيمي كونورز في مباراة اطلق عليها تسمية «معركة الجنسين» وذلك في 12 ديسمبر (كانون الاول) المقبل في هيوستن (الولايات المتحدة) حيث ينتظر ان يتابعها 30 الف متفرج في الملعب ونحو 40 مليون شخص حول العالم.وسبق للنجمة السابقة بيلي جين كينج ان التقت بالنجم الاميركي بوبي ريجز عام 1973 في مباراة مماثلة انتهت بفوز الاولى 6-4 و6-3 و6-3 علما بانها كانت في التاسعة والعشرين من عمرها وكان هو في الخامسة والخمسين. اما في المباراة المقبلة فان جراف ستكون في التاسعة والعشرين وكونورز في السادسة والاربعين.

غير انه من جهة أخرى قالت صحيفة بيلد الالمانية ان النجمة شتيفي جراف ستخضع لعملية جراحية في الرسغ ولن تستانف التمرين قبل منتصف اكتوبر (تشرين الاول). وقالت الصحيفة ان جراف انسحبت من بطولتي فيلدرشتات بالمانيا وموسكو الشهر المقبل بسبب هذه العملية.

وكانت جراف لاعبة المضرب الاولى في العالم سابقا انهزمت امام السويسرية باتي شنايدر في الدور الرابع ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة في وقت سابق من الشهر الجاري.

دي لا هويا يهزم تشافيز ويحتفظ بلقب بطولة العالم للملاكمة



لاس فيجاس (الولايات المتحدة) - أ ف ب: احتفظ الملاكم الاميركي اوسكار دي لا هويا بلقب بطل العالم لوزن الوسط (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بتغلبه على المكسيكي المخضرم خوليو سيزار تشافيز بالضربة الفنية القاضية قبل بدء الجولة التاسعة من المباراة التي جمعت بينهما في لاس فيجاس (ولاية نيفادا) مساء اول من امس امام 18 الف متفرج.

وقد انسحب تشافيز قبل بدء الجولة التاسعة عندما بقي في زاويته والدم يسيل من فمه فمني بخسارته الثالثة في 105 مباريات علما بانه توج بطلا للعالم في ثلاثة اوزان مختلفة. وكان الملاكمان التقيا قبل عامين وفاز دي لا هويا في الجولة الرابعة، عندما تدخل الطبيب لوضع حد للمواجهة بعد ان تضرج وجه الملاكم المكسيكي بالدماء.

ومنذ ذلك النزال، حقق دي لا هويا الانتصار تلو الاخر فانتزع لقب بطل العالم 5 مرات في اربعة اوزان مختلفة، ولم يلق اي هزيمة حتى الان.ويتضمن رصيد دي لا هويا (25 عاما) 29 فوزا منها 24 بالضربة القاضية بالاضافة الى احرازه الميدالية الذهبية في اولمبياد برشلونة عام 1992, وسيخوض دي لا هويا مباراته المقبلة ضد الغاني ايكي كوارتي في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) على اللقب الموحد (تصنيف المجلس العالمي والجمعية العالمية).

وعلى الرغم من فوزه فان دي لا هويا واجه صعوبات كبيرة في النزال لانه خصمه محنك، وكان اكثر خبرة منه في تفادي الضربات. ونال دي لا هويا 12 مليون دولار مقابل 6 ملايين لتشافيز.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الملاكم المكسيكي يوري بوي كامباس بلقب بطل العالم لوزن فوق الوسط بتغلبه على متحديه الاميركي لاري بارنز عندما اوقف الحكم المباراة في الجولة الثالثة لعدم التكافؤ.

ورفع كامباس (27 عاما) الذي كان يدافع عن لقبه للمرة الثالثة رصيده الى 72 فوزا منها 62 بالضربة القاضية مقابل هزيمتين. اما بارنز (32 عاما) فمني بخسارته الثالثة في 47 مباراة.



الأميركي اوسكار دي لا هويا عقب تغلبه بالقاضية الفنية على منافسه المكسيكي تشافيز واحتفاظه بلقب بطولة العالم للملاكمة وزن الوسط (رويترز)

موجز

كاماتشو يستدعي 6 لاعبين جدد إلى صفوف المنتخب الإسباني

● استدعى خوسيه انطونيو كاماتشو مدرب اسبانيا الجديد لكرة القدم الذي عين خلفا لخافيير كليمنتي قبل ايام ستة لاعبين جدد الى صفوف المنتخب المدعو الى مواجهة روسيا في مباراة ودية في 23 سبتمبر (ايلول) الحالي في غرناطة (جنوب اسبانيا) وكان خط الوسط اكثر خطوط المنتخب تعديلا اذ ضم اربعة لاعبين جدد هم فرانشيسكو خوسيه دي بدرو (ريال سوسييداد) وانطونيو الفاريز بيريز «ايتو» (بيتيس) وبيتور الكيزا (اتلتيك بلباو) وغيتشنتي اينغونغا (مايوركا). كما استدعى كاماتشو للمرة الاولى مدافع سرقسطة فرانشيسكو خيميز وحارس مرمى اسبانيول انطونيو خيمينيز واستبعد كاماتشو مدافعي برشلونة ميجيل انخل نادال وابيلاردو فرنانديز لانهما ليسا اساسيين في فريقهما.

الاتحاد الألماني يستعين بخبرات بكنباور

● قال ايجديوس براون رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم ان مدرب المانيا الاسبق ورئيس نادي بايرن ميونيخ الحالي فرانز بكنباور سينضم الى اللجنة التنفيذية للاتحاد الالماني. وقال براون امس ان بكنباور الذي سيتولى منصبه الجديد رسميا خلال مؤتمر الاتحاد الالماني الشهر المقبل سيكون له دور قيادي في تطوير الكرة الالمانية.

واضاف براون: «انني سعيد بموافقة فرانز بكنباور على الانضمام للاتحاد الالماني لكرة القدم ثانية، وانا مقتنع بانه نتيجة سمعته ووضعه العالمي سيكون ناجحاً في مهمته». واردف براون قائلا ان بكنباور سيكون مسؤولا ايضا عن طلب المانيا استضافة نهائيات كاس العالم عام 2006.

وفي مقابلة اذاعية قال بكنبارو قررت اللجنة التنفيذية دعوتي للانضمام اليها الا أن هذا لا علاقة له بالمنتخب الوطني وكان الاتحاد الالماني عين ايريك ريبيك مدربا جديدا للمنتخب الالماني خلفا لبيرتي فوجتس الذي استقال من منصبه فجأة في السابع من الشهر الجاري اثر انتقادات كبيرة تعرض لها بسبب اداء المنتخب الالماني المخيب للآمال في كاس العالم بفرنسا هذا العام.

جراحة في كاحل الألماني شول

● قال نادي بايرن ميونيخ الالماني ان لاعب خط وسطه الدولي محمد شول سيخضع لعملية جراحية في الكاحل وسيغيب عن الملاعب لفترة تصل الى شهرين. وقال هانز ويلهلم مولر غولفارث طبيب بايرن ميونيخ اول من امس انه من المتوقع ان يعود شول الذي لم يلعب قط هذا الموسم الى التدريب في غضون ما بين ستة وثمانية اسابيع. وكان شول قد اصيب بتمزق في اربطة الكاحل خلال احدى مباريات الدوري الالماني في ابريل (نيسان) الماضي وربما تسببت هذه الاصابة في حرمانه من الانضمام الى منتخب المانيا في كأس العالم هذا العام بفرنسا، وعاد شول الى اللعب قبل نهاية الموسم الماضي الا انه اصيب في نفس الكاحل ثانية بينما كان يتدرب استعدادا للموسم الجديد.

كرة القدم: بين المجد والجشع

ماجد سرحان

مائة اذا كان هناك أحد لديه اي بقية من شك في ان كرة القدم تحولت الى تجارة بعد ما كانت رياضة بحتة، فما عليه الا ان يطالع الصحف او يستمع الى نشرات الأخبار او يشاهد البرامج التلفزيونية لكي يدرك هذه الحقيقة. وأنا لست في معرض سرد الأمثلة أو البراهين لاثبات هذا التحول الجذري لأنني على ثقة بان القراء على علم ودراية بالعديد من تلك الأمثلة والبراهين.

لكنني أسوق اليكم مثالين فقط لان فيهما في اعتقادي ما يكفي بل وما يغني عن عشرات الأدلة والبراهين. فقد صارت أخبار كرة القدم تنافس الأخبار الأخرى وتقفز الى صدارة الصفحات الأولى مع ان كل صحيفة، عربية كانت ام اجنبية، تخصص صفحات كاملة للرياضة عموما ولكرة القدم بصورة خاصة. وفي مباريات نهائيات كأس العالم الأخيرة في فرنسا خير دليل على ذلك، مع أنني لا انكر اهمية العامل الوطني والحماس الجماهيري لمنتخب هذه الدولة او تلك، مما فرض على محرري الصحف والأخبار في محطات الاذاعة والتلفزيون ابراز اخبار المنتخبات واعطاءها اولوية مماثلة للاخبار الاخرى وفي مقدمتها بالطبع الأخبار السياسية.

والمثال الثاني الذي قد لا يخطر على بال أحد هو ان العديد من الدول مثل بريطانيا وايطاليا والمانيا وفرنسا والبرازيل والأرجنتين واسبانيا وهولندا وكرواتيا صارت تأخذ عائدات أندية كرة القدم وأثمان بيع اللاعبين وشرائهم في حساب ميزان مدفوعات الدولة وأصبحت تدرجها في ميزانها التجاري تحت بندي الواردات والصادرات. ومجرد ادراج تلك المبالغ المالية تحت هذين البندين فيه أقوى حجة على ان كرة القدم صارت لها صبغة تجارية أساسية. وسيسجل التاريخ الرياضي ان سنوات التسعينات شهدت انتقال كرة القدم من نطاق هيمنة الرياضيين والاداريين الى هيمنة المستثمرين واصحاب رؤوس الأموال والمحاسبين. كما ان التاريخ سيسجل ان محطات التلفزيون والشركات الكبرى التي يهمها الترويج لمنتجاتها والمصارف باتت تتحكم في توجهات الأندية وبرامجها وأداء لاعبيها ومصير مديريها ومدربيها الى درجة جعلت دور المشجعين مسألة ثانوية بعدما كان هذا الدور المحور المركزي الذي تقوم عليه الأندية، والسند الأساسي لبقائها واستمرارها، والحافز القوي الذي يدفعها الى تحقيق الفوز وانتزاع البطولات من محلية واقليمية وقارية.

حمّر دفاترنا

قمصان لاعبي النادي الانجليزي الشهير مانشستر يونايتد لونها أحمر. وكما يعرف الجميع فان أي شخص يتجاوز رصيده الموجود في حسابه في البنك حين يسحب أي مبلغ مالي، يدخل دائرة اللون الأحمر ويصبح حسابه او رصيده على رأي الناس «مكشوفا» او «في الأحمر» ولهذا حين دفع مانشستر يونايتد مبلغ عشرة ملايين جنيه ثمنا لشراء جاب ستامب مدافع النادي الهولندي أيندهوفن ليرتدي قميص يونايتد الأحمر ساعد على زيادة الفجوة بين الصادرات والواردات في الميزان التجاري البريطاني. اذ بلغت عمليات شراء اللاعبين وبيعهم درجة اجبرت مكتب الاحصاءات التجارية البريطاني على الشروع في ادراج تكاليف تلك الصفقات. فقد كانت مبالغ الصفقات الكروية في الماضي هزيلة او تافهة مما يعني أنه لم يكن هناك اي داع الى اخذها في الاعتبار في حسابات الصادرات والواردات. لكن الموسم الحالي شهد شراء لاعبين بمبالغ باهظة تجاوزت في مجموعها مائة مليون جنيه استرليني، وبالتالي لم يعد في الوسع تجاهلها.

ومن الطريف ان مكتب الاحصاءات قرر ادراج اثمان لاعبي كرة القدم تحت بند «المواد غير المنتظمة» مثل الحجارة الكريمة والطائرات. لكن الأثر الذي تركته هذه الصفقات على الميزان التجاري كان سلبيا لان بريطانيا تستورد اللاعبين الاجانب ولا تبيع الا القليل من لاعبيها الى الخارج. ويكفي ان اشير في هذا السياق الى ان ما تنفقه الأندية البريطانية الان على شراء اللاعبين الأجانب يزيد على ما تدفعه بريطانيا ثمنا لوارداتها من بعض الدول طوال العام. وبكل بساطة صار استيراد لاعبي كرة القدم عاملا مهما في تحويل لون دفاتر التجارة البريطانية الى اللون الأحمر وفي زيادة حجم العجز التجاري في الميزانية.

جشع أم مجد؟

وهذا الاقبال الكبير بين الأندية على شراء اللاعبين الأجانب لما يتمتعون به من مهارات ومواهب يكاد يكون مقصورا على الأندية الكبيرة والغنية. فمن الواضح أن الأندية الفقيرة لا قدرة لها على مجاراة تلك الأندية العملاقة في الساحة المالية. والهدف الأساسي من شراء اولئك اللاعبين هو تمكين هذا النادي او ذلك (او هكذا يجب ان يكون الهدف) من انتزاع البطولات على الساحتين المحلية والاقليمية، أو القارية. فتحقيق البطولات يساعد بدوره على اقبال المشجعين على حضور المباريات ودفع أثمان التذاكر الباهظة، وعلى شراء منتجات الأندية من قمصان واحذية ونشرات وكتب ومواد تذكارية اخرى كالشعارات وما اليها، ويؤدي بالطبع الى زيادة عائدات تلك الأندية، وانتفاخ جيوب أصحابها الاثرياء اصلا.

لكن الأيام التي كان أصحاب الأندية يركزون فيها على انتزاع الفوز بهذه البطولة او تلك لذاتها أو لتسجيل اسم النادي في قائمة الشرف وحفره على كأس الدوري او الاتحاد او كأس الأندية الأبطال او كأس قارة من القارات ولّت الى غير رجعة.

في التسعينيات ظهر عامل اقوى من كل العوامل الرياضية الا وهو الجشع المالي. ففي عائدات التلفزيون وجوائز الفوز بالبطولات ما يغري المتحكمين في الأندية على التفكير اولا واخيرا في المال. اما المشجعون المساكين فأمرهم الى الله، لأن اصحاب المال والأندية ومحطات التلفزيون صاروا يستغلون سذاجتهم وحماستهم الكروية واخلاصهم وتفانيهم لأنديتهم لحلب المزيد والمزيد من جيوب أولئك المساكين.

وسط كل هذا كثر الحديث في الأسابيع الأخيرة في اوروبا عن تشكيل دوري جديد على مستوى القارة الأوروبية اسمه «دوري السوبر الاوروبي» من الأندية العملاقة الغنية في الدول الأوروبية. ولو عدنا الى الوراء سنوات قليلة لأدركنا ان فكرة السوبر هذه ليست جديدة. اذ ان هناك الآن «دوري ابطال الدوري» الاوروبي الذي لا يعطي اسمه صورة صحيحة او صادقة لأن الدوري يضم الأندية ابطال الدوري في دولها والأندية التي جاءت في المركز الثاني ايضا. وفي هذه التركيبة الحالية ما يعني في واقع الأمر ان أوروبا باتت على منتصف الطريق لتاسيس دوري السوبر.

فبعدما كانت المباريات التي تلعبها الأندية في الدول الأوروبية على مستوى البطولات القارية اشبه بهدية اضافية الى مشجعيها الذين يحلمون بالفوز باحدى البطولات الأوروبية، صارت هذه المباريات حتمية مالية للأندية الكبرى التي بات عليها ان تزيد من دخلها لتسديد اثمان اللاعبين الذين اشترتهم بمبالغ طائلة، ولدفع رواتبهم التي صارت تتراوح ما بين خمسين ألف دولار ومائة الف دولار في الأسبوع الواحد!

نحن الآن على الطريق نحو اقامة دوري السوبر الذي سيصبح شئنا ام ابينا اشبه بناد مغلق للأندية الغنية او تحالف بين الاثرياء ضد الفقراء. وستكشف الايام لنا ان هذا الدوري الجديد سيساعد على تحطيم المواهب والمهارات الفردية وعلى وأد الرياضة كما عرفناها منذ عشرات السنين. ولكن هل من يقيم وزنا هذه الايام للابداع الكروي والمهارات الكروية لذاتها؟ ليس هناك احد. والا كيف يمكن لاي ناد ان يقدر قيمة مايكل أوين لاعب نادي ليفربول من الدوري الانجليزي الممتاز بمائة مليون دولار مع انه لا يزال في الثامنة عشرة من عمره؟ ثم هل في وسع اي ناد في العالم ان يشتريه بهذا المبلغ الهائل الا اذا كان ذلك النادي من العمالقة الاثرياء؟ ثم لماذا ينفق النادي، اي ناد، مبلغ مائة مليون دولار الا اذا كان على يقين من انه سيحيل هذا المبلغ خلال سنوات بسيطة الى مائة وخمسين وربما مائتي مليون دولار او اكثر.

في هذا ما يكشف بجلاء في اعتقادي عن مدى هيمنة عامل الجشع المادي على كرة القدم الدولية الآن، وعن مدى انحسار حوافز المجد وانتزاع البطولات لذاتها او لما تعود به من مشاعر الارتياح والسعادة والنشوة بالفوز بين المشجعين. فقد اصبح عدد الذين يشاهدون المباريات على شاشات التلفزيون وما تحصل عليه الاندية من دخل من تلك التغطية التلفزيونية عاملا حاسم الاهمية. بالنسبة طبعا الى اصحاب الاندية والمستثمرين فيها لا بالنسبة الى مشجعي تلك الاندية من بشر عاديين مخلصين في ولائهم.

وفي هذا ما يدفع البعض من امثالي الى التساؤل: هل بقي هناك احد يهمه مستقبل الرياضة كمجرد رياضة؟ وهل هناك احد يكترث هذه الايام بكرة القدم او غيرها من الرياضات كاولويات رياضية بحتة لا لمصالح اعمال واستثمار وتجارة تقوم على الربح والخسارة؟ الاجابة عن هذه الاسئلة بسيطة وهي: نعم هناك الملايين والملايين من البشر العاديين الذين يشاهدونها كل يوم في الملاعب وعلى شاشات التلفزيون لمجرد الاستمتاع بالعروض وبمواهب اللاعبين وقدراتهم ومهاراتهم ولحظات ابداعهم، ولمجرد الاستمتاع بهذه الرياضة الجميلة دون ان يخطر على اذهاننا شيء آخر من قبيل جشع اصحاب الاندية ورجال المال الذين يديرونها. لكن هذه المتعة التي نحظى بها بدأت تنحسر لان المهيمنين على كرة القدم ومحطات التلفزيون نصبوا انفسهم مسؤولين عن انواقنا وانتماءاتنا الكروية، وصاروا هم الذين يقررون ما هو في صالح متعتنا وما هو ضد تلك المتعة. لقد اختطفوا رياضتنا الجميلة بكل ما تتحلى به من براءة وبدأوا يلبسونها ثوبا جديدا قبيحا، اسمه الجشع الذي حل مكان فخر الفوز والانتصار. وها هم يقولون لنا ان دوري السوبر الاوروبي الجديد سيكون اشبه بعطلة او اجازة كروية دائمة للمشجعين، وسيكون بمثابة مهرجانات واعراس كروية مستمرة ومتواصلة.

دوري كرة القدم الأوروبي

مما ظهر لنا حتى الآن من معلومات واستعدادات عن دوري السوبر الاوروبي الجديد نستطيع ان نستنتج ان هذا الدوري سيضم 32 نادياً اوروبياً ستنقسم الى درجتين: الأولى تضم الأندية الستة عشر المؤسسة التي وجه اليها أصحاب فكرة السوبر دعوات للانضمام الى الدوري الاوروبي الجديد. وقد اختيرت هذه الأندية الستة عشر استناداً الى ادائها ومركزها خلال السنوات العشر الماضية. ومن هذه الأندية هناك مانشستر يونايتد وارسنال وليفربول وهي الأندية الانجليزية الثلاثة التي حققت افضل النتائج خلال السنوات العشر الاخيرة. وستضمن هذه الأندية مكانها في الدوري الجديد لمدة ثلاث سنوات قبل ان يتقرر مصيرها في هذا الدوري تبعاً لأدائها في المباريات المقبلة في اطار هذا الدوري.

اما الأندية الستة عشر الباقية فسوف تتأهل للدوري السوبر استناداً الى أداء هذه الأندية في دوري بلادها المحلي سنة بعد أخرى ومن المفارقات ان المؤسسة التي تفتق ذهن المسؤولين فيها عن فكرة السوبر برمتها هي مؤسسة اعلامية ايطالية اسمها «الشركاء الاعلاميون» او «ميديا بارتنرز» ولكي لا تغضب الأندية الأخرى الفقيرة من التركيبة المقترحة للأندية الغنية والكبيرة قررت «ميديا بارتنرز» فتح الباب أمام 56 نادياً آخر على الاقل لتخوض مباريات تحدد الأندية التي تصعد الى مرحلة التأهيل التالية.

هل من المنطق او المعقول او المقبول ان تذيع محطات الاذاعة والتلفزيون مباريات كرة القدم ستة أيام في الاسبوع؟ ان كأس العالم الذي يستمر لمدة شهر يقام مرة كل أربع سنوات، والدورات الأولمبية تجرى مرة كل أربع سنوات، وبطولات القارات تجرى مرة كل عامين او مرة كل ثلاث سنوات. واذا ما اخذنا في حسابنا المباريات التأهيلية لمثل هذه البطولات ادركنا مدى التخمة التي سيشعر بها حتى اكثر عشاق كرة القدم جنوناً باللعبة. أما الرجل الذي يقف وراء الفكرة برمتها ومنذ بدايتها فهو رودلفو هيشت رئيس شركة ميديا بارتنرز.

رغم كل ما ذكرته انفاً عن تحول كرة القدم من رياضة الى تجارة وخروجها من نطاق اشراف المشجعين الى اطار هيمنة رجال المال، فان هناك بصيصاً من الأمل في انقاذ بعض الأسس الرياضية حتى ولو كان الغلبة في نهاية المطاف لأصحاب المال، إذ ان بعض روابط مشجعي الأندية الأوروبية بدأت تعرب عن قلقها من هذه التطورات وتنادي بأصوات مرتفعة مطالبة المسؤولين بعدم تجاهل مشاعر المشجعين. وترى هذه الروابط ان موقف مشجعي اي ناد من الأندية سواء أكان النادي عملاقاً في الدوري الممتاز او من أندية الدرجتين الثالثة والرابعة الفقيرة سيكون حاسماً في تأثيره، لأن المشجعين يتمتعون بقوة لا تعادلها قوة أخرى اذا ما قرروا توظيفها لصالحهم. ولا يمكن في نهاية الأمر لأي ناد ان يصمد ان يبقى على خريطة الدوري اذا ما هجره مشجعوه، وفي ذلك ما يعني انه لا يجوز لأي ادارة كروية ان تتجاهل مشاعر المشجعين.

الخطر المقبل

لعل أخطر المضاعفات التي ستترتب على تأسيس الدوري الأوروبي السوبر هي ان كرة القدم ستصبح في المستقبل أشبه بمشروع تجاري خاص يديره أصحاب المال من مبدأ واحد فقط وهو مبدأ التجارة - اي الربح والخسارة. فالخطورة التي يمثلها هذا المبدأ هو انه سيؤدي الى الغاء بناء المسابقات الكروية على الأسس والمعايير الرياضية البحتة التي طالما عهدناها. ومن هنا يمكننا ان ندرك مدى مشاعر القلق التي أخذت تسود اوساط الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الذي أعلن معارضته الشديدة للفكرة برمتها. لكن الاتحاد الأوروبي لم يخف في الوقت نفسه مشاعر الخوف من ترجمة الفكرة الى واقع. ولذا قرر تشكيل لجنة طارئة للاتصال بالأندية الأوروبية الكبرى لبحث أفضل السبل من أجل تحسين نوعية المسابقات الأوروبية ومستوياتها واجراء التعديلات الضرورية على تركيبة تلك المسابقات، ولا يخفى على أحد ان قرار الاتحاد تشكيل هذه اللجنة الخاصة جاء كمحاولة لاحتواء المد المالي والاعلامي الذي أصبحت تخضع له كرة القدم.

اذاً، التغيير قادم لا محالة. لكن السؤال المهم هو من الذي سيشرف على هذا التغيير الجذري؟ هل هو الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، أم اصحاب مشروع دوري السوبر الأوروبي؟ وأياً كانت الجهة التي ستشرف على هذا التغيير فان من واجبها ان لا تتجاهل مشاعر المشجعين الذين يحلمون بأن تصل انديتهم الى مستويات جديدة من الأداء وتحقق شرف الفوز في البطولات المختلفة. ولا يختلف اثنان من المشجعين على ان الطريق الى الفوز وانتزاع البطولات يجب ان تكون طريقاً سريعة وآمنة ونزيهة. ولهذا فهم يرفضون ان تهجر بعض الأندية القافلة لتسير في طرق ملتوية دون ان تكترث بثوابت الرياضة، لأن همها الوحيد هو الثراء والمزيد من الثراء. المشجعون ببساطة يرفضون ان تتحول كرة القدم الى معركة بين الأغنياء الأقوياء والفقراء الضعفاء، او ان تخضع لقانون غاب البورصة والأسواق المالية - لأن مثل هذا التحول لن يخدم اطلاقاً محبي كرة القدم من أناس عاديين ولن يكون في صالح المشجعين الشرفاء الذين كانوا اول بناة تلك الأندية من صغيرة وكبيرة على السواء.

بين النادي والوطن

ويبدو ان اللاعبين سيواجهون قريباً اختياراً صعباً جداً. إذ ان رابطة كرة القدم الانجليزية على سبيل المثال اعلنت انها ستحرم أي لاعب يلعب مع ناد في دوري السوبر الأوروبي من الاشتراك في أي مباريات يلعبها المنتخب الوطني الانجليزي، واذا ما نفذت الرابطة هذا الانذار فانه سيعني حرمان كل لاعبي الأندية الكبرى مثل مانشستر يونايتد وآرسنال وليفربول من شرف تمثيل وطنهم في أي مباراة. وبالتالي فان المنتخب الانجليزي سينزل الى ارض الملعب في مبارياته الدولية من دون لاعبين من أمثال ديفيد بيكام (مانشستر يونايتد) وزميله في النادي غاري نيفيل ومن دون حارس المرمى الأول ومدافع المنتخب الأول ديفيد سيمان وتوني آدامز (ارسنال) ومن دون الهداف المنهل مايكل أوين ولاعب الوسط بول إنس (ليفربول).

وبنظرة سريعة على أسماء اللاعبين الاثنين والعشرين الذين اختارهم مدير المنتخب الانجليزي لتمثيل انجلترا في نهائيات كأس العالم الأخيرة في فرنسا نرى ان 12 لاعباً من مجموع 22 لاعباً في القائمة سيواجهون خطر حرمانهم من الاشتراك في مباريات انجلترا الدولية.

الشيء الأكيد هو ان نجاح اصحاب مشروع دوري السوبر الاوروبي سيدمر مسابقات كرة القدم مثلما عرفها العالم منذ عقود طويلة، وسيؤدي الى انقسامات رهيبة في الولاء بين اللاعبين الذين سيجدون أنفسهم مجبرين على الاختيار ما بين الولاء للنادي او الولاء للوطن، وهي مسألة لم يكن لها أي وجود قبل المشروع الجديد. وفي اعتقادي ان فتح الباب أمام أي جماعة او مجموعة للشروع في تأسيس المسابقة التي تريدها دون اكتراث لقواعد الرياضة الراسخة سيقود الى حال من الفوضى المطبقة في المسابقات المحلية والوطنية والاقليمية والقارية والدولية ايضاً. فالمشجعون يجدون مشقة هذه الأيام في حضور مباريات انديتهم داخل بلادهم. فكيف سيكون الحال اذاً حين يجدون ان أنديتهم تلعب يوماً في انجلترا وفي الاسبوع التالي في المانيا وبعدئذ في ايطاليا ثم اسبانيا وهكذا.

دوري السوبر الاوروبي دليل على الجشع بين الأندية الغنية ووصفة ممتازة لحلول الفوضى مكان الاستقرار.

مايكل اوين وبيكهام وفرحة التسجيل لانجلترا في مونديال فرنسا (ارشيف «الشرق الأوسط»)

برامج الفضائيات العربية

قناة الجزيرة بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 مراة الصحافة 14,30 الاخبار 15,15 صور 15,30 الاخبار 16,30 الاخبار 16,40 برنامج وثائقي 17,15 مرآة الصحافة 17,30 الاخبار 18,30 الاخبار 19,30 الاخبار 20,30 حصاد اليوم 22,30 الاخبار 23,00 الحرب والتقنية 23,30 الاخبار 23,40 علم وعالم 00,30 الاخبار 01,15 برنامج وثائقي 01,50 صور 02,30 الاخبار 02,45 برنامج وثائقي 03,30 الاخبار 04,00 برنامج وثائقي 4,15 صور 04,30 الاخبار 05,30 الاخبار 06,30 الجزيرة هذا الصباح 07,37 الختام.

الفضائية الأردنية بتوقيت جرينتش

05,30 فترة الاطفال 09,30 من عمان بصراحة 11,00 مسلسل اجتماعي 12,00 نشرة الاخبار 12,45 اللقاء العربي 13,15 وقت الفرح 15,00 مسلسل بدوي 16,00 الرياضة للجميع 17,00 الاخبار 18,05 مسلسل السهرة الاجتماعي 19,00 الاخبار بالانجليزية 19,30 من جهة أخرى 20,30 منوعات من جرش 21,00 نشرة الاخبار 21,15 بوابة الغد 21,45 فيلم اجنبي

الفضائية المغربية بتوقيت الرباط

08,00 قناة اطلس 10,00 القناة الصغيرة 13,00 الاخبار 13,25 برنامج تحت الشمس 16,55 كرة القدم: مباشرة من الدار البيضاء 17,45 الاخبار 18,00 الشوط الثاني من المقابلة 18,50 برنامج اقتصادي: شؤون اقتصادية 19,40 مسلسل مغربي: سرب الحمام 20,30 الأخبار الرئيسية 21,10 العالم الرياضي مباشر 22,00 وثائقي عربي 22,45 منوعات غنائية 23,15 الأخبار الأخيرة

تلفزيون المستقبل بتوقيت جرينتش

04,00 برامج الاطفال 06,00 عالم الصباح 10,00 مسلسل: أسرار خاصة 11,00 مسلسل: أسير ازالة 12,00 البطولة العربية بالتنس 16,00 سينمجلة (برنامج يعرض أخبار السينما من تقديم لينا صالح) 16,30 مسلسل: سفر الأحلام 17,30 سايرنز: مسلسل أجنبي 18,30 فيلم اميركي طويل: تين مان 20,30 فترة المسلسلات الكوميدية 22,30 مسلسل: أسرار خاصة 23,30 برنامج من الالف الى الياء

LBCI بتوقيت جرينتش

4,30 مسرحية: «بليز مع وقف التنفيذ» مسرحية كوميدية بطولة انطوانيت عقيقي، نبيل ابو مراد، جورج شلهوب وغسان سالم 6,30 كيف وليش 7,30 نهاركم سعيد 10,30 المطبخ العالمي 11,00 مسلسل مدبلج: روزا 12,00 موجز الأخبار 12,15 مونديال 98 13,15 سباق السيارات 13,45 كيف وليش 14,45 صار وقت النوم 15,00 فيلم مصري: «حب أحلى من حب» بطولة نبيلة السيد ومحمود ياسين 17,00 فيلم: «ان كولد بلوده» 18,00 الأخبار 18,45 مسلسل نورس 20,00 برنامج حوار العمر 22,00 مسلسل ماريا وبس 23,00 باب الحظ 0,30 نهاركم سعيد

راديو وتلفزيون العرب بتوقيت جرينتش

07,00 الموسوعة الصحية 07,30 للنساء مع التحية 08,00 رعاية الابناء 08,30 مسلسل عربي 09,30 امثال شعبية 12,30 اسواق المدينة 13,00 ادلل عيني 16,00 فش خلقك 17,00 مسلسل عربي 18,00 برنامج عن الموضة 19,00 يا هلا 22,00 مسلسل عربي 01,00 العلم والايمان 02,00 مسلسل ديني/ تاريخي 03,00 موسوعة السنة النبوية

قناة الرياضة

04,00 رياضة الصباح «بنج يانج وأنت» 14,00 استوديو 14.30 مباشر: الدوري الايطالي 16,30 استوديو

قناة الافلام

02,15 اللقاء الاخير 04,15 فيلم اجنبي 06,00 بيت الطالبات 12,00 كرنفال 14,00 لا تطفئ الشمس 16,00 برامج سينمائية 16,30 كيف تسرق مليونا 18,30 ساعة صفا 19,30 رصاصة في القلب 22,00 انا لا اكذب ولكني اتجمل 00,00 شباب امرأة

MBC بتوقيت جرينتش

8,05 دين ودنيا 8,15 مآذن في سماء اوروبا 8,45 من كل بستان زهرة 9,00 برنامج عن رعاية الأطفال 9,55 كوميدي «مرايا 97» 10,45 منوعات غنائية 11,05 مسلسل «جراح العمر» 12,05 برنامج وثائقي مغامرات واكتشافات 14,05 مسلسل مدبلج «اللؤلؤة السوداء» 15,00 نشرة الأخبار 15,25 مسلسل «الحقد الأبيض» 16,15 منوعات غنائية 16,30 مساء الخير يا عرب 17,30 حديث الأسبوع 18,00 نشرة الأخبار 19,00 برنامج بوبس اند توبس 20,30 منوعات غنائية 21,00 نشرة الأخبار 21,35 كوميدي «خرج ولم يعد» 22,30 مسلسل مدبلج «قصة حب» 23,25 نشرة الأخبار.

اوربت الاولى بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم ضربة القدر بطولة ليلى مراد ويوسف وهبي 02,00 فيلم لست مستهترة بطولة حسن يوسف ونبيلة عبيد 04,00 فيلم اقوى من الحياة بطولة مريم فخر الدين وعماد حمدي 06,00 غريب في بيتي بطولة سعاد حسني ونور الشريف 08,05 امان يا دنيا بطولة يونس شلبي وعفاف شعيب 10,00 الوحوش الصغيرة بطولة فاروق الفيشاوي وسهير رمزي 12,00 من اين لك هذا بطولة محمد فوزي ومديحة يسري 14,00 الاغبياء الثلاثة بطولة جميل راتب وسمير غانم 16,00 ايام اللولو بطولة صباح وكريم ابو شقراء 18,00 سائقة التاكسي بطولة غادة شمعة وهاني جبر 20,00 لمرأة هزت عرش مصر (نادية الجندي وفاروق الفيشاوي 22,30 الفخ بطولة جلال زكي ومحمود قابيل

عفاف شعيب على اوربت الاولى

اوربت الثانية بتوقيت جرينتش

9,30 برنامج وثائقي - رحلة الى... 10,00 مسلسل «علبة من صفيح» 11,00 برنامج على الهواء 12,30 أغنيات 13,00 برنامج طبخ «ماكول الهنا» 13,30 برنامج منوعات «بيروت تتذكر» 15,30 مسلسل مدبلج «الحب الضائع» (1) 16,30 برنامج محاكمة الأمير عبد الإله بن علي (2) 17,30 مسلسل «النصية» 18,30 برنامج على الهواء 20,00 برنامج بدون رقيب - ثورة الفضائيات العربية (1) 22,00 تمثيلية قصص حب 23,00 برنامج سهار بعد سهار: سمارة 2,00 مسلسل «النصية» 3,00 برنامج طبخ «ماكول الهنا» 3,30 مسلسل «علبة من صفيح».

اوربت الرياضية بتوقيت جرينتش

00,00 الدوري البرازيلي 02,00 الأخبار الرياضية 04,00 سباق خيل من اسكوتلندا وايرلندا 06,30 تنس اميركي 09,30 كأس الأندية الأوروبية 13,30 مسابقات ثلاثية 14,00 هوكي الشواطئ 16,00 بطولة اميركا الجنوبية لسيارات فورمولا 3 17,00 الدوري البرازيلي 19,00 تنس اميركي 21,00 جولف 23,30 آخر أخبار كرة القدم الأميركية

ANN بتوقيت جرينتش

07,30 تلفزيون التسوق 08,00 اخبار 08,30 تلفزيون التسوق 09,00 اخبار 09,20 تلفزيون العقارات العالمية 09,30 عالم من حولنا 10,00 اخبار 10,16 تلفزيون العقارات العالمية 10,30 رياضة 11,00 ابخار 11,16 رحلة الى 12,00 اخبار 13,00 اخبار 13,27 رياضة 13,50 تلفزيون العقارات العالمية 14,00 اخبار 14,21 تلفزيون العقارات العالمية 14,30 عالم من حولنا 15,00 اخبار 15,17 اخبار 15,30 رياضة 15,43 برنامج ترويجي 15,45 اقوال الصحف 16,00 اخبار 16,17 اخبار 17,00 اخبار 17,17 اخبار 17,30 رحلة الى 18,00 اخبار 18,17 اخبار 18,30 العالم في مائة عام 19,00 اخبار 19,30 تبادل شبكات العالم 19,45 اقوال الصحف 20,00 اخبار 20,15 اخبار 20,20 رياضة 20,46 العالم في مائة عام 21,00 اخبار 21,30 عالم من حولنا 21,46 عالم من حولنا 22,00 اخبار 23,30 تبادل شبكات العالم

فضائيات

أنس زاهد

(1)

لا شك عندي بأننا كعرب، مولعون باستخدام الالقاب الفخمة الضخمة واطلاقها على فنانينا بمناسبة أحيانا وبدون مناسبة في معظم الأحيان، وبمعنى في بعض المرات وبدون أي معنى في أكثر المرات.

آخر لقب فني توقفت أمامه ولم أفهم معناه، هو لقب «فنان العرب» الذي تطلقه القنوات الفضائية العربية على المطرب محمد عبده.

شخصيا ورغم كل محاولات التأمل التي قمت بها، فإنني لم أفهم المقصود بالضبط من هذا اللقب.. اذا كان المقصود مثلا ان محمد عبده فنان عربي فهذه مفهومة ولا تحتاج الى اثبات خصوصا أن الرجل هو أحد أبناء الجزيرة العربية، وهو فوق هذا وذاك لم يثبت عنه انه قام بأداء اغنيات غير ناطقة بالعربية كطيب الذكر سمير الاسكندراني او كالفنانة الخجولة سيمون.

أما اذا كان القصد في اطلاق لقب فنان العرب على محمد عبده هو انتشاره في جميع الأقطار العربية، فإن الواقع يقول بأن محمد عبده ليس هو المطرب العربي الوحيد الذي حقق ذلك. وأخيرا لم يعد هناك سوى احتمال واحد، وهو تفضيل محمد عبده على جميع مطربي العالم العربي، وهذا شيء لا يوافق عليه محمد عبده الذي يذكر في كل مناسبة تأثره الشديد بالراحل محمد عبد الوهاب كمطرب وكملحن، بالاضافة الى اعترافه بأستاذية وديع الصافي وفريد الأطرش وصباح فخري وغيرهم.. وبالمناسبة فقد أبدى محمد عبده في آخر لقاء تلفزيوني له، عن عدم فهمه وعدم استساغته للقب فنان العرب الذي تطلقه وسائل الاعلام عليه!

محمد عبده فنان يحترم نفسه ويحترم جمهوره، فمتى تحترم الفضائيات نفسها وجمهورها؟!

اعتمدت أسلوبا مغناطيسيا من خلال الطلة الأنثوية

القنوات اللبنانية تخسر رهان المنافسة أمام بعض الفضائيات العربية

بيروت: من انعام كريّم

مع الانتشار الواسع للأطباق اللاقطة على سطوح الأبنية في لبنان، غزت الفضائيات الأجنبية والعربية بصورة خاصة، البيوت اللبنانية وبدأت في شن «هجوم» إعلامي مركز على القنوات اللبنانية التي يبدو أنها اكتفت بالاستعداد لرفع الراية البيضاء معلنة استسلامها من الضربة الأولى.. فبعد أن تربعت الفضائيات اللبنانية «ال.بي.سي.اي» و«المستقبل» طيلة أعوام على «عرش» الفضائيات العربية «وبعد أن كانت سباقة في خوض التجربة بكثير من الانفتاح والجرأة والتطور، بدأت اليوم تعيش مرحلة هامة و«مصيرية» من التنافس «الصامت» مع الفضائيات العربية التي استطاع بعضها أن يشكل منافساً إعلامياً من الدرجة الأولى.

ورغم عدم توفر احصاء رسمي حول واقع السوق الاعلامي في لبنان، فإن اتجاه الرأي العام فيه بدأ يتحول عن الفضائيات اللبنانية نحو فضائيات عربية أخرى تتميز بجديتها في انتقاء برامجها، والرصانة في تقديمها، إضافة الى متابعتها الحثيثة لمجريات الأحداث الساخنة أينما وقعت.

ولم تعترف الفضائيات اللبنانية المعنية بهذا الموضوع بهذا التراجع رغم وجوده وترفض إثارة هذا الموضوع مع أي مصدر كان. وهي التي راهنت وبثقة كبيرة على اعتماد «اسلوب مغناطيسي» لجذب المشاهد العربي بصورة خاصة، باعتبار ان المشاهد المحلي قد اعتاد هذا الأسلوب، من خلال الطلة الأنثوية المميزة والجريئة الى حد أنها استطاعت «سلب» أنظارهم، لكن هذا الرهان وان نجح في بادئ الأمر فقد بدأ يسقط مع الوقت. اذ استطاعت الطلة المتميزة بثقافتها العالية ورصانتها وتمكنها الظاهر لغوياً أن تسقط رهان الفضائيات اللبنانية وتبرز «نهم» المشاهد اللبناني والعربي الى البرامج الجادة، السياسية بصورة خاصة.

ولعبت المحطات الاخبارية التي تبث دوراً فاصلاً في اسقاط الرهان من خلال النقل المميز للحدث، ومتابعته مع اطرافه أينما كانوا ومهما كانت مكانتهم، دون أن ننسى ان هذا «النهم» السياسي له جذوره لدى المشاهد اللبناني الذي يقال عنه (انه يشرب السياسة مع حليب امه)، إضافة الى أن تنظيم البث في الفضائيات اللبنانية ومنعها من بث المحطات السياسية ساعد الى أبعد حد وبطريقة غير مباشرة في دعم السياسة الإعلامية العربية وتفردها بالأسلوب الجريء والمتطور الذي يحاكي محطة «سي.ان.ان» الأميركية في طريقة تغطية الأحداث الساخنة، مشكلة ظاهرة إعلامية تمحورت حولها الآراء المؤيدة.

وفي محاولة منها للالتفاف حول هذا الموضوع عمدت الفضائيات اللبنانية الى بث برامج محلية تعالج وتطرح مواضيع وقضايا تميزت بجرأتها ومحاولتها لولوج الأسرار الأسرية الخاصة فلاقت تجاوباً ملحوظاً من قبل المشاهدين رغم اتساع رقعة الانتقادات التي وجهت إليها من قبل بعض المقامات الروحية وبعض الشرائح الاجتماعية فأتى اثرها آنياً سرعان ما زال مع انتهائها، وفي ظل هذا التنافس الصامت بين الفضائيات العربية واللبنانية الذي بدأت نتائجه تظهر تراجعاً لمصلحة الأولى على الثانية يعزو بعض المحللين أسباب ذلك الى السخاء المادي المتوفر لدى الفضائيات العربية من ناحية والى تقديمها خدمة اخبارية اقتصادية تهم شريحة كبيرة من رجال الأعمال العرب وسياسية تتصل مباشرة مع أصحاب القرار، إضافة الى الملل الذي بدأ يتسلل الى نفوس المشاهدين من متابعة الفضائيات اللبنانية نتيجة لتشابه برامجها وتكرار مواضيعها، ماذا يقول الاعلاميون المعنيون حول هذا التنافس: سعاد العشي «من اوائل مذيعات تلفزيون لبنان الرسمي. تقول بهذا الخصوص: «ان التنافس الحاصل بين الفضائيات العربية واللبنانية لن ينسينا أننا كنا رواداً في المجال الفضائي، واعتبرها متشابهة في طلتها الاعلامية، لكن بعض الفضائيات العربية متميزة عن سواها بينما في المقابل لا زالت فضائياتنا تعاني من فوضى وتمزق داخلي يعيق تقدمها الاعلامي، فالجهة المسؤولة عن ذلك «الدولة» التي نتيجة لضغوطات كثيفة قررت السماح لتلفزيون لبنان الرسمي منذ أيام بالانطلاق فضائياً بعد ان كان وضعه متذبذبا اضافة الى قرار منع البث السياسي الذي يمكن ان تكون معذورة في فرضه خوفاً من البث المزاجي للفضائيات، هذه الأمور باعتقادي ساعدت بقية المحطات، خصوصا الإخبارية، في التفرد بسياستها الاعلامية.

الإعلامي كميل منسي يعتقد ان تركيز اهتمام الفضائيات اللبنانية على الترفيه والتنوعات أبعدها كثيراً عن الوصول الى المراتب الأولى، بينما اعتمدت بقية الفضائيات على التنويع المدروس في اختيار برامجها، بين ثقافية واخبارية ومنوعات، وتميزت بعضها ببث البرامج الاخبارية والسياسية لتمتعها بحرية اعلامية كبيرة ساعدتها في الوصول الى الريادة في المجال السياسي، فاللبناني الذي يعيش خارج لبنان يهمه متابعة أخبار بلاده بصورة تفصيلية غير مسموح لفضائياتنا بتقديمها. يلجأ الى متابعة الفضائيات العربية الاخرى التي تنقل له الأحداث اينما كانت، لذلك نتمنى ان يعاد النظر بوضع الفضائيات اللبنانية بحيث يسمح لها ببث المواضيع السياسية شرط ان لا تتجاوز القانون في تعاطيها الإعلامي، وان تخضع كل محطة مخالفة للمحاكمة التي قد تصل الى حرمانها من حق البث الفضائي، وأن تدعم نفسها بمراقبة ذاتية تدفعها الى تقديم كل ما هو مشرّف والابتعاد عن الابتذال «ونشر الغسيل» عبر البث الفضائي، ولكي تتمكن من الوصول الى التفرد في المجال الاعلامي لا يجب ان تكتفي بتقديم المحطات المنوعة و«الطلة الانثوية الصيفية»، فقط بل يجب ان تسعى الى تكافل عدة عناصر للوصول بها الى القمة منها العمل على تطوير تقنياتها مجاراة للتطور الكبير في المجال الاعلامي، وايجاد أشخاص مبدعين وخلاقين يتمتعون برجاحة العقل وبوطنية عالية تمنعهم من القيام باعمال تشوه واقعنا كما هو حاصل اليوم، زد على ذلك القليل من الحرية الاعلامية التي لا تخرج عن نطاق القوانين.

ميراي مزرعاني أول مذيعة لبنانية ظهرت عبر محطة «ال.بي.سي.اي» الفضائية من خلال برنامج «ليلة حظ» لا تجد فرقاً أو تميزاً بين المحطات الفضائية دون ان يعني ذلك عدم وجود تنافس إعلامي بينها، خصوصاً وان بعض الفضائيات المحلية استطاعت الوصول الى المراتب الاولى في نسبة المشاهدة بين الدول العربية، فنامت على أمجادها اعتقاداً منها ان ما تقدمه هو المطلوب عربياً ومحلياً، متناسية ان المشاهد العربي يتمتع بذكاء ووعي إعلامي لدرجة انه بات يراقبها «بعين المخرج» وليس المشاهد، فلم يعد يهمه متابعة حفلة راقصة تنقل مباشرة اليه بل بدأ يهتم بالمواضيع الثقافية والسياسية المطروحة في بلاده والتي لم تستطع القنوات اللبنانية تقديمها بالشكل المطلوب، فتحول تدريجياً عنها الى بقية الفضائيات التي تعلمت من التجربة دروساً أهمها ان طريق النجاح شاق ويمكن الوصول إليه بالمثابرة والمتابعة لكن المحافظة على هذا النجاح أمر أكثر صعوبة وشقاء، لذلك يجب علينا التنازل عن الغرور الإعلامي ومتابعة ما يجري حولنا بكثير من التواضع وعدم التعالي على الغير، لأن حتى «الطفل العربي» لم يعد يهتم ببرامج الأطفال الفضائية فما بالك بالمشاهد المثقف والتطلع على ما يدور حوله. وخيراً تضيف ميراي مزرعاني: «أحب أن أشير الى أمر هام وهو أن الفضائيات العربية ولو قدر لها التفوق على قنواتنا يبقى لنا حصة الأسد في هذا التفوق وذلك من خلال مذيعاتنا اللبنانيات اللذين يطلون وبكثافة عبر الشاشات الفضائية العربية».

للاستغناء عن الفيديو وتوفير حرية أكبر للمشاهد

شركتا «تيفو» و«ريبلاي نتويركس» تقدمان خدمة جديدة للمشاهدين لاختيار أحسن البرامج التلفزيونية

صنيفيل - كاليفورنيا: من جولي شميت*

من المتوقع ان تبدأ شركتا «تيفو» و«ريبلاي نتويركس» تقديم خدمة جديدة لمشاهدي التلفزيون تمكنهم من مشاهدة البرامج التي يريدونها وفي الوقت الذي يرغبون دون اضاعة الوقت مع جهاز الفيديو.

وتتلخص الخدمة المذكورة في اجراء «تيفو» لبحث مستمر على مدى الاربع وعشرين ساعة للموجات المختلفة واختيار نوع البرامج التي ذكر المشتركون انهم يرغبون فيها، ويتم تخزين البرنامج في جهاز يقارب حجمه جهاز الفيديو العادي ليشاهدها المشترك متى ما اراد. ولا يتجاوز رسم الاشتراك في هذه الخدمة عشرة دولارات.

اما شركة «ريبلاي نتويركس»، فستعمل في نفس المجال وتقدم للمشاهدين نفس الخدمة ولكن دون اشتراك شهري، اذ يدفع المشترك مبلغ 1000 دولار فقط للجهاز. ويلاحظ ان سعر الاجهزة التي توفرها «تيفو» لمشتركيها يتراوح بين 300 و500 دولار.

وفيما تنوي شركة «ريبلاي نتويركس» طرح اجهزتها في السوق خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، تعتزم تيفو ان تطرح خدمتها للمشاهدين العام المقبل.

ويبدو ان الشركتين تؤمنان بمبدأ أن المشاهد هو الذي ينبغي ان يختار ما يشاهده وليس شبكات التلفزيون.

ولا تختلف كثيرا طرق البحث عن البرامج لدى الشركتين، اذ يستخدم المشاهدون جهاز التحكم من بعد في البحث وتشغيل البرنامج المرغوب فيه.

* خدمة يو اس ايه توداي (خاص بـ «الشرق الأوسط»)

اليوم سحب مسابقة «اي. آر. تي» ومجلة «تي. في»

لندن: «الشرق الأوسط»

يجري اليوم الأحد السحب على نتائج مسابقة للكلمات المتقاطعة على شاشة راديو وتلفزيون العرب «اي. آر. تي» من خلال برنامج (الليل عيني) الذي تعده وتقدمه ليليان اندراوس. وتنظم المسابقة بالمشاركة بين «اي. آر. تي» ومجلة «تي. في».

وسيحصل الفائز بالمسابقة على جهاز استقبال لقنوات «اي. آر. تي» مع اشتراك مجاني فيها لمدة سنة. ويستضيف البرنامج بالمناسبة عبد الله القبيع مسؤول تحرير مجلة «تي. في» الذي سيتحدث عن الصحافة المتخصصة في زمن الفضائيات ويشارك في السحب على نتائج المسابقة.

أخبار النجوم

● المذيع الكويتي عبيد العتيبي اعتذر عن عدم الالتحاق من جديد بـ«ام. بي. سي»، وسيعود للتلفزيون الكويتي الذي طلبه لاستئناف العمل معه خلال فترة صدور قرار الاستغناء عن خدماته ومجموعة اخرى من الموظفين في «ام بي. سي».

● الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي عقد اجتماعاً موسعا مع عدد من رجال الاعمال في قصر الفنون بدار الأوبرا ناقش فيه الترتيبات المختلفة للدورة المقبلة للمهرجان الذي يعقد في الاسبوع الاول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، كما بحث سبل تنشيط المهرجان وطرق الاعلان عنه.

● الممثلة الكويتية الشابة منى شداد تخوض تجربة جديدة، اذ يطرح لها في الأسواق ألبوم غنائي يحتوي على مجموعة من الاغنيات، وستتعاون من خلاله مع مجموعة من الملحنين والشعراء امثال الشاهين وخالد البذال ويعقوب الجنيزي ومشعل العروج وسراح شبيب.

● المطربة سعاد مكاوي تعيش حاليا حالة من الحزن بعد تجاهلها في حفلات الاذاعة والتلفزيون والمهرجانات الفنية العديدة التي تقام في القاهرة. سعاد تؤكد للمقربين منها انها لا تزال قادرة على العطاء، وأنها ستفجر قريبا مفاجأة في عالم الغناء رغم انف المسؤولين الذين يتجاهلونها.

● المطرب الكويتي محمد البلوشي وضع اللمسات الاخيرة لألبومه الغنائي الجديد والمزمع طرحه في بداية الخريف. ويتكون الألبوم من عدة اغنيات كتب كلماتها وصاغ الحانها مجموعة من الملحنين والشعراء امثال خالد البذال وساهر وسليمان الملا وغيرهم.

● الفنانة يوسي تستعد لاداء دور البطولة في مسلسل «أحلام الناس الطيبين» عن قصة وحوار محمد الباسوسي. ومن المقرر ان يشاركها البطولة هدى سلطان وكمال الشناوي وممدوح عبد العليم وأحمد آدم. وقد انتهت قبل ايام من تصوير دورها في مسلسل «الجانب الآخر» مع أحمد عبد العزيز وزيزي مصطفى ووجيه الشناوي.

● المخرج كاظم الزامل قرر العودة الى مزاولة التمثيل مجددا بعد غياب دام اكثر من 12 عاما تقريبا. يذكر ان الزامل تخصص في السنوات الاخيرة في اخراج العديد من مسرحيات الاطفال.

الكلمات المتقاطعة



افقيا

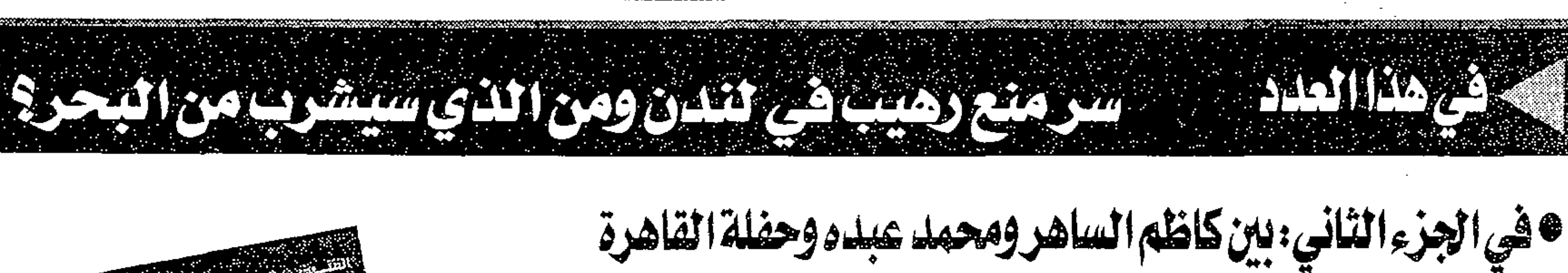
1- علم طبقات الارض.
2- دولة آسيوية - حرف جوهر.
3- يجيب - تل.
4- ارشد «معكوسة» - وضع خفية - للنداء.
5- على وتيرة واحدة - وثن.
6- صحيح ومعافى.
7- ترغب - ضد الغنى.
8- الشك «معكوسة» - ضد ليالي.
9- غزال - مقياس ارضي «معكوسة».
10- كائن حي - من المنبهات.

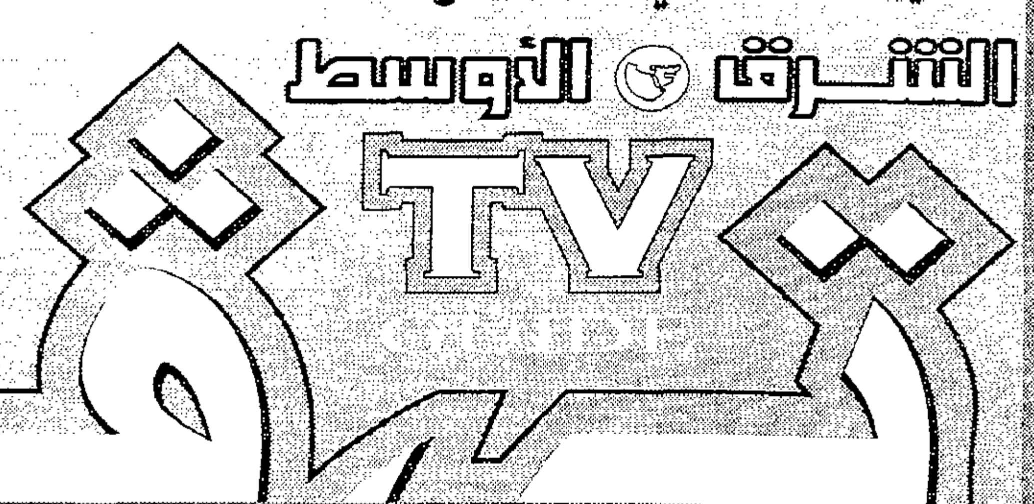
عموديا

1- ممثل مصري.
2- وحدة قياس - ممتلىء العود.
3- ضد بنت - سهل.
4- خاصتي - يقايض.
5- اثم وذنب - مكان مرتفع - اقرع.
6- خيول - للنفي.
7- جاف - من الحيوانات.
8- نقي.
9- شديد وقوي - زورق.
10- حرف نصب - مدينة سودانية.

الحل السابق







يعود عام 2000 بعد هجره مع انطلاق الحرب

مبنى «بلدية بيروت الممتازة» يتجدد باسم «بيروت المحروسة»

بيروت: من فيفيان حداد

مبنى بلدية بيروت الذي هجره اعضاؤه منذ اندلاع الحرب في لبنان عام 1975 فتشتتوا في مراكز مؤقتة كان آخرها منطقة الدورة والمقاصد في راس بيروت، سيعود ويجتمع شملهم من جديد تحت سقف واحد بعد الاعلان عن بداية ورشة الترميم فيه ابتداء من الشهر المقبل. فالعاصمة بيروت ستستعيد احد مقراتها التراثية العريقة في أوائل عام 2000 تحت اسم تراثي قديم لها: «بيروت المحروسة».

ففي قلب بيروت النابض وسط اسواق بيروت عند تقاطع شارع ويغان مع رياض الصلح يطالعك مبنى البلدية الرئيسي المؤلف من 3 طوابق والمغطى بحجارة صفراء باهتة. المبنى هجرته النوافذ والابواب وسكنته الثقوب بفعل شظايا الحرب فبدا مهجوراً لا نبض فيه ولا... بلدية.

وورشة الترميم التي اعلن عنها محافظ مدينة بيروت نقولا سابا بالتزامن مع انتخاب اعضاء مجلسها الجديد لها تشمل الهندسة الخارجية للمبنى اضافة الى القسم الداخلي الذي تبلغ كلفة ترميمه الـ 5 ملايين دولار اميركي بما فيها تقسيم المكاتب، تغيير البلاط، التمديدات الكهربائية، الطرش والدهان وغيرها من الاهتمامات الاولى للورشة. المدخل الاساسي أيضاً سيشمله التعديل الجذري بحيث يحتوي درجين دائريين بدل واحد كما ان المصاعد ستنقل الى الجهة الجنوبية - الغربية وقد تحول احد الدكاكين في الطابق الارضي مدخلاً لها واستعين بآخر ليصبح درج طوارئ.

الشكل الخارجي للمبنى سيحافظ على طابعه التراثي من حيث الواجهات القديمة والرسوم الهندسية والتي ستكمل بالحجر الصخري او الرملي كما كانت سابقاً.

أول بلدية لمدينة بيروت تأسست عام 1867 عندما شكل فخري بيك والي بيروت مجلساً برئاسته ثم تولى محي الدين حمادة عام 1869 رئاسة المجلس البلدي وكان يومها وزير الداخلية في اسطنبول يعين مجالسها.

في عهد عبد الحميد الثاني (1876 - 1909) شهدت بيروت تطوراً عمرانياً بارزاً فبفضل بلديتها تحولت الى درة الشرق ودرة «آل عثمان» كما وصفت في ذلك الوقت. وأيام الوالي عزمي بيك لقبت «ببيروت المحروسة». توالى على رئاسة البلدية 6 رؤساء في مقدمهم عمر الداعوق، عبد الكريم السباعي، عادل الصلح، أمين بيهم، شفيق السردوك ومحمد الغزيري. وتألفت البلدية في البدء من طابق ارضي واحد ما لبث ان باعه القيمون على البلدية آنذاك لتكملة بنائها على يد المهندس اللبناني يوسف افتيموس الذي وضع ايضاً هندسة مبنى البرلمان (الوسط التجاري) ومباني سينما «امبير» و«الروكسي» وغيرها. وما زالت حتى اليوم أملاك الدكاكين الموجودة في الطابق الارضي لها غير تابعة لملكية البلدية وتبلغ مساحتها حوالي الـ 6500 متر مربع.

تعتبر الحقبة الممتدة منذ عام 1961 حتى 1975 الحقبة الذهبية لبلدية بيروت والتي شهدت خلالها المدينة انارة الشوارع، مد الجسور والانفاق، انشاء الحدائق العامة، نصب التماثيل لرجالات الاستقلال. ولم يتوقف مجلس بلدية بيروت عن الاجتماع طيلة فترة الحرب واذ كان يلتقي لفترة في محلة القنطاري وبعدها في جادة عبد الله اليافي في عمارة القيسي واخيراً في سنتر المقاصد حيث هي اليوم.

ولعبت بلدية بيروت دوراً مميزاً في العلاقات الخارجية الدولية سواء من حيث تأسيس منظمة المدن العربية 1967 او من حيث وضعها لشرعة بيروت لحماية البحر المتوسط من التلوث عام 1974.

وفي تقليد عريق منها قدمت بلدية بيروت «مفتاح المدينة» المذهب لعدد من رجالات السياسة الذين زاروا لبنان وفي مقدمهم الرئيس جاك شيراك عندما كان رئيساً لبلدية فرنسا والرئيس الارجنتيني كارلوس منعم خلال زيارته الاخيرة الى لبنان وللرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو عندما زارها السنة الفائتة.

وتستعد البلدية لورشة من نوع آخر تتجسد في تسمية اكثر من شارع لا يزال دون اسم. لجنة تسمية الشوارع في البلدية والتي تجتمع اكثر من مرة في الاسبوع للبحث في اختيار الاسماء التابعة لشخصيات سياسية وخدماتية واجتماعية وتربوية وفنية راحلة اعلنت ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيحظى بتسمية احد الشوارع وكذلك رئيس عربي آخر، كما اقترح الرئيس اللبناني الراحل سليمان فرنجية ورئيس الوزراء السابق تقي الدين الصلح وغيرهم.

ويؤكد رئيس اللجنة عصام برغوت لـ «الشرق الأوسط» «أن هناك احتمالاً لتغيير اسماء قديمة مرّ عليها الزمن واصبحت دون فائدة عامة مثل ساحة «ساقية الجنزير» التي ستتحول الى شارع الشيخ «صبحي الصالح» الذي اغتيل خلال الحرب امام مقر جمعية رعاية اطفال المسلمين في المحلة. وكذلك شارع الوتوات، شارع الحوت وشارع كاليفورنيا وغيرها من الشوارع التي لا يمت اسمها باية صلة بلبنان او بالشخصيات التي قدمت العون والمساعدة له في محنته».

واوضح برغوت أن اللجنة تدرس الموضوع ثم تعرض قرارها على أعضاء المجلس البلدي للتصويت عليه بعدها يرسل الى وزارة الشؤون البلدية والقروية لتوقيعه ومنها الى المحافظ للتنفيذ مما يستغرق بعض الوقت لاعلانها رسمياً.

مجسم لتصميم بلدية بيروت (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

ابيض واسود

خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

تعتبر لجنة 1922 التي يعود تاريخ تأسيسها الى ذلك العام الذي تحمل رقمه، من اللجان المهمة جدا في حزب المحافظين البريطاني وتمثل بصورة عامة الجناح اليميني من الحزب وتلعب دورا كبيرا في صياغة سياسة المحافظين. وقد اخذت في السنوات الاخيرة دورا سلبيا مليئا بالشكوك والتحفظات تجاه اندماج بريطانيا بالمجموعة الاوروبية، وخاصة تبني العملة الموحدة المعروفة باليورو.

قبل بضع سنوات تولى رئاسة اللجنة النائب البليغ والظريف كرانلي اونسلو. وفي احدى الولائم الرسمية التي دعي اليها هذا النائب وعهد اليه بالقاء كلمة ما بعد العشاء، لم يجد حيزاً من هذه الفرصة ليصب سخريته بلسانه اللاذع على فكرة الهوية الاوروبية. في كلمات قليلة نجح في شتم سائر القوميات التي تشكل المجموعة الاوروبية والتهكم بها. استطرد فقال:

قامت الحكومة الاميركية بتعيين ممثل جديد لها في المجموعة الاوروبية ووصل بروكسل لتسلم منصبه الجديد. استعدادا لعمله وتنويرا لفكره سأل احد العارفين ان يحدد له هوية المواطن الاوروبي الذي ستتألف منها المجموعة. اجابه الرجل العارف قائلا ان المواطن الاوروبي هو من يجمع بين هذه الصفات العشر.

1 - الرغبة في العمل الجاد الذي يتحلى بها المواطن الانكليزي!
2 - تحاشي الشرب والسكر للمواطن الارلندي.
3 - التواضع الذي يظهره الفرنسي.
4 - سعة أفق مواطني لكسمبرغ.
5 - العفة الجنسية لسكان الدانمرك.
6 - روح النكتة التي يتحلى بها الالمان.
7 - كرم وسخاء الهولنديين.
8 - التصرف العقلاني السليم للايطاليين.
9 - الصبر الذي يظهره اليونانيون.
10 - بعبارة اخرى، انه المواطن الذي يتطابق مع المواطن البلجيكي!

كان في الوليمة نائب محافظ آخر هو السير بيتر ايمري. فأوحت له الحكاية بحكاية اخرى عن المجموعة الاوروبية فقال، ان المضيفة في احدى الطائرات اذاعت هذا الاعلان على المسافرين، «تمشية بطاقات النزول ضرورية لجميع المسافرين باستثناء من يحملون باسبورت المملكة المتحدة او اعضاء الئي ئي سي (المجموعة الاوروبية)».

ما ان مرت المضيفة بأحد المواطنين الاميركان البسطاء حتى استوقفها قائلا، «أوه! هذا ناد لم انتم اليه. ارجوك اعطني استمارة الانتماء لأوقعها وادفع الاشتراك!».



يوسف السميط

يوسف شاهين

● يوسف السميط وزير الاعلام الكويتي يرعى الموسم الثقافي المسرحي الذي تنظمه ادارة المسرح بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الذي تنطلق فعالياته اليوم وتستمر حتى الأربعاء المقبل.

● الدكتور فوزي غرايبة وزير التربية والتعليم الأردني يترأس وفد بلاده المشارك في اعمال المؤتمر الدولي حول التعليم العالي المقرر ان يعقد في مقر منظمة اليونسكو في باريس من الخامس حتى التاسع من شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

● الشيخ ناصر العساف السفير السعودي لدى مملكة بلجيكا والاتحاد الاوروبي ودوقية لكسمبورغ وجه بطاقات الدعوة لكبار رجال الحكومة البلجيكية وأعضاء الاتحاد الاوروبي ورجال السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى بلجيكا ورجال الاعمال، لحضور حفل الاستقبال الذي سيقام في فندق الكونراد ببروكسل يوم الاربعاء المقبل بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية.

● محمد بن حمد آل خليفة سفير قطر الجديد لدى مصر، ومندوبها الدائم بالجامعة العربية يصل خلال الأسبوع الحالي الى القاهرة لتسلم مهام منصبه.

● محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام البحريني رعى مساء امس المعرض الثاني لجمعية خزافي البحرين الذي يشارك فيه 16 فنانا. ويستمر المعرض الذي يقام بمركز الفنون تحت شعار «ذاكرة الطين» حتى نهاية سبتمبر (ايلول) الحالي.

● محمد عبد الرحمن الثنيان وكيل وزارة الاعلام المساعد للاعلام الخارجي في السعودية وصل الى مدينة لشبونة عاصمة البرتغال لحضور حفل اختتام معرض اكسبو 98 الذي تشارك السعودية فيه بجناح موسع بصفة عامة والاعلام الخارجي ممثلا بوزارة الاعلام السعودية بصفة خاصة.

● عبد الله فلاح الدوسري القنصل العام لدولة قطر لدى باكستان والمستشار السابق لسفارة بلاده في بروكسل تقبل تهاني كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الباكستانية - فرع كراتشي الى جانب حاكم السند ورئيس وزراء نفس المقاطعة عند حضورهم الحفل الذي نظمه في فندق شيراتون - كراتشي بمناسبة العيد الوطني لاستقلال دولة قطر.

● يوسف شاهين، المخرج المصري المعروف، يكرمه ميركز لنكولن السينمائي بنيويورك يوم الجمعة المقبل بعرض اربعة افلام روائية من أعماله، كما اختاره مهرجان كلكتا السينمائي بالهند ضيف شرف المهرجان الذي يعقد في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

● هايك سرافيان سفير كندا الجديد وصل الى لبنان برفقة عائلته ليتسلم مهامه خلفا للسفير السابق دانيال مرشان.

● العميد محمد سليمان المدبولي الملحق العسكري بسفارة مصر في تونس ينظم يوم الثلاثاء السادس من الشهر المقبل حفل استقبال بمناسبة يوم القوات المسلحة المصرية.

● حسين علي المزداوي القائم بأعمال البعثة الليبية في الكويت يقيم مساء اليوم حفل استقبال بفندق سفير انترناشيونال بمناسبة العيد التاسع والعشرين لثورة الفاتح من سبتمبر دعي له مسؤولون حكوميون واعضاء السلك الدبلوماسي ورجال الاعمال والاعلام.

● الدكتور جمال أبو السرور سكرتير عام الجمعية المصرية للخصوبة والعقم يعقد مؤتمرا صحافيا الاربعاء المقبل يعلن فيه الاستعدادات لتنظيم مؤتمر الجمعية السنوي الدولي بعنوان: «آفاق جديدة في مجال العقم».

الكلية الأهلية للبنات في جدة تفتتح أبوابها مطلع العام المقبل

الرياض: من بدر الخريف

تبدأ في شهر يناير (كانون الثاني) المقبل الدراسة في الكلية الأهلية للبنات في جدة وهي أول كلية أهلية للبنات تقام في السعودية وترعاها مؤسسة الملك فيصل الخيرية.

وقال الأمير بندر بن سعود بن خالد امين عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية بأن مشروع الكلية جاء بناء على دراسات جدوى دقيقة ومؤشرات رصد واقعية لاحتياجات المجتمع السعودي التنموية من قوى العمل النسائية الوطنية، ومن منطلق قناعة القائمين على المشروع بأهمية تطوير وتأهيل العنصر النسائي الوطني بما يواكب احتياجات المجتمع الفعلية في ظل الخطط التنموية للحكومة السعودية.

وأشار الى ان لجان التوظيف والفرز في الكلية تستكمل الآن اجراءات تعيين السيدات أعضاء هيئة التدريس للتخصصات العلمية والأدبية السبعة وهي الصيدلة، العلوم الطبية والتطبيقية، المعامل والمختبرات الطبية، الحاسب الآلي ونظم المعلومات، اللغة الانجليزية والترجمة، وعلوم التعليم الخاص، اضافة الى تعيين الكوادر الفنية والادارية والأجهزة المساندة التي سبق الاعلان عنها داخل السعودية وخارجها.

وأضاف بأن الكلية ستفتح ابوابها للدراسة مع مطلع الفصل الدراسي الثاني خلال شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، وستعلن الكلية مواعيد القبول والامتحانات وشروط التسجيل في التخصصات المعلن عنها للطالبات السعوديات والخليجيات والمقيمات وفقاً لمعدلات الثانوية العامة والاجراءات الخاصة بكل تخصص.

وقال الأمين العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية، ان المؤسسة من منطلق مسؤوليتها عن هذا المشروع العلمي غير الربحي تحرص على ان تكون الكلية ترجمة عملية لاحتياجات المجتمع السعودي المستقبلية من كفاءات نسائية وطنية تجمع بين ارثها الاسلامي الثري وعلوم العصر الحيوية، وان تحقق عبر برامج الدبلومات المتخصصة والدرجات الجامعية والعليا فيها التي ستنفذ مرحلياً وفقاً لقرار الترخيص لها مع غيرها من اقنية التعليم الوطني كل ما من شأنه تعزيز تحقيق اكتفاء المجتمع من العنصر النسائي المؤهل.

وعبر الأمير بندر بن سعود بن خالد عن شكره للأميرة عفت بنت محمد الثنيان حرم الملك فيصل بن عبد العزيز على تبرعها ومبادرتها لانجاز فكرة الكلية على ارض الواقع.

دليل لأنواع الطيور في الإمارات

دبي: «الشرق الأوسط»

نشرت شركة «شل» في دولة الامارات دليلا جديدا لمحبي الطبيعة، هو «دليل شل لرصد الطيور في الامارات العربية المتحدة» الذي يعد كتابا شاملا يتكون من 96 صفحة من تاليف كولن رتشاردسون وسايمن اسبينال.

ويحتوي هذا الدليل، الذي يتميز بسهولة الاستخدام على المعلومات العامة حول دولة الامارات وتقويم رصد الطيور فيها والنصائح المفيدة حول اختيار الوقت والموسم المناسبين والأدوات الضرورية التي يحتاج الى حملها راصدو الطيور اثناء ممارستهم لهذه الهواية.

ويقول بادي برجز، مدير العلامة التجارية في شل، ان الدليل «سيبرهن على كونه مفيدا جدا لمحبي رصد الطيور حيث يمنحهم معلومات مفصلة جدا حول عدد اجناس الطيور الموجودة في المناطق المختلفة من دولة الامارات وانواع هذه الاجناس».

ويرصد الدليل حوالي 410 اجناس من الطيور في دولة الامارات خلال الخمس والعشرين سنة الماضية. ويقول مؤلفا الكتاب: «تشكل دولة الامارات نقطة الالتقاء لمنطقتين جغرافيتين خاصتين بتوزيع الكائنات الحية. واذا ما جمعت هذه الحقيقة مع حقيقة ان البلاد تقع على طريق مسار رئيسي لهجرة الطيور من اوروبا وآسيا الى افريقيا، فاننا نستخلص من ذلك ان دولة الامارات توفر فرصا مذهلة لرصد الطيور».

ويعد كولن رتشاردسون مختصا بتسجيل الطيور في الامارات وهو يقيم في دبي منذ عام 1976 ويعمل سكرتير لجنة الامارات لسجلات الطيور.

اما سايمن اسبينال فهو مختص بعلم البيئة وجاء الى ابوظبي في عام 1993 ليرأس وحدة ادارة الحياة الفطرية في احدى مؤسسات الابحاث البيئية. ويحتل سايمن ايضا منصب المحرر البيئي لمجلة «إميريتس نيوز».

منافق أفندي

المياه في الأراضي المحتلة

اهو توزيع عادل للمي كل واحد له حنفيه

حوافز للمؤسسات الخاصة أملا في استيعابهم

حملة تونسية لتشغيل الجامعيين

تونس: «الشرق الأوسط»

تحتل قضية تشغيل حاملي الشهادات الجامعية العليا في تونس اهتماما كبيرا من قبل الجهات الرسمية الحكومية التونسية، التي تسعى بالتعاون مع المؤسسات الخاصة في تونس لاستيعاب أكبر عدد ممكن من خريجي الجامعات التونسية الذين يبلغ عددهم حسب آخر إحصائيات 20 ألف خريج سنويا.

وفي اطار هذا الاهتمام فقد أقر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الانطلاق في حملة جديدة لتشغيل اصحاب الشهادات الجامعية لاستيعاب أكبر عدد ممكن منهم قبل نهاية العام الحالي تكون على غرار الحملة التي نفذت عام 1993 واستطاعت توظيف أكثر من 3 آلاف خريج في المؤسسات الخاصة وحدها.

وطبقا للاحصائيات فإن تزايد عدد خريجي التعليم العالي في تونس والذين كان يبلغ عددهم سنة 1985 حوالي 5 آلاف خريج وصل حاليا الى 20 الف خريج مما يؤدي الى زيادة عدد العاطلين عن العمل من حاملي الشهادات العليا من سنة الى اخرى.

وتطمح هذه الحملة الى تحقيق هدفين أولهما اقتصادي يتمثل في مواصلة المجهودات المبذولة لاعادة تأهيل المؤسسات الخاصة وثانيهما اجتماعي يهدف الى استيعاب اكبر عدد ممكن من حاملي شهادات التعليم العالي في الحياة الاقتصادية في تونس.

وأعلنت الحكومة في تونس عن عدد كبير من التسهيلات والحوافز لصالح المؤسسات الخاصة التي توظف حاملي الشهادات الجامعية.

وتتمثل هذه التسهيلات في اعفاء تلك المؤسسات الخاصة من بعض الضرائب لمدة 5 سنوات بالاضافة الى اعطاء منحة تشجيعية لهذه المؤسسات.

وتستند هذه الحملة التي بدأت في منتصف شهر اغسطس (آب) الماضي وحتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 1998 على وسائل عمل متطورة حيث تضع الوكالة التونسية للتشغيل عبر شبكة الانترنت قائمة بالمؤسسات التي ترغب في توظيف اصحاب الشهادات العليا بالاضافة الى أنها سوق تعرف أصحاب المؤسسات الخاصة وعن طريق الانترنت بعدد الخريجين الذين يطلبون التوظيف وبامكانياتهم وكفاءاتهم.

ويضاف الى هذه الجهود التي تبذلها الدولة مع المؤسسات الخاصة هناك الادارات والمؤسسات العامة التي تساهم أيضا في حل المشكلة حيث تقوم سنويا باستيعاب ما يقرب من 5 آلاف خريج حسب آخر الاحصائيات.

أخبارهم في كل مكان

● يبدأ العام الدراسي الجديد 1999/1998 للفصول التعليمية العربية، التابعة لغرفة التجارة العربية - البريطانية اعتبارا من يوم السبت المقبل، من الساعة العاشرة والنصف صباحا، وحتى الساعة الواحدة والنصف. وتتولى هذه الفصول تعليم اللغة العربية قراءة وكتابة ومحادثة، مع العناية التامة بعناصر الثقافة العربية.

وفيات

● حسن عبد الحميد الدراوي، من أسرة تحرير مكتب جريدة «الأنباء» الكويتية في الرياض، تلقى وحرمه التعازي في وفاة صهره الحاج فتحي أمين السباعي في الفيوم جنوب القاهرة.

● توفي الشاب المنتصر قاسم البوريني عن عمر يناهز العشرين عاما وتقبل التعازي في منزل والده في صويلح بالأردن.

● توفي في دمشق راتب العابد والد أيمن العابد المدير المالي للشركة السعودية للعلاقات العامة احدى شركات المجموعة السعودية للأبحاث والنشر وذلك بعد معاناة مع المرض.

الشباب المغربي يفضل هاتفه النقال «قاذفا للنار»

اغادير: من احمد حاما

حين سألت «الشرق الأوسط» الشاب المغربي لحسن. ا عن هاتفه النقال الذي يقذف السنة النار حينما يستعمله اجاب: «لا احمل في الحقيقة سوى ولاعة على هيئة هاتف نقال امزح بها مع أصدقائي وفي الوقت نفسه اشعل بها سيجارتي.. المهم هو ان يراني الناس وانا احمل هاتفا نقالا».

ولحسن. ا شاب حيوي ينتمي للشريحة المغربية المتوسطة التي تحب التجديد في الملبس والمأكل والمركب. وبالطبع في الهاتف النقال او «المحمول» كما يسميه المغاربة. وقد لوحظ في الآونة الاخيرة انتشار هواتف نقالة على هيئة ادوات يومية ولعب اطفال متنوعة في ايدي الشباب المغربي، ولايتردد هؤلاء في استعمالها امام المارة. ويقول محمد بوزليم، وهو خريج جامعة: «هي نزوة لاغير ستزول مع مرور الايام، ومن حق الجميع التعبير عن قناعاته الحياتية لسد مركب النقص الذي عنده».

هذه «الظاهرة» اصبحت مثار حديث لا ينقطع في المغرب، خاصة سوء خدمة الهاتف النقال، اذ على الرغم من سعي الشركات التي تدير شبكات الهاتف النقال الى تسويق شعار «المحمول في متناول الجميع» إلا ان السخرية سرعان ما وجدت الشعار المضاد «المحمول في يد الجميع، لكنه عاطل».

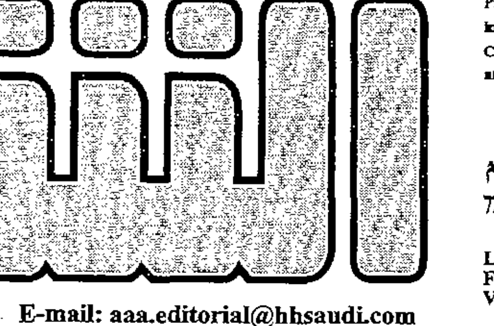
ومنذ ان انطلقت خدمة الهاتف النقال في المغرب، قبل اربع سنوات تقريبا، تحول من مجرد وسيلة تسهل لفئة من الناس فرضت عليها الظروف استخدامه، كالمحامين والأطباء ورجال الأعمال والصحافيين ومسؤولي الادارات الكبرى، الى علامة تعكس المكانة الاجتماعية «العالية» لمستخدميه.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles, Madrid, and New york.

الأحد 29 جمادى الأولى 1419هـ - 20 سبتمبر (أيلول) 1998م
السنة الحادية والعشرون - العدد 7236

London - Sunday - 20 September 1998
Front Page No. 2
Vol. 21 No. 7236



صباح الخير

سمير عطا الله

الفرق بين الوطن والملجأ

نقرأ الكثير في الصحف العربية هذه الأيام عن معاناة اللاجئين العرب والأفارقة، النفسية والاجتماعية في معظم الدول الأوروبية. ولا أريد الاشارة الى ما كتب في الزميلات الأخرى، لكن اذكر من قراءات «الشرق الأوسط» امرين: الأول أن مراسلا من ايطاليا كتب يبلغنا ان الشعب الايطالي لم يصدق «مبالغات» حكومته حول اخبار الهجرة. اما الثاني فهو قول بعض مهاجري السويد انهم يبحثون عن بلد آخر يهاجرون اليه لشدة ما هم متبرمون بالمناخ النفسي والطقس البارد وافتقاد السويدي الى الدفء العاطفي.

دعونا نوضح اننا نتحدث هنا عن اللاجئين لا عن المهاجرين طوعا. اي الناس الذين يدخلون تلك الدول عنوة وسرا وبلا اوراق، ثم تقام لهم معسكرات خاصة وتؤمن لهم حياة مادية هي - في اسوأ مستوياتها - افضل من معاناتهم في البلدان الأم. اما الحياة الروحية والوطن والأهل، فلا مال يؤمنهم ولا فقر.

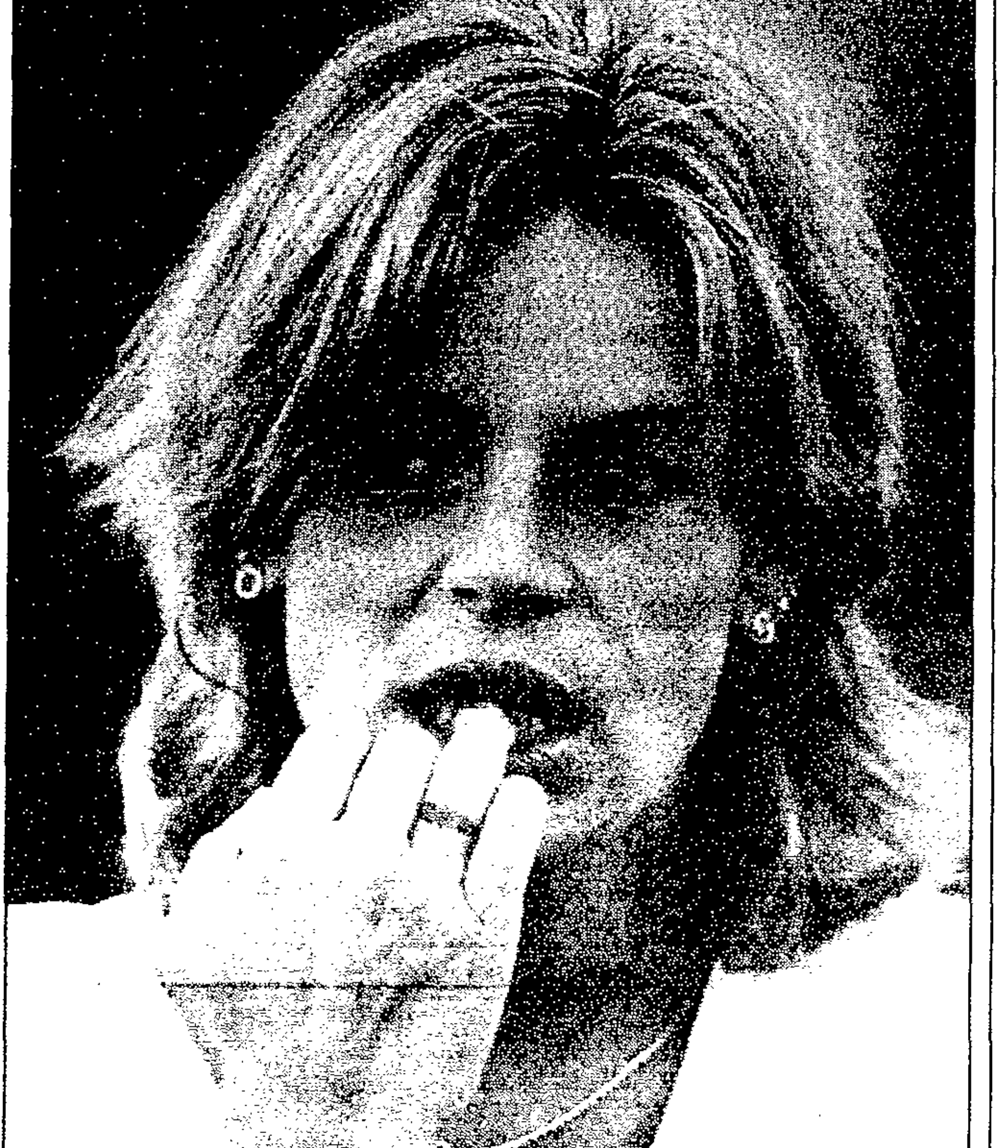
يجب ألا يغيب عنا ان مأساة الهجرة ذات شقين: الشق الأول مسؤول عنه البلد الأم. وعندما نتحدث عن ان الايطاليين لا «يصدقون» مبالغات حكومتهم، يجب ان نتذكر ان نصف البانيا - على الأقل - حاول قبل عامين اللجوء الى ايطاليا عبر البحر وانه رد الى بلاده بالقوة العسكرية. وكان بين اللاجئين حوامل وفقراء ومساكين واساتذة واطباء، لكن كان بينهم ايضا مجرمون وقتلة ولصوص. جميعهم بلا اوراق.

ومن المذهل ان يقول لاجئ اجتماعي سياسي انه يفتش عن بلد آخر، بدلا من ان يقول انه عائد الى بلده! فما هي هذه الحياة، ان يكون المرء متنقلا بين ملجأين؟ ثم ان الشكوى من «برودة» السويدي وانعزاله وبعده عن الناس، هي شكوى قديمة في الأدب الاسوجي. انه بعيد، اولا عن اهله ومنعزل عن مجتمعه، وبعد ذلك هو بارد حيال القادمين الجدد الذين دخلوا البلاد سرا ولا يعرف عنهم شيئا ولا يجيدون لغته ويكرهون سلفا - وفقا للافادات - طريقة حياته وعاداته.

يتطلع كل لاجئ الى وضعه الخاص فيرى تعاسة محزنة. وتتطلع اوروبا الى مجموع اللاجئين فترى ملايين الرجال الذين يتقاضون الرواتب الشهرية والمساعدات والمنح والطبابة المجانية... ويكرهون كل ما حولهم. خصوصا الطقس البارد. كأنما الهولندي او السويدي مغرم بطقسه.

مأساة الهجرة الى اوروبا مسؤولية ذات شقين: الأولى، مسؤولية الدول التي لا تعطينا ما يكفي من كرامة الرغيف وكرامة الحرية والكرامة البشرية الوطنية بكل معانيها. نحن، اولا، مسؤولية بلداننا. مسؤولية دولنا. والحل الحقيقي ليس بتغيير نمط الحياة في السويد - او في اي مكان - بل بتغيير معنى الحياة في بلداننا. الحل هو ألا تقبل دولنا على نفسها ان يقال ان مليوني انسان قد لجأوا منها! لو ان انور خوجا أقام في البانيا نظاما يؤمن - على الأقل - علب السردين و«البولابيف»، لما زحف نصف البانيا الى ايطاليا في اسبوع واحد، وهو يشعر انه لم يترك خلفه اي شيء. مع العلم ان البانيا اجمل من ايطاليا كبلد!

يذكرني كلام اللاجئين، اعزهم الله، بتلك المقالات التي كنا نكتبها اول ما نحط الرحال في اوروبا وتعنونها كلها «رسائل من المنفى» بسبب ما نشعر به من غربة. لكن الغربة ليست مسؤولية الآخرين. انها مسؤوليتنا. والحل هو في ان نطور حالنا لا ان نغير بلدان الآخرين. وان نرفع عن صدر هذا العالم الثالث صفة اللجوء والتشرد وطلب الكرامة البشرية. فلا كرامة لانسان الا من كانت كرامته مصانة في بلده اولا. اسألونا. لقد سبقناكم الى عالم الشفقة.



وشم

الأميرة ستيفاني، أميرة موناكو، يظهر على معصمها واصبعها وشمان على شكل سوار وخاتم بينما تشاهد رالي السيارات الاثرية الذي جرى برعايتها أول من أمس في مونت كارلو. (رويترز)

صراع ديوك بين «الفياغرا» الأميركية و«التياغرا» الفرنسية

بروكسل: من عبد الحميد البجياوي

أثار الضوء الأخضر الأخير الذي اعطته المفوضية الأوروبية في بروكسل الى شركة «فايزر» الأميركية المصنعة لحبوب الفياغرا لمعالجة العجز الجنسي والسماح لهذه الشركة ببيع منتوجها في جميع اسواق دول الاتحاد الأوروبي ثائرة شركة «نيتريشن» الفرنسية التي تنتج هي الاخرى حبوبا مماثلة تحت اسم «تياغرا». وشدد في هذا الصدد مصدر تابع للشركة الفرنسية «تياغرا» ان التصريح المعطى مؤخراً للشركة الاميركية يعد مجحفاً في حق «تياغرا» الأوروبية.

وفيما دخلت مفوضية بروكسل منذ الآن في دوامة صراع ديوك بين العقارين «فياغرا» و«تياغرا» تستعد المفوضية، على حد تاكيدات احد مسؤوليها، ان تكون مسرحاً لنشاطات واسعة النطاق لقوى الضغط (اللوبيات) الطبية الأوروبية لاقتطاع جزء من حصة «فياغرا» في الاسواق الأوروبية لصالح منافستها «تياغرا» الفرنسية.

واستطلعت «الشرق الأوسط» في بروكسل حقيقة المنافس الفرنسي الجديد «تياغرا» في السوق العالمية واحتياجاتها حيث اكد الدكتور روجيه بان مكتشف «تياغرا» ان حباته المتناصفة اللون «ابيض واحمر» ذات فاعلية مؤكدة ضد جميع ظواهر العجز الجنسي لدى الرجال، وانها تتميز عن «فياغرا» بانها مؤلفة من مكونات طبيعية خالية تماماً من المركبات الكيماوية، وليس لها اية انعكاسات جانبية سلبية على مستعمليها.

كما شرحت شركة «نيتريشن» صاحبة «تياغرا» ميزة اكتشافها بان حبوبها تعالج معظم حالات العجز الجنسي التي تتجلى في فقدان حالة الانتصاب عند الرجل، موضحة ان العلاج بواسطة «تياغرا» يشمل الجانب النفسي ايضاً، كما هو الحال بالنسبة الى الجانب العضوي، مشددة على ان حبة «تياغرا» تتفاعل مع جميع الجوانب والمكونات التي تدخل في اطار العملية الجنسية عند الرجل مثل الدورة الدموية والنظام العصبي والعضوي الى جانب الجانب النفسي. كما يؤكد القائمون على دواء «تياغرا» ان اقتناء هذه الحبات لا يستدعي وصفة طبية.

وكان الدكتور روجيه بان قد اكد في حديث له نشر في شهر يونيو (حزيران) الماضي «انه كان يفترض ان يكون عقار «تياغرا» في الأسواق قبل 15 عاماً وقت اكتشافه لو كان هناك قرار سياسي فرنسي جريء».

وعلمت «الشرق الأوسط» في بروكسل ان الشركة المصنعة لـ«تياغرا» حققت سلسلة من النجاحات على تجاربها الطبية للحبة البيضاء والحمراء على عينات واسعة من الجمهور وتعتزم حالياً طرحها في السوق الأوروبية اولاً خلال الأشهر الثلاثة المقبلة باسعار غير قابلة للمنافسة لا تتعدى 295 فرنكاً فرنسياً (50 دولاراً) للعلبة الواحدة التي تضم 30 حبة، مؤكدة انها تضمن حدوث الجماع الطبيعي بجميع مكوناته النفسية وتؤمن ايضاً الرغبة الجنسية والانتصاب ومدة معقولة للعملية الجنسية.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

امسح البلاط!

كثيراً ما كتبت عن البدانة في هذه الزاوية باعتبارها من اكثر أمراض العصر شيوعاً.. وأخطرها على الصحة.. وبالطبع فانني لست باحثاً ولا طبيباً ولكن مجرد قارئ انقل الى القراء افضل ما قرأت في المجلات المختلفة.. ومنها السمنة او البدانة وغيرها مما يهم الانسان.

لكن بعض ما انقل قد لا يمثل قناعاتي الشخصية، انما اكتبه على مسؤولية من بحثوه ونشروه!!

ولكني امام موضوع طريف يمثل قناعاتي... وهو ان الحياة اليومية يمكن ان تكون افضل رياضة، واحسن وسيلة للحفاظ على الرشاقة او استعادتها.. ان النشاطات العادية هي الوسيلة المثلى لانقاص الوزن.. فالوسائل الصناعية او الاصطناعية اما ان تحتاج وقتاً لا نملكه.. او عزيمة ليست موجودة.. او حتى نفقات قد لا تكون متوفرة.

اما الحياة اليومية فهي ملكنا جميعاً ويمكن عن طريقها ان نحقق ما لم نستطع تحقيقه بواسطة الاجهزة او التمارين الرياضية او التردد على عيادات التخسيس.

والمرأة هي من تنطبق عليها هذه الحقائق اكثر من الرجل.. بحكم مسؤوليتها عن الأعمال المنزلية التي اذا انتهتها هي فعلاً ولم توكلها الى الشغالين لحصلت على الرشاقة دون ان تتردد على الاطباء او المتخصصين.

ان مهام المرأة الداخلية تتساوى او تزيد على جلسات التمرينات الرياضية التي تراها في التلفزيون.. او التي يصفها لها الطبيب.. وتقول د. جانيت طومسون، التي أجرت دراسات كثيرة ومطولة على رشاقة المرأة - والرجل بالتالي - ان الجسم لا يعرف الفرق بين التمرينات الرياضية والمهام المنزلية.. انه فقط يستفيد من النشاط المبذول، سواء كان ذلك على جهاز رياضي او في المطبخ.. وحتى ابسط حركات الجسم مثل الجلوس والنهوض مراراً تعطي للجسم لياقة لا بأس بها. لقد اصبح الانسان في حاجة الى الحركة بعد ان وفرت له التكنولوجيا ما يمكنه من اداء مهامه وهو جالس مكانه.. التلفون.. الريموت كونترول.. الاكلات الجاهزة.. الى آخره.

ان نزول السلم يحرق 9 سعرات حرارية كل دقيقة.. اما الصعود فيحرق 25 سعرة حرارية في نفس المدة..

113 ألف طالب وطالبة يبدأون عامهم الدراسي الجديد في البحرين

المنامة: من هناء بوحجي

كانت شوارع البحرين في السابعة من صباح امس على موعد مع ازدحام معهود سببه عودة نحو 113 الف طالب وطالبة، واكثر من 10 آلاف مدرس ومدرسة الى مدارسهم في أول يوم من أيام العام الدراسي الجديد 1998 - 1999.

وعادت الحياة بذلك الى 190 مدرسة حكومية بعد اجازة الصيف التي استغرقت نحو عشرة أسابيع. ووجه وزير التربية البحريني عبد العزيز محمد الفاضل امس نداء الى الطلبة دعاهم فيه للعمل بجد واجتهاد خلال العام الدراسي الجديد والتعاون مع مدرسيهم لتحقيق افضل النتائج. وقال الفاضل ان البحرين رصدت ميزانية مقدارها 82 مليون و300 الف دينار لقطاع التعليم، تشمل تشييد مدرستين جديدتين ينتهي العمل فيهما هذا العام بالاضافة الى الانفاق على لتطوير مختلف اوجه العملية التعليمية بشكل عام.

وينتظر هذا العام تنفيذ تطويرات رئيسية في مجالين جديدين، الأول: تعديل برنامج التعليم التجاري ليكون اكثر ملاءمة لمتطلبات السوق، وستشمل المرحلة الأولى من هذا التعديل ادخال دراسات الكومبيوتر للقسم التجاري، وكذلك جعل الطلبة والطالبات اكثر احتكاكاً بالمجال العملي من البرنامج السابق، كما سيجري افتتاح مكاتب صغيرة للبنوك وشركات التامين ومكاتب السفر والسياحة في المدارس من اجل تدريب الطلبة المنتمين لهذا القسم بشكل عملي الى جانب الدراسة النظرية. اما التطوير الآخر فهو فرض دراسات الكومبيوتر كمادة أساسية في المرحلة الثانوية بحيث تعم هذه الدراسات خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وكانت الوزارة قد دربت العام الماضي 101 مدرس ومدرسة من القسم التجاري على مقررات الكومبيوتر، كما تعمل الوزارة حالياً على بناء المزيد من مختبرات الكومبيوتر.

إنقاذ 232 شخصا وفقدان 221 في غرق سفينة فليبينية

مانيلا - أ.ف.ب: افادت شركة «سولبيسيو لاينز» مالكة السفينة الفلبينية «برنسيس اوف ذي اورينت» انه جرى انقاذ 232 شخصا في حين بقي 221 آخرون في عداد المفقودين صباح امس بعد غرق السفينة التجارية وعلى متنها 453 شخصا.

وكان متحدث باسم البحرية الفليبينية سلفادور كوبا اكد في وقت مبكر من صباح امس بعد غرق السفينة ليلا في جنوب مانيلا انها كانت تنقل 453 شخصا موضحا ان عمليات البحث ما زالت مستمرة لانقاذ احياء آخرين. واضاف المتحدث ان اثنتين من سفن البحرية ارسلتا الى مكان الحادث. وقد غرقت السفينة «برنسيس اوف ذي اورينت» (اميرة الشرق) على بعد مائة كيلومتر جنوب مانيلا قبالة سواحل باتانغاس بالقرب من جزيرة كاباللو وانقذت سفينة صيد عددا من الركاب من مياه البحر في الليل بينما كانت تبحر على مقربة من مكان الغرق. ونقل الناجون الى قاعدة ترنات العسكرية القريبة. وكانت السفينة التي غادرت مانيلا مساء اول من امس متجهة الى كيبو تعرضت لرياح عاتية بلغت سرعتها 65 كيلومترا في الساعة. وقال متحدث باسم شركة «سولبيسيو لاينز» مالكة السفينة انها كانت تنقل 351 مسافرا بينهم 10 اطفال وافراد طاقمها الـ102.

وكانت التقارير الاولى افادت انها لم تكن تنقل سوى 300 شخص. وقد اطلقت السفينة نداءات استغاثة بعيد منتصف الليل بالتوقيت المحلي (16 بتوقيت غرينتش) موضحة انها تميل نحو الغرق. وحتى صباح امس كانت عمليات البحث ما زالت مستمرة عن احياء بين المفقودين.

الزوج الغاضب يستخدم «البلدوزر» لتقسيم منزل الزوجية

هيوستن: من فضل سالم

عندما اصدر احد القضاة في ولاية فيرجينيا الاميركية قبل ايام حكمه في قضية طلاق بتقسيم منزل الزوجية بين داريل كاريتر، ومطلقته، دريما، لم يكن يخطر في ذهنه ان الزوج سوف يقسم المنزل مستخدما «البلدوزر» وفي اقصى سرعة.

وتقول الصحيفة المحلية الصادرة في بلدة كيناوا بالولاية المذكورة ان الزوج الذي لم يعجبه قرار القاضي، سارع الى بلدوزر يملكه احد جيرانه، فقاده مخترقا المنزل من وسطه حتى خرج بالبلدوزر من الجانب الآخر وسط ذهول الجيران وصراخ الزوجة السابقة. وبعد ان انتهى من تقسيم المنزل قال ضاحكاً «انه كريم مع مطلقته حتى الاسراف، ولذلك فقد قاد البلدوزر بعيدا عن خط الوسط حتى يحافظ على نصيبها سليماً قدر الامكان.. اما نصفه هو فقد دمره البلدوزر. وقال ان في استطاعتها ان تتخذ نصف المنزل اذا ارادت».

واضاف انه بنى المنزل على ارض كان قد اشتراها قبل الزواج ودفع تكاليف البناء بالكامل دون اية مساعدة من زوجته التي طالبت المحكمة باقرار ما قالت انه حقها في المنزل كله.

صاحب البلدوزر ويدعى، لاري جيبسون، قال انه اصيب بالذهول عندما شاهد جاره يشق المنزل بالبلدوزر، فاعتقد في البداية ان الجار قد اصيب بالجنون لكنه اقتنع بوجهة نظره عندما سمع التفاصيل.. فالمنزل منزله وليس لمطلقته اي حق في شبر في المنزل. بقية الجيران قالوا ان «داريل كاريتر» مثال للرجل المستقيم.. الجميع يحبونه ويحترمونه، لكن من المؤكد انه فقد صوابه حين سمع القاضي يامره بتقسيم المنزل الذي بناه بعرق جبينه بعد خمس سنوات من المعاناة مع زوجة نصف مجنونة.

وبعد ان انتهى الزوج الغاضب من تدمير المنزل، وصل رجال الشرطة الى الموقع فاعتقلوه، لكنه قال انه لن يشعر بالاسف على ما فعل.. «ولو اتيحت لي الفرصة لتكراره فلن اتردد».

واضاف قائلاً ان دريما، كانت ثالث زوجاته، ولن يرتبط بعدها مع امرأة طوال حياته. وتقول الشرطة ان الرجل يواجه عدة اتهامات قد تصل عقوبتها الى السجن اربع سنوات.

لا تقرأ هذا الخبر

مكسيكو - أ.ف.ب: افادت اخر الارقام الرسمية ان اكثر من ألف قتيل ومفقود ذهبوا ضحية الفيضانات التي ضربت منطقة شياباس في جنوب المكسيك.

وتفيد هذه الارقام ان عدد القتلى ارتفع الى 413 بعد العثور على 183 جثة اول من امس في موقعين على ساحل المحيط الهادئ، بينما اعتبر 600 شخص في عداد المفقودين بسبب الامطار الغزيرة المستمرة دون انقطاع منذ عشرة ايام في منطقة شياباس اكثر ولايات المكسيك فقرا. وذكرت السلطات المحلية في الجنوب لوكالة فرانس برس انه عثر على 183 جثة اول من امس في هذه المنطقة بينها 171 جثة في بلدة موتوزينتلا الحدودية مع غواتيمالا.

واوضحت المصادر نفسها ان الجثث كانت متحللة وقد جرى دفنها على الفور. وتعمل فرق الانقاذ وسط ظروف صعبة على ايصال المعونات الى حوالي نصف مليون شخص في المنطقة المنكوبة فيما عزلت الامطار العديد من القرى بسبب انهيار الطرقات والجسور.

واوضح رئيس الصليب الاحمر خوسيه باروسو انه من الصعب اعطاء حصيلة دقيقة لاعداد الضحايا. ونقل عن شهود عيان في المنطقة ان قرى بكاملها اختفت تحت المياه ولا يعرف من هلك منها ومن استطاع النجاة.



الزبون: هل عندك كتاب «الرجل سيد المرأة»؟
صاحب المكتبة: آسف .. نحن لا نبيع الكتب الخرافية!